قال [illegible] بعضهم بعضه الناس وقتل الاسير واحتج بظاهر الآية فاما مباشر
واما فداء وقال اصحابنا لا بأس بقتله بالخبر الذي روي عن ابي بكر الصديق وروي
عن ابن جريج وغيره من اهل التفسير ان هذه الآية منسوخة لقوله تعالى فاقتلوا
المشركين حيث وجدتموهم وقد قتل النبي عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل
بعدما وقع في منعة المسلمين فهو كالاسير واما الفداء فاذا فادى باسير من
المسلمين لا بأس به كما قال ابراهيم النخعي ان شاء فادى يعني فادى باسير وان اراد
ان يفدي بالمال لا يجوز الا عند الضرورة لان في رد الاسير الى دار الحرب قوة
لهم في الحرب فيكره ذلك كما يكره ان يحمل اليهم السلاح للبيع ثم قال حتى تضع الحرب
اوزارها روي عن ابن عباس انه قال حتى يترك الكفار اشراكها ويوحدوا الرب تعالى
حتى لا يبقى الا مسلم او مسالم ايضا او ممتنا من يعني ذمة المسلمين الذين يعطون
الجزية وعن سعيد بن جبير قال حتى تضع الحرب اوزارها قال خروج عيسى عليه السلام
بكسر الصليب ويلقى الذئب الغنم فلا ياخذها فلا يكون عداوة بين اثنين وهكذا قال مجاهد
وقال مقاتل حتى تضع الحرب اوزارها يعني الشرك ويوحدوا الرب وقال قتادة الحرب
يعني من كان يقاتل سماهم حربا وقال القتبي حتى تضع الحرب يعني يضع اهل الحرب السلاح
ثم قال الله تعالى ذلك يعني افعلوا ذلك ثم استأنف فقال ولو يشاء الله لانتصر منهم
بغير قتال يعني يهلكهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض يعني لم يهلكهم لكي يختبر
المؤمنين بالقتال حتى يتبين فضلهم ويستوجبوا الثواب ثم قال والذين قاتلوا في
سبيل الله يعني جاهدوا مع عدوهم في طاعة الله فلن يضل اعمالهم يعني لا يبطل
ثواب اعمالهم قرأ ابو عمرو والذين قتلوا بضم القاف وهكذا روي عن عاصم في احدى
الروايتين يعني الذين قتلوا يوم احد ويوم بدر وفي سائر الحروب والباقون
والذين قاتلوا بالنصب يعني جاهدوا الكفار وحاربوهم ثم قال سيهديهم يعني
يهديهم من اهوال الآخرة ويقال سيهديهم يعني يثبتهم على الهدى ويصلح بالهم
قد ذكرنا ويدخلهم الجنة في الآخرة عرفها لهم يعني عرفهم الله تعالى منازلهم وروي

ابو المتوكل الناجي عن ابن ابي سعيد الخدري ان النبي ﷺ قال اذا
اذن لاهل الجنة ودخولها الاحدهم اهدي بمنزلة في الجنة منه بمنزلته الذي
كان في الدنيا وعن ابن مسعود قال ما يشبه بهم يشبه لهم الا اهل جمعة حين
انصرفوا من جمعتهم يعني ان كل واحد منهم يهتدي بمنزله وقال الزجاج في
قوله سيهديهم ويصلح بالهم قال يصلح لهم امر معيشتهم في الدنيا مع ما ذخر لهم
في الاخرة وهذا كما استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويقال عرفها لهم يعني طيبها لهم ويقال طعام معروف اي مطيب ثم حث المؤ
منين على الجهاد فقال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله يعني ان تنصروا دين الله
لقتال الكفار ينصركم بالغلبة على اعدائكم ويثبت اقدامكم فلا تبرحوا في
الحرب ثم قال والذين كفروا فتعسا لهم يعني بعدا او نكسا وخيبة لهم وهو قولك
تعست اي عثرت وسقطت واضل اعمالهم يعني ابطل حسناتهم ولم يقبلها منهم
ثم بين المعنى الذي ابطل حسناتهم فقال ذلك الابطال بانهم كرهوا ما انزل الله
يعني انكروا وكرهوا الايمان بما انزل الله على محمد ﷺ فاحبط اعمالهم يعني
ابطل ثواب اعمالهم ثم حثهم ليعتبروا فقال افلم يسيروا يعني افلم يسافروا
في الارض فينظروا يعني يعتبروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني كيف كان
آخر امرهم دمر الله عليهم يعني اهلكهم بالعذاب وللكافرين امثالها
يعني النصرة للكافرين من هذه الامة امثالها من العذاب وهذا وعيد لكفار
قريش ثم قال ذلك يعني النصرة التي ذكر في قوله ان تنصروا الله ينصركم بان
الله مولى الذين امنوا يعني لان الله ناصر واوليائه بالغلبة على عدوهم وان
للكافرين لا مولى لهم يعني لا ناصر لهم ولا ولي لهم لا ينصرهم الهتهم فيمنعهم
مما نزل بهم من العذاب ثم ذكر مستقر المؤمنين ومستقر الكافرين فقال ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار والذين
كفروا وتمتعون يعني يعيشون بما اعطوا من الدنيا ويأكلون كما
تأكل الانعام ليس لهم همة الا الاكل والشراب والجماع والنار مثوى لهم يعني

منزلا لهم ومستقرا لهم ثم قال وكاين من قرية يعني كم من قرية فيما مضى
يعني اهل قرية هي اشد قوة يعني اشد منعة واكثر عددا واكثر اموالا من 2
قريتك التي اخرجتك يعني اهل مكة الى المدينة اهلكناهم يعني عذبناهم
من العذاب وهذا تخويف لاهل مكة ثم قال افمن كان على بينة من ربه كمن زين
له سوء عمله قال مقاتل والكلبي يعني محمدا ﷺ وابو جهل بن هشام يعني لا يكون
حال من كان على بيان من الله تعالى كمن حبب اليه قبح عمله واتبعوا اهواءهم بعبادة
الاصنام ويقال هذا في جميع المسلمين وجميع الكفار يعني لا يكون حال الكفار
مثل حال المؤمنين في الثواب ثم قال مثل الجنة التي وعد المتقون يعني صفة الجنة التي
الذين يتقون الشرك والفواحش فيها انهار من ماء غير اسن قرأ ابن كثير من ماء غير
اسن بغير مد والباقون بالمد ومعناهما واحد يعني ماء غير منتن ولا متغير الريح و
الطعم وانهار من لبن لم يتغير طعمه الى الحموضة كما يتغير لبن اهل الدنيا
عن حاله الاولى وانهار من خمر لذة للشاربين يعني لذيذة ويقال يعني لا يصدعون
عنها ولا ينزفون وانهار من عسل مصفى ليس فيها العكرة ولا كدرة كعسل
اهل الدنيا قال مقاتل هذه الانهار الاربعة تنفجر من الكوثر الى اهل الجنة ويقال
من تحت شجرة طوبى الى اهل الجنة ولهم فيها من كل الثمرات يعني من الوان الثمرات
ومغفرة من ربهم يعني لذنوبهم في الاخرة ويقال في الدنيا كمن هو خالد في النار
يعني هل يكون حال من كان في هذه النعم كمن هو خالد في النار ابدا او سقوا ماء
حميما يعني ماء حارا قد انتهى حره فقطع امعاءهم يعني اخرج ما في بطونهم من شدة الحر فذلك
كقوله تعالى يصهر ما في بطونهم ثم قال ومنهم يعني من المنافقين من يستمع اليك
وذلك ان النبي ﷺ خطب الناس يوم الجمعة وعاب في خطبته المنافقين
فلما خرجوا من عنده قال بعض المنافقين لعبد الله بن مسعود وهو من الذين
اوتوا العلم ماذا قال آنفا قال الساعة على وجه الاستهزاء قال الله تعالى اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم مجازاة لهم واتبعوا اهواءهم يعني عملوا بها هوا انفسهم

ثم ذكر للمؤمنين المصدقين فقال والذين اهتدوا زادهم يعني اسوة به تعلى
واحسنوا الاستماع الى ما قال رسول الله ص مرهدى ويقال زادهم قول المنافقين
واستهزائهم هدى يعني تصديقا وثباتا على الاسلام فشكر الله تعلى وانيهم
تقويهم يعني بين لهم التقوى ويقال الهمهم الناسخ وترك المنسوخ ثم قال فهل
ينظرون يعني ما ينتظر قومك ان لم يؤمنوا الا الساعة يعني قيام الساعة
ان تاتيهم بغتة يعني فجاءة فقد جاء اشراطها يعني علاماتها وهو انشقاق
القمر والدخان وخروج النبي ص مروي محكوا عن حذيفة قال سال رجل النبي
عليه السلام متى الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل ولكن لها اشراط
يقال اسواق يعني كسادها ومطر ولا نبات يعني تمطر في غير حينه وتشط
الغيبة ويظهر اولاد البغية ويعظم رب المال ويعلو اصوات الفسقة في
المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحق ثم قال فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم
يعني من اين ينفع لهم التوبة اذا جاءتهم الساعة وقال قتادة اني لهم ان
يتذكروا او يتناكروا اذا جاءتهم الساعة وقال مقاتل فيه تقديم يقول
اين لهم التذكرة والتوبة عند الساعة اذا جاءتهم وقد فرطوا فيها ثم قال
فاعلم انه لا اله الا الله قال الزجاج هذا الفاء جواب لجزاء ومعناه قد بينا ما
يدل على التوحيد الله تعلى فاعلم انه لا اله الا الله والنبي ص قد علم ان
واحد وانما خاطبه واراد به امته ويقال هذه الامر لمحمد ص مرخاصة و
معناه فاثبت على اظهار قول لا اله الا الله يعني ادع الناس اليه ذلك ثم قالوا
ستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وروى الزهري ان النبي عليه السلام
قال اني لاستغفر في اليوم وانوب اليه سبعين مرة واكثر وروى ابو هريرة
عن النبي ص مرانه قال اني لاستغفر الله وانوب اليه كل يوم مائة مرة وروى
عبد الرزاق عن معمر عن جرثم قال قلت لعطاء استغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات ثم قال والله يعلم متقلبكم ومثويكم يعني متشركم منتشركم

ع ا ا لذنبك كان ابتداء قال اني لتوبة قال قلت لعطاء استغ

بالنهار ومثواكم بالليل ويقال ذهابكم ومجيئكم ثم قال ويقول الذين امنوا لولا
نزلت سورة وذلك انهم كانوا يأنسون الوحي ويستوحشون اذا ابطا فاذا
استفاتوا الى الوحي فقالوا لولا يعني هلا انزلت سورة قال الله تعلى فاذا انزلت سورة
محكمة يعني مبينة بالحلال والحرام وذكر فيها القتال يعني امروا فيها بالقتال
وقال قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة وقال الفتبي في قراءة ابن
مسعود سورة محدثة وسمي الحديثة محكمة لانها اذا انزلت تكون محكمة
ما لم ينسخ منها شيء ويقال فاذا انزلت سورة محكمة فيها ذكر القتال وطاعة
النبي ص مرفرح بها المؤمنون وكره المنافقون فذلك قوله تعلى رايت الذين
في قلوبهم مرض يعني الشك والنفاق ينظرون اليك نظر المغشي يعني كنظر
المغشي عليه من الموت كراهية لنزول القرآن لانهم يشخصون نحوك باصارهم
وينظرون نظرا شديدا كما ينظر المريض عند الموت من شدة العداوة ثم
قال فاولى لهم وهذا تهديد ووعيد يعني وليهم المكروه يعني قل لهم احذروا
العذاب وقد تم الكلام ثم قال طاعة وقول معروف قال الفتبي هذا مختصر
يعني قولهم قبل نزول الفرض سمعا لك وطاعة فاذا امروا به كرهوا ذلك و
يقال معناه طاعة وقول معروف امثل لهم ويقال معناه فاذا انزلت سورة ذات
طاعة يؤمر فيها بالطاعة وقوله معروف فاذا عزم الامر يعني جاء الجد وقت
القتال فلم يذكر في الاية جوابه والجواب فيه مضمر يعني عزم الامر يعني وجب
الامر وجد الامر كرهوا ذلك ثم ابتدا فقال فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم يعني
لو صدقوا في النبي ص مروما جاء به لكان خيرا لهم من الشرك والنفاق ثم قال فهل
عسيتم ان توليتم يعني يقول لعلكم ان توليتم امر هذه الاية ان تفسدوا في الارض
يعني تعصوا الله في الارض وتقطعوا ارحامكم وقال السدي فهل عسيتم ان
تفسدوا في الارض بالمعاصي وتقطعوا ارحامكم فان المؤمنين اخوة فاذا
قتلتموهم فقد قطعوا ارحامكم ورواي جويبر عن الضحاك نزلت في الامر

نزلت في الامر قتلهم ان تولينم امر الناس ان تفسدوا في الارض يقول معناه ان
اعرضتم عن دين الاسلام وعما جاء به محمد ص من ان تفسدوا في الارض لسفك
الدماء ودفن البنات وقطع الارحام ويقال فهل عسيتم يعني هل ترون اذا انتم
تركتم محمدا ص وما امركم ان لا تعودوا الى مثل ما انتم عليه من الكفر و
المعاصي وقطع الارحام قرا نافع وهل عسيتم بكسر السين والباقون بالنصب
وهما لغتان الا ان النصب اظهر عند اهل اللغة ثم قال اولئك الذين لعنهم الله
يعني اهل هذه الصفة خذلهم وطردهم من رحمته فاصمهم عن الهدى فلا تفقهون
واعمى ابصارهم عن الهدى فلا يبصرونه عقوبة لهم ثم قال افلا يتدبرون
القران يعني افلا يستمعون القران ويعتبرون به ويتفكرون فيما انزل فيه من وعده
ووعيده وكثرة عجايبه حتى تعلموا انه من الله تعالى ام على قلوب اقفالها يعني بل
على قلوب اقفالها اقفل على قلوبهم ومعناه اعمالهم ختم على قلوبهم ثم قال ان الذين
ارتدوا على ادبارهم يعني رجعوا الى الشرك من بعد ما تبين لهم الهدى يعني بعد
ما ظهر الاسلام وقال قتادة ان الذين ارتدوا على ادبارهم هم اهل الكتاب عرفوا
يعني نعت رسول الله ص فكفروا به ويقال زين لهم في الامر تزيين ثم قال الشيطان
سول لهم يعني زين لهم ترك الهدى وزين لهم الضلالة واملى لهم اعمالهم قرا ابو عمرو
واملى بضم الالف وكسر الميم وفتح الياء على معنى فعل ما لم يسم فاعله والباقون
واملى بنصب الالف واللام يعني امهل الله لهم فلم يعاقبهم حين كذبوا محمدا ص
ويقال معناه زين لهم الشيطان واملى لهم الشيطان يعني خيل اليهم تطويل المدة و
البقاء وقرا يعقوب الحضرمي واملى لهم بضم الالف وكسر اللام وسكون الياء ومعناه
انا املى لهم يعني يطول لهم المدة كما انما تملى لهم ليزدادوا اثما ثم قال يعني ذلك
اللعن والصمم والعمى والتزيين والاملاء انهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم
المنافقون قالوا لليهود بن قريظة والنظير هم الذين كرهوا ما نزل الله يعني
تركوا الايمان بما انزل الله من القران سنطيعكم يستعينكم في بعض الامر قال
يعني

في رواية حفص اسرارهم بكسر الالف والباقون بالنصب فمن قرا بالكسر
فهو مصدر اسررت اسرارا ومن قرا بالنصب فهو جمع السر يقال السر
واسرار ثم خوفهم فقال وكيف يعني فكيف يصنعون اذا توفتهم الملايكة
يعني يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه يضربون وجوههم وادبارهم
يعني عند قبض الارواح ويقال يعني يوم القيامة في النار ذلك يعني ذلك
الضرب الذي نزل بهم عند الموت وفي النار بانهم اتبعوا ما اسخط الله
يعني اتبعوا الكفر بمحمد ص وتكذيب محمد ص وكرهوا رضوانه يعني عملوا
بما لا يرضى الله وتركوا العمل برضى الله فاحبط الله اعمالهم يعني ابطل ثواب
اعمالهم ثم قال ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني ابطن اهل النفاق والشك
ان لن يخرج الله اضغانهم يعني ان يظهر الله نفاقهم ويقال يعني الغش الذي في قلوبهم
للمومنين وعداوتهم لمحمد ص ولو نشا لاريناكهم يعني لعرفناكم المنافقين
واعلمناكم فلعرفتهم بسيماهم يعني بعلامتهم الخبيثة ويقال فلعرفتهم بسيماهم
اذا رايتهم ويقال لو نشا لدللنا عليهم المنافقين باعيانهم فلعرفتهم يعني حتى عرفتهم
ولتعرفنهم يعني ستعرفتهم يا محمد ص بعد هذا اليوم في لحن القول يعني في محاورات
الكلام ويقال في لحن القول يعني كذبهم اذا تكلموا فلم تخف على النبي ص بعد
نزول هذه الاية منافق عنده الا عرفه بكلامه ثم قال والله يعلم اعمالكم يعني
ثم تخفى عليه اعمالكم قبل ان يعملوها فكيف تخفى عليه اذا عملتموها ثم قال
ولنبلونكم يعني لنختبرنكم عند القتال حتى نعلم يعني نميز المجاهدين منكم
والصابرين يعني صبر الصابرين عند القتال ونبلوا اخباركم يعني نختبر اعمالكم
ويقال يعني اسراركم قرا عاصم في رواية ابي بكر ولنبلونكم حتى نعلم ونبلوا الثلثة
كلها بالياء يعني يختبركم نبي الله وقرا الباقون الثلثة كلها بالنون
على معنى الاضافة الى نفسه ثم قال ان الذين كفروا يعني جحدوا وصدوا يعني

سروا الناس عن دين الاسلام وقال مقاتل يعني اليهود وقال السدي يعني روسا
قريش حيث نافقوا اهل بدر وشافوا الرسول يعني عادوا الله ورسوله و
خالفوا رسول الله صلعم في الزبر من بعد ما تبين لهم الهدى يعني الاسلام وامر
محمد صلعم الحق لن يضر الله شيئا يعني لن ينقصوا من ملكه شيئا بكفرهم
بل اضروا انفسهم وسيحبط اعمالهم يعني يبطل ثواب اعمالهم التي عملوا
في الدنيا فلا يقبلها منهم ثم قال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول يعني اطيعوه في السر كما يطيعوه في العلانية وقال اطيعوا الله
في الفرايض واطيعوا الرسول في السنن وفيما يامركم من امر الجهاد ولا تبطلوا
اعمالكم يعني حسناتكم بالرياء قال ابو العالية كان اصحاب رسول الله صلعم
يرون انه لا يضر مع قول لا اله الا الله ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل خير
حتى نزل واطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فخافوا ان يبطل
الذنوب الاعمال وقال مقاتل نزلت في الذين يمنون عليك ان اسلموا ثم قال ان الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله قال مقاتل وذلك ان رجلا اساله عن والديه انه كان
محسنا في كفره فقال هو في النار فولى الرجل وهو يبكي فدعاه فقال والدك ووالدي
ووالدابرهيم في النار فنزل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا
وهم كفار فلن يغفر الله وقال الكلبي نزلت في رؤسا اهل بدر ثم قال فلا تهنوا
يعني فلا تضعفوا عن عدوكم وتدعوا الى السلم يعني الى الصلح معناه ولا تهنوا
ولا تدعوا الى الصلح نظيره قوله تعالى قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وفي هذه الاية دليل ان الندب للمسلمين اذا كانت عالية
على المشركين لا ينبغي لهم ان يجيبوهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان
لم يكن اليهم عالية عليهم فلا باس بالصلح لقوله وان جنحوا للسلم فا
جنح لها يعني ان مالوا الى الصلح فميل اليه قرا حمزه وعاصم في رواية ابي بكر
الى السلم بكسر السين والباقون بالنصب وقال بعضهم هما لغتان وقال

بعضهم احديهما صلح والاخرا استسلام ثم قال وانتم الاعلون يعني الغالبين
العالين يكون اخر الامر لكم والله معكم يعني معينكم وناصركم ولن يترركم اعمالكم
لكم يعني لن ينقصكم من ثواب اعمالكم شيئا وقال تريتني حقي كما اي تحسبني
فيه وقال مجاهد اي لن ينقصكم وقال قتادة اي يظلمكم ثم قال انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو يعني باطل وفرح وان تؤمنوا يعني فتستقيموا على التوحيد وتتقوا
النفاق يؤتكم اجوركم يعني يعطيكم ثوابا عمالكم ولا يسالكم اموالكم
يعني لا يسالكم جميع اموالكم ولكن ما فضل منها ان يسالكموها يعني الاموال
يعني جميع اموالكم فيحفكم يعني يلح عليكم لما يوجبه في اموالكم ويقال
فيحفكم يعني يجهدكم كثرة المسالة تخلوا بالرفع وتخرج اضغانكم
يعني يظهر بغضكم وعداوتكم لله ورسوله والمومنين ويقال وتخرج ما في
قلوبكم من حب المال يقول المسلمون ويقال هذا للمنافقين يعني يظهر نفا
قكم فقال قتادة علم الله ان في مسالة الاموال خروج الاضغان ثم قال
ها انتم هولاء قرانا فيها وابو عمرو ها انتم بمد مطولة بغير همزة وقرا
عاصم وحمزه والكسائي بالمد والهمز فها تنبيه انتم كلمة على حدة
وانما مد ليفصل الفها من الف انتم وقرا ابن كثير بالهمز بغير مد و
معناه ا انتم ثم قلبت احدى الهمزتين ها ومعنى هذه القراة كلها انتم يا
معشر المسلمين تدعون لتنفقوا يعني لتصدقوا في سبيل الله وتغنوا الضعفا
فمنكم من يبخل بالنفقة في سبيل الله ومن يبخل بالصدقة في سبيل الله فانما
يبخل عن نفسه يعني لا يكون له ثواب النفقة والله الغني عما عندكم من
الاموال وعن اعمالكم وانتم الفقرا الى ما عند الله من الثواب والرحمة والمغفرة
وان تتولوا يعني تعرضوا عما امركم به من الصدقة وغير ذلك مما اقترض
الله عليكم من حق يستبدل قوما غيركم يعني يهلكهم ويات بخير منكم
واطوع لله تعالى ثم لا يكونوا امثالكم يعني اشباهكم في معصية الله تعالى

قال بعضهم لم يقولوا ولم يستبدلوا بهم فقال بعضهم استبدلوا بهم اناسا من
كندة وغيرهم وروي ابو هريرة قال لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله من
هؤلاء الذين لو تولينا استبدلوا بنا قال وعنده سلمان الفارسي فوضع النبي صلعم يده عليه
ثم قال هذا وقومه ثم قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لتناوله رجال من الفارس
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليضربن الاخماجر على نزله لتومنوا
به ولتنصرن علي تاويله ليعلموا التصبران

سورة الفتح كلها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا اكرمناك بالاسلام
وامرناك ان تدعو الخلق اليه قال مقاتل وذلك انه لما نزل بمكة وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم فكان المشركون يقولون تتبعون رجلا لا يدري ما يفعل بي
ولا من تابعه فلما قدم المدينة غير هم بذلك المنافقون ايضا فعلم الله تعالى
ما في قلوب المومنين من الحزن وما في قلوب الكافرين من الفرح فنزل انا فتحنا لك
فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فقال المومنون فما لنا فنزل ويعذب المنافقين والمنافقات وقال الزجاج
انا فتحنا لك يعني في الحديبية بئر سمي المكان بها والفتح هو الظفر بالمكان
كان حربيا او غير حرب قال ومعنى الفتح الهداية الى الاسلام وكان في فتح
الحديبية آية من آيات النبي صلعم وذلك انها بئر فاستقي جميع ما فيها فقرت
البئر بالماء فقال ليغفر لك الله وروي عن الفتبي انه قال هذه لام القسم وكانه
قال ليغفرن الله لك ما تقدم قال بعضهم هذا لامر مكي فكانه قال لكي يغفر الله
لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر يعني ما كان قبل نزول الوحي وما كان بعده و
يقال ما تقدم من ذنبك يعني ذنب آدم وما تاخر يعني ذنب امتك ويتم نعمته
عليك بالنبوة باظهار الدين ويهديك صراطا مستقيما يعني يثبتك على
الهدى وهو طريق الانبياء وينصرك الله يعني لكي ينصرك الله على عدوك

6

نصرا عزيزا باظهار الاسلام وقوله عز وجل هو الذي انزل
السكينة في قلوب المومنين وذلك ان النبي صلعم لما خرج في سنة ست من
الهجرة في ذي القعدة الى العمرة فخرج معه الف وستمائة رجل وقال الف واربع
وساق اثنى سبعين بدنة فبلغ قريشا خبر النبي صلعم واصحابه فبعثوا خالد
بن الوليد في عصابة منهم ليصدوا النبي عليه السلام واصحابه عن البيت فلما
نزل النبي صلعم بغسفان قال ان قريشا جعلت لي عيونا فمن يدلني على طريق
تنبيه فقال الرجل من المسلمين انا يا رسول الله صلعم فسار بهم حتى انتهوا الى
الثنية بركت ناقته وصفروا فيها فلما هبط رسول الله صلعم بركت ناقته
القصوى فزجرها فلم تنبعث وزجرها الناس وضربوها فلم تنبعث خلات
القصوى يا صارت حرونا فقال رسول الله صلعم ما خلات القصوى وما كان
ذلك لخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال الا تسالوني فيما بيني وبينهم شيا
يعظمون فيه حرماتهم الا قبلتهم ثم زجرها فبعثت فلما نزلوا على القريب
بالحديبية لم يكن في البئر الا ماء وشل يعني قليل متغير فاستنقرا فلم
يبق في البئر ما فقال رجل من بني سهيم لنا الما فقال رجل انا يا رسول الله صلعم
فقال ما اسمك قال مرة قال انا خير فقال رجل انا يا رسول الله صلعم فقال ما اسمك
قال ناجية قال انزل فنزل فاعطيه رسول الله صلعم مشقصا فجاش به البئر
فنبع الماء وقال في رواية عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان ما الحديبية قد
قال فاوتي بدلو من ماء فتوضا منه رسول الله صلعم وجعل منه في فيه ثم مجه
في الدلو ثم امرهم ان يحملوه الى البئر ففعلوا فما تملا البئر حتى تفتر فوارة منها
وهم جلوس ففزع المشركون لنزول النبي صلعم واصحابه الحديبية فجاء
فاستقوا واصدروه فقال رسول الله صلعم لعمر يا عمر اذهب فاستاذن لنا عليهم
حتى نعتمر وخلوا بيني وبين البيت لا اريد غيره فقال عمر يا رسول الله صلعم
ليس ثم احد من قومي يمنعني اي ينصرني فارسل اليهم عثمان فاتاهم اناسا

من بني عمه يمنعونه فذهب عثمان فتلقاه ابان بن سعيد بن العاص فا
حاره وحمله من وراء فرسه ردفا فدخل به مكة فاستاذن عثمان قر
يشا فابوا ان ياذنوا له فقال ابان لعثمان طيع فابرا ان شيت فقال ما كنت
لافعل حتى يطوف رسول الله عليه السلام وبقي هناك عثمان ثلثة ايام فذكر النبي
صعم ان عثمان قد قتل فقال لاصحابه بايعوني على الموت فجلس النبي صعم تحت
الشجرة فبايعه اصحابه على الموت فقال النبي صعم اني اخشى ان لا يرد عثمان
هذه البيعة فانا ابايع له بيمني شمالي ثم رجع عثمان فاخبرانهم قد ابوا
ذلك ووافت قريشا البيعة وكبرت تلك البيعة عندهم لبيرين بن الحارث
الكنانيا ارده عنا فقال النبي عليه السلام لاصحابه ابعثوا الهدي في وجهه
حتى يروه الهدي فانهم قوم يعظمون الهدي فبعثوا الهدي في وجهه فلما
جاء بيرين الحارث قال ما ارى احدا يفلح يرد هذا الهدي فرجع الى قريش وقال
لهم لا ترد وا هذا الهدي فاني اخشى ان يصيبكم عذاب من السما فارسلا عروه
بن مسعود الثقفي فجا الى رسول الله صعم في مجلسه اليه وقال يا محمد ارجع عن
قومك هذه المرة فجعل يكلم رسول الله ويوم بيده الى لحيته وكان المغيرة
قايما عند رسول الله صعم فضرب بالسوط على يده قال اكفف يدك عن
لحيه رسول الله صعم قبل ان لا يصل اليك ما تكره فقال عروه من هذا يا محمد صعم
قال ابن اخيك المغيرة بن شعبه قال يا غدر ما غسلت سواتك عني بالامس
فتضرب يدي قال اكففها قبل ان لا يصل اليك فرجع عروه الى قريش
وقال اخلوا سبيل الرجل يعتمر فاني قد حضرت كسرى وقيصر والنجاشي
فما رايت ملكا قط اصحابه له اطوع من هذا الملك والله انه ليبتخم فيبتدر
رون بخامته ليجلس فيبتدرون التراب الذي يجلس عليه والله ليتوضي
فيبتدرون وضوه فالوا حبست وانتفخ سحرك ثم قالوا لسهيل بن عمرو
اذهب فاردده عنا وصالحه فلما راه رسول الله صعم قال قد سهل امرهم

فجا سهيل بن عمرو فقال يا محمد صعم ارجع عن قومك هذه المرة
ولك ان تاتيهم من العام القابل فتعتمر انت واصحابك ويدخل كل انسان منكم
بسلاح راكب فتصالحنا على ان لا نقاتلك سنتين فرضي رسول
الله صعم بذلك فقال اكتب بيننا وبينك كتابا فامر عليا ان يكتب فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل لا اعرف الرحمن فيكف اكتب فقال اكتب باسمك اللهم
فكتب باسمك اللهم فهذا ما صالح عليه محمد صعم فقال سهيل لو اعلم انك
رسول الله لاتبعناك افترغب عن اسم ابيك قال علي فوالله انه لرسول
الله على رغم انفك فقال رسول الله صعم انا محمد رسول الله وانا محمد بن
عبد الله اكتب محمد بن عبد الله لانه كان عهدا ان لا تعالوا منه شيا
يعظمون حرماتهم الا قبله فكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل
بن عمرو ان لا نقاتلنا سنتين ويدخل في حلفنا من شيا وفي حلفكم من شيا
على انكم تاتوننا من العام المقبل وتقيمون ثلثة ايام ثم ترجعون وعلى ان من جانا
منا اليكم لم تقتلوه وردتموه الينا ومن جانا منكم اليكم فهو منا ولا
نرده فشق ذلك الشرط على المسلمين فقالوا يا رسول الله من لحق بنا منهم
لم نقبله ومن لحق بهم منا هو لهم فقال النبي عليه السلام اما من لحق بهم منا
فابعده الله فهو اولى به ومن جانا منهم كفر واما من اراد ان يلحق بنا منهم فسيجعل الله
لهم مخرجا فجا ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف يعني تمشي ورايه يرسف بن
يرسف في الحديد يعني القيد يمشي مشي الاعرج قد اسلم فاوثقه ابوه
حين خشي ان يذهب الى رسول الله صعم فلما وقع في ظهر اي المسلمين
فقال انا مسلم فجاه ابوه فقال انما كتبنا الكتاب الساعة فقال عمر
اليس الله حقا وانت نبي قال بلى قال اليس نحن مومنون وهم كفار قال بلى قال فلم
نعطي الذمة في ديننا قال انما كتبنا الكتاب الساعة فتحول عمر الى ابي
جندل فقال يا ابا جندل ان الرجل يقتل اباه في الله وان دم الكافر لا يساوي

رمكلب وجعل عمر يقرب اليه سيفه كلما يأخره ويضرب به ابا
فقال ابو جندل اما لك لا تقتله فقال عمر نهاني رسول الله ص م فقال اما
باحق بطاعة رسول الله ص م مني لا اقتل ابي فترع سهيل بن عمرو غمدا
من تلك الاغصان فضرب به وجه ابي جندل والمسلمون يبكون فقال النبي
ص م خلوا بينه وبينه فان يعلم الله من ابي جندل الصدق بنجيه منهم
فقام مكرز بن حفص فقال اخرته يعني امنته فامنه حتى رده الى مكة
فانجى الله تعالى ابا جندل من ايديهم بعد ما رجع النبي عليه السلام الى المدينة
فخرج الى سيف البحر واجتمع اليه قريبا من سبعين رجلا كرهوا ان يقيموا
مع المشركين وعلموا ان النبي ص م لا يقتلهم حتى تنقضي المدة فعمدوا
الى غير القريتين مقبلة الى الشام او مدبرة فاخذوها وجعلوا يقطعون
الطريق على المشركين فارسل المشركون الى النبي ص م يناشدونه الا
يضمهم اليه وقالوا انت في حل فلحقوا برسولك وعلم الذين كرهوا الصلح
ان الخير فيما رأى النبي ص م ثم امر رسول الله ص م اصحابه بان ينحروا البدن
ويحلقوا الرؤس فلم يفعل ذلك احد منهم فدخل رسول الله ص م على ام
سلمة فقال الا تعجبين امر الناس انهم نحروا البدن وحلقوا فلم يفعل
احد منهم فقالت ام سلمة قم انت فاخرج فاحلق رأسك فانهم
سيقتدون بك فخرج رسول الله ص م فنحر البدن وحلق رأسه ففعل القوم
كلهم فحلق بعضهم وقصر بعضهم فقال النبي ص م يرحم الله المحلقين
فقالوا والمقصرين يا رسول الله ص م فقال يرحم الله المحلقين فقيل والمقصرين
يا رسول الله فقال يرحم الله المحلقين والمقصرين فرجع النبي ص م الى المدينة
فنزل انا فتحنا لك الى قوله هو الذي انزل السكينة يعني السكون
والطمانينة في البيعة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم يعني تصديقا مع تصديقهم الذين هم عليه ويقال تصديقا لما

مد رسول الله ص م في البيعة ويقال يعني اقرارا بالفرائض مع اقرارهم
ة تعلى وروى عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى هو الذي
انزل السكينة قال الرحمة ليزدادوا ايمانا قال ان الله بعث نبيه
ص م بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا زادهم الصلوة فلما صدقوا
زادهم الزكوة فلما صدقوا زادهم الحج فلما صدقوا بها زادهم الجهاد يعني
ان في كل ذلك يزيد تصديقا مع تصديقهم ثم قال ولله جنود السموات
والارض وجنود السموات الملائكة وجنود الارض المؤمنون من الانس
والجن وكان الله عليما بخلقه حكيما في امره حيث حكم النصر للمؤمنين
ثم قال ليدخل المؤمنين والمومنات يعني المصدقين والمصدقات
جنات تجري من تحتها الانهار يعني من تحت غرفها واشجارها خالدين
فيها يعني دائمين مقيمين لا يموتون ولا يخرجون منها ويكفر عنهم و
يتجاوز عن سيئاتهم يعني ذنوبهم وكان ذلك عند الله في الاخرة فوزا
عظيما يعني نجاة وافرة من العذاب ثم قال ويعذب المنافقين والمنافقات
يعني ولكن يعذب المنافقين من اهل المدينة والمنافقات والمشركين
من اهل مكة والمشركات الذين اقاموا على عبادة الاصنام الظانين
بالله ظن السوء وظنهم ترك التصديق بالله تعالى ورسوله مخافة ان لا
ينصر محمدا ص م كما قال في اية اخرى بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول ثم قال
عليهم دايرة السوء يعني عاقبة العذاب والهزيمة وغضب الله عليهم
منهم في الدنيا واعد لهم جهنم في الاخرة وساءت مصيرا يعني بئس المصير
وارا اليه ولله جنود السموات والارض وكان الله عزيزا بالنقمة لمن مات
بنفاقه وكفره حكيما في امره وقضائه حكم النصر للنبي ص م ثم قال انا ار
سلناك يعني بعثناك شاهدا بالبلاغ الى امتك مبشرا لمن اجابك بالجنة
ونذيرا يعني مخوفا للكفار ليؤمنوا بالله ورسوله يعني ليصدقوا بالله فيما

بامركم ويصدقوا رسوله محمدا ﷺ وتعزروه لكي يعينوه وينصروه
على عدوه بالسيف وتوقروه يعني تعظموا النبي ﷺ وتسبحوه يعني تصلوا لله
تعالى بكرة واصيلا يعني غدوة وعشيا وكانه قال لتؤمنوا بالله وتسبحوه
وتؤمنوا برسوله وتعزروه وتوقروه قرا ابن كثير وابو عمرو ليؤمنوا و
يعزروه ويوقروه ويسبحوه الاربعة كلها بالياء على معنى الخبر والباقون الا
ربعة كلها بالتاء على معنى المخاطبة وقرا ابن كثير وابو عمرو دايرة السوء
بضم السين والباقون بالنصب كقولك رجل سوء وقد روي عن ابن كثير وابي عمرو
بالنصب ايضا ثم قال ان الذين يبايعونك تحت الشجرة وهي بيعة الرضوان قال
الكلبي يبايعونك تحت الشجرة وهي سمرة وهم يومئذ الف وخمس مايه
واربعون رجلا وروى هشام عن محمد بن الحسن قال كانت الشجرة امر غيلان
انما يبايعون الله يعني انما يبايعون الله تعالى لاجله وطلب رضاه ثم قال
انما يبايعون الله ويقال انما يبايعون الله يعني انما يبايعون الله تعالى ولاجله
وطلب رضاه ثم قال يد الله فوق ايديهم يعني يد الله بالمغفرة فوق ايديهم بالطا
عة وقال الزجاج يد الله فوق ايديهم تحتمل ثلثة اوجه احدها يد الله فوق ايديهم
في الوفاء تحتمل يد الله فوق ايديهم في الثواب فهذا ان الوجهان جايز في التفسير
وتحتمل ايضا يد الله في المنة عليهم في الهداية فوق ايديهم في الطاعة فمن
نكث يعني نقض العهد والبيعة فانما ينكث على نفسه يعني عقوبته على نفسه
ومن اوفى بما عاهد عليه الله يعني يوفي بما عاهد من البيعة والقيام فيقيم في ذلك
مع رسوله ﷺ فسنؤتيه اجرا عظيما في الجنة قرا نافع وابن كثير وابن عباس
فسنؤتيه بالنون والباقون بالياء وكلاهما يرجع الى معنى واحد يعني سيؤتيه
الله ثوابا عظيما ثم قال سيقول لك المخلفون من الاعراب وهم اسلم واسمع
وغفار ذلك النبي ﷺ حين خرج الى مكة عام الحديبية فاستنفرهم
وكانت منازلهم بين مكة والمدينة فقالوا فيما بينهم تذهب معه الى قوم جاؤه

فقتلوا اصحابه وقاتلوهم فاعتلوا عليه بالشغل حين رجع فاخبر الله تعالى
رسوله ﷺ قبل ذلك انه اذا رجع اليهم استقبلوه بالعذر وهم كاذبون
فقال سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني الذين تخلفوا عن الحديبية
شغلتنا اموالنا واهلونا يعني خفنا عليهم الضيعة ولولا ذلك لخرجنا 9
فاستغفر لنا في التخلف يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم يعني من طلب الا
ستغفار وهم لا يبالون استغفر لهم او لا تستغفر لهم قل يا محمد ﷺ فمن يملك
لكم من الله شيئا يعني من يقدر ان يمنع عنكم من عذاب الله شيئا ان اراد بكم
ضرا يعني قتلا وهزيمة واراد بكم نفعا يعني النصرة قرا حمزة والكسائي
ان اراد بكم ضرا بضم الضاد وهو سوء الحال والمرض وما اشبهه والبا
قون بالنصب وهو ضد النفع اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير
يعني لا يقدر دفع الضر ومنع النفع احد غير الله تعالى ثم استانف
الكلام فقال بل كان الله بما تعملون خبيرا يعني عالما بتخلفكم ومرادكم
ثم قال بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول يعني بل منعكم في السير معه انكم
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون من الحديبية الى اهليهم بالمدينة
ابدا وزين ذلك في قلوبكم يعني حسن التخلف في قلوبكم وظننتم ظن
السوء يعني حسبتم ظن القبيح وكنتم قوما بورا يعني هلكى وروي عن ابن
عباس قال البور في لغة ازد عمان الشئ الفاسد والبور في الكلام العرب لا شئ
يعني اعمالهم بورا اي مبطلة ثم قال ومن لم يؤمن بالله ورسوله يعني من لم
يصدق بالله تعالى في السر كما صدقه في العلانية فانا اعتدنا للكافرين يعني
هيانا لهم العذاب السعير ولله ملك السموات والارض يعني خزاين السموات
ويقال نفاذ الامر في السموات والارض يغفر لمن يشاء وهو فضل منه ويعذب
من يشاء على الذنب وهو عدل منه وكان الله غفورا للذنوب رحيما بهم
ثم قال سيقول المخلفون يعني الذين تخلفوا عن الحديبية اذا انطلقتم الى

مغانم لتاخذوها يعني الى مغانم خيبر ذرونا نتبعكم يعني الركونا
نتبعكم في الغزو يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني يغيروا كلام الله
يعني ما قال الله تعالى لرسوله لا تاذن لهم في غزوة اخرى قرا حمزة والكسائي
كلم الله وهو جمع كلمة والباقون كلام الله والكلام اسم لكل ما يتكلم
به قل لن تتبعونا في المصير الى خيبر الا متطوعين من غير ان يكون لكم
شركة في الغنيمة كذلكم قال الله تعالى من قبل الحديبية فسيقولون
بل تحسدوننا يعني تقولون للمؤمنين ان الله لم ينهكم عن ذلك بل تحسدونا
ان نصيب من الغنائم قال الله تعالى بل كانوا لا يفقهون يعني لا يعقلون
ولا يرغبون في ترك التفاق الا قليلا يعني لا قليلا ولا كثيرا ويقال بل كانوا
لا يفقهون النهي من الله تعالى الا قليلا منهم ثم قال قل للمخلفين من الاعراب
يعني الذين تخلفوا عن الحديبية مخافة القتال ستدعون الى قوم اولي باس
شديد يعني قتال اهل اليمامة بعد رسول الله
قاتلهم ابو بكر الصديق وقال مجاهد الى قوم اولي باس شديد قال قتال
اهل الاوثان وقال عطا بعضهم هم اهل فارس واعطا اهل فارس وقال
سعيد بن جبير يعني هوازن وثقيف وقال الحسن هو فارس والروم تقاتلونهم
او يسلمون قرا بعضهم او يسلموا مع الالف بغير نون وقرات العامة
بالنون فمن قرا او يسلموا يعني حتى يسلموا او الى ان يسلموا ومن قرا بالنون
فمعناه تقاتلونهم او هم يسلمون فان تطيعوا يعني تجيبوا وتوافقوا
القتال وتخلصوا لله تعالى يؤتكم الله اجرا حسنا يعني ثوابا حسنا في الاخرة
وان تتولوا كما توليتم من قبل يعني تعرضوا كما اعرضتم عن الاجابة
يوم الحديبية يعذبكم عذابا اليما يعني شديدا دائما فلما نزلت هذه
الاية قال اهل الزمانة والضعفا فكيف بنا اذا دعينا الى قتالهم ولا
نستطيع الى الخروج فيعذبنا فنزل ليس على الاعمى حرج الاية وهذا قول

الكلبي وقال مقاتل نزل العذر في الذين تخلفوا عن
حرج يعني ليس عليهم اثم في التخلف ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج يعني اثم ومن يطع الله ورسوله في الغزو ويقال ومن يطع الله و
رسوله في السر والعلانية يدخله جنات تجري من تحتها الانهار وقد ذكرناه
ومن يتول يعني يعرض عن ذلك عن طاعة الله ورسوله بالتخلف يعذبه عذابا
اليما يعني شديدا دائما قرا نافع وابن عامر يدخله ويعذبه كلاهما بالنون
والباقون كلاهما بالياء وكلاهما يرجع الى معنى واحد ثم قال لقد رضي الله عن
المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة يعني بيعة الشجرة السمرة ويقال امر عليا
وقال قتادة بايعوه وهم يومئذ الف واربع مايه وكان عثمان يومئذ بمكة
فقال النبي صلعم ان عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله وحاجة المؤ
منين ثم وضع احدى يديه على الاخرى وقال هذه بيعة عثمان فعلم ما في
قلوبهم يعني علم ما في قلوبهم يعني من الصدق والوفا وهذا قول ابن عباس وقال
مقاتل فعلم ما في قلوبهم من الكراهية للبيعة على ان يقاتلوا ولا يفروا فانزل
السكينة عليهم يعني ان الله الطمانينة والرضا عليهم واثابهم يعني و
اعطيهم فتحا قريبا يعني خيبر ومغانم كثيرة ياخذونها يعني تقتسمونها
وكان الله عزيزا حكيما حكم عليهم بالقتل والسبي ويقال حكم الغنيمة
للمؤمنين والهزيمة للكافرين ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها
يعني تقتسمونها وهو ما اصابوا مع رسول الله صلعم وبعده الى يوم القيامة
وقال ابن عباس هذه الفتوح التي تفتح لكم فعجل لكم هذه يعني فتح خيبر قرا بعضهم
وانيهم فتحا قريبا يعني اعطيهم وقرا العامة واثابهم يعني كافاهم ثم
قال وكف ايدي الناس عنكم يعني ايدي اهل مكة ويقال يعني هي اسد و
غطفان اراد وا ان يعينوا اهل خيبر فرفعهم الله عن المسلمين فصالحوا
النبي عليه السلام على ان لا يكونوا له ولا عليه ثم قال ولتكون اية للمؤمنين

واهل خيبر سبعون الفا قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها يعني علم الله
بعد وفتح مكة ويقال فارس والروم قد احاط الله بها يعني علم الله
انكم مستفتحونها فجمعها وجوزها لكم وكان الله على كل شيء قديرا
من امر الفتح وغيره وقوله عز وجل ولو قاتلكم الذين كفروا يعني
كفار مكة يوم الحديبية ويقال اسد وغطفان مع اهل خيبر لولوا الادبار
ثم لا يجدون وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا اي مانعا
يمنعهم من الهزيمة سنة الله التي قد خلت من قبل يعني هكذي سنة الله با
نقلبة والنصرة لاوليائه والقهر لاعدائه ولن تجد لسنة الله تبديلا
يعني تغييرا وتحويلا وهو الذي كف ايديهم عنكم يعني ايدي اهل مكة و
ايديكم عنهم يعني عن اهل مكة من بعد ان اظفركم عليهم وذلك ان جماعة
من اهل مكة خرجوا يوم الحديبية يرمون المسلمين فهزمهم المسلمون
بالحجارة حتى ادخلهم بيوت مكة وروى حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
قال اطلع قوم على رسول الله صلعم من قبل التنعيم اسم قبيله فاخذهم رسول الله
عليه السلام فخلى سبيلهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايد
يكم عنهم ببطن مكة يعني بوسط مكة من بعد ان اظفركم يعني سلطكم
عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا الخرب بعضهم بعضا ثم قال هم الذين
كفروا يعني جحدوا بوحدانية الله تعالى وصدوكم عن المسجد الحرام ان يطوفوا
فيه والهدي معكوفا يعني محبوسا يقال عكفته عن كذا اذا حبسته
فمنه العاكف في المسجد لانه حبس نفسه يعني صدوا الهدي محبوسا عن
دخول مكة وهي سبعون بدنة ويقال مائة بدنة ان يبلغ محله يعني
فنحره ومنحره منا للحاج وعند الصفا للمعتمر ثم قال ولولا رجال مؤمنون

ونساء مؤمنات بمكة لم تعلموهم ان تطئوهم فتصيبكم
من المشركين ان تطاوهم يعني تحت اقدامكم ويقال فتصيبوا منهم بالسيف
فتصيبكم منهم معرة يعني فتنا لكم من قتلهم اثم ويقال المعرة والتعيير
واحد ويقال فتصيبكم منهم معرة اي يلزمكم الدية بغير علم يعني بلا علم
منكم لهم ولا ذنب لكم وذلك ان بعض المؤمنين كانوا مختلطين بالمشركين
غير متميزين ولا بمعروف الاماكن فقال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات
لم تعرفوهم ان تطاوهم لو دخلتموها اي تقتلونهم لو فعلتم فتصيبكم
من قتلهم معرة اي يعيبكم ويعيركم المشركون بذلك ويقولون قتلوا
اهل دينهم كما قتلونا ويلزمكم الديات ثم قال لو تزيلوا اي تميزوا
اي يميزوا من المشركين لعذبنا المشركين بالسيف قال الفتى صار قوله
لعذبنا جوابا لكلامين احدهما لولا رجال والاخر لو تزيلوا ويقال لو تزيلوا
يعني تفرقوا واعتزلوا المؤمنون من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم
عذابا اليما يعني شديدا وهو القتل ثم قال اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم
يعني اهل مكة في قلوبهم اهل مكة الحمية حمية الجاهلية وذلك انهم
قالوا قتل ابانا واخانا ثم اتانا يدخل علينا في منزلنا والله لا يدخل علينا
فهذه الحمية التي في قلوبهم فانزل الله سكينته يعني طمانينة على رسوله
وعلى المؤمنين فاذهب عنهم عليهم الحمية حتى اطمانوا وسكنوا والزمهم
كلمة التقوى يعني الهمهم كلمة لا اله الا الله حتى قالوها وكانوا احق بها
يعني كانوا في علم الله تعالى احق بهذه الكلمة من كفار مكة يعني كانوا اهل هذه
الكلمة عند الله تعالى وكان الله بكل شيء عليما يعني عليما من كان اهلا للايمان
وغيره وقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق يعني حقق الله
تعالى رويا رسوله بالوفاء والصدق وذلك ان النبي صلعم راى في المنام قبل الخروج
الى الحديبية انهم يدخلون المسجد فاخبر الناس بذلك فاستبشروا فلما

لو فعلتم فتصيبكم لدخل الله في رحمته من يشاء يعني ليدخل الله في دينه

لم المشركون في ذلك ما قالوا فانزل الله لقد صدق الله
الرؤيا بالحق يعني صدقه رؤياه لتدخلن المسجد الحرام في عام الثاني و
يقال انزلت الآية بعد ما دخلوا في عام الثاني لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام يعني ما اخبر اصحابه وانهم يدخلون المسجد
ثم قال ان شاء الله تعليم لتدخلن ان شاء الله يعني باذن الله
وبامره ويقال هذا اللفظ حكاية الرؤيا وذلك ان النبي صلعم حين رأى في المنام
رأى ملكا ينادي وهو يقول لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين من العدو
محلقين رؤوسكم يعني ومقصرين يعني منهم من يحلق ومنهم من يقصر ولا
تخافون العدو فعلم ما لم تعلموا قال مقاتل يعني علم ان يفتح عليهم خيبر قبل
ذلك فوعدهم الفتح ثم دخول مكة ففتحوا خيبر ثم رجعوا واتوا عمرة
القضاء وقال الكلبي في قوله فعلم ما لم تعلموا يعني علم انه سيكون في السنة
الثانية ولم تعلموا انتم فلذلك وقع في انفسهم ما وقع فجعل من دون ذلك
فتحا قريبا يعني فتح خيبر ثم قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى يعني بالنبوة
وبدين الحق يعني شهادة ان لا اله الا الله ودين الحق وهو الاسلام ليظهره على الدين كله يعني
الاديان كلها قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى اهل دين الا دخلوا في الاسلام او
كفروا بالله شهيدا بان محمدا رسول الله وان لم يشهد كفار مكة وذلك حين
اراد ان يكتب محمد رسول الله صلعم فقال سهيل بن عمرو انا لا نعرف انك
رسول الله ولا نشهد قال الله وكفى بالله شهيدا وان لم يشهد سهيل بن عمرو
واهل مكة فقال الله تعالى محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين اشداء على
الكفار يعني غلظاء رحماء بينهم يعني متوادين فيما بينهم تريهم ركعا سجدا
يعني يكثرون الصلوة يبتغون فضلا من الله ورضوانا يعني يكتسبون من الحلال
وقال ابن عباس والذين معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار يعني عمر الفاروق
رحماء بينهم يعني عثمان بن عفان تريهم ركعا سجدا يعني علي ابن ابي طالب

12

يبتغون فضلا من الله ورضوانا يعني الزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
سيماهم في وجوههم يعني علامتهم في وجوههم من اثر السجود يعني السهر
بالليل ويقال يعرفون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء وقال مجاهد
هذا سيماهم في وجوههم وقال الخشوع والوقار وقال منصور قلت لمجاهد
اهذا الذي يكون بين عيني الرجل فقال ان ذلك يكون للرجل وهو قاس
قلبا من فرعون ثم قال ذلك مثلهم في التوراة يعني هذا الذي ذكر من نعتهم
في التوراة ثم ذكر صفتهم ونعتهم في الانجيل ومثلهم في الانجيل يعني مثل
محمد صلعم واصحابه كزرع اخرج شطاه وروى بن ابي نجيح عن مجاهد قال
مثلهم في التوراة والانجيل واحد قال مثلهم في التوراة والانجيل كزرع اخرج
شطاه قرا ابن كثير وابن عامر شطاه بنصب الشين والطا والباقون
بنصب الشين وجزم الطا ومعناهما واحد وهو اخراج الزرع وقال مجاهد شطاه
يعني جوانبه قرا ابن عامر فازره بغير مد والباقون بالمد ومعناهما واحد
يعني قوية ومنه قوله تعالى اشد به ازري يعني قوتي به ظهري ويقال كزرع
اخرج شطاه يعني سنبله فازره يعني اعانه وقوته فاستغلظ يعني غلظ
الزرع فاستوى على سوقه وهو جماعة الساق يعجب الزراع اذ نظر
في زرعه بعد ما استغلظ واستوى يعجبه ذلك فكذلك محمد صلعم
تبعه ابو بكر ثم تبعه واحد بعد واحد من اصحابه حتى كثروا ففرح
النبي صلعم بذلك لكثرتهم ليغيظ بهم الكفار يعني اهل مكة بكثرتهم
لما راوا من كثرة المسلمين وقوتهم وروى خثيمة عن عبد الله بن مسعود
انه كان يقرا هم في القرآن في المسجد فاتى على هذه الآية كزرع اخرج شطاه
فقال انتم الزرع وقد دنا حصادكم ويقال كزرع يعني محمدا صلعم اخرج
شطاه يعني ابا بكر فازره يعني اعانه عمر على كفار مكة فاستغلظ
يعني تقوى بنفقة عثمان فاستوى على سوقه يعني قام على امره علي بن ابي طالب

بعثته وينصره على اعدائه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يعني طلحه
والزبير وكان الكفار يكرهون ايمان طلحه والزبير لشدة قوتهما وكثرة
اموالهما وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم يعني لهم وهم اصحاب
محمد صلعم ويقال فيما بينهم وبين ربهم ويقال من هاهنا الابانة الحسن يعني و
عد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم من اصحاب النبي عليه السلام منهم
مغفرة لذنوبهم واجرا عظيما يعني ثوابا وافرا في الجنة سبع المفصل

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الحجرات مدنية وسمي مفصلا لقصرها وكثرة الفصول فيها
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا روي عن الضحاك ويعقوب انهما كانا
يقرآن لا تقدموا بنصب التاء والدال وقرأ العامة برفع التاء والكسر
الدال فمن قرأ بالنصب فهو في الاصل لا تتقدموا فحذف احدى التاءين ليعود
أخف ومن قرأ بالضم فهو من قدم يقدم يقال فلان "تقدم بين يدي الامام
يعني يعجل بالامر والتهدونه يعني لا تقدموا برأي في امر بين يدي الله ورسوله
ومعناه لا تقولوا قبل ان يقول الرسول صلعم ويقال معناه اذا امر تم بامر
فلا تفعلوه قبل الوقت الذي امر تم به قال الحسن البصري ان قوما ذبحوا
قبل ان يصلي النبي عليه السلام يوم النحر فامرهم النبي صلعم بان يذبح اخرى
ونزل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وقال مسروق
كنا عند عايشه يوم الشك فاتيت بلبن فشربت وناولتني فقلت اني صايم فقالت
عايشه قد نهي عن هذا وتلت هذه الاية وقالت هذه في الصوم وغيره
وقال مقاتل نزلت الاية في ثلث نفر وذلك ان النبي صلعم سرية وامره
عليهم المنذر بن عمرو فخرج بنو عامر بن صعصعه عند بئر معو
نة فرصدوهم على الطريق وقتلوهم فرجع ثلثة منهم فلما دنوا الى
المدينة خرج رجلان من بني سليم ضلحا رسول الله صلعم وقد كان اهدا هما

وكساهما فقال الحي من بني عامر لان بني عامر كان الذي
هما واخذوا ثيابهما وجاؤا الى رسول الله صلعم فنزل يا ايها الذين امنوا لا
تقدموا بين يدي الله ورسوله يعني لا تعجلوا بقول ولا بامر حتى تستأمروا
رسول الله صلعم وروي عن الحسن رواية اخرى قال لا تعملوا خلاف الكتاب
والسنة ثم قال واتقوا الله يعني اخشوا الله فيما يأمركم وينهيكم ولا تخا
لفوا امر الله ورسوله ان الله سميع عليم يعني سميع للدعا عليم بالخلق
ويقال سميع بقول الستا عليم بنيات الذين قتلوهما وفي الاية بيان
رافة الله تعالى على عباده حيث سماهم مؤمنين مع معصيتهم فقال يا ايها
الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولم يقل يا ايها الذين عصوا
وقد ذكرنا من قبل ان النداء على ست مراتب وهذا من نداء المدح حيث قال
يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلعم نزلت في وفد
بني تميم قدموا على رسول الله صلعم وهم سبعون او ثمانون فقالوا ابرز
لشاعرنا وخاطبنا فقال عليه السلام قد اذن الله لشاعرك ان خطيبك فنزلت لا ترفعوا
اصواتكم عند رسول الله صلعم فوق صوت النبي عليه السلام ويقال نزلت في
ثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه وقر وكان اذا تكلم رفع صوته ثم
قال والاجهر واله بالقول كجهر بعضكم لبعض بقول لا يدعوا له باسمه
كما يدعوا الرجل الرجل باسمه ولكن عظموه ووقروه وقولوا يا
رسول الله ويا نبي الله صلعم ثم قال ان تحبط اعمالكم يعني ان فعلتم
ذلك فتحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون ان ذلك يحبطها و
قال بعضهم من عمل كبيرة من كبائر حبط جميع ما عمل من الحسنات و
احتج بهذه الاية ان تحبط اعمالكم ولكن نحن نقول الكبيرة لا تحبط العمل
ما لم يكفر وانما ذكرها هنا ابطال العمل لان في ذلك استخفافا بالنبي
صلعم ومن قصد استخفاف النبي صلعم يكفر فلما نزلت هذه الاية دخل

ذلك للنبي صعم فبعث اليه رسول الله صعم وقال انك من اهل الجنة بل عبر كل
من اهل النار فقال يا رسول الله صعم لا اتكلم بعد ذلك الا سرا او ما يشبه
السر فنزل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله الاية وروي ثابت عن انس
قال لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم وكان ثابت بن قيس رفيع الصوت فقال انا الذي
كنت ارفع صوتي وحبط عملي انا من اهل النار فجلس في اهله حزينا فافقده
رسول الله صعم فاخبروه بما قال فقال بل هو من اهل الجنة قال انس كنا نراه يمشي
بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة وكان فينا بقر
الانكشاف فجا ثابت بن قيس قد حنط ولبس كفنه فقال بئسما تعودون
اقرانكم فقاتلهم حتى قتل ثم قال ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك
الذين امتحن الله قلوبهم يعني اخلص الله قلوبهم ويقال اصفا الله قلوبهم من
المعصية للتقوى يعني جعل قلوبهم موضعا للتقوى لهم مغفرة للذنوب واجر
عظيم اي ثواب وافر في الجنة ان جعل ثوابهم في الدنيا ان اخلص قلوبهم للتقوى وفي
الاخرة اجر عظيم ثم قال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات والحجرات جماعة
الحجرة ويقال حجرة وحجرات مثل ظلمة وظلمات وقرا ابو حفص في الشاذ بضم
الجيم والعامة بالضم ومعناهما واحد نزلت الاية في بني تميم وفد كان
النبي صعم بعث اسامة بن زيد فانتهى الى قبيلة وهي تسمى بنو ابي عنبر
فاغار عليهم وساق ذراريهم فجا جماعة منهم ليشتروا اساريهم او يفدوهم فنادوه
وكان وقت الظهيرة وكان النبي صعم قد نادوه من وراء الحجرات
وكان الازواج النبي صعم حجرات فلما خرج رسول الله صعم كلموه في امر
الذراري فقال لواحد منهم احكم فقال احكم فيك بان علي نصف الاساري ويبيع
النصف فقال رسول الله صعم فنزلت الاية ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم لانه لو لم

كان يصنع والكاذب يفضحهم خبرهم عن [illegible] عن النبي صعم فجا الخبر
من وراء الحجرات فقال يا محمد ان مدحي زين وان شتمي شين فخرج النبي صعم فقال
ويلك ذلك هو الله فنزل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية ثم قال والله
غفور رحيم يعني غفور لمن تاب رحيم بهم بعد التوبة ثم قال يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبإ الاية نزلت في الوليد بن عقبه بعثه رسول الله صعم الى بني
المصطلق ليقبض الصدقات فخرجوا اليه ليجلوه ويعظموه لحسن منهم لانه
كان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فرجع الى النبي صعم فخرجوا باسلحتهم و
منعوا مني الصدقات وطردوا رسوله واراد واقتلوا فهم رسول الله صعم ان يبعث اليهم
فجاوا المدينة وقالوا يا رسول الله لما بلغنا قدوم رسولك خرجنا بجلة ويعظمه
فانصرف عنا فاغتم رسول الله صعم لما فعل الوليد بن عقبه ونزل يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق يعني كاذب بنبإ يعني حديث كذب والخبر كذب فتبينوا
يعني فتفكروا ولا تعجلوا ان تصيبوا يعني كي لا تصيبوا قوما بجهالة وانتم لا تعلمون
بامرهم فتصبحوا يعني فتصيروا على ما فعلتم نادمين قرا حمزة والكسائي
فتثبتوا بالثا والباقون بالباء مثل ما في سورة النساء ثم قال للمؤمنين واعلموا
ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الامر يعني ما امر تم به لان الناس
قد حرضوه على ارسالهم لقتال بني المصطلق لعنتم يقول لاثمتم وروى ابو نضرة
عن ابي سعيد الخدري انه قرا هذه الاية لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
والله ابيكم وخياركم امتكم لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم فكيف
بكم اليوم ويقال لعنتم اي لهلكتم واصله من عنت النغيض اذا انكسرت
ثم ذكر لهم النعم فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان يقول جعل حب الايمان
في قلوبكم وزينه في قلوبكم يعني حسنه للثواب الذي وعدكم ويقال دلكم عليه
بالحجج القاطعة ويقال وزينه في قلوبكم بتوفيقه اياكم لعبرله وكره اليكم
الكفر والفسوق يعني بغض اليكم الكفر والمعاصي لما بينه من العقوبة ثم
قال اولئك هم الراشدون يعني المهتدون وذكر اول الاية على الخاطبة وذكر

حاله هكذي فقد دخل في هذا المدح وفي الاية دليل ان من كان مؤمنا فانه لا يخ
المعصية والفسوق لان الله تعلى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصي
والمومن اذا ابتلي بالمعصية قارنه شهوته وغفلته تحمله على ذلك لا لخبه
المعصية ثم قال فضلا من الله ونعمة يعني رحمة والله عليم بخلقه حكيم في
وقضائه وقوله تعلى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذلك ان النبي ص
خرج الى الانصار ليكلمهم في امر من الامور وهو على حمار فوقف على حماره فتا
الانصار قبال الحمار فقال عبد الله بن ابي المنافق غير حل الناس سبيل بارا الريح من
هذا الحمار الريح ثم قال اي وامسك على انفه فشق ذلك على النبي يعني ص وقا
فانصرف فقال عبد الله بن رواحه اتقول هذا لحمار رسول الله ص والله لبو
اطيب ريحا منك فاقتتلا فاجتمع قوم ابن رواحه وهو الاوس وقوم عبد
الله وهو الخزرج فكان بينهم ضربا بالنعال والايدي والسعف فرجع النبي
فاصلح بينهم فانزل الله تعلى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما وكره بعضكم الصلح فنزل فان بغت احديهما على الاخرى يعني استط
لت فلم يرجع الى الصلح فقاتلوا التي تبغي يعني تظلم حتى تفئ الى امر الله
تعلى يرجع الى امر الله وروى اسباط عن السدي قال كانت امراة من الا
نصار يقال لها ام زيد فابغضت زوجها واراد ان تلحق باهلها فحعلها في
غرفة له وامر اهله ان يحفظوها فخرج الى حاجة له فارسلت الى اهله
فجا ناس من اهلها واراد وا ان يذهبوا بها فاقتتلوا بالنعال وتلاطموا فنزل
وان طائفتان من المومنين الاية ثم صارت الاية عامة في جميع المسلمين
اذا اقتتل فريقان من المسلمين وجب على المومنين الاصلاح بين الفريقين وان
يظهر ان احد الفريقين ظالم فانه يقاتل ذلك الفريق حتى يرجعوا الى امر
الله ثم قال فان فاءت يعني رجعت الى الصلح فاصلحوا بينهما بالعدل يعني بالحق
واقسطوا يعني واعدلوا بين الفريقين ولا تميلوا ان الله يحب المقسطين يعني

العادلين ثم قال انما المؤمنون اخوة يعني كاخوة بني
دين واحد كما قال النبي ص مثل المؤمن كالبنيان يشد بعضها بعضا فاصلحوا
بين اخويكم يعني الفريقين من المؤمنين مثل الاوس والخزرج قرا ابن سيرين
فاصلحوا بين اخوانكم وقرا يعقوب الحضرمي بين اخوتكم بالتا يعني جميع
الاخ وقرات العامة اخويكم على تثنية الاخ يعني بين كل اخوين ثم قال
واتقوا الله ولا تقصروه لعلكم ترحمون يعني لكي ترحموا فلا تفعلوها
ثم قال يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم يعني لا يستهزي الرجل من
اخيه قال بعضهم نزلت الاية في ثابت بن قيس حيث عير الذي لم يوسع
له في المكان وقال بعضهم نزلت في الذين ينادون من وراء الحجرات استهزوا
من ضعفا المسلمين عسى ان يكونوا خيرا منهم يعني افضل منهم واكرم على
الله ولا نساء من نساء يعني لا يستهزي امراة من امراة وذلك ان عايشه
قالت ان ام سلمة جميلة لولا انها قصيرة عسى ان يكن خيرا منهن
يعني افضل ثم صارت الاية عامة في جميع الرجال والنساء فلا يجوز لاحد
ان يسخر من صاحبه او من احد من خلق الله تعلى وقال ابن مسعود البلا موكل
بالقول لو سخرت من كلب خشيت ان اكون مثله ثم قال ولا تلمزوا انفسكم يعني
لا يطعن بعضكم بعضا وقال الفتى يعني لا تعيبوا اخوانكم من المسلمين
لانهم كانفسهم كما قال ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم يعني بامثالهم
ثم قال ولا تنابزوا بالالقاب يعني لا تسموا بالتقب وقال محمد بن كعب هو الرجل
يكون على دين من الاديان فيسلم فيدعونه بدينه الاول يا يهودي ويا نصراني
ويقال يعني لا تغيروا المسلم بالملة التي عليها ولا يسموه بغير دين الاسلام
وقال اهل اللغة الالقاب والانباز واحد منه قيل في الحديث قوم تنبز هم الرا
فضة اي يلقبهم ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تتداعوا بها ويقال كل لقب
يكرهه لانه ينبغي للمومن ان يخاطب اخاه باحب الاسماء اليه وقرا بعضهم

ولان فلانا يلمزه اذا اعابه وذكر في التفسير ان الآية نزلت في مالك
بن ابي مالك وعبد الله بن جدرد السلمي وذلك ان اباما لك كان على المقاسم
فقال لعبد الله بن جدرد يا عراب فقال له عبد الله يا يهودي فامرهما رسول
الله ان لا يدخلا عليه حتى يظهر توبتهما وتزل بئس الاسم الفسوق بعد الايمان
يعني بئس التسمية لاخوانكم للكفر وهم مومنون ومن لم يتب من قوله فاولئك
هم الظالمون فاوثقا انفسهما حتى قبلت توبتهما ثم قال يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يعني اتركوا من الظن يعني لا تحققوا الظن
ان بعض الظن اثم يعني معصية يعني ظن السوء بالمسلم معصية وكان
سفيان الثوري الظن ظنان ظن فيه اثم وظن لا اثم فيه فالظن الذي
فيه اثم ان يظن ويتكلم به والظن الذي لا اثم فيه هو ان يظن ولا يتكلم
لانه قال ان بعض الظن اثم ولم يقل جميع الظن ثم قال ولا تجسسوا ولا
تطلبوا ولا تبحثوا عن عيب اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا وروى اسباط
عن السدي قال كان سلمان الفارسي رضي الله عنه في سفر مع اناس فيهم عمر فنزلوا
منزلا فضربوا خيامهم وصنعوا طعامهم ونام سلمان فقال بعض القوم
ما يريد هذا العبد الا ان يجيء خيما مضروبة وطعاما مصنوعا فلما
استيقظ سلمان قالوا له انطلق الى النبي صلعم فلتمس لنا اداما فاتاه
به فاتى النبي صلعم فقال اخبرهم انهم قد ائتدموا فاخبرهم فقالوا اما طعمنا
وما كذب الرسول الله صلعم فاتوه فقال قد ائتدمتم من صاحبكم حين قلتم
ما قلتم وهو يأثم ثم قرا رسول الله صلعم عليهم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب
احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا يعني كما تكرهون اكل لحمه ميتا فكذلك
اجتنبوا ذكره بالسوء وهو غايب ويقال كان سلمان في سفر مع ابي بكر
وعمر وكان يطبخ لهما فنزلوا منزلا لم يتهيا له ان يصلح امر الطعام

لهم صح

16

فبعثاه الى النبي صلعم ليبتغي لهما عنده شيء من الطعام فقال اسامة لم يكن
عند النبي صلعم شيء فرجع اليهما فقال انه لو ذهب الى بئر كذا لنبع ماؤها
فنزلت الآية ويقال في شان زيد بن ثابت ان نفرا ذكروا شيئا فنزلوا فلا يغتب
بعضكم بعضا الآية قرانا فوقع لحم اخيه ميتا بتشديد الياء والباقون بالجزم
وقال اهل اللغة الميت والميت واحد مثل هين وهين وليّن وليّن
ثم قال واتقوا الله يعني في الغيبة وتوبوا الى الله توابا يعني قابل التوبة رحيم
بمن بعد التوبة ثم يا ايها الناس قال مقاتل وذلك ان النبي صلعم لما فتح مكة امر
بلالا ليوذن فقال حارث بن هشام اما وجد رسول الله صلعم اما وجد غير هذا
الغراب يعني بلالا فنزل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني آدم وحوا
وجعلناكم شعوبا يعني خلقناكم قبايل مثل مضر وربيعة وقبايل يعني الافخاذ
فخاذ مثل بني سعد وبني عامر لتعارفوا في النسب ان اكرمكم عند الله
اتقيكم يعني وان كان حبشيا اسود مثل بلال وقال في رواية الكلبي نزلت وثابت
بن قيس كان في اذنه ثقل وكان اذا دخل يوسع له رسول الله صلعم ليسمع كلامه
فابطا يوما واحدا واخذ الناس مجالس فجعل يتخطى رقابهم حتى جلس قريبا
من رسول الله صلعم فقال رجل من القوم هذا يتخطى رقابنا فلم يجلس حيث
وجد المكان فقال ثابت من هذا فقالوا فلان فقال ثابت بن فلانة فكان يعير
بامه فخجل الرجل فنزلت هذه الآية فقال النبي صلعم من عير فلانا بامه فقال
ثابت انا فقد ذكرت شيئا فقرا عليه هذه الآية فاستغفر ثابت وروى سعيد
بن جبير عن ابن عباس قال القبايل الافخاذ والشعوب الجمهور مثل مضر
وقال الضحاك الشعوب الافخاذ للصغار والقبايل مثل بني تميم وبني اسد
وقال القتبي الشعوب اكبر من القبيلة وقال الزجاج الشعب اعظم من القبيلة
ومعناه اني لم اخلقكم شعوبا وقبايل لتتفاخروا وانما خلقناكم كذلك
ليتعارفوا وروى عن النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة قال

الجمهور يعني شاح

الله تعالى انكم جعلتم نسبا وجعلت نسبا فرفعتم نسبكم ووضعتم نسبي
فاليوم ارفع نسبي واضع نسبكم يعني قلت ان اكرمكم عند الله
اتقيكم وقلتم انتم فلان وفلان ثم قال ان الله خبير يعني بانقيكم خبير بافتخا
ركم وقوله تعالى قالت الاعراب امنا قال ابن عباس نزلت الاية في بني
اسد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخطأ اصابهم فجاءوا باهاليهم وذرا
ريهم يطلبون الصدقة واظهروا الاسلام ويقولون يا رسول الله اعرم
نحن اسلمنا طوعا وقد قدمنا باهالينا فاعطنا من الغنيمة اكثر مما
نعطي غيرنا وقال الكلبي كانت قبيلتان جهينة ومزينة قدموا باهاليهم فنزل
قالت الاعراب امنا يعني صدقنا قل لم تؤمنوا يعني لم تصدقوا في السر كما
صدقتم في العلانية ولكن قولوا اسلمنا يعني دخلنا في الانقياد والخضوع
ويقال استسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم هو
التصديق ويقال لم يدخل حب الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله
في السر كما تطيعوه في العلانية لا يالتكم من اعمالكم يعني لا ينقصكم
من ثوابها شيئا قرأ ابو عمرو ولا يالتكم بالالف والهمز والباقون بغير
الالف ولا همز ومعناهما واحد يقال لا التك يليته ولا ته يليته اذا نقص
حقه ان الله غفور رحيم ان صدقوا بقلوبكم ثم بين الله تعالى لهم الصدق
فقال انما المومنون يعني المصدقين في ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله
ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في ايمانهم وجاهدوا الاعداء في سبيل الله يعني
في طاعة الله باموالهم وانفسهم اولئك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزل
هذه الاية اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفوا بالله انهم لمصدقون في السر فنزل
قل اتعلمون الله بدينكم الذي انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض
يعني يعلم السر اهل السموات وسر اهل الارض والله بكل شيء عليم مما في
قلوبكم من التصديق وغيره ثم قال يمنون عليك ان اسلموا اكفروا لهم

جيئك باهاليهم واولادهم فقال لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان يعني وفقكم للايمان ان كنتم صادقين بانكم مخلصون مومنون
في السر والعلانية ان الله يعلم غيب السموات والارض يعني سر اهل السموات
وسر اهل الارض والله بصير بما تعملون من التصديق وغيره قرأ ابن كثير وعا
صم في رواية ابان بما يعملون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى الخطا
طبة لهم

من اسم الله الرحمن الرحيم سورة ق وكلمها

قوله تعالى ق قال قتادة هو اسم من اسماء القرآن فقال مجاهد هو افتتاح السورة
وقال بعضهم ق يعني قضي الامر كما قيل في حم ثم يقول حم قضي الامر والدليل
عليه قول الشاعر فقلت لها قفي فقالت قاف يعني وقفت فذكر القاف واراد به
تمام الكلام وروي عن ابن عباس انه قال هو جبل من زمرد خضر احيط بالعالم
فخضرة السماء كونها منها وهي من وراء الحجاب التي تغيب الشمس من وراءه والحجاب
دون قاف بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة فاطراف السماء متلزقة
بها وقال خضرة السماء من ذلك الجبل ويقال قاف يعني ان الله تعالى قايم
بالقسط ثم قال والقرآن المجيد يعني الشريف وقال الضحاك قاف جبل محدق
بالدنيا من زبرجد خضراء وخضرة السماء منها ليس في الارض بلدة من البلدان
ولا مدينة من المدائن ولا قرية من القرى الا وفيها عرق من عروقها وملك
موكل عليها واضع كفه به فاذا اراد الله بقوم هلاكهم اوحى الله تعالى
الى ذلك الملك فحرك منها عرقها فخسفهم وخسفنا بهم الارض فاقسم
الله تعالى بقاف والقرآن المجيد يعني الشريف انكم مبعوثون يوم القيامة
لان اهل مكة انكروا البعث فصار جواب القسم قد علمنا فيكون
معناه قاف والقرآن المجيد لقد علمنا ما تنقص الارض منهم في الاموات ما فيها
عوض منها كما قال قد افلح من زكيها يعني لقد افلح وقال الفتبي هذا من الا
ختصار فكانه قال قاف والقرآن المجيد ليبعثنكم ثم قال بل عجبوا ان جاءهم منذر

الهم يعني اهل مكة فقال الكافرون هذا شيء عجيب يعني امر عجيب ان يكون
محمد رسول الله وهو من نسبهم اذا متنا وكنا ترابا بعد الموت نحن نبعث
بعد ما متنا نصير خلقا جديدا ذلك رجع بعيد يعني رد طويل لا يكون ابدا
يقال رجع يرجع رجعا اذا رجعه غيره ورجع يرجع رجوعا اذا رجع
بنفسه كقوله صد يصد وصد يصد صدودا ذلك رجع بعيد اي صرف
بعيد قال الله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم يعني ما ياكل الارض من
لحومهم وعروقهم وما بقي منهم ويقال تاكل الارض جميع البدن الا العصعص
وهو عجب الذنب فذلك العظم اخر ما يبقى من البدن واول ما يعود ذلك العظم
وتركب سائر البدن وعندنا كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ بل كذبوا
بالحق يعني وكذبوا بالقرآن ومحمد صلى الله عليه وسلم والبعث لما جاءهم يعني جاءهم وفهم
يعني فهم تشاء امر مريج يعني في قول مختلف ملتبس والمريج ان يقلق الشيء
فلا يستقر يقال امرج الخاتم في يدي مرجا اذا قلق لهذا الذي روي عن
عبد الرزاق عن معمر قال بلغني قتادة وفهم في امر مريج قال من ترك الحق مرج
عليه رأيه والتبس عليه دينه ثم رد لهم في قدرته على بعثهم بعد الموت
بعظيم خلقه الذي بدأ على وحدانيته فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم
كيف بنيناها بغير عمد رفعناها بالكواكب وما لها من فروج يعني من
شقوق وصدوع وخلل والارض مددناها يعني بسطناها مسيرة خمس
مائة عام من تحت الكعبة والقينا فيها رواسي يعني الجبال وانبتنا فيها من كل
زوج بهيج يعني حسن طيب من الثمار والنبات ثم قال تبصرة يعني عبرة
وذكرى يعني تفكرا وعظة لكل عبد منيب يعني مخلصا بالتوحيد ويقال
راجع الربوبية ونزلنا من السماء ماء مباركا يعني المطر فيه البركة حيوة كل شيء
فانبتنا به جنات يعني البساتين وحب الحصيد يعني تخرج من سنبله
ويقال ما تحصد وما لا تحصد كل ما كان له حب ويقال هي الحبوب التي

تحصد والنخل باسقات يعني الطوال الهاطلع يعني الكفرى نضيد يعني
متراكبا نضد بعضه على بعض يقال ثمرة منضود اذا كان متراكبا بعضه
على بعض ويقال انما سمي نضيدا ما دام في الغلاف رزقا للعباد يقول جعلناه
طعاما للخلق يعني الحبوب والثمر فاحيينا به يعني بالماء بلدة ميتا لم يكن منها
نبات فهذا كله صفات بركة المطر ثم قال كذلك الخروج يعني وهكذا
الخروج من القبر كما احيينا الارض الميتة بالنبات وذلك لما ماتوا وبقيت
الارض خالية امطرت السماء اربعين ليلة كمني الرجال فدخل في الارض
فنبتت لحومهم وعروقهم وعظامهم ثم يحييهم فذلك قوله كذلك
الخروج ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم لكي يصبروا على اذى الكفار فقال كذبت قبلهم
قوم نوح واصحاب الرس والرس بئر دون اليمامة كان عليها قوم كذبوا
رسلهم فاهلكهم الله تعالى ثم قال وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط
يعني قومه واصحاب الايكة وهم قوم شعيب وقوم تبع وهم قوم حمير
ويقال تبع كان اسم ملك وقد روي عن عمران بن حدير عن ابي مجلز قال
جاء ابن عباس الى عبد الله بن سلام فسأله عن تبع فقال كان تبع رجلا من
العرب ظهر على الناس وسمى قتبة من الاحبار فكان يحدثهم ويحدثونه فقال
قومه ان تبعا ترك ديننا وتابع القتبة فقال تبع للقتبة الا ترون الى
ما قال هؤلاء فقال لو بيننا وبينهم النار التي تحرق الكاذب وينجو منها
الصادق فقال نعم وقال تبع للقتبة ادخلوها فتقدم مصاحفهم ثم دخلوها
فانفرجت لهم حتى قطعوها ثم قال لقومه ادخلوها فلما وجدوا حر النار
نكصوا فقال لهم لتدخلنها فدخلوها فلما توسطوها احاطت بهم النار فاحرقتهم فاسلم تبع وكان رجلا صالحا ويقال كان اسمه اسعد بن ملكي
بن كرب وكنيته ابو كريب كل كذب الرسل يعني جميع هؤلاء كذبوا رسلهم
فحق وعيد يقول وجب عليهم عذابي معناه فاحذروا يا اهل مكة مثل عذاب

ويقال ذلك الذي تفر منه وتفر في الصور يعني يحيى آخر من يموت
ذلك يوم الوعيد يعني العذاب في الآخرة وجاءت كل نفس يعني جاءت كل نفس
يوم القيامة معها سائق وسوقها الى المحشر وسوقها الى النار او الى
الجنة وشهيد يعني الملك يشهد عليه وقال الفتى السائق هاهنا
قرينه من الشيطان يسمى سايقا لانه يتبعها والشهيد الملك ويقال الشا
هد اعضاؤه ويقال الليل والنهار والبقعة تشهد عليه ويقال لقد كنت في غفلة
من هذا يعني من هذا اليوم فلم تؤمن به فقد ظهر عندك بالمعاينة فكشفنا
عنك غطاءك يعني غطاء الآخرة ويقال ارتياءك ما كان مستورا عنك في
الدنيا ويقال الغطاء الذي على ابصارهم غشوة حيث لم يعقلوه فبصرك اليوم
حديد اي نافذ ويقال شاخص بصره بين يديه النظر لا يطرف وحتى تعاين في
الآخرة ما كان يكذب به ويقال حديد اي حاد كما يقال حفيظ بمعنى
حافظ فعيد بمعنى قاعد وقال الزجاج هذا مثل ومعناه انك كنت بمنز
لة من عليه غطاء فبصرك اليوم حديد يعني عملك ما انت فيه نافذ
وقوله تعالى وقال قرينه يعني ملكه الذي كان يكتب عمله هذا
ما لدي عتيد يعني هذا الذي وكلتني به وهو حاضر يقول الله تعالى القيا
في جهنم يعني يقول للملكين القيا في جهنم كل كفار عنيد قال بعضهم
هذا امر للملك الواحد بلفظ اثنين قال الفراء ري امر هذا ان الرفقة
ادنى ما يكون ثلثة نفر فجرى كلام الواحد على صاحبه فقلت لصاحبي فقلت
خسانا بترع اصوله واجتز شيحا الا تري الشعر اكثر شي قيل يا
صاحبي ويا خليلي وقال الشاعر والناعي فقلت لصاحبي لاخسانا
وادنى ما يكون الامر والنهي من الاعوان اثنان فجرى كلامهم على ذلك
ومثل ما قال امرؤ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط
اللوى بين الدخول فحومل ويقال القيا على معنى تكرير الامر يعني الوالي

الاول قال مقاتل يعني اعجزنا عن خلق الاولين خلقناهم ولم يكونوا شيئا فكيف
نعيي عن بعثهم ويقال معناه اعيانا خلقهم الاول ولم يكونوا شيئا الان الذي قد
كان فاعادته ايسر في راي العين من الابتداء يقال عييت بالامر اذا لم تعرف
وجهه وقال الزجاج هذا تقرير لانهم اعترفوا ان الله تعالى خلقهم في الابتدا
ثم قال هم في لبس يعني في شك من خلق جديد يعني البعث بعد الموت ويقال لو ابد
اقاموا على شركهم ثم قال ولقد خلقنا الانسان يعني جنس الانسان واراد
به جميع الخلق ونعلم ما توسوس به نفسه يعني ما تحدث به قلبه ويتفكر
في قلبه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد يعني في القدرة عليه والحبل الوريد
عرق في خالط القلب ويقال هو عرق الذي داخل العنق الذي هو عرق الروح
فعلمه اقرب اليه من ذلك العرق وقال الفتى الوريد اسم عرقين بين الحلقوم
والعلباوين والحبل هو الوريد فاضاف الى نفسه لاختلاف لفظي اسميه اذ
يتلقى المتلقيان يعني يكتب الملكان عمله وسيطقه يعني يتلقيان منه و
يكتبان وقال اهل اللغة تلقا وتلقف بمعنى واحد عن اليمين وعن الشمال قعيد يعني
عن يمين ابن ادم وعن شماله قاعدان احدهما عن يمينه والاخر عن شماله
وصاحب اليمين موكل على صاحب الشمال اثنان بالنهار واثنان بالليل وكان
في الاصل قعيدان ولكن اكتفى بذكر احدهما فقال قعيد ثم قال ما يلفظ
من قول يعني ما تفوه ما يتكلم بقول الا لديه رقيب عتيد يعني عنده حافظ
حاضر وقال الزجاج العتيد اي ثابت لازم ثم قال وجاءت سكرت الموت
بالحق يعني جاءت غمرته بالحق يعني انه كاين ويقال جاءت نزعات الموت بالحق
يعني بالسعادة والشقاوة يتبين له عند الموت ويقال فيه تقديم ومعناه جاءت
سكرت الحق بالموت وروي عن ابي بكر الصديق انه كان يقراه وجاءت سكرت الموت
الحق بالموت ذلك ما كنت منه تحيد يعني يقال له هذا الذي كنت تخاف وتكره

ان قوله القيا امر للملكين وقال بعضهم العرب فامر الواحد بلفظ الاثنين
وكان الحجاج يقول ياحرسي اضربا عنقه كل كفار عنيد يعني كل جاحد
بتوحيد الله تعالى مقر مرعن الايمان قال الكلبي يعني الوليد بن المغيره ويقال
هذا في جميع الكفار الذي ذكر صفتهم في هذه الاية وهو قوله مناع للخير يعني
بخيل لا يخرج حق الله تعالى من ماله ويقال مناع للخير يعني يمنع عن الاسلام
معتد مريب المعتدي هو الظلوم الغشوم والمريب شاك في توحيد الله الذي
جعل مع الله الها اخر يعني يشرك بالله تعالى فالقياه في العذاب الشديد يعني
في النار وقال قرينه يعني في النار وقال قرينه يعني شيطانه ربنا ما اطغيته
يقول لم يكن لي قوة ان اضله ولكن كان في الدنيا ضالا بعيدا يعني في خطا طويل
عن الحق يقول الله تعالى لابن ادم وشيطانه لا تختصموا لدي يعني لا تختصموا
عندي وقد قدمت اليكم بالوعيد يعني اخذت عليكم الحجة واعلمتكم
بالكتاب والرسول ما يبدل القول لدي يعني قضائي وحكمي الذي حكمت و
يقال يعني لا يكذب عندي وما انا بظلام للعبيد يعني لا اعذب احدا بغير
ذنب ويقال ما يبدل القول لدي اي لا يغير عن جهته ولا تحرف ولا يراد
فيه لاني اعلم كيف ضلوا وكيف اضللتموهم وروي سالم عن ابيه عن النبي صلعم
قال ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملايكة قالوا
واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا ياتي
مرني الا بخير وعن الربيع بن انس قال سالت ابا العالية عن قوله ثم انكم يوم
القيامة عند ربكم تختصمون وهاهنا يقول لا تختصموا لدي فقال الاختصام
لدي في اهل النار والاخرى من المؤمنين في المظالم بينهم وقال مجاهد ما
يبدل القول لدي يقول لقد قضيت ما انا قاض وقوله تعالى يوم نقول
لجهنم قرا نافع وعاصم في رواية ابي بكر يوم بالياء يعني يقول الله تعالى والبا
قون ن

بالنون ومعناه ذلك كذلك يوم صار نصبا على معنى ما يبدل القول الذي
ذلك اليوم القيامة على معنى انذرهم يوم كقوله وانذرهم يوم الحسرة
هل امتلات بعني هذا وقد ما وعدتني وهو قوله تعالى لاملان جهنم فتقول
النار هل من مزيد بعني هل من زيادة وقال عطية هذا من موضع ويقال معناه 20
قد امتلات فليس من مزيد ويقال انما طلبت الزيادة تقنيطا لمن فيها وروي
وكيع باسناده عن ابي هريرة قال لا تزال جهنم تسال الزيادة حتى يضع
الله تعالى فيها قدمه فتقول جهنم يارب يارب قط قط يعني حسبي
حسبي وقال في رواية الكلبي نحو هذا وقال فتضيق باهلها حتى لا يكون
فيها مدخل لرجل واحد قال الفقيه رحمه الله فقد تكلم الناس في معنى هذا
الخبر قال بعضهم نؤمن به ولا نفسره وقال بعضهم نفسره على ما جاء بظا
هر القول وتاوله بعضهم وقال معنى الخبر بكسر القاف بضع قدمه وهم اقدام
سالفة فيمتلي بذلك ثم قال وازلفت الجنة يعني وقربت وادنيت الجنة
للمتقين الذين يتقون الشرك والكبايروقال وازلفت الجنة ثم قال غير
بعيد يعني ينظرون اليها قبل دخولها ويقال غير بعيد يعني دخولهم غير
بعيد فيقال لهم هذا ما توعدون في الدنيا لكل اواب حفيظ يعني لكل اواب
مقبل الى الطاعة حفيظ لامر الله تعالى في الخلوات وغيره ويقال الاواب
الحفيظ الذي اذا ذكر خطاياه استغفر منها وروي مجاهد عن عبيد بن
عمير مثل هذا ثم قال من خشي الرحمن بالغيب يعني خاف الله تعالى فيما
امره وانتهى عما نهيه وهو في غيبة منه وجا بقلب منيب يعني مقبل الطاعة
الله تعالى مخلصا فيقال لهم ادخلوها ذكر في اول الاية بلفظ الواحد وهو قوله
تعالى وجا بقلب منيب ثم ذكر بلفظ الجماعة وهو قوله تعالى ادخلوها الان
لفظة من اسم جنس يثنى عن الواحد وعن الجماعة ادخلوها بسلام يعني بسلا
مة من العذاب والموت والامراض والافات ذلك يوم الخلود اي لا خروج منه

هم ما يشاؤن فيها يعني ما يتمنون فيها ولدينا مزيد يعني زيادة على ما يتمنون
من التحف والكرامات ويقال هي الرؤية لقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة
وقد ذكرنا ثم قال وكم اهلكنا قبلهم من قرن يعني قبل اهل مكة هم اشد منهم
بطشا يعني اشد من اهل مكة قوة فنقبوا في البلاد يعني طافوا وتقلبوا في
اسفارهم وتجاراتهم وبقالوا هربوا في البلاد هل من محيص يعني هل من فرار وهل
من ملجا من عذاب الله تعالى ان في ذلك لذكرى يعني فيما صنع بهم لعظة
لقوم كل من كان له قلب يعني عقل لانه يعقل في القلب فيكنى عنه او القى
السمع يعني استمع الى القرآن وهو شهيد يعني قلبه حاضر غير غايب
عنه وقال القتبي وهو شهيد يقول استمع كتاب الله وهو شاهد القلب
والفهم ليس بغافل ولا ساهٍ وروى معمر عن قتادة قال من كان له قلب من
هذه الامة او القى السمع وقال رجل من اهل الكتاب استمع الى القرآن وهو شهيد
على ما في يديه من كتاب الله وروى عن عمر انه قرا فتقبوا بالتخفيف يعني
تنقبوا ونظروا منه قبل الطريق تنقيب القوم عن الخبر فتعرفوا امرهم وبحثوا
عنهم والباقون بالتشديد يعني طافوا وقوله تعالى عز وجل هل
من محيص يعني ملجا يعني يخبي من الموت وقرا يحيى بن يعمر فنقبوا بضم النون
وكسر القاف يعني فنقبوا وقوله تعالى عز وجل ولقد خلقنا السموات
والارض وذلك ان اليهود قالوا لما خلق الله السموات والارض استراح
في يوم السبت فنزل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما وستة ايام
وما مسنا من لغوب يعني ما اصابنا من اعياء وانما استراح من يعيى ثم قال
فاصبر على ما يقولون من المنكر وهو قولهم استراح ويقال فاصبر على ما
يقولون من التكذيب وقال في رواية الكلبي نزلت في شان المستهزئين من قريش
في اذاهم النبي صلعم وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يعني
صل لربك صلوة الفجر وصلوة العصر والظهيرة من الليل يعني المغرب والعشا

المن وقبل الغروب يعني صل صلوة الظهر وصلوة العصر ومن الليل يعني

21

فسبحه يعني صل له وهو المغرب والعشا وادبار السجود يعني ركعتي
المغرب قرا ابو عمرو وابن كثير ونافع وحمزة وادبار بكسر الالف و
الباقون بالنصب فمن قرا بالنصب فهو جمع دبر ومن قرا بالكسر فهو
مصدر ادبر يدبر ادبارا وقال ابو عبيد يقرا بالنصب لانه جمع دبر وانما
الادبار هو مصدر كقولك ادبر ادبارا ولا ادبار للسجود وانما ذلك
واتمادك للنجوم وقوله عز وجل واستمع يوم ينادي المنادي قرا
ابو عمرو ونافع وابن كثير المنادي باليا في الوصل وهو الاصل في اللغة
والباقون بغير ياء لان الكسرة تدل عليه فاكتفيه ومعنى الاية اعمل واجتهد
واستعد لصوت القيامة يعني استمع صوت اسرافيل من مكان قريب يعني
من صخرة بيت المقدس يوم يسمعون الصيحة بالحق يعني نفخة اسرافيل
بالحق انها كائنة وقال مقاتل في قوله تعالى من مكان قريب قال صخرة بيت
المقدس وهي اقرب الارض الى السماء بثمانية عشر ميلا وقال الكلبي باثني
عشر ذلك يوم الخروج يعني من قبورهم الى المحاسبة ثم احد الدارين
اما الى الجنة واما الى النار وقال ابو عبيدة يوم الخروج من السما يوم القيامة
واستشهد بقول الحجاج اليس يوم سميت خروجا اعظم يوم راحة رجوجا
ويقال امراة رجاحة اذا كانت مضطربة ثم قال انا لحن لحي اقطع من الصوت
في الدنيا للموت ونميت في الدنيا للاجال ويقال انا لحن لحي الموتى ونميت الاحيا
واليا المصير يعني المرجع في الاخرة يعني مصير الخلايق ثم قال يوم تشقق
الارض عنهم يعني تصدع الارض عنهم قرا ابن كثير ونافع وابن عامر تشقق
بتشديد الشين لان اصله تتشقق فادغمت احدى التاءين في الشين والباقون
بالتخفيف لانه لما حذف احدى التاءين تركت الشين على حالها ثم قال سراعا
علينا ذلك يعني خروجهم من القبور سراعا ذلك حشر علينا يسير يعني جمع
الخلايق علينا هين نحن اعلم بما يقولون في البيت من التكذيب وما انت عليهم

جبار يعني اعلم بمسلط يعني لم تبعث لتجبرهم على الاسلام وانما بعثت
بشيرا ونذيرا وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم قال فذكر بالقرآن يعني فقط
بالعقاب الذي ذكر في القرآن من نكالي وعيدي يعني من نكالي وعقوبتي وعذابي

سورة الذاريات كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والذاريات ذروا اقسم بالرياح اذا ذرت ذروا وروي علي بن عطا
عن ابن عمر قال الرياح ثمانية اربعة منها رحمة واربعة منها عذاب فالرحمة الناشرات
والمبشرات والذاريات والمرسلات واما العذاب فالعاصفات والصرصر
والعقيم وعن ابن طفيل قال شهدت عليا وهو يخطب ويقول سلوني عن كتاب الله
فوالله ما من اية الا وانا اعلم بليل انزلت ام بالنهار فسأله ابن الكوا فقال ما
الذاريات ذروا قال الرياح قال فما الحاملات وقرا قال السحاب قال فما الجاريات
يسرا قال السفن قال فما المقسمات امرا قال الملائكة وعن ابن عباس قال
الذاريات الرياح ذروا قال ما ذرت الريح فالحاملات وقرا يعني السحاب الثقال
الموقرة والمة فالجاريات يسرا يعني السفن جرت بالتسيير على الماء فالمقسمات
امرا يعني اربعة من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت لكل
واحد منهم امر مقسوم وهم المدبرات امرا اقسم الله تعالى بهؤلاء الآيات
انما توعدون من قيام الساعة لصادق يعني كائن ويقال في الآية اضمار فا
قسم برب الذاريات ومعناه ورب الذاريات ورب السفن الجاريات ورب الملا
ئكة المقسمات انما توعدون لصادق وان الدين لواقع يعني الجازاة على اعمالهم
لواقع ثم بين في آخر الآية ما لكل فريق من الجزاء فبين جزاء اهل النار انهم
على النار يفتنون وبين جزاء المتقين فقال انهم في جنات وعيون ثم قال والسما
ذات الحبك اقسم بالسماء ذات الحسن والجمال وقال علي بن ابي طالب رضي الله
يعني ذات الخلق الحسن وقال مجاهد الحبك المتقن البنيان يعني البناء المحكم
ويقال الحبك يعني ذوات الطرائق ويقال للماء القائم اذا ضربته الريح فصار

فيه الطرائق ولد حبط وكذلك الرمل اذا هبت عليه الريح فرأيت
فيها كالطرائق فذلك حبكها انكم لفي قول مختلف يعني متناقض مرة
قالوا ساحر ومرة قالوا مجنون والساحر عندهم من كان عالما غاية في العلم
والمجنون من كان جاهلا غاية الجهل فتحيروا وقالوا مرة مجنون ومرة ساحر
ويقال انكم لفي قول مختلف يعني مصدق ومكذب يعني يؤمن به بعضهم ويكفر
به بعضهم ثم قال يؤفك عنه من افك يعني صرف عنه من صرف وذلك
ان اهل مكة اقاموا حجا على عقاب مكة يصرفون الناس فمنهم من
يأخذ بقولهم ويرجع ومنهم من لا يرجع فقال يصرف عنه من قد صرفه
الله تعالى على الايمان وخذله ويقال يصرف عنه من صرف يوم الميثاق
ويقال انصرف عنه من كان مجبورا ولا لم يكن اهل للايمان ثم قال قتل الخرا
صون لعن الكذابون الذين هم في غمرة يعني في الجهالة وعما وغفلة عن
امر الآخرة ساهون يعني لا يتفكرون عن الايمان وعن امر الله تعالى يسألون ايان
يوم الدين يعني ايا وان يكون يوم الحساب استهزاء منهم به فاخبر الله
تعالى عن ذلك اليوم فقال يوم هم على النار يفتنون يعني بالنار يحرقون و
يعذبون ويقال لهم لخزنة ذوقوا فتنتكم اي ذوقوا عذابكم تقول هذا
اليوم الذي كنتم به تستعجلون يعني هذا العذاب الذي كنتم به تستهزؤن
يعني كنتم به تتعجلون على وجه الاستهزاء ثم بين ثواب المتقين فقال ان
المتقين في جنات وعيون يعني في بساتين وانهار اخذين يعني قابلين ويقال
ناعمين ما اتيهم ربهم يعني بما اعطيهم الله تعالى من الثواب انهم كانوا قبل
ذلك في الدنيا محسنين في اعمالهم اخذين نصب على الحال ومعناه في جنات
وعيون في حال اخذهم ما اتيهم ربهم ثم قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
يعني قليلا من الليل من الليل ما ينامون وقال بعضهم كانوا قليلا ثم الكلام
يعني مثل هؤلاء المتقين كانوا قليلا ثم اخبر عن اعمالهم فقال من الليل ما يهجعون

يعني لا ينامون بالليل كقوله والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وقال الضحاك
كانوا من الناس قليلا وقال الحسن لا ينامون الا قليلا وقال الربيع بن انس لا ينا
مون بالليل الا قليلا وبالاسحار هم يستغفرون يعني يصلون عند السحر ويقال
يصلون عند السحر ويقال يصلون بالليل ويستغفرون عند السحر عن ذنوبهم
وفي اموالهم حق يعني نصيب للفقير السائل والمحروم والسائل المسكين الذي
يسأل الناس المحروم المتعفف الذي لا يسأل ويقال المحروم المتحرف الذي
لا يبلغ عيشه وقال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم وروى سفيان عن ابن
اسحق عن قيس قال سألت ابن عباس عن السائل والمحروم قال السائل الذي
يسأل والمحروم المحارف المحارف ايضا الذين ليس لهم سهم في الغنيمة وهكذا
قال ابرهيم النخعي ومجاهد والربيع بن انس وروى عكرمة عن ابن عباس
قال المحروم الفقير الذي اذا خرج الى الناس استعف فلم يعرف ولم يفرق
ومكانه ولا يسأل الناس فيعطونه ونحو الاتجاج المحروم الذي لا ينمو
له مال ويقال هو بالفارسية دولت ثم قال وفي الارض ايات للموقنين يعني
فيما اهلك قبلهم لهم عبرة ويقال فيها علامات وحدانيته وفي انفسكم
افلا تبصرون يعني افلا تتفكرون في خلق انفسكم كيف خلقكم وهو
قادر على ان يبعثكم ثم قال وفي السماء رزقكم يعني من السماء يأتي سبب
رزقكم وهو المطر ويقال وعلى خالق السماء رزقكم وما توعدون من الثواب
والعقاب والخير والشر وقال مجاهد وما توعدون يعني الجنة والنار وهكذا
قال الضحاك ثم قال فورب السماء والارض اقسم الرب بنفسه تعالى انه لحق
يعني ما قسمت من الرزق لكائن مثل ما انكم تنطقون يعني كما يقولون لا
اله الا الله كما ان قولكم لا اله الا الله حق كذلك قوله رزقكم حق و
يقال معناه كما ان الشهادة واجبة عليكم فكذلك رزقكم واجب علي
ويقال معناه هذا الذي ذكرا في امر الايات والرزق حق يعني صدق مثل ما انكم

نطقون وروي عن النبي صلعم انه قال ايما ابن ادم ان يصدق ربه حتى يستيقن
ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه ثم قال فورب السماء
والارض انه لحق قرأ حمزة والكسائي وعاصم في رواية ابي بكر مثل
انكم برفع اللام والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فهو نعت للحق وصفة ومن قرأ بالنصب
فهو على التأكيد على معنى انه لحق حقا مثل نطقكم وقوله عز وجل هل
اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين يعني جبريل مع اثني عشر ملكا عليهم
السلام المكرمين اكرمهم فاحسن عليهم القيام اذ دخلوا عليه فقالوا
سلاما يعني سلموا عليه فرد عليهم السلام قال سلام قوم منكرون
سلام اي امري سلم ثم قال قوم منكرون يعني انكرهم ولم يعرفهم ويقال
كانوا لا يسلمون في ذلك الوقت فلما سمع منهم السلام انكرهم فراغ الى اهله
يعني عمد الى اهله ويقال عدل ومال الى اهله ويقال عدل من حيث لا يعلمون اي
عدل يقال راغ فلان عنا اذا عدل عنهم من حيث لا يعلمون فجاء بعجل سمين قال
بعضهم كان لبن البقرة كله سمينا فلهذا كان العجل سمينا فقربه اليهم فلم
ياكلوا فقال الا تاكلون فلما رآهم لا ياكلون نكرهم في نفسه فلما رأى
الثمر قالوا وما ثمنه قالوا اذا اكلتم فقولوا بسم الله واذا فرغتم فقولوا الحمد لله
فقالوا ذلك فلما رآهم لا ياكلون فاوجس منهم خيفة يقول اضمر
فعجبت الملائكة لقوله فلما رآهم لا ياكلون فاوجس منهم خيفة فلما رآه تخافه قالوا لا تخف يعني
في نفسه خيفة ويقال يعني ملا منهم خيفة فلما رآه تخافه قالوا لا تخف يعني
لا تخش منا وبشروه بغلام عليم يعني اسحق فاقبلت امرأته في صرة يعني
واخذت امرأته في صيحة فصكت وجهها يعني ضربت يدها جبينها
تعجبا وقالت عجوز عقيم يعني عجوزا عاقرا لم تلد قط وكيف يكون لها
ولد فقال لها جبريل كذلك قال ربك انه يكون لك ولد انه هو الحكيم في
امره حكم الولد بعد الكبر عليم خلقه ويقال عليم بوقت الولادة فلما رآهم
انهم ملائكة قال لهم فما خطبكم ايها المرسلون يعني ما امركم وما شأنكم
ولماذا جئتم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا يعني قال جبريل ارسلنا الله تعالى

الى قوم مجرمين يعني الى قوم كفار مشركين لنرسل عليهم يعني لكي نرسل عليهم
حجارة من طين يعني مطبوخ كما يطبخ الآجر مسومة يعني معلمة مخططة
سواد وحمرة ويقال مكتوب على كل واحدة اسم صاحبه الذي يصيبه عند ربك
يعني جاءه الحجارة من عند ربك للمسرفين يعني للمشركين فاعتبروا يا اولي الابصار
لوط قال الله تعالى فاخرجنا من كان فيها يعني في قريات لوط من المؤمنين يعني المصدقين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين يعني غير بيت لوط ثم قال وتركنا فيها
اية يعني ابقينا في قريات لوط اية يعني عبرة في هلاكهم لمن كان بعدهم للذين
يخافون العذاب الاليم يعني العذاب الشديد ثم قال وفي موسى عطف على قوله وفي
انفسكم افلا تبصرون وفي خبر موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين يعني
بحجة بينة وهو اليد والعصى فتولى بركنه يعني اعرض عنه فرعون بجموعه يعني
مع جموعه وجنوده ويقال فتولى بركنه يعني اعرض بجانبه وقال ساحر او مجنون
يعني قال لموسى وهو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده يعني اغرقناه وجموعه يعني
فنبذناهم في اليم قال الكلبي يعني اغرقناهم في البحر وقال مقاتل يعني في النيل وهو ملوم
يعني يلوم نفسه ويلومه الناس ويقال مليم الامر اي مذنب وقال اهل اللغة الامر
الرجل اذا اتى ذنبا يلام عليه ثم قال وفي عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم يعني سلطنا
سلطنا عليهم الريح الشديد وانما سمي عقيما لانها لا تاتي على شيء الا جعلته
عقيما لا خير له يعني احرقته ويقال سميت عقيما لانها لا تلقح الاشجار ولا تنشئ
السحاب وهو الربور وروي شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما انزل الله تعالى قطرة
من ماء الا بمكيال الا ثلاثة انزل من السفون من الريح الا بمكيال الا يوم نوح ويوم عاد
يوم نوح طفى الماء فعتوا على خزانها فلم تكن لهم عليها سبيل وعتت
الريح يوم عاد على خزانها فلم تكن لهم عليها سبيل وروي عكرمة عن ابن عباس قال
العقيم الذي لا منفعة لها ثم قال ما تذر من شيء لقوم اتت عليهم الا جعلته
اتت عليه الا جعلته كالرميم يعني مرة عليه الا جعلته كالرماد ويقال كالرميم يعني

ويقال الرميم كورق [illegible]
تظر بعد ما كانوا كخ متقعر وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ما ارسل على عاد من الريح الا مثل خاتمي هذا يعني ان الريح العقيم تحت
الارض فاخرج منها مثل ما يخرج من الخاتم من الثقب فاهلكهم ثم قال وثمود
يعني قوم صالح اذا قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني قال لهم نبيهم عليه السلام
صالح عيشوا الى منتهى اجالكم ولا تعصوا امر الله تعالى فعقروا عن امر ربهم
يعني تركوا طاعة ربهم فاخذتهم الصاعقة يعني العذاب قرا الكسائي
فاخذتهم الصعقة بغير الف وجزم العين والباقون بالالف والصيحة
فاخذتهم الصعقة فعلة من قولك صعقتهم الصاعقة يعني اهلكتهم
الى اهلكتهم والصعقة وروي عن عمر انه قرا صعقته مثل الكسائي وهم ينظرون يعني ظهرت النار
من تحت ارجلهم وهم يرونها باعينهم ويقال سمعوا الصيحة وهم ينظرون
متحيرين فما استطاعوا من قيام يعني ما استطاعوا ان يقوموا العذاب
الله تعالى حتى هلكوا وما كانوا ممتنعين يعني ممتنعين من العذاب ثم
قال وقوم نوح من قبل قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم نوح بكسر
الميم وفي قوم نوح كما قال وفي ثمود والباقون بالنصب يعني واهلكنا قوم
نوح ويقال معناه فاخذناه واخذنا قوم نوح من قبل يعني من قبل هؤلاء الذين سميناهم
انهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين ثم قال والسماء بنيناها بايد يعني خلقناها
بقوة ولقدرة وانا لموسعون يعني لقادرين على ان نوسعها كما
نريد ويقال والسماء اصار نصها الزرع الخلط ومعناه وفي السماء ثم قال والارض
فرشناها يعني وفي الارض اية بسطناها خمسمائة عام من تحت الكعبة
فنعم الماهدون يعني نعم الماهدون نحن ويقال في قوله وانا لموسعون يعني نحن
جعلنا بينهما وبين الارض سعة ثم قال ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني
صنفين الذكر والانثى الاحمر والابيض الليل والنهار الدنيا والاخرة والشمس

ما خلق الله
الى توحيده ثم قال ففروا الى الله يعني توبوا الى الله من ذنوبكم ويقال
معناه ففروا من الله الى الله ففروا من عذاب الله الى رحمته ففروا من
معصية الله الى طاعته ومن الذنوب الى التوبة اني لكم منه نذير مبين يقول
مخوف من الله تعالى بالنار ولا تجعلوا مع الله الها اخر يعني لا تقولوا ان له شريكا
وولدا اني لكم منه نذير مبين فان فعلتم فاني مخوف من الله تعالى بالنار ولا تجعلوا
مع الله الها اخر يعني لا تقولوا ان له شريكا وولدا اني لكم منه نذير مبين يعني
فان فعلتم فاني مخوف لكم من عذابه فلم يقبلوه قوله وقالوا هذا ساحر او مجنون
يقول الله تعالى تعزية لنبيه كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول يعني هكذا
ما اتى في الامم الخالية من رسول الا قالوا لرسولهم ساحر او مجنون كقول مكة
لمحمد رسول الله ﷺ ام تواصوا به يعني اتواصوا به فيما بينهم واوصى الاول
الاخر ان يقولوا ذلك ويقال اتوافقوا وتواطوا به كل قوم جعلوا كلمتهم
واحدة ان يقولوا ساحر او مجنون قال الله تعالى بل هم قوم طاغون يعني عاتين
في معصية الله تعالى ثم قال فتول عنهم يعني فاعرض عنهم يا محمد
بعد ما بلغت الرسالة واعذرت فما انت بملوم يعني لا تلام على ذلك لانك
قد فعلت ما عليك وذكر يعني وعظ اصحابك بالقرآن فان الذكرى
تنفع المؤمنين يعني المصدقين ينفعهم العظة ويقال فعظ اهل مكة فان
الذكرى تنفع المؤمنين يعني من قدر لهم الايمان وقوله عز وجل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال مقاتل يعني ما خلقتهم الا لآمرهم
بالعبادة فلما انهم خلقوا للعبادة ما عصوا طرفة عين وقال مجاهد
يعني ما خلقتهم الا لآمرهم وانهيهم ويقال الا ليعبدون يعني الا ليوحدوني
وهم المؤمنون خلقوا للتوحيد وللعبادة وخلق بعضهم لجهنم كما قال
ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس فقد خلق كل صنف للامر الذي

يصلح له ثم قال ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون يعني لا اكلفهم ان يطعموا احدا من خلقي واصل هذا
ان الخلق عبادة الله وعياله فمن اطعم عيال رجل ورزقهم فقد رزقهم
اذ كان رزقهم عليه ثم قال ان الله هو الرزاق يعني الرزاق لجميع خلقه
ذو القوة المتين يعني ذي القدرة على اعدائه الشديد العقوبة لهم والمتين
في اللغة الشديد القوي قرأ الاعمش ذو القوة المتين بكسر النون لجعله
من نعت القوة وقرأت العامة بالضم ومعناه ان الله هو الرزاق ذو القوة
وهو المتين ثم قال وان للذين ظلموا يعني مشركي مكة ذنوبا يعني نصيبا
من العذاب مثل ذنوب اصحابهم يعني مثل نصيب اصحابهم من العذاب الذين
مضوا واصل الذنوب في اللغة هو الدلو فكني عنه لانه متتابع يعني مثل
عذاب الذين اهلكوا من قوم عاد وثمود وغيرهم ولا يستعجلون يعني
بالعذاب ولان النضر بن الحارث كان يستعجل بالعذاب فامهل الى يوم بدر
ثم قتل في ذلك اليوم وصار الى النار ثم قال فويل للذين كفروا من يومهم الذي
يوعدون يعني من عذاب يوم القيامة والويل شدة من العذاب ويقال واد في
جهنم

سورة الطور كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الله تعالى والطور اقسم بالجبل وكل جبل فهو طور بلغة النبط
ويقال بلغة السريانية ولكن عنى به الجبل الذي عليه موسى وهو مدين واسمه
زبير ثم قال وكتاب مسطور يعني اللوح المحفوظ ويقال اعمال بني آدم في رق
منشور يعني صحيفة منشورة وتخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا
يعني مفتوحا يقرؤونها ويقال وكتاب مسطور يعني القرآن في رق منشور
يعني المصاحف ويقال في اللوح المحفوظ ثم قال والبيت المعمور وهو في السما
السابعة ويقال في السما السادسة ويقال في السما الرابعة وروى وكيع
باسناده عن علي وابن عباس في قوله والبيت المعمور قالا هو بيت في السما

القيامة وقال بعضهم بنته الملايكة قبل ان تخلق ادم وقال بعضهم هو البيت
بنيه ادم عليه السلام بمكة فرفعه الله تعلى ايام الطوفان الى السما
خيال الكعبة وقال بعضهم ان الله تعلى بيتا من ياقوت في زمان ادم عليه السلام
ووضع بمكة فكان ادم يطوف به وذريته من بعده الى زمان الطوفان فر
فع الى السما وهو بيت المعمور وطوله كما بين السما والارض ثم قال والسقف
المرفوع يعني السما المرتفعة من الارض مقدار خمسماية عام والبحر المسجور
يعني البحر الممتلي تحت العرش وهو بحر مكفوف ويقال له الحيوان تحيى به الموتى
يوم القيامة فاقسم الله تعلى بهذه الاشيا ويقال اقسم بخالق هذه الاشيا
ان عذاب ربك لواقع يعني العذاب الذي اوقع للكفار هو كائن ماله من
دافع يعني لا يقدر احد ان يدفع عنهم العذاب ثم بين ان ذلك العذاب العذاب
في اي يوم يكون فقال يوم تمور السما موارا يعني تدور السما باهلها دورا او
تموج بعضهم في بعض من الخوف وصار اليوم نصبا لنزع الخافض ومعناه ان
عذاب ربك لواقع يوم تمور السما في يوم القيامة وتسير الجبال سيرا
يعني تسير الجبال عن وجه الارض سيرا مثل السحاب حتى تستوي بالارض
فويل يعني الشدة من العذاب يومئذ يعني يوم القيامة للمكذبين يوم
القيامة ثم بعينهم فقال الذين هم في خوض
يلعبون يعني في باطل يلهون ويهزؤن ثم قال يوم يدعون الى نار جهنم يعني يدفعون
فيها جهنم ويقال يدعون يعني يزعجون اليها ازعاجا شديدا اويدعون
فيعوذ فقاعيفا ومنه قوله يدع اليتيم اي يدفعه عما يجب له ويقال
دعا يعني دفقا على وجوههم تجرون فاذا دنوا منها قالت لهم الخزنة هذه
النار التي كنتم بها تكذبون يعني لم تصدقوا بها ولم تؤمنوا بها في الدنيا
افسحر هذا العذاب الذي ترون لانفسكم لانكم قلتم في الدنيا للرسل ساحر

او مجنون ام انتم لا تبصرون النار ويقال لهم انتم لا تصبروا
يعني ادخلوا فيها فاصبروا او لا تصبروا اللفظ لفظ الامر والمراد به الخبر
يعني ان صبرتم او لم تصبروا فهو سواء عليكم فلا تجزون منها ابدا انما تجزون
ما كنتم تعملون في الدنيا من الكفر والتكذيب ثم بين حال المتقين فقال ان المتقين
في جنات ونعيم يعني الذين يتقون الشرك والفواحش في بساتين ونعيم فاكهين
يعني معجبين ويقال ناعمين ويقال فرحين بما اتيهم ربهم في الجنة من الكرامة وو
قيهم ربهم عذاب الجحيم يعني دفع عنهم عذاب النار ويقال لهم كلوا واشربوا
يعني كلوا من الوان الطعام والثمار واشربوا من الوان الشراب هنيئا يعني لا يلحقكم
علة فيه ولا تخافوا في الاكل والشرب من الافات ما يكون في الدنيا بما كنتم
تعملون يعني هذا ثواب لاعمالكم التي عملتم في الدنيا ثم قال متكئين على سرر
يعني ناعمين على سرر مصفوفة وقد صف بعضهم الى بعض فكانوا على سرر فكل
من اشتاق الى صديقه يلتقيان وزوجناهم حور عين الحور يعني البيض الاعين الوجه
الحسان الاعين وقوله تعالى والذين امنوا يعني صدقوا بالله ورسوله وصدقوا
بالبعث واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم قرا ابو عمرو واتبعناهم
ذرياتهم الحقنا بهم ذرياتهم الثلث كلها بالالف وقرا نافع اثنين بغير الف والاخر
بالالف وقرا ابن عامر الاول بغير الف والاخرين بالالف والباقون كلها بغير الف فمن قرا
بالالف معناهم معناه الحقنا هم يعني الذين امنوا وجعلنا ذريتهم مؤمنين الحقنا
بهم ذريتهم في الجنة في درجتهم ومن قرا واتبعتهم بغير الف يعني ذريتهم معهم ومن
قرا ذرياتهم بالالف فهو جمع الذرية ومن قرا بغير الف فهو عبارة عن الجنس ويقع
على الجماعة ايضا وقال مقاتل معناه الذين ادركوا مع اباهم وعملوا خيرا والحقنا
الحقنا بهم ذرياتهم الصغار الذين لم يبلغوا العمل فهم معهم في الجنة ويقال ان احد
هم اذا كان اسفل منه يلحق به لكي تقر عينه وروى سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال يرفع الله المسلم ذريته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم المسلم عينه

يعني نلحق بهم ذريتهم من غير ان ينقص من عمل الاباء اذا كانوا مع الابناء
امرئ بما كسب رهين يعني كل نفس مرتهنة بعملها يوم القيامة ثم رجع الى صفة
المتقين في التقديم وكرامتهم فقال وامددناهم بفاكهة يعني اعطيناهم من الوان
الفاكهة ولحم مما يشتهون يعني يتمنون قرا ابن كثير التناهم بكسر اللام وهو لغة
بعض العرب واللغة الظاهرة بالفتح وهو من الت يالت وهو النقصان ثم قال يتنازعون
عون فيها كاسا يعني يتعاطون في الجنة يعطيهم الخدم قدح الشراب ولا يكون
كاسا الا مع الشراب لا لغو فيها يعني لا باطل في الجنة ولا تاثيم يعني لا اثم في شرب
الخمر ويقال لا تاثيم يعني لا تكذيب فيما بينهم قرا ابن كثير وابو عمرو لا لغو فيها
بنصب الواو ولا تاثيم بنصب الميم والباقون بالضم مع التنوين فمن قرا بالنصب فهو
على التبرية ومن قرا بالضم فهو على الخبر يعني ليس فيها لغو ولا تاثيم كما قال لا
غول فيها ثم قال ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون يعني في الحسن و
البياض مثل اللؤلؤ الصدف لم تمسسه الايدي ولم تره الاعين وروى سعد
بن جبير عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا قال يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم
وقال والذي نفسي بيده ان فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعني يتحدثون ويتسا
لون في الجنة عن احوالهم التي كانت في الدنيا يقول ثم ضرب لي هذه المنزلة الرفيعة
قالوا انا كنا قبل يعني في الذي في اهلنا في الدنيا مشفقين يعني خائفين من العذاب
فمن الله علينا يعني فضل الله علينا بالمغفرة والرحمة ووقينا عذاب السموم
يعني دفع عنا عذاب النار انا كنا من قبل ندعوه يعني في الدنيا ندعوا الرب انه
هو البر بمعنى البار الرحيم يعني رحيم بالمؤمنين قرا نافع والكسائي انه بالنصب
ومعناه انا كنا من قبل ندعوه بانه هو البر وقرا الباقون بالكسر على معنى الاستيناف
ثم امر الله تعالى نبيه عليه السلام بان يعظ الناس ولا يبالي من قولهم فقال

فذكر يعني عظ بالقرآن فما انت بنعمة ربك يعني برحمة ربك
ما انت بحمد الله بمجنون ويقال فذكر يعني ذكرهم بما اعددنا للمؤمنين المتقين
وبما اعددنا للضلال الكفار فما انت بنعمة ربك بكاهن ولا بمجنون يعني لست
تقول ما تقول كهانة ولا تنطق الا بوحي من الله تعالى ثم قال ام يقولون هو شاعر يعني
ايقولون هو شاعر يأتي به من قبل نفسه وهو قول الوليد بن المغيرة وابي جهل
واصحابهما نتربص به ريب المنون يعني اوجاع الموت وحوادثه وقال قتادة
ريب المنون الموت وقال مجاهد هو حوادث الدهر وقال الفراء حوادثا وحا
جة ومصايبه ويقال انهم كانوا يقولون قد مات ابوه شابا فكانوا ينتظرون
موته قال تربصوا يعني انتظروا هلاكي فان معكم من المتربصين وذكر في التفسير
ان الذين قالوا اهكذي ماتوا كلهم قبل رسول الله صلعم امرهم احلامهم بهذا يعني
تامرهم عقولهم ويزينها لهم على هذا التكذيب والاذى بمحمد صلعم امرهم قوم طاغون
يعني بل هم قوم عاتون في معصية الله ثم قال ام يقولون تقوله يعني ايقولون
بل محمد اتاه من تقول من ذات نفسه فالتقط لفظ الاستفهام والمراد به
الزجر والوعيد ثم قال بل لا يؤمنون اي لا يصدقون بالرسول والكتاب عنودا
منهم وحسدا امنهم ثم قال فليأتوا بحديث مثله يعني ان قلتم ان محمدا صلعم
يقول من ذات نفسه فأتوا بمثل هذا القرآن كما جاء به ان كانوا صادقين في قولهم
ثم قال ام خلقوا من غير شيء يعني من غير ربة اكانوا خلقا هكذي من غير شيء و
معناه كيف لا يعتبرون ان الله خالقهم فيوحدوه ويعبدوه ويقال ام خلقوا
من غير شيء يعني لغير شيء ومعناه اخلقوا باطلا لا لخالق ولا لامر ونهي ولا
يبعثون ثم قال ام هم الخالقون يعني اهم خلقوا الخلق ام الله تعالى ومعناه الله خالق
الخلق وهو الذي يبعثهم يوم القيامة ثم قال ام خلقوا السموات والارض يعني
بل الله خلقهم بل لا يوقنون بتوحيد الله الذي خلقهم انه واحد لا شريك
له ثم قال ام عندهم خزائن ربك يعني مفاتيح رزق ربك ويقال مفاتيح ربك بالرسالة

عليه من بينا ثم قال ام هم المصيطرون يعني اهم المسلطون عليهم يحملونهم
حيث شاؤا يعني على الناس فيخيرونهم بما شاؤا قرا ابن كثير وابن عامر والكسائي
في احدى الروايتين المسيطرون بالسين والباقون بالصاد وقال الزجاج يقال سيطر
علينا ونصيطر والاصل السين وكل سين يعرضها طاء تجوز ان يقلب صادا مثل
مسيطر وليسيطر ثم قال ام لهم سلم يعني سبب الى السماء يستمعون فيه يعني
يرتقون عليه يستمعون الوحي من رب العالمين فليأت مستمعهم بسلطان
مبين اي بحجة بينة ثم قال ام له البنات ولكم البنون ثم بين جعلهم وقلة احلامهم
انهم يجعلون لله ما يكرهون لانفسهم ثم قال ام تسالهم اجرا معناه ان الحجة واجبة
عليهم من كل وجه لانك اتيتهم بالبيان والبرهان ولم تسالهم على ذلك اجرا فقال
ام تسالهم اجرا يعني تطلب منهم اجرا لما تعلمهم من الاحكام والشرايع فهم
من مغرم مثقلون يعني من اجل الغرم يمتنعون عن الايمان يعني لا حجة لهم في الامتناع
لان كل انسان يسأل منهم اجرا فتثقل عليهم لاجل الاجر ثم قال ام عندهم الغيب
فهم يكتبون يعني ان الله تعالى لا يعلم ما عندهم الغيب بان الله تعالى لا يعلم
اعندهم الغيب فهم يكتبون يعني او معهم كتاب يكتبون
ما شاؤا يعني في اللوح المحفوظ فهذا لفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر
ثم قال ام يريدون كيدا يعني بل يريدون كيدا بالنبي عليه السلام فالذين كفروا هم المكيدون
يعني بل هم المعذبون الهالكون ثم قال ام لهم اله غير الله يعني الهم خالق غير الله
تعالى يرزقهم ويمنعهم من عذابنا سبحان الله عما يشركون يعني تنزيها لله عما
يصفون من الشريك والولد ثم ذكر قسوة قلوبهم فقال وان يروا كسفا من السماء
ساقطا يعني جانبا من السماء ساقطا عليهم يقولوا سحاب مركوم لقالوا من تكاثفهم
سحاب مركوم يعني متراكما بعضها على بعض لانهم كانوا يقولون لا نؤمن
بك حتى تسقط علينا السماء كسفا فقال الله تعالى لو فعلنا ذلك لم يؤمنوا
ولا ينفعهم من قسوة قلوبهم ثم قال فذرهم يعني فخل عنهم يا محمد حتى

يلاقوا يومهم يعني يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون يعني يموتون
يقال يعذبون قرا عاصم وابن عامر من يصعقون بضم الياء وفتح العين والباقون
بالنصب الياء والعين وهما لغتان ومعناهما واحد ثم وصف حالهم في ذلك اليوم
فقال يوم لا يعني عنهم كيدهم شيئا يعني لا ينفعهم صنيعهم شيئا ولا هم ينصرون
يعني لا يمنعون مما نزل بهم من العذاب ثم قال وان للذين ظلموا عذابا دون ذلك
يعني قبل عذاب النار وروى عبد الله بن عباس قال عذاب القبر وروى معمر عن
قتادة قال عذاب القبر في القرآن ثم قرا وان للذين ظلموا عذابا دون يعني عذاب
القبر ويقال عذابا دون يعني ذلك يعني القتل ويقال الشدائد والعقوبات في الدنيا
ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني لا يصدقون بالعذاب ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على
اذيهم فقال واصبر لحكم ربك يعني بما امرك ربك ونهاك عنه ويقال فاصبر
صبرا على تكذيبهم واذيهم فانك باعيننا يعني فانك بمنظر منا والله
يدري احوالك ولا يخفى عليه شيء وقال الزجاج فانك باعيننا يعني فانك
حيث نريك ونحفظك ولا يصل اليك مكروه ويقال نراك ما يمنع
بك وسبح بحمد ربك يعني صل بامر ربك حين تقوم يعني صلوة الفجر ومن الليل
فسبحه يعني صلوة المغرب والعشاء ويقال حين يقوم الصلوة الفجر و
الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلوة المغرب والعشاء ومعناه
صل صلوات النهار وصلوات الليل ويقال فسبح بحمد ربك حين تقوم يعني قل
سبحانك اللهم وبحمدك اذا قمت الى الصلوة وهذا قول ربيع بن انس وادبار
النجوم يعني ركعتي الفجر وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عمر قال الصلوة
بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر وهما ادبار النجوم وروى اسحاق عن الحارث
عن علي قال ادبار السجود ركعتان بعد المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل
الفجر وروي عن ابن عباس قال بت ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتي
الفجر ثم خرج الى الصلوة فقال يا ابن عباس ركعتان اللتان قبل الفجر ادبار النجوم

والاخري بالمغرب ثم ذكر ادبار السجود وفي الاية دليل ان تاخير صلوة
الفجر افضل لانه امر بركعتي الفجر بعد ما ادبر النجوم وانما ادبر النجوم بعد
ما يسفر

سورة النجم كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تعالى والنجم اذا هوى قال ابن عباس اقسم الله بالقران اذا نزل
نجوما على رسول الله وقتا بعد وقت الاية والايتان والسورة وكان بين اوله
واخره احدى وعشرون سنة وقال مجاهد اقسم بالثريا اذا غابت وسقطت
والعرب تسمي الثريا نجما ويقال اقسم بالكواكب المضيئة ويقال اقسم بجميع
الكواكب ما ضل صاحبكم وذلك ان قريشا قالوا له تركت دين ابائك و
خرجت من الطريق وتقول شيا من ذات نفسك فنزل والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم يعني ما ترك دين ابيه ابرهيم عليه السلام وما غوى يعني لم يضل
قوما والغاوي والضال واحد فراحمزه والكسائي اذا هوى وما غوى كله =
بالامالة وجميع السورة وقرا نافع وابو عمرو بين الامالة والفتح والباقون
بالتفخيم وكذلك جايز في اللغة ثم قال وما ينطق عن الهوى يعني ما ينطق
بهذا القران يهوا نفسه والعرب تجعل قوله عن مكان الباء فتقول رميت عن
القوس اي بالقوس وما ينطق عن الهوى اي بالهوى ان هو الا وحي يوحى يقول
ما هذا القران الا وحي اليه علمه شديد القوى يعني اتيه جبريل فعلمه وهو
شديد القوي واصله في اللغة من قوي الحبل وهو طاقا والواحدة قوة يقال =
علمه شديد القوى وقال الحسن ومقاتل يعني الله يعلمه بالوحي وهو ذو القوة
المتين ثم قال ذو مرة فاستوى يعني ذو قوة واصل المرة الفتل فيعتبر به
عن القوة ومنه الحديث لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي ثم قال فا
ستوى يعني جبريل ويقال فاستوى يعني محمدا صلعم وقال مقاتل لقوله استوى
على العرش ويقال فاستوى يعني محمدا صلعم وجبريل وهو بالافق الاعلى يعني
من قبل مطلع الشمس فراه على صورته وله جناحان احديهما بالمشرق

والاخري بالمغرب ثم ذكر ادبار السجود يعني صلوة الفجر
قرب مقدار قوسين راه كما راي في سايير الاوقات حتى لا يشك انه جبر
فكان قاب قوسين يعني في القرب مقدار قوسين وقال بعضهم يعني في ليلة
المعراج دنا من العرش مقدار قوسين وانما ذكر القوس لان القران نزل بلغة
العرب والعرب تجعلون مساحة الاشيا بالقوس ويقال قاب قوسين يعني
قدر ذراعين وانما سمي الذراع قوسا لانه يقاس به الاشيا او ادني يعني بل
ادني ويقال او بمعنى الواو والعطف يعني مقدار قوسين واقرب بين ذلك وقوله
عز وجل فاوحى الى عبده ما اوحى يعني اوحى الله تعالى الى محمد صلعم فقراه عليه جبريل
ما قرا ويقال تكلم مع عبده ليلة المعراج ما تكلم ويقال امر عبده بما امر ثم
قال ما كذب الفواد ما راى يعني ما كذب قلب محمد صلعم ما راى بصره
من امر ربه في رويه جبريل عليه السلام ويقال في رويه ربه بقلبه وقال
محمد بن كعب القرظي وربيع بن انس سيل رسول الله صلعم هل رايت ربك قال
رايته بفوادي ولم اره بعيني قرا الحسن ما كذب بتشديد الذال وهو احدى الروا
يتين عن ابن عامر معناه لم يجعل الفواد رويه العين كذبا والباقون بالتخفيف
يعني ما كذب فواد محمد صلعم فيما راى ثم قال افتمارونه على ما يري قرا حمزه
والكسائي افتمرونه بنصب التا وجزم الميم بغير الف وهكذي عن ابن مسعود
وابن عباس ومعناه افتجحدونه فيما راى والباقون افتمارونه يعني افتما
رونه يعني اتجادلونه فانه راى من ايات ربه الكبرى قال ولقد راه نزلة
اخري يعني قد راى جبريل مرة اخري وروى عن كعب الاحبار انه قد راى مرة
اخري قال ان الله كلم موسى مرتين وراى محمدا صلى الله عليه مرتين فبلغ ذلك
عايشه فقالت افشعر جلدي من هيبة هذا الكلام فقيل لها يا ام المومنين
البر الله تعالى قال ولقد راه نزلة اخري سئلت اخري فسكتت اخري فقالت سالت نبي الله صلعم
عن ذلك فقال راايت جبريل نازلا في الافق على خلقته وصورته ويقال ولقد راه
نزلة اخري يعني راه بفواده واكثر المفسرين قالوا ان المراد به جبريل عند

على ساقها حتى ادركه الهرم فما وصل الى مكان الذي ركب منه حمل الاهل
الجنة الحلي والحلل وجميع الوان الثمار ويقال هي شجرة غير شجرة طوبى وهي شجرة
على يمين العرش فوق السماء السابعة تخرج انهار الجنة من اصل تلك الشجرة
وانما سميت سدرة المنتهى لان ارواح المؤمنين ينتهي اليها ويقال ارواح الشهداء
ينتهي اليها ويقال الان الملايكة ينتهون اليها ولا يجاوزنها ويقال لان علم كل واحد
ينتهي اليها ولا يجاوزها ولا يدري ما فوق ذلك وروي عن طلحة بن مطرف
عن مرة عن عبد الله قال لما اسري بالنبي صعر انتهي به الى سدرة المنتهى اليها
ينتهي ما يعرج من تحتها واليها ينتهي ما هبط من فوقها فيقبض منها ثم قال عندها
جنة المأوى وانما سميت جنة المأوى لانه يأوي اليها ارواح الشهداء قرأ سعد
بن ابي وقاص وعايشة عندها جنة المأوى بالتاء فقيل لسعد ان فلانا فقرأ
جنة المأوى بالها فقال اجعل مأله اجنة الله جنت اي ادخله الله الجنة
وعن ابي العالية سألني عبد الله بن عباس كيف يقرأها يا ابا العالية فقلت جنة
بالتاء قال صدقت هي مثل قوله جنات المأوى وقرأت العامة جنه وهي من الجنان
ثم قال اذ يغشى السدرة ما يغشى يعني يغشيها من الملايكة وروي عن النبي صلعم
انه سئل ما ذي يغشى قال جراد من ذهب ويقال فراش من ذهب وقال الحسن يغشيها
نور مثل الجراد من الذهب ثم قال ما زاغ البصر يعني ما مال وما عدل بصر محمد
صلعم عن ما راى وما طغى يعني ما تعدى وما جاوز الى غيره ويقال وما طغى يعني
وما ظلم لقد صدق محمد صلعم بما راى تلك الليلة عرج الى السماء لقد راى من
ايات ربه الكبرى وهو الرفرف الاخضر قد غطى الافق فجلس عليه رسول
الله صلعم وجاوز سدرة المنتهى وقال ابن مسعود راى جبريل وله ستمائة
جناح وهو من ايات ربه الكبرى وذلك ان النبي عليه السلام لما اخبر برؤية جبريل
عليه السلام تعجبوا منه وانكروا فاخبر الله تعالى انه قد راه مرة اخرى وانه قد
راى من ايات ربه الكبرى ثم قال افرايتم اللات والعزى قرأ مجاهد اللات بالتشديد

30

انا قال كان يلت السويق يأكل ويطعم الناس فلما مات عكف على قبره
على اسمه ولات السويق لهم ويقال كانت حجارة يعبدونها ويبرك عندها
رجل يبيع السويق فسميت تلك الحجارة اللات قرأ العامة اللات
بغير تشديد وقال مجاهد انما سمي اللات والعزى لانهم قالوا هذي اسما الملايكة
وهي بناته فنزل الكم الذكر وله الانثى وقال قتادة اللات كان لاهل الطايف والعزى
لقريش ومنوة للانصار ويقال ان المشركين اراد وا ان يجعلوا الهتهم من اسما
الله تعالى فاراد وا ان يسموا الواحد منها الله تعالى فجرى على لسانهم اللات واراد وا
ان يسموا الواحد منها العزيز فجرى على لسانهم العزى واراد وا ان يسموا الواحد
منها مناتا فجرى على لسانهم منوة ويقال ان العزى كانت نخلة بطايف يعبدونها
فبعث النبي عليه السلام خالد بن وليد حتى قطع تلك النخلة فخرجت امراة
حبشية شعرها على الارض فانتبعها بالفاس فقتلها فاخبر عن ذلك رسول الله صلعم
فقال تلك العزى قتلتها فلا يعبد العزى ابدا ويقال اول الاصنام كانت اللات
ثم العزى ثم منوة وهو قوله تعالى افرايتم اللات والعزى ومنوة الثالثة
الاخرى افرايتم عبادتها الكم تنفعكم في الاخرة فلا ينفعكم ثم قال الكم
الذكر وله الانثى يعني بنو اسلمة يعبدون الملايكة ويقولون هن بنات الله
فشفعوا تلك اذا قسمة ضيزى يعني قسمة جايرة معوجة قرأ
ابن كثير ومنات بهمزة الالف والمد والباقون بغير همز ومعناهما واحد
وهو اسم صنم وقرأ ابن كثير ضيزى بالهمز والباقون بغير همز ومعناهما
واحد وهو اسم صنم فيقال ضازه يضيزه اذا نقصه حقه يقال بالهمز وغير
ويقال ضيزة في الحكم اي جرت ثم قال ان هي الا اسماء سميتموها يعني الاصنام
انتم وابا وكم يعني انتم وابا وكم يعني ابعتم وابا وكم بالتقليد ما انزل الله
بها من سلطان يعني من عذر وحجة لكم بما تقولون ان تتبعون الا الظن يعني
ما يعبدون وما يتبعون الا بالظن فلا يعرفونها يقينا انها الهة وما تهوى الانفس

من ربهم الهدى يعني اتاهم الكتاب والرسول وبين لهم طريق الهدى ام للاستفهام
ما تمنى يعني بان الملائكة تشفع له فلا يكون له الا ما يتمنيه فلله الآخرة
يعني ثواب الآخرة والاولى ويقال اهل السموات واهل الارض كلهم عبيده وبيده
له نفاذ الامر في الآخرة والاولى ويقال جميع ما فيهما يدل على وحدانيته ثم قال
وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيا يعني لا تنفع شفاعتهم رد
لقولهم انهم يشفعون ثم استثنى فقال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى
يعني من كان معه التوحيد فيشفع له باذن الله تبارك وتعالى ثم قال ان الذين لا
يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث يسمون الملائكة تسمية الانثى يعني
باسم البنات فيه تنبيه للمؤمنين لكيلا يقولوا مثل مقالتهم وزجر للكفار
عن تلك المقالة ثم قال وما لهم به من علم ليس لهم حجة على مقالتهم ان يتبعون الا
الظن يعني ما يتبعون الا الظن على غير يقين وان الظن لا يغني من الحق شيا يعني
لا يمنعهم من عذاب الله تعالى فاعرض عن من تولى عن ذكرنا يعني اترك من اعرض
عن القرآن ولا يؤمن به ولم يرد الا الحيوة الدنيا يعني لم يرد بعمله دار الآخرة
وانما يريد منفعة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يعني غاية عملهم الحيوة الدنيا
ويقال منتهى عملهم ولا يعملون من امر الآخرة شيا وهذا قوله يعلمون ظاهرا
من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ثم قال ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله
يعني هو اعلم بمن ترك طريق الهدى وهو اعلم بمن اهتدى يعني لمن تمسك بدين
الهدى ومعناه فاعرض عنهم ولا تخف فيهم فان الله تعالى عالم بعقوبة المشركين
وبثواب المؤمنين وهذا قبل ان يؤمر بالقتال ثم عظم نفسه بايي غني فقال
ولله ما في السموات وما في الارض ليجزي الذين اساؤا بما عملوا يعني ليعاقبهم
في الآخرة الذين اشركوا وعملوا بالمعاصي ويجزي الذين احسنوا بالحسنى يعني
ويثيب الذين امنوا وادوا الفرايض الجنة باحسانهم ثم نعت المحسنين فقال الذين

يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قرا حمزة والكسائي كبير الاثم بكسر الباء
الواحد والمراد به الجنس والباقون كبائر الاثم بلفظ الجماعة وقال بعضهم
كبائر الاثم يعني الشرك بالله والفواحش يعني المعاصي وقال بعضهم كبائر
الاثم يعني كل ذنب اوعد فيه النار والفواحش كل ذنب فيه حد ويقال كبائر
الاثم والفواحش يعني واحدا لان كل فاحشة كبيرة وكل كبيرة فاحشة
وروي عن النبي صلعم انه قال الكبائر الاربعة الاشراك بالله والاياس من روح
الله والقنوط من رحمة الله والامن من مكر الله وروي عن عبد الله بن مسعود
انه قال الكبائر سبعة فبلغ ذلك عبد الله بن عباس فقال هي الى السبعين اقرب
ويقال كل ما نهى الله عنه فهو كبيرة ويقال كل ما يصر عليه العبد فهو كبيرة
كما روي عن رسول الله صلعم انه قال لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار ثم قال الا اللمم قال بعضهم اللمم هو الصغار من الذنوب يعني اذا
اجتنب الكبائر يغفر له صغائر الذنوب من الصلوة الى الصلوة ومن الجمعة الى
الجمعة الى الجمعة وهذا كقوله عز وجل ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر
عنكم سيئاتكم وهذا قول المعتزلة انهم يقولون اذا امتنع عبد من الكبائر
غفر له الصغائر وروي عن عبد الله بن مسعود قال زنا العين النظر وزنا
اليد البطش وزنا الرجلين المشي وانما يصدق ذلك او يكذبه الفرج فان
تقدم كان زنا وان تاخر كان لمما وقال عكرمة اللمم النظر وحديث
النفس وغير ذلك وروي طاوس عن ابن عباس قال ما رايت اشبه باللمم
شيا مما قاله ابو هريرة عن النبي صلعم قال ان الله تعالى كتب على بني ادم حظه
من الزنا فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تتمنى وتشتهي
والفرج يحقق ذلك او يكذبه وقال عبد الله بن الزبير اللمم القبلة
واللمس باليد وقال بعضهم اللمم كل ذنب يتوب عنه ولا يصر عليه وروي
منصور عن مجاهد قال في قوله الا اللمم قال هو الرجل يذنب الذنب ثم ينزع

ثم يشرع وروي عن ابي هريرة قال اللمم النكاح فذكر ذلك لزيد بن اسلم
فقال صدق واما اللمم لمم اهل الجاهلية يقول الله تعلى في كتابه وان تجمعوا
الاحتين الا ما قد سلف وروي وعن مجاهد قال الذي يلم بالذنب ثم يدعه و
قال النبي صلعم ان تغفر اللهم فغفرا ما واي عبد لك لا ألما وقال بعضهم ا
اللمم يعني ولا اللمم ومعناه ان تجتنب الصغار الذنوب وكبارها وروي ع
النبي صلعم انه قال اياكم والمحقرات من الذنوب وسئل زيد بن ثابت عن قو
الا اللمم قال حرم الله تعلى عليكم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ثم قا
ان ربك واسع المغفرة يعني واسع الفضل غافر الذنب للذين يتوبون و
معناه رحمته واسعة على الذين يجتنبون الكبائر ثم قال هو اعلم بكم
هو اعلم بحالكم منذ اذ انشاكم من الارض يعني اذ هو خلقكم من الارض
خلق ادم من تراب وانتم ذريته واذ انتم اجنة يعني كنتم صغارا في بط
امهاتكم يعني كان هو اعلم بحالكم في ذلك كله وهو اعلم بكم في الحال فلا تز
انفسكم يعني لا تبرؤا انفسكم من الذنوب ولا تمدحوها ويقال فلا تزكوا
انفسكم لا يمدح بعضكم بعضا وروي عن النبي صلعم انه قال اذا رايتم المد
فاحثوا في وجوههم التراب وللمدح على ثلثة اوجه اول ان يمدحه و
جهه فهو الذي نهي عنه والثاني الذي ان يمدحه بغير حضرته ويعلم ا
يبلغه فهذا ايضا منهم ومدح يمدحه في حالة عيبته وهو لا يبالي بلغه
او لم يبلغه ويمدحه بما هو فيه فهذا لا باس به ويقال فلا تزكوا انفس
يعني لا تطهروا انفسكم من العيوب وهذا كما قال النبي عليه السلام الناس
كابل مائة لم تكد فيها راحلة ثم قال هو اعلم بمن اتقى يعني بمن يستحق الخروج
وبمن لا يستحق الخروج ثم قال افرايت الذي تولى يعني اعرض عن
الحق وهو الوليد بن المغيرة ومن كان في مثل حاله واعطى قليلا يعني انه

قليلا

من ماله قليلا واكدى يعني تم امسك عن النفقة قال نعم
المغيرة عن اصحاب محمد صلعم نفقة قليلة ثم انتهى عن ذلك وقال الفتى
واكدى اصله من كدية البئر وهي الصلابة فيها فاذا بلغها الحافر يأس
من حضرها فقطع الحفر يعني تركها فضل لمن طلب شيا فلم يدرك اخره
واعطى ولم يتم يقال لداكدى ثم قال اعنده علم الغيب فهو يرى يعني اعنده
علم الاخرة فهو يرى صنعة ويعلم ما في اللوح فيرى صنعة ام لم يتبا
بما في صحف موسى يعني المخبر بما امر الله تعالى في صحف موسى قال بعضهم
صحف موسى هو التورية وقال بعضهم هو كتاب ابرهيم الذي وفى يعني في
كتاب ابرهيم الذي يعني بلغ الرسالة ويقال وفى يعني عمل بما امر الله تعالى
وذلك ان الوليد بن عقبة بن ابي معيط وقال العثمر انك تنفق مالك فقر
فريب تفتقر فقال عثمان ان لي ذنوبا فقال الوليد ادفع الي بعض المال
حتى ادفع عنك ذنوبك ودفع اليه فنزلت ام لم ينبا بما في صحف موسى
يعني الم يبين الله تعلى في كتاب موسى وكتاب ابرهيم الا تزر وازرة و
زر اخرى يعني لا تحمل نفس خطية نفس اخرى ويقال وابرهيم الذي وفى
يعني وفى بما ابتليه الله تعلى بعشر كلمات ويقال يذكر الوفاء ويقال كان
يصلي كل غداة اربع ركعات صلوة الضحى فسماه وفيا ثم قال وان ليس
للانسان الا ما سعى يعني ليس في الاخرة للانسان الا ما عمل في الدنيا من خير
او شر وان سعيه سوف يرى ثواب عمله في الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى
يعني يعطيه ثوابه كاملا ثم قال وان الى ربك المنتهى يعني ينتهي اعمال العباد
واليه يرجع الخلق كلهم وهذا كله في صحف ابرهيم وموسى ثم قال وانه
هو اضحك وابكى يعني اضحك اهل الجنة وابكى اهل النار ويقال اضحك
في الدنيا اهل النعمة وابكى اهل الشدة والمصيبة وانه هو اماث واحيى يعني
اميت في الدنيا واحيى في الاخرة للبعث وانه خلق الزوجين يعني اللونين

قال النبي من نطفة اذا تمنى يعني تهراق في الارحام الاناث
الماني يعني ما يقدر ذلك المقدر ثم قال وان عليه النشاة الاخرى يعني بالبعث
بعد الموت يعني ذلك الله وبعده وهو قادر على ذلك فاستدل عليهم
الفعل الاخر بالفعل الاول انه خلقهم في الابتداء من نطفة وهو الذي يحييهم
بعد الموت وانه هو اغنى يعني موّل واعطى المال واقنى يعني افقره وقال اغنى
يعني يعطي واقنى يعني يرضى بما يعطي وقال اغنى بنفسه عن الخلق واقنى
يعني افقر الخلق الى نفسه وروى بسنده عن ابي صالح قال اغنى بالمال واقنى بالقنية
القنية المال الذي يمسك وقال الضحاك اغنى الذهب والفضة والنبات
والمسكن واقنى الابل والبقر والغنم والدواب وقال عكرمة اغنى يقول ارضى
واقنى يعني وقنع ثم قال وانه هو رب الشعرى قال ابن عباس هو كوكب يعبده
خزاعة يطلع بعد الجوزاء يقول الله تعالى انا ربها وانا خلقتها فاعبدوني
خوفهم فقال وانه اهلك عادا الاولى بالعذاب وهو قوم هود وكان بعد
عادا اخرى سواهم فلهذا سميتهم الاولى وثمودا فما ابقى يعني قوم صالح فما
الله وما بقي منهم احد قرأ نافع وابو عمرو وعاد الاولى خفضا الهمز وادغم
التنوين والباقون عادا بالتنوين الاولى بالهمز وكلاهما جايز عند العرب
قرأ حمزة وعاصم في رواية ابي حفص وثمود بغير تنوين والباقون وثمودا
بالتنوين قال ابو عبيد فقرأنا بالتنوين ليكون الالف الثانية في المصحف تنوينا
وقوم نوح من قبل يعني واهلك قوم نوح من قبل عاد وثمود انهم كانوا
اظلم واطغى يعني اشد في كفرهم وطغيانهم لانه لبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما فدعاهم فلم يجيبوا وكان الاباء يوصون الاولاد بتكذيبه
ثم قال والمؤتفكة اهوى يعني المكذبة اهوى وهي مدينة قوم لوط سميت
مؤتفكة المكذبة لانها ائتفكت يعني انقلبت اهوى يعني اسقطت ويقال

سقط

المكذبة اهوى يعني هوت من السما الى الارض وذلك ان جبريل عليه السلام لما جيء
قلع تلك المدائن ورفعها الى قريب من السما ثم قلبها واهوى بها الى الارض
فغشيها ما غشى يعني غشيهم من الحجارة ما غشى كقوله وامطرنا عليهم 33
حجارة من سجيل ثم قال فبأي آلاء ربك تتمارى يقول بأي نعمة من نعماء ربك
تتجادل ايها الانسان بانها ليست من الله تعالى ثم قال هذا نذير من النذر الاولى
يعني محمدا صلعم من النذر الاولى يعني رسول الله صلعم من الرسل الاولى مثل نوح
وهود وصالح وخوفهم ليحذروا معصيته ويتبعوا امرهم النبي صلعم ثم قال
ازفة الازفة يعني دنت القيامة ليس لها من دون الله كاشفة يعني ليس للساعة من
دون الله كاشف عن علم قيامها وهذا كقوله قل انما علمها عند ربي لا يجليها
لوقتها الا هو ثم قال افمن هذا الحديث تعجبون يعني من هذا القرآن تعجبون تكذيبا
وتضحكون استهزاء ولا تبكون مما فيه من الوعيد وانتم سامدون يعني لاهون
عن القرآن وروى عكرمة عن ابن عباس قال هو الغناء كانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا
ولعبوا وهي لغة اهل اليمن وقال قتادة سامدون يعني غافلون ثم قال فاسجدوا لله
يعني صلوا لله ويقال فاخضعوا لله بالتوحيد واعبدوا يعني اطيعوا ويقال فا
سجدوا لله في الصلوة واعبدوا يعني وحدوه ويقال هي سجدة التلاوة وروي عن
الشعبي قال سجد رسول الله صلعم في النجم وسجد معه المؤمنون والمشركون
والجن والانس

سورة القمر كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اقتربت الساعة يعني دنا قيام الساعة لان خروج النبي صلعم كان
من علامات الساعة وانشق القمر وذلك ان اهل مكة سألوا رسول الله
صلعم علامة لنبوته فانشق القمر بنصفين وعن عبد الله بن مسعود انه
قال كنا مع رسول الله صلعم فانشق القمر بنصفين فرأيت حراء فلقي القمر وعن
جبير بن مطعم قال انشق القمر ونحن مع رسول الله صلعم بمكة وروى قتادة
عن انس بن مالك قال سأل اهل مكة النبي صلعم اية فانشق القمر بمكة وقال

بعضهم اقتربت الساعة وانشق القمر يعني يقوم الساعة وتشقق
القمر يوم القيامة واكثر المفسرين انه قد مضى وقال عبد الله بن مسعود
ما وعد الله رسوله من اشراط الساعة كلها قد مضى الا اربعة طلوع الشمس
من مغربها ودابة الارض وخروج الرجال وخروج يأجوج ومأجوج ثم قال
وان يروا اية يعرضوا يعني اذا راوا اية من ايات الله تعالى مثل انشقاق القمر يعرضوا
عنها ولا يتفكروا فيها ويقولوا سحر مستمر يعني مصنوع سيذهب
ويقال معناه ذاهب يذهب ثم اتى بتمام القمر وقال الفتى سحر مستمر يعني شديد
قوي وهو من المرة وهو الفتل وقال الزجاج قولان قيل ذاهب وقيل دائم وقال الضحاك
لما رأى اهل مكة انشقاق القمر قال ابو جهل هذا سحر فابعثوا الى الافاق حتى ينظروا
كما راوا القمر منشقا ام لا فاخبر اهل الافاق انهم راوه منشقا فقالوا هذا سحر
مستمر يعني استمر سحره في الافاق ثم قال وكذبوا يعني وكذبوا بالاية وبقيام
الساعة واتبعوا اهواهم في عبادة الاصنام وكل مستقر يعني كل قول من الله
تعالى له حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان في الاخرة فسيعرف
يعني ما وعدهم في الدنيا من العقوبة ويقال معناه يستقر لاهل النار عملهم
ثم قال ولقد جاءهم من الانباء يعني جاء لاهل مكة من الاخبار الامم الخالية
ما فيه مزدجر يعني ما فيه موعظة لهم وزجر لهم عن الشرك والمعاصي
حكمة يعني جاءهم حكمة بالغة وهو القرآن يعني حكمة وثيقة فما تغني النذر يعني
لا ينفعهم النذر يعني لم يؤمنوا لقوله وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون
ويقال فما تغني النذر يعني لم ينفعهم الرسل اذا نزل بهم العذاب اذا لم يؤمنوا ثم
قال فتول عنهم يعني اتركهم واعرض عنهم بعد ما اقمت عليهم الحجة يوم يدع
الداع الى شيء نكر يعني عقوبتهم في يوم يدعوهم اسرافيل على صخرة بيت المقدس
س الى شيء نكر يعني الى امر فظيع شديد منكر خاشعا يعني ذليلة ابصارهم
خاشعا نصب على الحال يعني تخرج خاشعا قرأ حمزة وابو عمرو والكسائي

بالنصب مع الالف والباقون خشعا بضم الخاء وتشديد السين بغير الف يعني
الجماعة لانه نعت الجماعة ومن قرأ بلفظ التانيث لاجل جماعة البصر وقرأ
ابن كثير الى شيء نكر بجزم الكاف والباقون بضم الكاف وهما لغتان ثم قال تخرجون
من الاجداث يعني من القبور كانهم جراد منتشر يعني انتشروا عن معدنهم
نحو بعضهم في بعض مهطعين الى الداع يعني مقبلين الى صوت اسرافيل يقول
الكافرون هذا يوم عسير يعني شديد يعني عسير عليهم وروي في الخبر انهم
اذا خرجوا من قبورهم يمكثون قدر اربعين سنة ويقال مائة سنة
حتى يقولوا ارحنا من هذا ولو الى النار ثم يومرون بالحساب ثم ذكر لنبيه ما لقي
الرسل من قومهم ليصبر على اذيتهم فقال كذبت قبلهم يعني قبل قومك قوم نوح
يا محمد صلعم قوم نوح حين اتيتهم بالرسالة فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون يعني
قالوا لنوح انك مجنون وازدجر يعني اوعدوه بالوعيد ويقال صاحوا به حتى
غشي عليه وقال الفتى ازدجر اي زجروهم اقبل من ذلك فلما ضاق صدره
فدعا ربه اني مغلوب يعني مقهور فانتصر يعني اعني عليهم بالعذاب
فاجابه الله تعالى كما قال في سورة الصافات ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
ففتحنا ابواب السما يعني طرق السما بماء منهمر يعني منصب كثير وقال
الفتى بماء منهمر اي كثير سريع الانصباب ومنه يقال همر الرجل اذا اكثر
في الكلام واسرع فيه قرأ ابن عامر ففتحنا بالتشديد على تكثير الفعل والباقون
بالتخفيف لانها فتحت فتحا واحدا وفجرنا الارض عيونا يعني اخرجنا من
الارض عيونا مثل انهار الجارية فالتقى الماء يعني ماء السما وماء الارض على امر قد قدر
يعني وقت قد قضي وحملناه يعني حملنا نوحا على ذات الواح يعني على السفينة
قرأ الخزاز بالواح ودسر يعني سفينة قرشدت بالمسامير وقال بعضهم كانت
كانت السفينة من ساج وقال بعضهم خشب من شمشاذ ويقال من الحور وقال
الفتى الدسر المسامير واحدها دسار وهي ايضا السفن الذي يشد بها السفينة

ثم قال الحرس بعينينا يعني تسير السفينة بمنظر منا وامرنا ويقال
بمرأى منا وحفظ منا وقال الزجاج وفي قوله فانتفى الماء ولم يقل الماء الا لان الماء اسم
لجميع ما السماء وما الارض ولو قال الماء لكان جايزا ولكنه لم يقرأ ثم قال جزاء
لمن كان كفر يعني الحمل على السفينة ثواب لنوح الذي كفر به قومه وقرأ
بعضهم جزاء بعضهم جزاء لمن كان كفر بنصب يعني الغرق وعقوبة لمن كان
بالله وبنوح ثم قال ولقد تركناها اية يعني سفينة نوح يقول
ابقيناها عبرة للخلق وقال بعضهم يعني تلك السفينة بعينها كانت
باقية على الجبل الى قريب من خروج النبي صلعم وقال بعضهم حسر السفينة
صار عبرة لان الناس لم تعرفوا قبل ذلك سفينة فاخذ الناس السفن بعد
ذلك في البحر فذلك اية للناس لم تعرفوا قبل ذلك قال فهل من مدكر يعني
معتبر يعتبر بما صنع الله تعالى بقوم نوح فترك المعصية ويقال فهل من
منتبه ينتبه بالله حق ويومن وقال اهل اللغة اصل مدكر مفتعل من التذكر
يعني مذتكر فادغم الذال في التاء ثم قلبت الذال الا مشددة ثم قال وكيف
كان عذابي ونذر يعني كيف رايت عذابي وانذاري لمن انذرهم الرسل فلم يو
منوا والنذر بمعنى الانذار ثم قال ولقد يسرنا القران يعني هونا القران للذكر
يعني هونا القران للحفظ ويقال هونا قراته وروي الحسن عن النبي صلعم لولا ان
الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر ما اطاق الالسن ان يتكلم به ويقال هونا
لكي يتذكروا به ثم قال فهل مدكر يعني متعظ يتعظ بما هون من قراءة
القران وروى الاسود عن عبد الله بن مسعود انه قال قرات على النبي صلعم فهل
من مذكر بالذال فقال النبي صلعم فهل من مدكر يعني بالدال ثم قال كذبت عاد فكيف
كذبوا رسلهم هود فكيف كان عذابي يعني اليس وجدوه حقا ونذر قال القتبي
النذر جمع النذير والنذير بمعنى الانذار مثل نكير بمعنى الانكار يعني كيف
كان عذابي وانذاري ثم بين عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يعني

سلطنا عليهم ريحا باردة في يوم نحس مستمر يعني شديدا واستمر
عليهم لا يفتر عنهم سبع ليال وثمانية ايام دايمة ويقال في يوم نحس يعني
يوم مشوم عليهم مستمر يعني استمر عليهم بالنحوسة وقال القتبي الصر
صرر شديد ذات صوت تنزع الناس يعني تنزع ارواحهم من اجسادهم
وهذا قول مقاتل وقال القتبي تنزع اي تقلعهم عن مواضعهم كانهم اعجاز نخل
منقعر يعني صرعهم وكبهم على وجوههم كانهم اصول نخلة مقلعة من الارض
فشبههم لطولهم بالنخل الساقطة قال مقاتل كان طول كل واحد منهم اثني
عشر ذراعا وقال في رواية الكلبي كان طول كل واحد منهم سبعين ذراعا
فاستهزؤا حين ذكر لهم الريح فخرجوا الى الفضاء فضربوا بارجلهم وعبثوا
الرمل في الارض الى قريب من الركبة وقالوا لقل للريح حتى ترفعنا فجاءت الريح
ودخلت تحت الارض فجعلت ترفع كل اثنين وتضرب احدهما على الاخر بعد
ما ترفعه في الهوا ثم تقلبه في الارض والباقون ينظرون اليهم الى ان رفعتهم
ثم رمت بالرمل والتراب عليهم وكان يسمع انينهم من تحت التراب الرمل اسبوعا
كذلك وذلك يوما قال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر ثم قال ولقد
يسرنا القران للذكر فهل من مدكر وقد ذكرناه كذبت ثمود بالنذر يعني صالحا
حين انذرهم فقالوا ابشرا منا واحدا يعني خلقا مثلنا نتبعه في امره انا
اذا لفي ضلال وسعر يعني انا اذا فعلنا ذلك لفي خطا وعنا وقال الزجاج
يعني انا اذا لفي ضلال وجنون يقال ناقة مسعورة اذا كان بها جنون قال ويجوز
ان يكون سعر في معنى العذاب ثم قال الق عليه الذكر يعني اخص بالنبوة
من بيننا بل هو كذاب اشر يعني كذاب على الله اشر يعني بطر متكبر
سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وقرا ابن عامر وحمزة ستعلمون غدا بالتا
على معنى المخاطبة يعني ان صالحا قال لهم ستعلمون بالتا والباقون باليا وهو على
معنى الخبر من الله تعالى لمحمد صلعم انهم يعلمون غدا يعني يوم القيامة من الكذاب
الاشر هم ام صالح ومعناه انه يتبين لهم انهم هم الكاذبون وكان صالح صادقا في

تعالى ثم قال ثم مرسل الناقة يعني فخرج لهم الناقة وذلك حين سألوا
من صالح بأن يخرج لهم ناقة من الجبل فدعا صالح ربه فأوحى الله تعالى إليه أنا مخرج
الناقة فتنة لهم يعني بلية لهم فارتقبهم يعني انتظرهما كهم واصطبر على
الأذى ونبئهم يعني وأخبرهم أن الماء قسمة بينهم يوم للناقة ويوم لأهل القرية
كل شرب محتضر يعني إذا كان يوم الناقة فلا تحضروا وإذا كان يوم
لا تحضر الناقة فكل قوم يوم تحضر نوبته فنادوا صاحبهم يعني نادى مصدع
فتعاطى فعقر فتناول الناقة بالسيف فعقرها فكيف كان عذابي ونذر
إنا أرسلنا عليهم صيحة واحدة يعني صيحة جبريل فكانوا كهشيم المحتظر
قال قتادة كرماد المحترق وقال الزجاج الهشيم ما يبس من الورق ويكسر
فحطم قرأ بعضهم كهشيم المحتظر بنصب الظاء وقرأت العامة بالكسر فمن
قرأ بالنصب فهو اسم للحظيرة ومعناه كهشيم المكان الذي يحتضر فيه
الهشيم ومن قرأ بالكسر فهو صاحب الحظيرة يعني كهشيم الذي يجمعه صاحب
الحظيرة يجمع الحشيش لغنمه فراسته الغنم ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر
يعني سهلناه للحفظ لأن كتب الأولين يقرأونها أهلها نظرا ولا يكادون
يحفظون من أولها إلى آخرها كما يحفظ القرآن فهل من مدكر يعني فهل متعظ
يتعظ به وقوله تعالى كذبت قوم لوط بالنذر يعني بالرسل لأن لوطا إنما
دعوهم إلى الإيمان بجميع الرسل فكذبوه ولم يؤمنوا به فأهلكهم الله تعالى و
هو قوله عز وجل إنا أرسلنا عليهم حاصبا يعني حجارة من فوقهم إلا آل لوط
صار نعمه نصبا لأنه مفعول له ومعناه نجيناهم بالإنعام عليهم ذلك نجزي
من شكر يعني هكذا نثيب الله تعالى من شكر نعماه ولم يكفر به ويقال من شكر
يعني من وحد الله تعالى لم يعذبه مع المشركين كما نجيهم في الدنيا نجيهم في
الآخرة ولا نجعلهم مع المشركين ثم قال ولقد أنذرهم بطشتنا يعني خوفهم
لوط عقوبتنا فتماروا بالنذر يعني شكوا بالرسل وكذبوه يعني لوطا ويقال
معناه شكوا في العذاب الذي أخبرهم الرسل أنه غير نازل بهم ولقد راودوه عن

ضيفه يعني طلبوه من أضيافه وكانت أضيافه جبريل مع الملائكة =
فمسح جبريل جناحه على أعينهم فذهبت أبصارهم فذلك قوله تعالى فطمسنا
أعينهم يعني أذهبنا أعينهم وأبصارهم فذوقوا عذابي ونذر فالتفظ لفظ
الأمر والمراد به الخبر يعني فذوقوا عذاب الله تعالى وعاقبة ما أخبرتهم النذر
ثم قال ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يعني أخبرهم وقت صبح عذاب
دائم يعني عذاب الآخرة موصول بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر يعني
يقال لهم ذوقوا عذاب الله تعالى وإنذاره ثم قال ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل
من مدكر وقد ذكرناه وقوله تعالى ولقد جاء آل فرعون النذر يعني الرسل
وهو موسى وهرون كذبوا بآياتنا كلها يعني بآياتنا التسع فأخذناهم
يعني عاقبناهم عند التكذيب أخذ عزيز مقتدر يعني عقوبة صنيع بالنقمة
على عقوبة الكفار مقتدر قادر على عقوبتهم وهلاكهم ثم خوف كفار مكة فقال
أكفاركم خير من أولئكم يعني أكفاركم أقوى أم الذين ذكرناهم فأهلكهم
الله تعالى وهو قادر على إهلاكهم أم لكم براءة في الزبر يعني براءة في الكتب من
العذاب اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الزجر يعني ليس لكم نجاة وبراءة
من العذاب ثم قال أم يقولون نحن جميع منتصر يعني ممتنع من العذاب يقول
الله تعالى سيهزم الجميع أهل مكة في الحرب ويولون الدبر يعني الذين ينصرفون عن
الحرب منهزمين يعني به يوم بدر وفي هذا علامة من علامات النبوة لأن هذه
الآية نزلت بمكة وأخبرهم أنهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وروى
عبد الوهاب عن معمر عن قتادة أن عمر قال لما نزلت هذه الآية سيهزم
الجمع ويولون الدبر فكنت لم أعلم ما هي وجعلت أقول أي جمع يهزم فلما كان
يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
وقال الزجاج ويولون الدبر يعني الأدبار كقوله يولكم الأدبار الدبر اسم الواحد
يدل على الجمع فيجري به الجمع وكذلك قوله في جنات ونهر يعني أنهار وذكر عن

القرآن انه قال انما وحد الانهار لانه رؤس اية فقابل بالتوحيد راس الاية
وكذلك في الزبر لموافقته رؤس الاي ثم قال بل الساعة موعدهم يعني
مجموعهم فيه والساعة ادهى وامر يعني عذاب الساعة اعظم واشد من
عذاب الدنيا ثم وصف عذاب الاخرة فقال ان المجرمين في ضلال وسعر يعني الشر
كبير في الدنيا في ضلاله وخطا وخلاف وفي سعر في الاخرة والسعر جمع السعير
ويقال والسعر يعني في عناء ثم اخبر بمستقرهم فقال يوم يسحبون في النار
على وجوههم يعني يجرون في النار على وجوههم ويقول لهم الخزنة ذوقوا مس
سقر يعني عذاب النار انا كل شيء خلقناه بقدر يعني خلقنا كل شيء بعلمه
مما يوافقه وروى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال انزلت هذه الاية تعييرا
في اهل القدر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء
خلقناه بقدر وقال محمد بن كعب انا كل شيء خلقناه بقدر نزلت تعييرا لاهل
القدر قال حدثنا الفقيه ابو جعفر رحمة الله عليه قال حدثنا ابو القاسم قال حد
ثنا محمد بن الحسن قال حدثنا سفيان بن وكيع عن زياد عن اسمعيل عن محمد بن
عبادي عن ابي هريرة قال جاء مشركوا قريش الى رسول الله صلعم يخاصمونه في
القدر فنزلت هذه الاية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر
انا كل شيء خلقناه بقدر وروى ضحاك عن ابن عباس في قوله انا كل شيء خلقناه
قال خلق لكل شيء من خلقه ما يصلحهم من الرزق ومن الدواب وخلق للدواب
البر ونظيرها من الرزق ما يصلحها وكذلك لسائر خلقه ثم قال وما امرنا الا
واحدة يعني وما امرنا في قيام الساعة الا مرة واحدة كلمح البصر يعني كرجع
البصر معناه اذا امر بقيام الساعة مرة واحدة فيقول كن فيكون اقرب
من طرف البصر ثم قال ولقد اهلكنا اشياعكم يعني عذبنا اشباهكم واهل
ملتكم ويقال اخوانكم حين كذبوا رسلهم فهل من مدكر يعني معتبر يعتبر فيعلم
ان ذلك حق فيخاف عقوبة الله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر يعني وكل شيء عملوه

37

في الكتاب محصى عليهم وكل صغير وكبير مستطر يعني مكتوب في لوح المحفوظ
ثم قال ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك والفواحش في جنات ونهر يعني
وسايتين وانهار الجارية في مقعد صدق يعني في ارض كريمة ويقال في مجلس
حسن وهي ارض الجنة عند مليك مقتدر يعني في جوار ملك قادر على الثواب
قادر على خلقه منيب ومعاقب وقال الفتى النهر الضياء والسعة من قولك
انهرت الطعنة اذا وسعتها هاه سورة الرحمن مكية وقال مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
الرحمن وذلك انه لما نزل قوله تعالى اسجدوا للرحمن قال كفار مكة وما الرحمن
انسجد لما تامرنا فقال ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فانزل الله تعالى الرحمن
واخبر عن نفسه وذكر صنعه وتوحيده فقال الرحمن يعني الرحمن الذي انكروه علم القرآن
يعني انزل جبريل القرآن على محمد صلعم فيقراه عليه ويعلمه خلق الانسان يعني
هو الذي خلق آدم صلوات الله عليه من اديم الارض ويقال خلق الانسان اراد به جنس
الانسان علمه البيان يعني جعله مميزا حتى مميز الانسان من جميع الحيوان و
يقال علمه البيان يعني الكلام ويقال يعني الفصاحة ثم قال الشمس والقمر بحسبان
يعني بحساب ومنار لا يعدوانها يعني يجريان بحساب ويقال بحسبان يعني
يدلان على عدد الشهور والاوقات ويعرف بهما الحساب والنجم والشجر يسجدان
النجم كل نبات ينبسط على الارض وليس له ساق مثل الكرم والقرع ونحو ذلك والشجر
كل نبت له ساق يسجدان يعني ظلهما يسجدان لله تعالى في اول النهار واخره ويقال
يسجدان يعني يسبحان لله تعالى كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ويقال خلقها
على خلقه فيها دليل ربوبيته ويدل الخلق على سجوده وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله والنجم والشجر يسجدان قال النجم السماء والشجار الارض تسجد بكرة وعشيا
ثم قال والسماء رفعها يعني رفعها من الارض مسيرة خمس مايه عام ووضع الميزان
يعني انزل في خبر الميزان الحق اي لاجل بيان الحق للخلق يوزن فيه وانما انزل في

نوح ولم يكن قبل ذلك ميزان الا تطغوا في الميزان يقول لكي لا تظلموا في الميزان
ويقال ووضع الميزان يعني انزل العدل في الارض الا تطغوا في الميزان يعني لكي لا
تميلوا عن الحق واقيموا الوزن بالقسط يعني اعدلوا في الوزن بالقسط يعني
اعدلوا في الوزن ولا تخسروا الميزان يعني لا تنقصوا حقوق الناس في الوزن
ويقال واقيموا الوزن يعني اقيموا اللسان بالقول ولا تخسروا الميزان يعني لا تقولوا
بغير حق والارض وضعها للانام يعني بسط الارض للخلق فيها فاكهة يعني
وخلق الارض فاكهة من الوان الفاكهة والنخل ذات الاكمام يعني ذات
الكفري النخل الطوال الموقرة بالطلع ذات الغلف وانما العجايب في خلقته
ومما يتولد منه لانه من النخيل من المنافع ما لا تحصى وقال الفتى ذات الاكمام يعني
يعني ذات الكفري قبل ان يتفتق وغلافها وكل شيء كمه ذات الاكمام يعني
ذات الغلاف ثم قال والحب ذو العصف يعني ذو الورق والريحان يعني ثمرته
وقال مجاهد العصف ورق الحنطة والريحان الورق وقال الضحاك الحب الحنطة
والشعير والعصف التبن وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال العصف الزرع
والريحان الورق وقال الفتى الريحان الرزق ويقال خرجت اطلب ريحان الله
يعني رزقه وقال مقاتل الريحان الرزق بلسان حمير ويقال العصف يعني السنبل
والريحان يعني ثمرته وما ينتفع به ويقال الريحان يعني الرياحين قرأ ابن
عامر والحب ذو العصف والريحان بنصب النون والباء وانما نصب لانه عطف
على قوله والارض وضعها للانام والحب يعني وخلق الحب ذا العصف والريحان
وقرأ ابن كثير ونافع وابو عمرو وعاصم والحب ذو العصف والريحان بضم الباء
النون لانه عطف على قوله فيها فاكهة قرأ حمزه والكسائي هكذي الا انهما كسرا
النون في قوله والريحان عطف على العصف على وجه المجاورة فقد ذكر الله تعالى
في اول السورة نعماه ثم خاطب الانس والجن فقال فبأي الاء ربكما تكذبان وان لم يسبق
ذكرهما الان في الكلام دليلا وقد سبق ذكرهما وقد ذكرناهما من بعد وهو قوله تعالى

ك ر

يا معشر الجن والانس فقال فبأي الاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعماي ربكما
ايها الجن والانس تكذبان يعني تجاحدان بانها ليست من الله تعالى قال بعضهم
الالاء والنعما بمعنى واحد الا ان الالاء اعم والنعما اخص ويقال الالاء النعمة الظاهرة
وهو التوحيد والنعما النعمة الباطنة وهو المعرفة بالقلب كقوله تعالى واسبغ
عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وقال بعضهم الالاء ايصال النعمة والنعما
رفع البلايا ومثاله ان رجلا لو كانت له يد شلاء فله الالاء وليست له نعما
وكذلك لسان الاخرس ورجل المقعد له الالاء وليس له نعما واكثر المفسرين
لم يفصلوا بينهما وقد ذكرنا في هذه السورة في دفع البلية وايصال النعمة
وانما ذكر سماه الا وروى محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان النبي صلعم
قرأ على اصحابه سورة الرحمن فسكت القوم فقال النبي صلعم للجن كانوا
احسن ردا منكم ما قرأت عليهم فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من
معرفة الائك ربنا نكذب به فلك الحمد وفي رواية اخرى انه قال لما قرأت
عليهم الا قالوا لا بواحدة منها فلك الحمد ثم قال خلق الانسان يعني ادم
من صلصال كالفخار يتصلصل اي يتصوت من يبسه كما يتصوت
الفخار ويقال الصلصال الطين المنتن ويقال الصلصال الطين الجيد الذي
ذهب عنه الماء وتشقق كالفخار يعني الطين الذي يصنع منه الفخار وفي
موضع اخر خلقنا كم من تراب وقال في موضع اخر من طين وقال في موضع اخر
من صلصال فهذا كله قد كان حال بعد حال ثم قال وخلق الجان يعني ابا
الجن ويقال هو ابليس من مارج من نار يعني من لهب من نار الجحيم التي ليس له دخان
وقال بعضهم خلق من نار جهنم ويقال بعضهم خلق من النار التي بين الكلة الرقيقة
وبين السماء ومنها يكون البرق ولا ترى السماء الا من وراء الكلة ثم قال
فبأي الاء ربكما تكذبان يعني خلقكم ايها الانس من نفس واحدة وخلقكم
ايها الجن من نفس واحدة فكيف تنكرون هذه النعمة انها ليست من الله تعالى ثم

قال رب المشرقين يعني هو رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف
ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعمايه ايها الجن والانس تتجا
حدان ومعناه انتم حيث ماكنتم ومشارق الارض ومغاربها في ملك الله تعا
وتاكلون رزقه وهو رزقه وهو عالم بكم حيث ماكنتم وهو حافظكم
وناصركم فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال مرج البحرين يعني ارسل البحرين
ويقال خلق البحرين يلتقيان يعني مالح وعذب يلتقيان بهما برزخ يعني حاجز لا
يبغيان يعني لا يختلطان فيتغير طعمه واصل البغي التطاول والظلم وقال
بعضهم جعل بينهما حاجزا لطيفا لا يراه الخلق وانما العبرة في ذلك كانه
لا يرى وقال بعضهم ليس هناك شيء وانما يمنعهما عن الاختلاط قدرة الله
تعالى ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني خلق البحرين لمنفعة الخلق وبين
لكم العبرة وقدرته ولطفه لتعتبروا به ويوحدوه فكيف تنكرون هذه
النعمة بانها ليست من الله تعالى ثم قال يخرج منهما يعني من بحر المالح اللؤلؤ
ما عظم والمرجان ما صغر منه وقال بعضهم اللؤلؤ يعني الصغار والمرجان
يعني العظام قرأ نافع وابو عمرو يخرج بضم الياء ونصب الراء على فعل ما لم
يسم فاعله والباقون يخرج بنصب الياء وضم الراء الفعل اللؤلؤ بهما وقرأ
بعضهم يخرج بكسر الراء يعني يخرج الله تعالى ونصب اللؤلؤ والمرجان لانه
مفعول بهما ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني خلق في البحر اللؤلؤ لمنفعة
الخلق وصلاحهم ولكي يعتبروا به فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال وله
الجوار المنشآت يعني السفن التي تجري في الماء والبحر كالاعلام يعني كالجبال
فشبه السفن في البحر كالجبال والبر قرأ حمزة المنشآت بكسر الشين
والباقون بنصب فمن قرأها بالكسر يعني مبتدآت في السير ومن قرأها بالنصب
يعني مرفوعات الشرع ويقال هي التي ابتدئ بهن في السير ثم قال فبأي آلاء
ربكما تكذبان يعني انه جعل السفن في البحر لمنفعة الخلق فكيف تنكرون

هذه النعم بانها ليست من الله تعالى ثم قال كل من عليها فان يعني كل شيء
على وجه الارض يفنى ولا يبقى وجه ربك يعني يبقى الله تعالى ذو الجلال
يعني ذو الجلال يعني ذو الملك والعظمة والاكرام يعني ذا الكرم و
التجاوز فلما نزلت هذه الاية قالت الملائكة هلكت بنو آدم فلما نزلت
كل نفس ذائقة الموت ايقنوا الملائكة بهلاك انفسهم وهذا من النعمان
حذرهم وبشرهم ليهتبوا لذلك فقال فبأي آلاء ربكما تكذبان ومعناه ان الله
على هو الذي يغنيكم فتوكلوا عليه ولا تعتمدوا على المخلوقين لانهم
لا يقدرون على دفع الهلاك عن انفسهم والله هو الباقي بعد فناء خلقه
وهو الذي يتجاوز عنكم ويغفركم فكيف تنكرون هذه النعم ثم قال يسئله
من في السموات والارض يعني الملائكة يسأل اهل الارض من المغفرة ويسأل
اهل الارض حاجاتهم اليه ثم قال كل يوم هو في شان يعني في كل يوم يعز ويذل
ويحيي ويميت ويعطي ويأخذ وذلك ان اليهود قالوا ان الله لا يقضي يوم
السبت شيئا فترك كل يوم هو في شان فكان هذا من النعم وذكر ان الحجاج
ليوسف ارسل الى محمد بن الحنفية يتواعده فقال لا فعلن بك كذا وكذا
افعل وافعل فارسل اليه محمد بن الحنفية ان الله تعالى ينظر في كل يوم ثلث
مائة وستين نظرة الى اللوح كل ذلك يعز ويذل ويعطي ويمنع فارجوا
الله ان يرفقني ببعض نظراته ان لا يجعلك على سلطانا فكتب بها الحجاج
الى عبد الملك بن مروان فكتب عبد الملك بهذه الكلمة التي قالها محمد بن
الحنفية ووضعها في خزينته وكتب اليه ملك الروم يتواعده وينتهي
فكتب اليه عبد الملك تلك الكلمة التي قالها محمد بن حنفية فكتب
اليه صاحب الروم انه والله ما هذا من كنزك ولا من كنز اهل بيتك و
لكنا من كنز اهل بيت النبوة ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان يعني كيف
تجحدون نعمته وانه تسئله حوائجكم منه ثم قال سنفرغ لكم ايه

الثقلان يعني سنحفظ عليكم اعمالكم ايها الجن والانس فيجازيكم بذلك
وروي جويبر عن الضحاك في قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال هذا فراغ و
عيد من غير شغل ان الله لا يشغله شيء وقال الزجاج الفراغ في اللغة على
ضربين احدهما الفراغ من شغل والاخر القصد لشيء كما يقول سأفرغ لفلان
اي ساجعل قصدي له فراغ همزه والكسائي سيفرغ بالياء والباقون بالنون و
كلاهما يرجع الى معنى سيحفظ الله عليكم ونحاسبكم بما تعملون ثم قال
فبأي الاء ربكما تكذبان يعني ما عملتم فانه لا ينسى ولا يمنع ثوابه منكم و
ينصفكم ممن ظلمكم فكيف تنكرون هذه النعم بانها ليست من الله تعالى
فاعلموا ان هذه النعم كلها من الله تعالى فاشكروه ثم قال يا معشر الجن و
والانس ان استطعتم يعني ان قدرتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض يعني
ان تخرجوا من اطراف السموات والارض ونواحيها فانفذوا يعني فاخرجوا ان استطعتم
قال مقاتل هذا الخطاب للجن والانس في الدنيا ان استطعتم ان تخرجوا من اقطار
السموات والارض هاربا من الموت فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يعني ايها
توجهتم ادركهم الموت وروي عن ابن عباس انه قال هذا الخطاب في يوم القيامة
وذلك انه تنشق السماء بالغمام وتنزل الملائكة السماء يقومون حول الدنيا ثم
يهاوجا الروح وهو ملك يقوم صفا وهو اكبر من جميع الخلق فحينئذ يقال يا معشر
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان
يعني لا تنجون الا بحجة وبرهان وهو قوله لا اله الا الله للكفار وللمومنين مع هول
اذا الفرايض ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعمايه تجحدان
حيث بين لكم الاحوال يوم القيامة حتى تتوبوا وترجعوا ويقال معناه ذلك
اليوم لا يفوته احد ولا يفيتكم احد غيره فكيف تجحدون هذه النعمة ثم
يرسل عليكم شواظ من نار يعني يرسل على كفار الجن والانس لهب من نار ونحاس
صفر المذاب يعذبون به ويقال النحاس يعني دخان لا لهب فيه ويقال النحاس هو لهب

اهل النار فلا تنتصران يقول لا تمتنعان من ذلك قرا ابن كثير يرسل
عليكما شواظ بكسر الشين والباقون بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد
قرا ابن كثير وابو عمرو ونحاس بكسر السين والباقون بالضم فمن قرا بالكسر
عطف على قوله من نار ومن قرا بالضم عطفه على قوله شواظ ثم قال فبأي
الاء ربكما تكذبان يعني حين يرسل عليكما العذاب لا يمنعكم احد غيره
فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال فاذا انشقت السما يعني انفرجت السما
بنزول الملائكة كقوله ويوم تشقق السما فكانت وردة كالدهان يعني صارت
كلون الورد الصافي من الخيول وهذا قول مقاتل وقال الفراء يعني صارت حمرا وهي اللون
الفرس يعني يستر له الدابة الحلحول الذي يتغير لونه وكل وقت ترى لونه على
خلاف لونه الاول ويقال الورد ويقال الدهان الادهم الاحمر ويقال من هيبة ذلك اليوم
زاغ البصر فيرى انه كالدهن ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان يعني اذا كان يوم
القيامة تغيرت السما من هيبته وياس الخلق بالحساب فهو الذي يتجيكم من شدة
ذلك اليوم فكيف تنكرون هذه النعمة فبأي الاء ربكما تكذبان ثم قال فيومئذ
لا يسال عن ذنبه يعني عن عمل انس ولا جان يعني انسيا ولا جنيا الا ان الله تعالى قد احصى
عملهم ويقال لا يسال الاستفهام ولكن في سوال التوبيخ والزجر كقوله فوربك
لنسئلنهم اجمعين ويقال لا يسال الكافر لانه يعرف بعلامته ثم قال فبأي الاء
ربكما تكذبان يعني ما فرغ من الحساب لا يسال عن ذنوبكم ويتجاوز عنكم فكيف
تنكرون هذه النعمة ويقال معناه ان الله تعالى ويبين لكم انه يحفظ ذنوبكم حتى
تتوبوا منها فكيف تنكرون هذه النعمة فبأي الاء ربكما تكذبان ثم قال يعرف
المجرمون بسيماهم يعني يعرف الكافر سواد الوجه وزرقة الاعين فيوخذ بالنواصي
والاقدام وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب يغلون ايديهم اعناقهم ويجمعون
بين نواصيهم الى اقدامهم ثم يقذفونهم على وجوههم فيطرحونهم في النار ثم قال فبأي
الاء ربكما تكذبان يعني هو الذي يدفع عنكم ذلك اليوم ان اطعتموه ووحدتموه

فكيف تكذبون بهذه النعمة ثم قال هذه جهنم وذلك ان الكفار اذا دنوا
من الباب فقال لهم الخزنة هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يعني التي كنتم
بها تكذبون في الدنيا ثم اخبر عن حالهم فيها فقال يطوفون بينها وبين حميم
ان يعني الشراب الحار الذي انتهى حره وذلك انه يسلط عليهم الجوع
فاتي بهم من الزقوم الذي طلعها كرؤس الشياطين فاذا اكلوا منها يأخذ
في حلقهم فاستغاثوا بالماء فاتوا من الحميم فاذا قربوا الى وجوههم تناثر لحم وجوههم
فيشربون فيغلي جوفهم ويخرج جميع ما فيه ثم يلقى عليهم الجوع فمرتد بهم
بهم الى الحميم ومرة الى الزقوم فذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم ان ثم قال
فباي الاء ربكما تكذبان يعني هو الذي يخبركم من هذه العذاب ان اطعتم امره
وامنتم برسله فكيف تنكرون هذه النعمة ويقال معناه ان اخباري اياكم
بهذه العقوبة نعمة لكم لكي تنتهوا عن الكفر والمعاصي فكيف تنكرون هذه
النعمة فقد ذكر في هذه الايات دفع البلايا ثم ذكر ايضا النعمة لمن اتقيه
واطاع امره فقال ولمن خاف مقام ربه جنتان يعني من خاف عند المعصية
مقامه يوم القيامة بين يدي ربه فانتهى عن المعصية فله في الاخرة
جنتان يعني بستانان قال مجاهد هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله عندها
فيدعها فله اجران وذكر عن الفراء انه قال جنتان اراد به جنة واحدة و
انما ذكر جنتاني للازدواج والازدواج يحتمل الزيادة والنقصان ما لا يحتمل
الكلام وقال الفتيبي هذا لا يجوز لان الله تعالى قد وعد بستانين فلا يجوز ان يريد
بهما الواحد فلو جاز هذا لجاز ان يقال في قوله سبعة عشر انما هم عشرون
ولكنها للحقيقة ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني فباي نعمة من نعم الله
تعالى تجاحدان اذا جعل الجنة ثوابا لكم فكيف تنكرون هذه النعمة ثم
قال ذواتا افنان يعني ذواتا الوان يعني بستانين فيهما الوان من الثمرات ويقال
وانا اغصان وقال الزجاج الافنان الوان وهو الاغصان ايضا واحدها فنن ثم
قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني وعدكم هذه النعمة والراحة فكيف تنكرون

الجنة خ

قد صح

نعمته ثم قال فيهما عينان تجريان يعني في البستانين نهران من ماء غير آسن
فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعل الانهار ترجمة لكم وزيادة النعمة فكيف
تنكرون هذه النعمة ثم قال فيهما من كل فاكهة زوجان يعني في هذين البستانين
بين من كل لون من الفاكهة صنفان الحلو والحامض ويقال لونان فباي الاء ربكما
تكذبان يعني جعل فيهما من الراحة والنزهة من كل نوع من الفاكهة الوانا
فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال متكئين على فرش يعني ناعمين على فرش بطائنها
منها من استبرق من الديباج الغليظ الاحمر يلفه فارس وقال مقاتل بطائنها
يعني ظواهرها وذكر عن الفراء انه قال بطائنها يعني الظهارة وقد يكون الظهارة
بطانة والبطانة ظهارة لان كل واحد منهما يكون وجها قال الفتيبي هذا لا
يصلح ولكن انما ذكر البطانة لتعرفنا ان البطانة اذا كان من استبرق فالظهارة
تكون اجود وروي عن ابن عباس انه سئل عن بطائنها من استبرق فما الظواهر
قال هو مما قال الله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ثم قال
وجنا الجنتين دان يعني مجتناهما قريب ان شاء نائما ولهما قائما وان شاء جالسا
وان شاء متكئا ثم قال فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعل لكم مجلس الملوك
مع الفرش المرتفعة المشهورة فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال فيهن قاصرات
الطرف يعني في الجنان من الزوجات غاضات البصر قانعات بازواجهن
لا يشتهين غيرهم ولا ينظرون الى غيرهم لم يطمثهن يعني لم يمسسهن
انس قبلهم ولا جان يعني انسيا ولا جنيا فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعل
لكم ازواجا موافقة لطعنكم وهن لا يردن غيركم فكيف تنكرون هذه
النعمة ثم وصف الزوجات فقال كانهن الياقوت والمرجان في الصفاء كاليا
قوت وفي البياض كالمرجان فباي الاء ربكما تكذبان يعني جعل لهن محاسن تلذذ
اعينكم بالنظر اليهن فكيف تنكرون هذه ثم قال هل جزاء الاحسان الا الاحسان
يعني هل جزاء التوحيد وهو قول لا اله الا الله الا الجنة ويقال هل جزاء احسن

في الدنيا الا ان يحسن الله في الاخرة ويقال هل جزاء من خاف مقام ربه الا
هذه الجنان التي ذكر في هذه الاية ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان يعني كيف
تنكرون هذه النعمة حيث جعل جزاء المحسنين الجنة وبين للمحسنين الذين تلوا
الاحسان ثم قال ومن دونهما جنتان يعني من دون الجنتين اللتين ذكرهما جنتان
أخريان فالاولى جنة النعيم وجنة عدن والاخريان جنة الفردوس وجنة
المأوى فبأي الاء ربكما تكذبان فذكر المنتقر جنتين وجنتان أخريان
زيادة على الكرامة فكيف تنكرون هذه النعمة ثم وصف الجنتين الاخريين
فقال مدهامتان يعني خضراوان ويقال الذي يضرب خضرتهما الى السواد
فبأي الاء ربكما تكذبان ومعناه جعل لكم الجنان المخضرة لان النظر في الخضرة
يجلي البصر فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال فيهما عينان نضاختان يعني فوارتان
زيادتان ممتلئتان وقال القتبي يعني تفوران بالماء والنضخ اكثر من النضح وقال
هذه نضاختان يعني مملوءتان من الخير لا ينقطعان فبأي الاء ربكما تكذبان
يعني كيف تنكرون هذه النعمة حيث جعل فيهما عينين تفوران على الدوام
وايم لا انقطاع لهما ثم قال فيهما فاكهة ونخل ورمان يعني في الجنتين
الاخريين من انواع الفاكهة فبأي الاء ربكما تكذبان معناه ان في الجنتين
الاخريين من انواع الفاكهة مثل ما في الاوليين فالاي المواضع تحولتم فيها
تجدون الوانا من التمر والفاكهة فكيف تنكرون هذه النعمة ثم قال فيهن خيرات
حسان يعني في الجنان الاربع زوجات حسان قال الاخفش الخيرة الزوجة و
قال الزجاج اصله في اللغة خيرات وقد قرئ بتشديد الياء وقرأت العامة
بالتخفيف قال مقاتل يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه فبأي الاء ربكما تكذبان
يا معشر الجن والانس ومعناه ان في هذه الجنتين في كل واحدة منهما خيرات حسان
هن احسن مما في الاخرى فكيف تنكرون هذه النعمة ثم وصف الخيرات فقال
حور مقصورات يعني محبوسات في الخيام على ازواجهن وقال ابن عباس الخيمة

الواحدة لولوة مجوفة مرتخاوة فرسخ لها اربعة ابواب من ذهب
فبأي الاء ربكما تكذبان يعني كيف تنكرون هذه النعمة حيث حبس
الازواج الطيبة لكم ان اطعتم الله تعالى ثم قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا
جان يعني لم يمسسهن انس ولا جن قرأ الكسائي لم يطمثهن بضم الميم والباقون
بالكسر وهما لغتان ومعناهما واحد ثم قال متكئين على رفرف يعني ناعمين على
الهامش الخضر على السرير ويقال على رياض الخضر خضر وعبقري حسان يعني
الزرابي الكثيرة الالوان وهي الطنافس الحسان وقال مجاهد عبقري حسان يعني
الديباج وقال الزجاج وانما قال عبقري حسان ولم يقل حسن لان العبقري
جماعة يقال عبقرية كما يقال تمره وتمر ولوزة ولوز ويكون عبقري
اسم الجنس وعبقري كل شيء يتفوق في وصفه والعبقري البساط ويقال
الطنافس المبسوطة ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعمة من نعماي
ربكما تكذبان ايها الجن والانس تجاحدان مع هذه الكرامات التي بين الله
لكم لتعلموا فتاوا لولا تلك الكرامات ثم قال تبارك اسم ربك ذي الجلال يعني
كما يقول الكافرون ذي الجلال يعني ذي الارتفاع وهو ارتفاع المنزلة والقدرة
والاكرام يعني الكريم المتجاوز ويقال الاسم زيادة في الكلام ومعناه تبارك
ربك قرأ ابن عامر ذو الجلال والباقون ذي الجلال فمن قرأ ذو الجلال جعله
نعتا للاسم والاسم رفع فكذلك نعته ومن قرأ بالكسر جعله نعتا لربك تعالى

سورة الواقعة كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا وقعت الواقعة يعني اذا قامت القيامة وانما سميت الواقعة
لصوتها وهي النفخة الاخرة قال قتادة هي صيحة اسمع القريب والبعيد و
الشهيد ليس لها لوقتها كاذبة يعني ليس مثنوية ولا ارتداد ولا خلف
ويقال ليس لقيامها تكذيب ثم وصف القيامة فقال خافضة رافعة قال
خفضت اقواما باعمالهم فادخلتهم النار ورفعت اقواما باعمالهم فادخلتهم

الجنة وقال رفعت رؤوسهم حافظة راقفة رفعت اقواما في عقاب
الله فرفعت اقواما في كرامة الله تعالى ثم قال اذا ارجت الارض رجا يعني
اذا زلزلة وحركت تحريكا شديدا الا سكر حتى تلقى جميع ما في بطنها
على ظهرها ثم قال وبست الجبال بسا يعني فتت الجبال فتا وقال قلعت الجبال
قلعا وقال كسرت كسرا وكانت هباء منبثا يعني منثورا يعني ترابا منثورا
وهو ما يستطع من رمس الخيل ويقال الغبار التي في شعاع الكوة وقال الفتبي و
بست الجبال بسا يعني فتت حتى صارت كالدقيق والسويق المبسوس ثم وصف
حال الخلق يوم القيامة واخبر انهم ثلثة اصناف اثنان في الجنة وواحد في النار
ثم نعت كل صنف من الثلاثة على حدة فقال ولتكن ازواجا ثلثة يعني يكونون يوم
القيامة ثلثة اصناف فاصحاب الميمنة يعني الذين يعطون كتابهم بايمانهم
ما اصحاب الميمنة يعني ما تدري ما الاصحاب الميمنة من الخير والكرامة
واصحاب المشئمة يعني الذين يعطون كتابهم بشمائلهم ما اصحاب المشئمة
يعني ما تدري ما الاصحاب المشئمة من الشر والعذاب ويقال اصحاب الميمنة
الذين كانوا على شمال آدم ويقال شمال العرش ويقال اصحاب المشئمة الذين
كانوا على شمال آدم ويقال شمال العرش ويقال اصحاب الميمنة الذين يكونون
يوم القيامة على يمين العرش فيأخذون طريق الجنة واصحاب المشئمة
الذين يأخذون الطريق الشمال الى النار ثم قال والسابقون يعني السابقون الى
الايمان والجهاد والطاعات في سبيل الله والسابقون هم السابقون الى الجنة فذكر
الاصناف الثلثة احدهما اصحاب اليمين والثاني اصحاب الشمال والثالث السا
بقون ثم وصف كل صنف منهم فبدا بصفة السابقين فقال اولئك المقر
بون يعني هم المقربون عند الله في الدرجات في جنات النعيم يعني جنات عدن
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين يعني ان السابقين يكونون جماعة من الاولين
يعني من اول هذه الامة مثل الصحابة والتابعين وقليل من الاخرين يعني السابقين

43

في آخر الامة يكونون اقل من ذلك بعضهم ثلة من اول هذه الامة وبعضهم من آخر هذه الامة
وقليل من الاخرين يعني من هذه الامة فحزن المسلمون لذلك حتى نزلت ثلة
من الاولين وثلة من الاخرين فطابت انفسهم والطريق الاول اصح وروي عن النبي صلعم
انه قال كلتي الثلثين امتي وروي عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلعم
اهل الجنة عشرون ومائة صف هذه الامة منها ثمانون صفا ثم قال على سرر
موضونة يعني ان السابقين في الجنة على سرر منسوجة بالدر والياقوت
وقال مجاهد موضونة يذهب وقال الفتبي موضونة اي منسوجة كان بعضها
ادخل في بعض او بنضد بعضها على بعض ومنه قيل للدرع موضونة ثم
قال متكئين عليها متقابلين يعني ناعمين على السرر متقابلين في الزيارة وعن ابن
مسعود انه قرأ متكئين عليها ناعمين وقال مجاهد متقابلين لا ينظر بعضهم
الى قفا بعض ثم قال يطوف عليهم يعني في الخدمة ولدان مخلدون يعني غلمان
قد خلدوا في الجنة ويقال على سن واحد لا يتغيرون لانهم خلقوا للبقاء ومن خلق
للبقاء لا يتغير وقال بعضهم مخلدون يعني لا يكبرون ويقال هم اولاد الكفار
لم يكن لهم ذنب يعذبون ولا ايمان يثابون فيكونون خداما لاهل الجنة ثم قال
باكواب وابارين يعني بايدي الغلمان اكواب يعني كيزان من فضة مدورة
الرؤس ليست لها عرى وهذا قول مقاتل والابارين هي التي لها عرى وكاس من معين
يعني خمرا بيضا من نهر جار لا يصدعون عنها يعني لا يصدع الخمر رؤسهم عن شربها
ولا ينزفون يعني لا يذهب عقولهم ولا يفقد شربهم والاختلاف في القراءة
مثل ما ذكرنا في الصافات ثم قال وفاكهة مما يتخيرون يعني مما يتمنون ويختارون
من الوان الفاكهة ولحم طير مما يشتهون يعني ان شاء وان شاء مشويا وان شاء
مطبوخا ثم قال وحور عين قرأ حمزة والكسائي وحور عين بالكسر عطف
على قوله باكواب وابارين وحور عين صار خفضا على المجاورة والباقون حور عين
بالضم فمعناه ولهم حور عين والحور البيض والعين الحسان الاعين كما مثال

ولو الكون [illegible] الذي في صدق لم تمسه الايدي ولم تره الاعين
جزاء بما كانوا يعملون يعني هذه الجنة مع هذه الكرامات ثواب لاعمالهم ثم قال
لا يسمعون فيها لغوا يعني في الجنة لغوا يعني خلفا ولا كذبا ولا تاثيما يعني كلاما
فيه اثم عند الشرب كما في الدنيا ويقال ولا تاثيما يعني لا اثم عليهم فيما شربوا
الا قيلا سلاما سلاما يعني الا قولا وكلاما يسلم بعضهم على بعض ويقال الا يعني
لكن وكانه قال لكن قولا سلاما يسلم عليهم الملائكة ويسلم بعضهم على بعض
ويرسل الله تعالى اليهم الملائكة بالسلام فهذا كله نعت السابقين ثم ذكر الصنف
الثاني فقال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين يعني لا تدرون ما الاصحاب اليمين من الخير
والكرامة على وجه التعجب ثم وصف حالهم فقال في سدر مخضود يعني لا شوك فيه
كالسدر الذي يكون في الدنيا والسدر شجرة بالبصرة وغيرها ولها ثمرة وفي
تلك الشجرة شوك ويخرج من ورقه الخرض وقال قتادة في سدر مخضود يعني
في الكثير الحمل الذي ليس له شوك وقال القتبي كانه عضد شوكة اي قطع
وروي في الخبر انه لما نزل ذكر السدر قال اهل الطايف انما هي سدرنا هذا
فنزل مخضود يقول موقر بلا شوك ثم قال وطلح منضود قال مقاتل يعني الموز
المتهدل المكتل المتراكب بعضها على بعض وقال قتادة هو الموز وهكذي روي
عن ابن عباس والمنضود الذي نضد بالحمل من اوله الى اخره وروي عن علي انه قرا
وطلع منضود وهو طلع النخل كثر كقوله طلع نضيد ثم قال وظل ممدود
يعني دايم لا يزول وروي ابو سلمة عن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها ماية عام ما يقطعها اقرؤا ان شيتم وظل ممدود
يعني دايم لا يزول ثم قال وماء مسكوب يعني منصب كثيرا ويقال منصب من ساق
وفاكهة كثيرة يعني الوان الفاكهة كثيرة لا مقطوعة يعني لا ينقطع عنهم
في حين وفي حين كما يكون فاكهة دنيا بان يوجد في كل وقت جميع الفاكهة
ولا ممنوعة يعني لا يمنع منهم والممنوعة ان ينظر اليها ولا يقدر ان ياكل منها كما

الدنيا وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض ويقال ازواج مرتفعة ثم قال انا
انشاناهن انشاء يعني الحواري والزوجات ويقال نسا الدنيا خلقناهن خلقا بعد خلق
الدنيا ويقال انهن افضل واحسن من حور الجنة لانهن قد عملن في الدنيا والحور لم تعمل
وروي يزيد الرقاشي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم انا انشاناهن انشاء
اي من المنشات التي كن في الدنيا عجايز عمشا رمصا ثم قال فجعلناهن ابكارا
يعني خلقناهن شوابا عذاري عربا يعني كاشفات محبيات لازواجهن لا يردن
غيرهم قرا حمزة وعاصم في احدى الروايتين عربا بجزم الراء والباقون بالضم
ومعناهما واحد وقال ابو عبيدة فقرا بالضم لانها افعل في العربية لان
واحدتها عروب وجمعها عرب مثل صبور وصبر ثم قال اترابا مستويات
في السن كلهن على ميلاد عيسى بنات ثلث وثلثين سنة وروي عن عكرمة
انه قال اهل الجنة مثلا ولاد ثلث وثلثين سنة رجالهم ونساهم القامة ستون
ذراعا وعلى مثلة ابيهم ادم عليه السلام شباب جرد امرد مكحلين احسنهم
كالقمر ليلة البدر واخرهم كاحسن كوكب دري في السما يبض وجهه
في وجهها وكبدها وفي مخ ساقها وتبصر في وجهها في وجهه وفي كبده وفي
مخ ساقه ولا يبزقون ولا يمتخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو بعد
لاصحاب اليمين يقول هذا الذي ذكر كرامة لاصحاب اليمين ثم قال ثلة من
الاولين وثلة من الاخرين يعني جماعة من اول هذه الامة وجماعة من الاخرين
وذكر في السابقين ان جماعة من الاولين وقليل من الاخرين لان السابقين
في اخر الامة قليل واما اصحاب اليمين يكون جماعة من اول الامة وجماعة
من اخر الامة ثم ذكر الصنف الثالث فقال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
يعني ما الاصحاب الشمال من الشر والشدة والهوان ثم وصف حالهم فقال في سموم
وحميم السموم الزمهرير يقطع الوجوه ويبتاثر اللحوم ويقال السموم النار
الموقودة والحميم الما الحار الشديد الحر وظل من يحموم واليحموم الدخان

يعني دخان جهنم اسود لا بارد ولا كريم يعني لا بارد شرابهم ولا كريم
مقيلهم ثم بين اعمالهم التي استحقوا بها العقوبة فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين
يعني كانوا في الدنيا متكبرين في ترك امر الله تعالى ويقال كانوا مسرفين يعني
وكانوا يصرون على الحنث العظيم يعني يثبتون على الذنب العظيم وهو الشرك
وانما سمي الشرك حنثا لانهم كانوا يحلفون بالله انه لا يبعث الله من يموت
وكانوا يصرون على ذلك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الفموس وقال مجاهد
هو الذنب العظيم وقال ابن عباس الحنث العظيم هو الشرك وكانوا يقولون
أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون يعني بعد ما صرنا ترابا وعظاما
مأبالياً قال اصرنا احياء بعد الموت او اباؤنا الاولون الذين مضوا قبلنا وصاروا ترابا
قال الله تعالى قل يا محمد صلى الله عليه وسلم ان الاولين والآخرين يعني الامم الخالية
وهذه الامة لمجموعون الى ميقات يوم معلوم يعني في يوم القيامة ثم خاطب
اهل مكة فقال ثم انكم ايها الضالون يعني المشركين المكذبون بالبعث لآكلون
من شجر من زقوم وقد ذكرناه فمالئون منها البطون يعني يملأون من طعامها
البطون فشاربون عليه من الحميم يعني على اثره فيشربون من الحميم فشاربون شرب
الهيم يعني كشرب الهيم وهو الابل يصيبها داء لا تروى من الماء الشرب ويقال
الارض التي اصابتها الشمس وهي ارض السهل من الرمل ويقال هي الابل التي اكلت
الحمض فرانا فنافع وحمزة وعاصم شرب بضم الشين والباقون بالنصب فمن قرأ
بالضم فهو الاسم ومن قرأ بالنصب فهو المصدر ويقال كلاهما مصدر شرب
ثم قال هذا نزلهم يوم الدين يعني جزاؤهم يوم الجزاء ويقال معناه هذا الذي ذكرنا
من الزقوم والشراب طعامهم وشرابهم يوم الحساب ثم قال لهم خلقناكم يعني
خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون فلولا تصدقون يعني فهلا تصدقون
بالبعث وبالرسل ثم اخبر عن صنعه لتعتبروا فقال افرأيتم ما تمنون يعني ما
خرج منكم من النطفة ويقع في ارحام النساء انتم تخلقونه يعني انتم تخلقون

منه بشرا في بطون النساء ذكرا او انثى ام نحن الخالقون قدرنا بينكم
نحن قدرنا بينكم الموت يعني قسمنا بينكم الآجال فمنكم من يموت صغيرا
ومنكم من يموت شابا ومنكم من يموت شيخا قرأ ابن كثير نحن قدرنا
بالتخفيف والباقون بالتشديد ومعناهما واحد الا ان التشديد للتكثير
ثم قال وما نحن بمسبوقين على ان نبدل امثالكم يعني فما نحن بعاجزين ان
اردنا ان نأتي بخلق مثلكم امثل منكم واطوع لله تعالى ونشئكم فيما لا تعلمون
يعني ونخلقكم في سوى خلقكم من الصور مما لا تعلمون ويقال معناه نجعل
ارواحكم فيما لا تعلمون من الصورة مثل القردة والخنازير ويقال وما نحن بعاجزين
على ان نرد ارواحكم الى اجسادكم بعد الموت ثم قال ولقد علمتم
النشأة الاولى يعني علمتم ان الله خلقكم اذ خلقناكم في بطون امهاتكم فلم
انكرتم البعث فلولا تذكرون يعني فهلا تتعظون وتعتبرون بالخلق الاول
ان الله قادر على ان يبعثكم كما خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا ثم قال افرأيتم
ما تحرثون يعني الا تعتبرون بالزرع الذي تزرعونه في الارض وتبذرون
فيها انتم تزرعونه يعني انتم تنبتونه ام نحن الزارعون يعني ام نحن المنبتون
يعني بل الله تعالى انبته لو نشاء جعلناه حطاما يعني يابسا هالكا بعد
ما بلغ فظلتم تفكهون يعني فصرتم تندمون ويقال يعني تعجبون من
يبسه بعد خضرته انا لمغرمون يعني لقلم عذبنا وذهب زرعنا
ويقال انا لمغرمون يعني معذبون بل نحن محرومون يعني حرمنا منفعة زرعنا
قرأ عاصم في رواية ابي بكر انا لمغرمون بهمزتين على معنى الاستفهام و
الباقون بهمزة واحدة على معنى الخبر ثم قال افرأيتم الماء الذي تشربون
انتم انزلتموه من المزن يعني من السحاب ام نحن المنزلون يعني بل نحن المنزلون
عليكم لو نشاء جعلناه اجاجا يعني مرا املحا لا تقدرون على شربه فلولا
تشكرون يعني هلا تشكرون ربكم هذه النعم فتوحدوه حين سقاكم ماء

عذبا ثم قال ارايتم النار التي تورون يعني تقدحون والعرب تقدح بالزند
خشب يحك بعضه على بعض فتخرج منه النار انتم انشاتم يعني خلقتم
شجرتها ام نحن المنشئون يعني المبتدئون الخالقون يعني بذلك الله تعالى ابتدأها و
جعلها منفعة للخلق ثم قال نحن جعلناها تذكرة يعني جعلنا النار عظة
وعبرة في الدنيا من نار جهنم وقال مجاهد نحن جعلناها تذكرة النار الكبرى
ومتاعا للمقوين يعني منفعة لمن كان مسافرا وقال قتادة المقوي الذي زاده و
قال الزجاج المقوي الذي ينزل بالقوا وهي الارض الخالية ثم قال فسبح با
سم ربك العظيم اذكر التوحيد باسم ربك يا محمد ص م ويقال صل بامر
ربك ويقال سبح لله تعالى واذكره وقوله عز وجل فلا اقسم يعني اقسم
ولا زيادة في الكلام وقال بعضهم لا رد لقول الكفار ثم قال اقسم بمواقع
النجوم يعني نزول القرآن نزل نجوما آية بعد آية وروى سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال بمواقع النجوم يعني بمحكم القرآن وانه لقسم لو تعلمون يعني
القسم بالقرآن عظيم لو تعلمون ويقال لو تعلمون يعني لو تصدقون قرأ حمزة و
الكسائي بموقع النجوم بغير الف والباقون بمواقع بلفظ الجماعة ومن قرأ بموقع
فهو واحد دل على الجماعة ويقال بمواقع النجوم يعني بمساقط النجوم يعني الكوا
كب ثم قال انه لقرآن كريم يعني الذي يقرأ عليكم محمد ص م لقرآن شريف
كريم على الله في كتاب مكنون يعني مستور من خلقه وهو اللوح المحفوظ لا يمسه
الا المطهرون يعني ان اللوح المحفوظ لا يمسه الا الملائكة المطهرون من الذنب
ويقال لا يقرأه الا الطاهر ولا يمس المصحف الا طاهر وروي معمر عن محمد و
عبد الرحمن ابن ابي بكر بن حزم وعن ابيهما انهما قالا ان النبي ص م كتب لهم كتابا
فقال لا يمس القرآن الا على طهور وروي عن عبد الرحمن بن يزيد قال كنا مع سلمان
الفارسي فخرج فقضى حاجته ثم جاء فقلنا يا ابا عبد الله لو توضأت لعلنا =
نسألك عن الآيات الله قال اني لست امسه انه لا يمسه الا المطهرون فقرأ

علينا ما شئنا يعني يجوز للمحدث ان يقرأ ولا يجوز ان يمس المصحف واما الجنب
لا يجوز له ان يمس المصحف ولا ان يقرأ اية تامة ثم قال تنزيل من رب العالمين يعني
انزل الله تعالى جبريل على محمد ص م بهذا القرآن فقرأ عليه من رب العالمين ثم قال
أبهذا الحديث انتم مدهنون يعني كفرون وقال الزجاج المدهن المداهن الكذاب
المنافق وقال بعض اهل اللغة اصله من الدهن لانه يلين في دينه اي ينافق ويرائي
حتى واحد انه على دينه فقال انتم مدهنون يعني مكذبون وتجعلون رزقكم يعني
شكركم انكم تكذبون يعني يقولون للمطر اذا مطر ثم مطرنا بنوء كذا
وروي عن عاصم في بعض الروايات انكم تكذبون بالتخفيف يعني تجعلون شكر
رزقكم الكذب وهو ان يقول مطرنا بنوء كذا والباقون بالتشديد يعني تجعلون
شكر رزقكم التكذيب ولا تشكرون الشكر الله الذي رزقكم ثم قال
فلولا اذا بلغت الحلقوم حين يبلغ الروح الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون الى
الميت ونحن اقرب اليه يعني امر الله تعالى وهو ملك الموت اقرب اليه منكم
حيث اتاه يقبض روحه ولكن لا تبصرون ما حضر الميت فلولا ان كنتم
غير مدينين يعني غير محاسبين ويقال غير مملوكين اذ لا يمر قوله لكردنه له
بالطاعة وانما سمي يوم الدين لانه يوم الاذلال والهوان ويقال غير مدينين يعني
غير مجزيين ترجعونها ان كنتم صادقين اي ان كنتم صادقين انكم غير محاسبين
فلولا اذا بلغت نفس عنه الموت ثم ذكر الامناء الثلثة في الدين ذكرني اول السورة
فقال فاما ان كان من المقربين يعني ان كان هذا الميت من المقربين عند الله تعالى
ومن السابقين فروح وريحان قرأ الحسن فروح بضم الراء وقرأ العامة
بالنصب وقال ابو عبيد لولا خلاف الامة لقرأت بالضم وروت عايشة رضي الله عنها
عن رسول الله ص م انه قرأ بالضم وقال الفتبي الروح يعبر عن معاني منها الروح روح
الاجسام الذي يقبض عند الموت وفيه حيوة النفس والروح جبريل وكلام
الله روح لانه حيوة من الجهل وموت الكفر وروح رحمة الله روح كقوله تعالى وايدهم

بروح منه اي برحمة فكذلك ها هنا فالروح الرحمة والرزق ويقال الروح
الحيوة الدايمة لا يموت فيها والريحان الرزق ويقال هي الريحان بعينها ومن قرا
بالنصب فهو فرح ويقال الراحة ويقال هي الرحمة ايضا كقوله ولا تايسوا من
روح الله ثم قال وجنة نعيم يعني نعيم لا انقطاع لها واما ان كان من اصحاب اليمين
يعني ان كان الميت من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين يعني سلموا الله
لهم ويقال يسلمون عليك في الجنة ويقال سلموا لك يعني سلام عليك منهم ويقال
يعني يري منهم ما تحب من السلامة ويقال فسلام لك يعني يقال لك عند الموت
وفي القبر وعلى الصراط وعند الميزان بشارة لك انك من اهل الجنة ثم قال و
اما ان كان من المكذبين يعني ان كان من الميت من المكذبين بالبعث الضالين يعني
عن الهدي فنزل من حميم يعني جزاوهم وثوابهم من حميم يعني شرابهم من حميم و
تصلية جحيم يعني يدخلون الجحيم وهو ما عظم من النار ان هذا لهو حق اليقين يعني
هذا الذي قصصنا عليك في هذه السورة من الاقاصيص وما اعد الله لاوليايه واعدايه وما ذكر مما يدل على وحدانيته ليقين حق اليقين فسبح باسم
ربك العظيم يعني اذكر اسم الله تعالى بالتوحيد ويقال نزه الله تعالى عن السوء
قل سبحان الله ويقال صل لله تعالى وروي عبد الله بن مسعود انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا سورة الواقعة في كل يوم لم تصبه فاقة يعني
الفقر تم تفسير سورة الحديد مدنية وهي مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى سبح يعني صلى لله ما في السموات من الملايكة والارض من المومنين
فسمي للصلوة تسبيحا لانه يجري فيها التسبيح ويقال سبح لله يعني ذكر لله ما في
السموات في الارض يعني جميع ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم وغيرها و
الارض وجميع ما في السموات والارض وقال بعضهم التسبيح اثار صنعه في السموات
والارض يعني في كل شي دليل ربوبيته ووحدانيته ويقال هو التسبيح بعينها يعني
يسبح جميع الاشياء كقوله تعالى وان من شي الا يسبح بحمده وقال الحسن لولا

ما تحفون عليكم من يسبح من معكم في البيوت ما تقاربتم وروي سمرة بن جندب
عن رسول الله صلعم انه قال افضل الكلام اربع سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدات وهو العزيز الحكيم يعني العزيز
بالنقمة لمن لا يوحده والعزيز في اللغة الذي لا يجري عما اراد ويقال العزيز الذي
لا يوجد مثله الحكيم في امره وقضايه ثم قال له ملك السموات والارض يعني له
خزاين السموات والارض فخزاين السموات المطر وخزاين الارض النبات ويقال
نفاذ الامر في السموات والارض ثم قال يحيي ويميت يعني يحيي للبعث ويميت
في الدنيا وهو على كل شي قدير من الاحياء والاموات ثم قال هو الاول يعني الاول
قبل كل احد والاخر بعد كل احد والظاهر يعني الغالب على كل شي والباطن
يعني العالم بكل شي ويقال هو الاول لما اوجد كل شي والاخر يعني موخر كل شي
والظاهر يعني المظهر والباطن يعني المدبر ويقال هو الاول يعني خالق خلق الاولين
والاخرين يعني خالق خلق الاخرين والظاهر يعني خالق الادميين وهم ظاهرون
الباطن يعني وخالق الدنيا والاخر يعني خالق الاخرة والظاهر والباطن يعني عالم
بالظاهر والباطن ويقال هو الاول لا ابتدا والاخر لا انتهاي والظاهر والباطن يعني
منه نعمة ظاهرة وباطنة ثم قال وهو بكل شي عليم يعني من امر الدنيا والاخرة
ثم قال هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقد سبق
ذكره يعلم ما يلج في الارض يعني ما يدخل في الارض من الماء والكنوز والاموات وما يخرج
منها من النبات والكنوز والاموات وما ينزل من السما يعني المطر والثلج والرزق
والملايكة وما يعرج فيها يعني وما يصعد فيها من الملايكة واعمال العباد والارواح
وهو معكم يعني عالم بكم وباعمالكم اينما كنتم في الارض والله بما تعملون بصير
فيجازيكم به بالخير خيرا وبالشر شرا ثم قال له ملك السموات والارض وقد ذكرناه
والى الله ترجع الامور يعني اليه يرجع الامور اي اليه يرجع عواقب الامور ثم
قال يولج الليل في النهار يعني يدخل الليل في النهار يعني اذا جا الليل ذهب بالنهار ويولج النهار

والليل يعني يدخل النهار في الليل اذا جاء النهار ذهب بالليل ومعنى اخر يدخل زيادة
الليل في النهار حتى يصير النهار اطول ما يكون خمسة عشر ساعة والليل اقصر
ما يكون تسع ساعات ويدخل زيادة النهار في الليل حين يصير الليل اطول ما يكون
خمسة عشر ساعة والنهار اقصر ما يكون تسع ساعات والليل والنهار
ابدا اربع وعشرين ساعة ثم قال وهو عليم بذات الصدور يعني ما في القلوب
من الخير والشر ثم قال امنوا بالله ورسوله يعني صدقوا بوحدانية الله
تعالى وصدقوا برسوله وانفقوا يقول تصدقوا في طاعة الله تعالى مما جعلكم
مستخلفين فيه يعني مما جعلكم هالكين من المال ويقال معناه ان المال
والدنيا كلها لله فجعل العباد مستخلفين على اموالهم وامرهم بالنفقة مما جعلهم
خليفة فيها ثم بين ثواب الذين امنوا وانفقوا فقال والذين امنوا منكم و
يعني صدقوا بتوحيد الله تعالى وتصدقوا لهم اجر كبير يعني عظيم وهو الثواب
الحسن في الجنة قال بعضهم هذه الاية نسخت باية الزكوة وقال بعضهم
ليست بمنسوخة ولكنها حث على الصدقة والنفقة في طاعته ثم قال
ومالكم لا تؤمنون بالله يعني مالكم لا تصدقون بالله بوحدانية الله والرسول يدعوكم في قراءة العامة والرسول بضم اللام يعني مالكم لا تصدقون بالله
وتم الكلام ثم قال والرسول يدعوكم الى توحيد الله وقرا بعضهم ومالكم
لا تؤمنون بالله والرسول يعني مالكم لا تصدقون بالله وبرسوله حين يدعوكم لتؤمنوا به لتصدقوا بوحدانية ربكم وقد اخذ ميثاقكم يقول اخذ الله
اقراركم يوم يوم الميثاق حين اخرجكم من صلب ادم عليه السلام الست بربكم قالوا بلى
يعني مصدقين وقرا ابو عمرو وقد اخذ ميثاقكم بضم الالف وكسر الخا بضم القاف
على معنى فعل ما لم يسم فاعله والباقون ميثاقكم بالنصب يعني اخذ الله ميثاقكم ثم قال هو الذي ينزل على عبده يعني هو الذي ينزل على عبده جبريل على عبده
محمد صلعم ليقرا عليه اياته بينات يعني ايات القران فيه الحلال والحرام والامر والنهي

ليخرجكم من الظلمات الى النور يعني يدعوكم من الشرك الى الايمان ويقال ايات
بينات يعني واضحات ويقال الايات علامات النبوة ليخرجكم من الظلمات الى
النور يعني يوفقكم الله تعالى للهدى ويخرجكم من الكفر الى الايمان وان الله بكم
لرؤوف رحيم حين هديكم لدينه وانزل عليكم القران ثم قال وما لكم الا تنفقوا
في سبيل الله يعني ما لكم لا تصدقوا ولا تنفقوا اموالكم بالطاعة ولله
ميراث السموات والارض يعني الى الله يرجع ميراث السموات والارض يعني
اليس ينفعكم ترك الانفاق وانتم ميتون وتاركون اموالكم ويقال معناه و
مالكم الا تنفقوا والاموال كلها لله تعالى وهو يامركم بالنفقة ويقال معناه
انفقوا ما دمتم في الاحياء فان كم ان تختلفوا فان الله يرثكم ويرث اهل السموات
يعني انفقوا قبل ان تفنوا ويصير كلها ميراث الله تعالى يعرفنا كم وانما
ذكر لفظ الميراث لان العرب يعرفون ما ترك من الانسان يكون ميراثا فيما
بينهم بما يعرفون فيما بينهم ثم قال لا يستوي منكم يعني لا يستوي منكم
الفضل والثواب عند الله تعالى من انفق يعني انفق ماله في طاعة الله وقاتل يعني
قاتل العدو وفي الاية تقديم يعني من انفق وقاتل من قبل الفتح يعني قبل فتح مكة
نزلت الاية في شان اصحاب رسول الله صلعم وقاتلوا الكفار لا يستوي حالهم
حال غيرهم ويقال نزلت الاية في شان ابي بكر الصديق وكان حاسا مع نفر من اصحاب
رسول الله صلعم فوقعت بينهم منازعة في شيء فنزل في تفضيل ابي بكر لا يستوي
منكم من انفق ماله قبل الفتح يعني قبل ظهور الاسلام وقاتل يعني وجاهد عدوه
اولئك اعظم درجة يعني ابا بكر الصديق من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
العدو مع محمد صلعم ويقال هذا التفضيل لجميع الصحابة وروي سفيان عن زيد
ابن اسلم قال قال رسول الله صلعم سياتي قوم بعدكم تحقرون اعمالكم مع اعمالهم
قالوا يا رسول الله خير افضل امرهم قال لو ان احدهم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك
مد احدكم ولا نصيفه فقرنت هذه الاية بينكم وبين الناس لا يستوي منكم

من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة قال حدثنا القاضي الخليل
بن احمد بهذا الحديث باسناده عن زيد بن اسلم ثم قال وكلا وعد الله
الحسنى يعني وكل الفريقين من انفق من قبل الفتح وبعد الفتح وعد الله الحسنى
يعني وعد الله له الجنة قرا ابن عامر وكل وعد الله بضم اللام والباقون
بالنصب فمن قرا بالضم صار ضميرا مضمرا فيه فكانه قال وكل وعد الله
الحسنى ومن نصب فمعناه وعد الله كلا الحسنى يعني الجنة ثم قال والله بما
تعملون خبير يعني بما انفقتم ثم قال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يعني من
ذا الذي يعطي من اموال الله تعالى قرضا حسنا يعني دفعا بالاخلاص
وطلب ثواب الله تعالى فيضاعفه له يعني يقبل منه ويضاعف له في
الحسنات ويعطيه من الثواب ما لا يحصى وله اجر كريم يعني ثوابا حسنا
في الاخرة يقال نزلت الاية في شان ابي الدحداح وقد سبق ذكره ويقال
هو حث لجميع المسلمين والاختلاف في القراءة في قوله فيضاعفه قد
سبق ثم قال يوم ترى المومنين والمومنات يعني في الاخرة على الصراط
يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم يعني يتصدقهم في الدنيا وباعمالهم
لهم الصالحة فيعطى لهم النور يمضون به على الصراط فيكون النور بين
ايديهم وبايمانهم وعن شمايلهم الا ان ذكر الشمايل مضمر والملايكة
يقولون لهم بشريكم اليوم يعني ابشروا هذا اليوم بالكرامة من الله تعالى
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها يعني مقيمين فيها ابدا ذلك هو
الفوز العظيم يعني النجاة الوافرة فازوا بالجنة ونجوا من العذاب وقوله
عز وجل يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس
من نوركم يعني نصيب من نوركم فيمضي معكم وعن ابي امامة الباهلي انه
قال يلقى العباد يوم القيامة عند الصراط اذ غشيهم ظلمة ثم يقسم
الله تعالى بين عباده فيعطي المؤمن نورا ويبقى الكافر والمنافق لا يعطى

نورا

نورا فكما لا يستضيء الاعمى بنور البصير فكذلك لا يستضيء المنافق والكافر
بنور المؤمن فيقولون انظرونا نقتبس من نوركم فيقال لهم ارجعوا وراءكم 69
حيث قسم النور فيرجعون فلا يجدون شيئا فيرجعون وقد ضرب بينهم
بسور له باب وعن الحسن قال ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
قال يعطى المؤمن نورا والمنافق نورا فاذا بلغوا الصراط طفئ نور المنافقين
فيقول المنافقون انظرونا نقتبس من نوركم قال فيشفق المؤمنون حين طفئ
نور المنافقين فعند ذلك يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قرا حمزة انظرونا
بوصل الالف وكسر الظاء والباقون بالضم فمن قرا بالنصب فمعناه امهلونا
ويقال بمعنى انتظرونا ومن قرا بالضم يعني انظرونا فقال لهم المؤمنون
ارجعوا وراءكم يعني ارجعوا الى الدنيا فانا حملنا النور من الدنيا ويقال ارجعوا الى المحشر حيث اعطينا النور فالتمسوا نورا فيرجعون فيطلب
النور فلم يجدوا شيئا فضرب بينهم بسور يعني يظهر لهم ويقال بين ايديهم
بسور يعني يحاط بين اهل الجنة واهل النار له باب باطنه يعني النار وظاهره
الصراط ويقال هو السور الذي هو عليه اصحاب الاعراف يظهر بين الجنة
والنار له باب يعني عليه باب فيجاوز فيه المومنون ويبقى المنافقون
على الصراط في الظلمة فينادونهم من وراء السور الم نكن معكم يعني الم
نكن في الدنيا على دينكم وكنا معكم في الجماعات والصلوات فيجيبهم
المومنون فيقولون بلى يعني بلى قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم فتنتم انفسكم
يعني اهلكتم انفسكم حيث كفرتم في السر ويقال فتنتم يعني تبتم على كفركم
الاول في السر وتربصتم يعني انتظرتم موت نبيكم عليه السلام ويقال
فتربصتم اخرتم التوبة وسوفتم فيها وارتبتم يعني شككتم في الدين و
شككتم في البعث وغرتكم الاماني يعني اباطيل الدنيا حتى جاء امر الله
يعني القيامة وغركم بالله الغرور يعني الشيطان وقال الزجاج الغرور على ميزان

فقور وهو من اسماء المبالغة يقول فلان اكول يعني كثير الاكل كذلك
الشيطان الغرور لانه يغر ابن ادم كثيرا وقد قرئ بضم الغين يعني
متاع الدنيا فاليوم لا يؤخذ منكم فدية يعني في هذا اليوم وهو يوم القيا
مة قرا ابن عامر فاليوم لا توخذ بالتا لان الفدية مونثة والباقون باليا
ورجع الى المعنى لان المعنى الفدية الفدا ومعناه لا يوخذ منكم فدا
يعني المنافقين ولا من الذين كفروا يعني الذين جحدوا بتوحيد الله تعالى
ماويكم النار يعني مصيركم الى النار يعني المنافقين والكافرين هي مولاكم
يعني هي اولى بكم بما اسرفتم من الذنوب وبيس المصير يعني بيس المرجع
النار للكفار والمنافقين وقوله عز وجل الم يان للذين امنوا ان
تخشع قلوبهم لذكر الله يعني الترجي وقت تخاف قلوبهم وترق قلوبهم
يقال اني يابي اذا حان مجاوقته واوانه قال حدثنا الخليل بن احمد قال
حدثنا احمد قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ابرهيم الدبلي قال اخبرنا ابو
عبد الله قال حدثنا سفين عن عبد الرحمن بن عبد الله عن القاسم قال قال
ناس اصحاب رسول الله صعم لملة فقالوا حدثنا يا رسول الله صعم فانزل
الله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ثم ملوا ملة فقالوا اخبرنا يا
رسول الله فانزل الله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها ثم ملوا
ملة اخرى فقالوا اخبرنا يا رسول الله صعم فانزل الله تعالى الم يان
للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل ويقال ان المسلمين قالوا
لسلمان الفارسي حدثنا ما في التورية قال فيها عجايب فنزل نحن نقص
عليك احسن القصص فكفوا عن السوال لما سالوه عن ذلك فنزل الله
نزل احسن الحديث فكفوا عن السوال ثم سالوه فنزلت هذه الاية الم
يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله يعني ترق قلوبهم بذكر الله
وما نزل من الحق يعني من القران يذكر الحلال والحرام قرا نافع وعاصم في

مشكل

50
الذين

رواية حفص وما نزل بالتخفيف والباقون بالتشديد على معنى التكثير و
المبالغة ثم وعظهم فقال ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب يعني ولا يكونوا
والقسوة كاليهود والنصارى من قبل خروج النبي صعم وطال عليهم الامد
يعني الامل ويقال خروج النبي صعم ففسدت قلوبهم يعني جفت قلوبهم وبست عن
الايمان فلم يومنوا بالقران الا قليلا منهم وكثير منهم فاسقون يعني عاصون و
يقال اليمان للذين امنوا يعني المنافقين امنوا بلسانهم دون قلوبهم وقال ابو الدردا
استعيذ بالله من خشوع النفاق قيل وما خشوع النفاق قال ان يرى الجسد خاشعا
والقلب ليس بخاشع وقوله تعالى اعلموا ان الله يحيي الارض يعني يصلح الارض
فاعتبروا ايدلك بعد موتها يعني بعد يبسها وقحطها كذلك يحيي قلوب المومنين
بالقران ويصلح بعد فسادها حتى تليين كما يحيي الارض بعد موتها بالمطر قد بينا
لكم الايات يعني العلامات والقران لعلكم تعقلون يعني لكي تعقلوا امر البعث انكم
ايضا كذلك تبعثون وقوله تعالى ان المصدقين والمصدقات ذكلاهما بالتخفيف
والباقون بالتشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه ان المومنين من الرجال والمومنات من
النساء صدقوا الله ورسوله وامنوا بما جاء به النبي صعم ومن قرا بالتشديد يعني المتصد
قين من الرجال والمتصدقات من النساء فادغمت التا في الصاد وشددن واقرضوا
الله قرضا حسنا يعني يتصدقون محتسبا بطيبة انفسهم صادقا من قلوبهم
يضاعف لهم الحسنات والثواب لكل واحدة منهم عشرة الى سبع مائة الى
ما لا تحصى ولهم اجر كريم يعني ثوابا حسنا في الجنة ثم قال والذين امنوا بالله ورسله
يعني صدقوا بتوحيد الله وصدقوا جميع الرسل اولئك هم الصديقون والصديق
اسم للمبالغة في الفعل يقال رجل صديق كثير التصديق قال ابن عباس رضي الله عنه من امن
بالله ورسله فهو من الصديقين ثم قال والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعني ثوابهم
قال مقاتل هذا استيناف فقال والشهداء يعني من استشهد عند ربهم يعني من تطلب
شهادتهم على الامم لهم اجرهم يعني ثوابهم ونورهم ويقال هذا ثناء على الاولين

هم الصديقون والشهداء عند ربهم يعني يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة
يقال معناه اولئك هم الصديقون والذين هم الشهداء عند ربهم يشهدون للرسل
ويكون لهم اجرهم ونورهم وقال مجاهد كل مؤمن صديق وشهيد ثم وصف حال الكفار
فقال والذين كفروا يعني جحدوا وفي رواية الله تعالى وكذبوا بآياتنا يعني جحدوا
بالقرآن اولئك اصحاب الجحيم ثم قال اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب يعني باطل ولهو
يعني فرح يلهون فيها وزينة يعني زينة الدنيا وتفاخر بينكم في الحسب وتكاثر
في الاموال والاولاد تفتخرون بذلك وروى ابرهيم عن علقمة عن عبد الله عن النبي صلعم
انه قال مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل الراكب نزل وظل تحت شجرة في يوم
صايف ثم راح وتركها ثم ضرب للدنيا مثلا فقال كمثل غيث يعني كمطر نزل
من السما فنبت به الزرع والنبات اعجب الكفار نباته يعني فرح الزارع
بنباته ويقال اعجب الكفار بالله لانهم اشد اعجابا بزينة الدنيا من الهو
منير ويقال الكفار كناية عن الزارع لان الكفر في اللغة هو التغطية ولهذا
سمي الكافر كافرا لانه يغطي الحق بالباطل فسمي الزارع كفارا لان الزارع
يغطون الحبة الارض وليس هذا بكفر الايمان فطريق الاول احسن الله اراد
به الكفار لان همتهم الى الدنيا اشد ثم يهيج يعني يبس ويتغير فتراه مصفرا
بعد خضرته ثم يكون حطاما يعني يابسا ويقال حطاما يعني هالكا فشبه
الدنيا بذلك لانه لا يبقى ما فيها كما لا يبقى هذا النبت وفي الاخرة عذاب شديد
لمن افتخر بالدنيا واختارها ومغفرة من الله ورضوان لمن ترك الدنيا واو
اختار الاخرة على الدنيا ويقال عذاب شديد لاعدائه ومغفرة من الله لاوليائه ثم
قال وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور يعني كمتاع الذي يتخذ من الزجاج والخزف
انه يسرع الى الفنا ولا يبقى ثم قال سابقوا الى مغفرة يعني سارعوا بالاعمال الصالحة
ويقال بادروا بالتوبة وقال الكلبي يعني سابقوا الى تكبيرة الاولى وجنة يعني
والجنة عرضها كعرض السما والارض يعني لو الصق بعضها الى بعض يعني سبع

سموات وسبع ارضين ومدت مد الاديم لكان عرضها كذلك او اوسع من ذلك
وانما بين عرضها ولم يبين طولها ويقال لو جعلت السموات والارض خردلة
لكانت الجنة بعدد ذلك ويقال هذا مثل يعني انها اوسع شيء رايتموه اعدت
للذين امنوا بالله ورسله يعني خلقت وهيئت الذين صدقوا بوحدانية
الله تعالى وصدقوا برسله ذلك فضل الله يعني ذلك الثواب فضل الله تعالى
على العباد يؤتيه من يشا يعني يعطي من يشا من عباده وهم المومنون والله
ذو الفضل العظيم يعني ذو العطا العظيم الجسيم ايضا وقوله عز وجل
ما اصاب من مصيبة في الارض يعني من قحط المطر وغلا السعر وقلة النبات
ونقص الثمار ولا في انفسكم من البلا والامراض والاوجاع الا في كتاب يعني
الا مكتوب في اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها يعني من قبل ان نخلق تلك النسمة
وذكر ربيع بن ابي صالح الاسلمي قال دخلت على سعيد بن جبير حين جيء به الى
الحجاج يعني حين اراد قتله فبكى رجل من قومه فقال له سعيد ما يبكيك قال لما
اصابك قال فلا تبك فقد كان في علم الله ان يكون هذا ثم تلا هذه الآية ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها يعني
من قبل ان نخلق تلك النفس ويقال قبل ان نخلق الارض ان ذلك على الله يسير يعني
هين لكي لا تاسوا على ما فاتكم يعني لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من الرزق و
العافية اذا علمتم انها مكتوبة عليكم قبل خلقكم ولا تفرحوا بما اتيكم يعني
بما اعطيكم من الدنيا ولا تفتخروا بذلك ان الله لا يحب كل مختال فخور يعني متكبر
فخور بنعم الله تعالى ولا يشكره قرا ابو عمرو بما اتيكم بغير مد والباقون بالمد
فمن قرا بغير مد فمعناه لكي لا تفرحوا بما جاكم من حطام الدنيا فانه الى نفاد
ومن قرا بالمد يعني بما اعطيكم وروي عكرمة عن ابن عباس قال ليس احد الا
وهو يحزن ويفرح ولكن المومن من جعل الفرح شكرا والمصيبة صبرا ثم
قال الذين يبخلون يعني يمسكون اموالهم ولا يخرجون منها حق الله ويامرون

الناس بالجود يقال الذين يبخلون يعني يكتمون صفة محمد ﷺ ويأمرون الناس
بالبخل يعني بكتمان صفته ولعينه ومن يتول يعني يعرض عن النفقة ويقال
يعرض عن الايمان فان الله هو الغني الحميد يعني غني عن نفقتهم وعن ايمانهم
الحميد في فعاله قرأ حمزة والكسائي بالبخل بنصب الباء والخاء والباقون بضم
الخاء ومعناهما واحد وقرأ نافع وابن عامر فان الله هو الغني الحميد ومعناه ان
الله الغني الحميد الذي لا غني مثله والباقون فان الله هو الغني الحميد وهو المعاد
ويقال للصلة ثم قال ولقد أرسلنا رسلنا بالبينات يعني بالأمر والنهي والحلال
والحرام وأنزلنا معهم الكتاب يعني أنزلنا اليهم الكتاب ليعلموا أمتهم في
الميزان يعني العدل ويقال هو الميزان بعينه انزل على عهد نوح عليه السلام ليقوم
الناس يعني لكي يقوم الناس بالقسط يعني بالعدل وأنزلنا الحديد يعني وخلقنا
الحديد فيه بأس شديد يعني فيه قوة شديدة في الحرب وعن عكرمة انه قال
وانزلنا الحديد يعني انزل الله تعالى الحديد لآدم العلاة والمطرقة والكلبتين ثم
قال ومنافع للناس يعني في الحديد منافع للناس مثل السكين والفاس والمر والابرة
ومعائشهم وليعلم الله من ينصره يعني ولكي يعلم الله من ينصره على عدوه
ورسله بالغيب يعني يظهر الله تعالى من ينصر الله ورسله بقتال اعدائه
كقوله ان تنصروا الله ينصركم ويقال لكي يرى الله من استعمل بهذا السلاح
وطاعة الله وطاعة ورسله بالغيب يعني صدقوا الله بالغيب ان الله قوي
في امره عزيز في ملكه ثم قال ولقد أرسلنا نوحا وابراهيم يعني بعثناهما الى
قومهما وجعلنا في ذريتهما يعني من نسلهما النبوة والكتاب فكان فيهم
الانبياء مثل موسى وهرون وداود وسليمان وكثير منهم فاسقون يعني
كثير من ذريتهم تاركون الكتاب ثم قفينا يعني وصلنا واتبعنا على اثارهم
برسلنا واحد بعد واحد وقفينا بعيسى ابن مريم يعني ارسلنا على اثارهم
بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل يعني اعطيناه الانجيل وجعلنا في قلوب

الذين اتبعوه يعني الذين امنوا به وصدقوه اتبعوا دينه رأفة ورحمة
يعني المودة متوادين بعضهم بعضا يعني يرحم بعضهم بعضا وهم الذين كانوا
على دين عيسى عليه السلام ولم يتهودوا ولم يتنصروا ثم استأنف الكلام
فقال ورهبانية ابتدعوها يعني ابتدعوا رهبانية ما كتبناها عليهم يعني لم
نكتب عليهم الرهبانية الا ابتغاء رضوان الله وذلك انه لما كثر الشر
كون خرج المسلمون منهم فهربوا واعتزلوا في الغيران وابتغوا الصوامع
فطال عليهم الامد فرجع بعضهم عن دين عيسى وابتدعوا النصرانية فقال
الله تعالى ابتدعوها عليهم يعني ما اوجبناها عليهم ولم يأمرهم الا ابتغاء رضوان
الله يعني امرناهم بما يرضى الله تعالى لا غير ذلك ويقال ابتدعوها بطلب رضي
الله تعالى فما رعوها حق رعايتها يعني لم يحفظوا ما اوجبوا على انفسهم
ويقال فما اطاعوا حتى تهودوا وتنصروا فقال الله فآتينا الذين امنوا منهم
اجرهم يعني اعطينا الذين ثبتوا على ما اوجبوا على انفسهم وثبتوا على الايمان
منهم اجرهم في الآخرة وكثير منهم فاسقون يعني عاصين الذين تهودوا وتنصروا
ففي هذه الآية تنبيه للمؤمنين ان من اوجب على نفسه شيئا لم يكن واجبا
عليه فعليه ان يتمه ولا يتركه فيستحق الاسم الفسق وروي عن بعض الصحابة
انه قال علينا باتمام هذه التراويح لانها لم تكن واجبة عليكم وقد اوجبتموها على انفسكم فان تركتم صرتم فاسقين ثم قيل هذه الآية و
كثير منهم فاسقون ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يعني اطيعوا الله فيما امر
كم وفيما نهيكم وامنوا برسوله يعني اثبتوا على الاسلام بعد نبيكم محمد ﷺ
يؤتكم كفلين من رحمته يعني اجرين من فضله ويقال لما نزل في اهل الكتاب اولئك
يؤتون اجرهم مرتين جزع المسلمون فنزل فيهم ايضا قوله تعالى يؤتكم كفلين
من رحمته واصل الكفل النصيب يعني نصيبين من رحمته اجرهما بايمان نبيهما
قبل خروج النبي ﷺ والآخر بالايمان بمحمد ﷺ ثم قال ويجعل لكم نورا تمشون به
يعني تمشون به على الصراط كما قال يسعى نورهم بين ايديهم ويقال ويجعل لكم نورا

الذين اتبعوه الى الرهبانية للخروج الى الصوامع والتبتل للعبادة ما كتبناها

يشورن له يعني يجعل لكم سبيلا واضحا تهتدون له ويغفر لكم يعني يغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم يعني غفور لذنوب المؤمنين رحيم لهم لئلا يعلم
اهل الكتاب يعني لكي يعلم وكلمة لا موكدة للكلام ومعناه لان يعلموا انهم
لا يقدرون على شيء من فضل الله يعني مومني اهل الاجل يعلمون انهم لا يقدرون على
شيء من فضل الله الا برحمته وان الفضل بيد الله يعني الثواب من الله تعالى يؤتيه من
يشاء يعني يعطيه من يشاء من كان اهلا لذلك من العباد والله ذو الفضل العظيم
يعني هو المعطي وهو المانع

سورة المجادلة مدنية بالاتفاق

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها يعني قول التي تخاصمك من قبل زو
جها وروي ابو العالية الرياحي ان الآية نزلت في شماس بن الصامت وفي امرأته
خويلة بنت دليج وعن عكرمة قال نزلت في امرأة اسمها خويلة بنت ثعلبة زو
جها اوس بن صامت جاءت الى النبي صلعم فقالت ان زوجها جعلها عليه كظهر امه
فقال النبي صلعم ما اراك الا وقد حرمت عليه فقالت انظر الي يا نبي الله جعلني
الله فداك وشماس وجعلت تجادله وعايشه تغسل راس رسول الله صلعم فقالت
عايشه اقصر من حديثك ومجادلتك يا خويلة اما تدرين زوجه رسول الله صلعم
قد تريك لوحي الله فانزل الله تعالى قد سمع الله قول روي عن سفيان عن خالد
الحذاء عن ابي قلابة قال كان طلاقهم في الجاهلية الظهار والايلاء فلما جاء الاسلام
جعل الله في الظهار ما جعل وجعل في الايلاء ما جعل ثم قال وتشتكي الى الله يعني وتضرع
المراة الى الله مخافة الفرقة والله يسمع تحاوركما يعني ومجادلتكما ومراجعتكما ان الله
سميع بصير يعني سميع لمقالة خويلة وقال مقاتل هي خويلة بنت
ثعلبة بصير بامرهما ثم قال والذين يظاهرون من نسائهم قراءة عاصم يظاهرون بضم
الياء وكسر الهاء مع التخفيف من ظاهر يظاهر وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وتظاهرون
بنصب الياء والهاء مع التشديد فهو في الاصل تتظهرون فادغمت التاء في الظاء والالف
في الهاء وشددت الهاء والباقون يظاهرون في الاصل يتظاهرون فادغمت وشددت
والمعنى في هذا كله واحد يقال ظاهر امرأته وتظهر منها واظهر منها اذا قال لها

انت علي كظهر امي ثم قال ما هن امهاتهم وروى المفضل عن عاصم
انه قرا امهاتهم بضم التا الا انه خبر ما كقولك ما زيد عالم والباقون
بالكسر لان التا في موضع النصب فصار خفضا لانها تا جماعة وهي
لغة واهل الحجاز ينصبون خبر ما كقوله ما هذا بشرا يعني ما هن كامهاتهم
ثم في الحرمة ان امهاتهم يعني ما امهاتهم الا اللاي ولدنهم يعني الامر التي
ولدته والامر التي ارضعته لانه قال في موضع اخر وامهاتكم التي ارضعنكم
ثم قال وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا يعني قولا منكرا وكذبا وزورا
وان الله لعفو يعني ذو تجاوز عفور حيث جعل الكفارة لرفع الحرمة ولم
يجعل فرقة بينهما ثم قال والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما
قالوا يعني يعودون لنقض ما قالوا ولرفع ما قالوا فتحرير رقبة يعني فعليه
تحرير رقبة ويقال ثم يعودون لما قالوا فيه تقديم وتاخير يعني ثم يعودون
فتحرير رقبة لما قالوا ويقال معناه ثم يعودون لما قالوا في الجاهلية وذلك
انهم كانوا يتكلمون بهذا القول فترجعون الى ذلك القول بعد الاسلام
وقال بعضهم لا تجب الكفارة حتى يقول مرتين لانه قال ثم يعودون لما قالوا
يقولون مرة اخرى فتحرير رقبة هذا القول خلاف قول جميع اهل العلم وانما
الكفارة تجب اذا قال مرة واحدة والكفارة ما قال تعالى فتحرير رقبة يعني
فعليه عتق رقبة من قبل ان يتماسا يعني من قبل ان يجامعها ويقال من قبل
ان يتماسا كل واحد منهما صاحبه ذلكم توعظون به يعني هذا الذي يومرون
به والله بما تعملون خبير من الوفا وغيره فمن لم يجد يعني فمن لم يجد الرقبة
فصيام شهرين متتابعين يعني فعليه صيام شهرين لا يفصل بينهما من قبل
ان يتماسا يعني من قبل ان يتماسا كل واحد منهما صاحبه وفي الاية دليل ان المراة
لا يسعها ان تدع الزوج ان يقربها قبل الكفارة لانه نهيهما جميعا عن التماس
قبل الكفارة واتفقوا انه اذا افطر من الشهرين يوما بغير عذر وجب عليه ان
يستقبل واختلفوا في الذمي افطر بالعذر قال عطا اذا افطر بالعذر من مرض فالله تعالى

اعذر بعد رفعه له ولا يستانف وقال طاوس يعني ولا يستانف وهكذا قال
سعيد ابن المسيب والحسن وهؤلاء كلهم قالوا لا يستقبل وقال ابراهيم
النخعي وبه اخذ ابو حنيفة والشعبي والزهري يستقبل وهكذا قال
عطاء الخراساني والحكم بن عيينة وبه اخذ ابو حنيفة واصحابه ثم قال فمن
لم يستطع يعني لم يستطع الصيام فاطعام ستين مسكينا يعني فعليه
اطعام ستين مسكينا وفي قول اهل المدينة لكل مسكين مد من التمر
او الحنطة وفي قول اهل العراق لكل مسكين منوين حنطة او صاع من تمر
بدليل ما روى سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر البياضي قال كنت امرأ
من النساء لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب من اهلي
فتظاهرت منها حتى ينسلخ الشهر فبينا هي تخدمني ذات ليلة اذا
تكشف لي منها شيء فوثبت فلما اصبحت اخبرت قومي وقلت اذهبوا
معي الى النبي صلعم فقالوا والله لا نذهب ما اتانا من ان ينزل فيك قرآن او تناله
فاخبرته فقال حرر رقبة فقلت ما املك الا رقبتي قال فصم شهرين قلت
وهل اصابني الا من الصيام قال فاطعم وسقا من تمر ستين مسكينا قلت
لا احد فقال انطلق الى صاحب صدقة بني زريق فليدفعها اليك قال فرجعت
الى قومي فقلت وجدت عندكم الضيق وسوء الرأي ووجدت عند
رسول الله صلعم السعة والرأي وقد امر لي بصدقتكم فقد
بين في الخبر انه نجب وسق من تمر والوسق ستون صاعا بالاتفاق ثم قال
لكي تؤمنوا يعني هذا الذي ذكر من امر الكفارة لتعلموا ان الله يعلم سرايركم
لتؤمنوا بالله يعني لتصدقوا بوحدانية الله ورسوله يعني وتصدقوا برسوله
وتلك حدود الله يعني هذه فرايض الله واحكامه وللكافرين عذاب اليم يعني
الذين لا يؤمنون بالله ورسوله وروى عروة عن عايشة قالت تبارك وتعالى الذي
قد سمع سمعه الاصوات كلها ان المراة لتناجي النبي صلعم فسمع بعضه
منها وخفي علي بعضه اذ انزل الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها

54

تجادل في الاعمش وقوله تعالى ان الذين يحادون الله ورسوله يعني يعادون
ويشاقون الله ورسوله ويقال الذين يشاقون اولياء الله لان احدا لا يعادي
الله تعالى ولكن من عادى اولياءه فقد عاداه كبتوا كما كبت الذين من قبلهم
قال مقاتل يعني اخزوا كما اخزي الذين من قبلهم من الامم ويقال عذبوا كما
عذب الذين من قبلهم قال ابو عبيدة يعني اهلكوا ويقال غيظوا كما غيظ
الذين من قبلهم والكبت هو الغيظ وقال الزجاج اذلوا وغلبوا وقد انزلنا
اليك ايات بينات يعني القرآن فيه البيان امره ونهيه ويقال ايات واضحات و
للكافرين عذاب مهين يهانون فيه ثم قال يوم يبعثهم الله جميعا صار يوم
نصبا لنزع الخافض يعني لهم عذاب مهين في يوم يبعثهم الله جميعا الاولين
والاخرين يبعثهم من قبورهم فينبئهم بما عملوا من خير او شر ليعلموا
وجوب الحجة عليهم احصيه الله ونسوه يعني حفظ الله اعمالهم
وهم نسوا اعمالهم ويقال ونسوه يعني تركوا العمل في الدنيا والله على كل شيء
شهيد يعني شاهد ومعناه انه عالم باعمالهم ثم قال الم تر ان الله يعني الم
يعلم ان اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التقرير يعني انك تعلم ويقال معناه
اني اعلمك كان الله تعالى يعلم ما في السموات وما في الارض يعني يعلم سر اهل
السموات وسر اهل الارض ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا يتناجا
ثلثة فيما بينهم ولا يتكلمون فيما بينهم بشيء بكلام السر الا كانه رابعهم
لانه يعلم ما يقولون ولا خمسة الا هو سادسهم يعني كانه سادسهم
لانه يعلم ما يقولون فيما بينهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم يعني عالم
بهم وباحوالهم فيما كانوا من الارض ثم ينبئهم بما عملوا يعني يخبرهم يوم
القيامة بما عملوا من خير او شر وذلك ان نفرا يتناجون عند الكعبة
فقال بعضهم لبعض لا ترفعوا الصوت حتى لا يسمع رب محمد صلعم ويقال ذلك ان
المنافقين واليهود كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين فينظرون نحو
المؤمنين فاذا هم ينظرون نحوهم تركوا كلامهم فاخبرهم الله تعالى ان الله

يعلم ما يقولون فيما بينهم ونهيهم ان يتناجوا فيما بينهم دون المؤمنين
فامتنعوا من ذلك ثم عادوا الى النجوى فنزل الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
يعني قول السوء فيما بينهم ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالاثم والعدوان
يعني بالكذب والعدوان يعني الجور والظلم ومعصيت الرسول يعني خلاف امر
الرسول فراحمزه ويتجون والباقون لا يتناجون وهم للفتان يقال تناجى
القوم والنجوا ثم قال واذا جاوك يعني اليهود حيوك بما لم يحيك به الله
وذلك انهم كانوا يقولون اذا دخلوا على رسول الله صلعم عليكم فقال عليكم
فقالت عايشه عليكم السام ولعنكم الله وغضب عليكم فقال النبي صلعم
مهلا يا عايشه عليك بالرفق واياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما
قالوا قال النبي صلعم اولم تسمعي ما رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب
لهم في مقالتي اليهود فيما بينهم لو كان رسول الله صلعم كما يقول لا يستجيب
دعاه علينا حيث قال عليكم فنزل واذا جاوك حيوك يعني سلموا عليك
بما لم يحيك به الله يعني بما لم يأمرك به الله ان يحيي به ويقال علم بما لم يسلم
عليك به الله ويقولون في انفسهم فيما بينهم لولا يعذبنا الله يعني هلا يعذبنا
الله بما نقول لنبيه صلعم يقول الله تعالى حسبهم جهنم يعني مصيرهم
الى جهنم يصلونها يعني يدخلونها فبيس المصير صاروا اليه قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم قال مقاتل يعني يا ايها الذين امنوا باللسان دون
القلب اذا تناجيتم فيما بينكم فلا تناجوا بالاثم والعدوان وذلك ان النبي
عليه السلام كان اذا بعث سرية كان المنافقون يتناجون فيما بينهم
يحزن المؤمنون ويقال هذا الخطاب للمخلصين فامر الله تعالى ان لا يتناجون بالاثم
والعدوان كفعل المنافقين ومعصية الرسول يعني بالعداوة والظلم ومعصية
الرسول يعني خلاف امر الرسول وتناجوا بالبر والتقوى يعني بالذي امركم الله تعالى
به بالطاعة والتقوى يعني ترك المعصية ثم خوفهم واتقوا الله يعني اخشوا
الله فلا تناجوا بمثل ما تناجوا اليهود والمنافقون الذين اليه تحشرون بعد

الموت

موت فيجازيكم باعمالكم ثم قال انما النجوى يعني نجوى
تزيين الشيطان وقال قتاده اذا رأى المسلمون المنافقين خلوا متناجين
فشق عليهم فنزل انما النجوى من الشيطان يعني نجوى المنافقين في
المعصية من الشيطان ليحزن الذين امنوا قرا نافع وحده ليحزن بضم الياء وكسر
الزاي والباقون بنصب الياء ومعناهما واحد ثم قال وليس بضارهم شيئا يعني
نجوى المنافقين لا تضير المومنين شيئا الا باذن الله ويقال الا بقضاء الله
ويقال الامر شأن الله تعالى ثم امر الله عز المومنين ان يتوكلوا على الله
فقال وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني على المومنين ان يتوكلوا على الله
وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس قرا عاصم
ممن المجالس بلفظ الجمع والباقون في المجلس يعني في مجلس النبي صلعم
نزلت عليه وثابت بن قيس بن شماس وكان في اذنه شيء من الثقل فحضر
مجلس النبي صلعم وقد اخذوا مجالسهم فبقي قائما فقال النبي صلعم رحم الله
من وسع لاخيه فنزلت الاية وروى معمر عن قتاده قال كان الناس
يتنافسون في مجلس النبي صلعم فقيل لهم اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس يعني
وسعوا فافسحوا يعني وسعوا المجلس واذا قيل انشزوا يعني اذا دعيتم
الى خير فاجيبوا وروى معمر عن الحسن قال هذا في الغزو وقال مجاهد
تفسحوا في المجلس يعني مجلس النبي صلعم خاصة واذا قيل انشزوا فانشزوا
انشزوا الى كل خير فقال عزوا وامر بمعروف وروى ابن عمر عن النبي صلعم
قال لا يقيمن يقوم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفسحوا او توسعوا
وقرا نافع وابن عامر وعاصم في احدى الروايتين انشزوا فانشزوا
بضم الشين والباقون بالكسر وهما لغتان نشز ينشز وينشز ينشز يعني
قوموا للصلوة او قضاء حق او شهادة فانشزوا يعني فانهضوا ثم قال يرفع
الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات يعني من كان له ايمان وعلم
كان له فضيلة على الذي هو مومن وليس بعالم وقال الضحاك يرفع الله الذين امنوا

[illegible] الكلام ثم قال والذين اوتوا العلم درجات فللعلماء درجة
الشهداء وقال مقاتل اذا انتهى المؤمن الى باب الجنة يقال له لست بعالم ادخل
الجنة بعملك ويقال للعالم قف على باب الجنة فتشفع للناس وقال ابن مسعود
يرفع الله الذين امنوا منكم وآتوا على الذين امنوا منكم ولم يؤتوا العلم درجة
ثم قال والله بما تعملون خبير من التفسح في المجلس وقوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم صدقة يعني تصدقوا قبل كلامكم بصدقة
ذلك خير يعني التصدق وخير لكم من امساكه واطهر لقلوبكم وازكى
من المعصية فان لم تجدوا ما تتصدقوا فان الله غفور رحيم لمن لم يجد الصدقة
وذلك ان الاغنياء كانوا يكثرون مناجاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه يمكثوا الفقراء يسمعوا كلامه فكان يكره طول مجالستهم وكثرة نجويهم فامرهم الله تعالى بالصدقة عند المناجاة فانتهوا عن ذلك وقدرة الفقراء على سماع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحا السنة
وقال مجاهد نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يتصدقوا فلم يناجه الا علي
من اي طالب قدم دينارا تصدق به وكلم النبي صلى الله عليه وسلم في عشر كلمات
فانزل الله تعالى الرخصة بالاية التي بعدها وهو قوله تعالى اشفقتم يعني خفتم
يا اهل المسيرة وان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فلو فعلتم كان خيرا
لكم فان لم تفعلوا يعني فان لم تفعلوا ويكره هو اذلك فالله غني عن صدقاتكم
وتاب الله عليكم يعني فتجاوز عنكم فاقيموا الصلوة واتوا الزكوة فنسخت
الزكوة الصدقة التي كانت عند المناجاة واطيعوا الله ورسوله فيما
يامركم وينهيكم والله خبير بما تعملون فيما يامركم من الخير والشر
ثم الصدقوا النجوى وقوله عز وجل الم تر الى الذين تولوا قوما
غضب الله عليهم يعني المنافقين الذين اتخذوا اليهود اولياء وتولوهم

وناصحوهم وهم اليهود قوما غضب الله عليهم ثم قال ما هم منكم ولا
منهم يعني المنافقين ليسوا منكم في الحقيقة ولا من اليهود في العلانية
وهذا كقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وكانوا المسلمون اذا سألوا
المنافقين انكم لتتولون اليهود فكانوا يحلفون انهم من المؤمنين كما قال
وايه اخرى يحلفون بالله انهم لمنكم وما هم منكم فاخبر الله تعالى انهم كاذبون
وايمانهم فقال ويحلفون على الكذب انهم مصدقون في السر وهم يعلمون انهم
مكذبون اعد الله لهم عذابا شديدا في الاخرة انهم ساء ما كانوا يعملون يعني
بئس ما يعملون ولا يتهم اليهود وكفرهم وحلفهم ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة
يعني جعلوا حلفهم ترسا عن القتل لما منوا به عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل
الله يعني صرفوا الناس عن دين الله في السر فلهم عذاب مهين يهانون فيه
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يعني لن تغني تنفعهم اموالهم
ولا اولادهم من عذاب الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني دائمين ثم قال يوم يبعثهم الله جميعا يعني المنافقين واليهود فيحلفون لكم
في الدنيا وحلفهم في الاخرة ما قال في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين
وروى معمر عن قتادة قال المنافق يخلف لله يوم القيامة كما حلف لاوليائه
في الدنيا ثم قال ويحسبون انهم على شيء يعني يحسبون ان يمينهم تنفعهم شيئا
الا انهم هم الكاذبون في قولهم ويقال يحسبون في الدنيا انهم على شيء من الدين
ويقال ويحسبون يعني يحسب المؤمنون انهم على شيء يعني المنافقون على
شيء من الدين اذا سمعوا حلفه قال الله تعالى الا انهم هم الكاذبون في حلفهم
وهم كافرون في السر ثم قال استحوذ عليهم الشيطان يعني غلب عليهم
الشيطان ويقال استولى عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله يعني منعهم
من التوحيد ويقال يعني حذلهم عن طاعة الله اولئك حزب الشيطان يعني
جند الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون يعني خسروا انفسهم

واموالهم في الاخرة ثم قال ان الذين يحادون الله يعني يعادون ويخالفون الله
ورسوله اولئك في الاذلين يعني الاسفلين في الدرك الاسفل من النار وهم
المنافقون ويقال اولئك في الاذلين يعني الهالكين كتب الله يعني قضى الله لاغلبن
انا ورسلي يعني الحجة والدلائل في الدنيا وفي الاخرة ويقال لاغلبن يعني لاقهرن
انا ورسلي فتكون العاقبة للمومنين ان الله قوي عزيز ويقال كتب الله تفسير
قضى الله تفسير قضى الله قضاء ثابتا لاغلبن انا ورسلي وغلبة الرسل على نوعين
من بعث منهم بالحرب فغالب في الحرب ومن بعث منهم بغير حرب فهو غالب
بالحجة يعني شعيب عليه السلام ان الله قوي عزيز اي مانع حرزه من اراد لوا
والعزيز الذي لا يغلب ولا يرد ولا يقهر ثم قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يعني البعث بعد الموت يوادون من حاد الله ورسوله يعني يتخذون ويتحدون
الخلة والصداقة مع الكافرين نزلت في خاطب بن بلتعة وقد نزل لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة ولو كانوا اباهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم يعني لا تتخذوا مع الكافرين صداقة وان كانوا من اقربائه
ثم قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان يعني الذين لا يتخذون مع الكفار صداقة
هم الذين جعل في قلوبهم الايمان يعني التصديق وايدهم بروح منه يعني اعانهم
بنور منه وقولهم برحمته وقال الزجاج وايدهم بروح اي قوتهم بنور الايمان
وباحياهم وباحياء الايمان وذلك توصلهم الى جنته ويدخلهم جنات تجري
من تحتها الانهار يعني في الاخرة خالدين فيها يعني في الجنة رضي الله عنهم بما
بايمانهم وطاعتهم ورضوا عنه بالثواب لهم في الجنة اولئك حزب الله يعني
جند الله الا ان حزب الله هم المفلحون يعني الفائزون فازوا بالخير سورة
الحشر كلها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى سبح لله يعني صلى لله ويقال خضع لله ويقال هو التسبيح بعينه
ما في السموات من الملائكة وما في الارض من الخلق وهو العزيز في ملكه الحكيم
في امره ثم قال هو الذي كفروا يعني يهود بني النظير من اهل الكتاب من ديارهم

وكان بدو

57

وكان بدو امر بني النظير ان النبي ﷺ مر بعد ثلث بقوت احد البقوت
بعث مرثد بن ابي مرثد الغنوي وامره على سبعة نفر الى بعض النواحي فسا
روا حتى جاوا بطن الرجيع فنزلوا فسحروا فاكلوا تمر عجوة كانت معهم
وسقطت نويات بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويتمكنون النهار فاكمنوا
في الجبل فجاءت امراة من هذيل ترعى الغنم فرات النويات التي سقطت بالارض
فانكرت صفرهن وعرفت انها تمر المدينة فصاحت في قومها فقالت
تيتم اتيتم يعني جاكم عدوكم وجاوا يطلبونهم فوجدوهم فاتكموا
في الجبل فقالوا لهم انزلوا فلكم الامان فقالوا لا نعطي بايدينا فقاتلوهم فقتلو
كلهم الا عبد الله بن طارق فجرحوه وحسبوا انه قد مات فتركوه فجا
مزبنيهم وبقي اخرهم عاصم بن ثابت من الاقلح ففرغ جعبته ثم جعل يرميهم
ويرتجز ويقاتلوهم حتى فنيت نبله ثم طاعن بالرمح حتى انكسر الرمح وبقي
السيف ثم قال اللهم اني قد حميت دينك اول النهار فاحم لحمي اخره وكانوا
يحذرون ممن قتل من اصحاب النبي ﷺ فلما قتلوا عاصما حمته الزنابير
حتى جا السيل من الليل فذهب به واسروا حبيب بن عدي ورجلا اخر فاما
حبيب فذهبوا به الى مكة فاشترته امراة ومعها اناس من قريش قتل لهم
قتلى يوم بدر فلما جا حبيب اتي به في شهر الحرام فحبسوا حتى انسلخ الاشهر
الحرام ثم خرجوا به من الحرم ليصلبوه فقال لهم اتركوني اصلي ركعتين فصليها
ثم قال لولا خشيته ان تقولوا جزع من الموت لزدت ثم قال اللهم ليس هاهنا احد
يبلغ عني رسولك السلام فبلغه انت عني السلام ثم التفته الى وجوههم
فقال اللهم احصهم عددا واهلكهم بددا ولا تبق منهم احدا ثم صلبوه واما
صاحبه الذي اسر معه اشتراه صفوان بن امية فقتله بابيه واما بقية
الثالث فانه بقيت محمد بن مسلمة مع نفر فقتل اصحابه من خوطريق العراق
فارتفت فواري هو في وسط القتلى فنجا واما البعث الثالث فان عامر بن مالك
كتب الى رسول الله ﷺ ان ابعث الي رجالا يعلمون القرآن ويفقهون في الدين

فارتفت بغبيره وباختي خوشش ركه

فهم رجل من جواري فبعث النبي صلعم المنذر بن عمرو الساعدي
في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فساروا الحو بير معه
فلما ساروا ليلة من المدينة بلغهم ان عامر بن مالك مات فكتب فكتب
المنذر بن عمرو الساعدي الى رسول الله صلعم يسمده فامده رسول الله
صلعم باربعة نفر منهم عمرو بن اميه الضمري والحارث بن الصمه وسعد
بن ابي وقاص ورجلا اخر فساروا حتى بلغوا بئر معونة فكتبوا الى ربيعه بن
عامر بن مالك نحن في ذمتك وذمة ابيك افتقدم الينا ام لا فقال انتم
في ذمتي وجواري فاقدموا فخرج اليهم عامر بن الطفيل واستعان برعل
وذكوان وعصيه فخرجوا الى المسلمين فقاتلوهم فقتلوا كلهم الا عمرو
امية الضمري والحارث بن الصمه وسعد بن ابي وقاص كانوا خلفوا فنزلوا
لواحة شجرة اذ وقع على الشجرة طير فرمي عليهم بعلقه دم فعلموا ان
الطير قد شرب الدم فقال بعضهم قد قتل اصحابنا فصعدوا على جبل فنظروا
فاذا القوم صرعى وقد استدفت عليهم النظير فقال الحارث بن الصمه
لا انتهي حتى ابلغ مصارع اصحابي فخرج اليهم فقتل له القوم فقتل منهم رجلين
ثم اخذوه فقالوا لهم بلغوني مصارع اصحابي قومي فلما بلغ مصارع اصحابه
ارسلوه فقاتلهم فقتل منهم اثنين ثم قتل ورجع عمرو بن اميه الضمري و
رجع معه الرجلان الاخران الى رسول الله صلعم فخرج رجلان من عند رسول
الله صلعم مستامنين فكساهما وحملهما رسول الله صلعم فقال من انتما
فقالا كلابيان فقتلهما عمرو بن اميه واخذ سلبهما ما صحبان اصنع بدك
فقال لهم ودخل على رسول الله صلعم واخبره بالخبر فقال بئسما صنعت حين
قتلتهما فلما جا رسول الله صلعم خبر هذه البعوث الثالثه في ليلة واحدة
صلى صلوة الصبح من ذلك اليوم وقال في الركعة الثانيه اللهم اشدد وطاتك
على مضر اللهم سنين كسنين يوسف اللهم العن على ذكوان وبني لحيان
اللهم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله وعصيه عصت الله و

ورسوله فجا انا من بني كلاب يلتمسون من رسول الله صلعم ديته الكلا
بيين وكان رسول الله صلعم حين قدم المدينه صالح بن النظير على ان لا
يكونوا معه ولا عليه فاستعان رسول الله صلعم في عقل الكلابيين فاميل
الانصار فلما بلغ الى عاليه استعان من النظير وقال هولاء حلفاهم فخرج رسول
الله صلعم ومعه ابوبكر وعمر وعلي الى بني النظير فقال اعينوني في عقل اصابني
فقال حيي بن اخطب اجلس يا ابا القاسم حتى تطعم وتعطى كما سالتنا
فجلس رسول الله صلعم في صفه مع ابي بكر وعمر وعلي فقال حيي بن اخطب
لاصحابه انما هو وثلثة نفر لا ترونه افرب من الان فاقتلوه ولا ترون
شرا ابدا فنزل جبريل واخبره فقام رسول الله صلعم كانه يريد حا
جته حتى دخل المدينه فجا انسان فسالوا عنه فقال رايت رسول الله صلعم
دخل البيوت فقاموا من ثم فقال حيي بن اخطب عجل ابو القاسم قد
اردنا ان نطعمه ونعطيه ما سال فلما رجع رسول الله صلعم الى المدينه
جمع الناس وجا بالجيش واختلفوا في قتل كعب بن الاشرف فقال بعضهم قد
كان قتل قبل ذلك ووقال بعضهم قتل في هذا الوقت فبعث محمد بن مسلمه
وابو نايله فخرج محمد بن مسلمه وابو نايله وابو قلابه ورجلان اخران
واتوا باللبل فقالوا اتيناك لنستقرض منك شيا من التمر فخرج اليهم
فقتلوه فرجعوا الى رسول الله صلعم فخرج رسول الله صلعم مع الجيش الى بني النظير
وقال لهم اخرجوا منها فاذا جا وقت الحداد فجدوا واثاركم قال لا نفعل
فحزوا في صدورهم رسول الله صلعم فقالوا يا ابا القاسم حتى نعطيك الذي سا
لتنا قال لا ولكن اخرجوا منها ولكم ما حملت الابل الا الحلقه يعني السلاح
فقالوا لا في صدورهم رسول الله صلعم خمسة عشر ليلة واهم يقطعون
خيلهم وينقبون البيوت فلما راى اليهود ما يصنعون بهم وكلما نقب
المسلمون ينتا فروا الى بيوت اخرى وينتظرون المنافقون وقد كان المنافقون

قالوا لهم لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولئن قوتلتم لننصرنكم فلما راوه
الله لا يايتهما احد من المنافقين ولحقهم من الشر ما لحقهم قال بعضهم
لبعض ليس لنا مقام بعد قطع النخل فنحن نعطيك يا ابا القاسم على ان يعتق
رقابنا ونخرج فاجلبهم رسول الله ﷺ من المدينة ولهم ما حملت الابل
الا الحلقة واخذ اموالهم فقسمها بين المهاجرين ولم يعطها احدا من
الانصار شيا الا رجلين كانا محتاجين مثل حاجة المهاجرين سهل بن حنيف
وسماك وخرشة ابو دجانة فنزلت هذه الاية هو الذي اخرج الذين كفروا
من اهل الكتاب من ديارهم يعني بني النظير لاول الحشر ما ظننتم يعني لاول
الاجلاء من المدينة وقال عكرمة من شك في ان المحشر ها هنا هو الشام
من فليقرا هذه الاية هو الذي اخرج الذين كفروا الى قوله لاول الحشر
فلما قال لهم اخرجوا من المدينة قالوا الى اين قالوا الى ارض المحشر وقال انهم
اول من حشر واخرج من داره ثم قال ما ظننتم ان يخرجوا يعني ما ظننتم
ايها المؤمنون ان يخرجوا من ديارهم وذلك ان بني النظير كان لهم عز
ومنعة وظن الناس انهم يعزهم ومنعتهم لا يخرجون من ديارهم و
ظنوا يعني وحسب بنو النظير انهم مانعتهم حصونهم من الله يعني ان حصو
نهم تمنعهم من عذاب الله فاتيهم الله يعني فاتيهم الله بامره وقال قا
تلهم ما وعدهم وقال فاتيهم عذاب الله وامره من حيث لم يحتسبوا
يعني لم يظنوا انه ياتيهم وهو قتل كعب بن الاشرف وقال خروج النبي
ﷺ مع الجيش اليهم وقذف في قلوبهم الرعب يعني جعل في قلوبهم الخوف وخرب
بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وذلك انهم حصنوا ازقتهم بالدروب
وكان المسلمون ينقبون بيوتهم ويدخلونها وكان اليهود ينقبون بيوتهم
من الجانب الاخر ويخرجون منها وقال كان اليهود ينقبون بيوتهم ليرموا
بها على المسلمين وكان المسلمون يخربون نواحي بيوتهم ليتحصنوا من الحرب

وقال كانت اليهود انقضوا في بيوتهم فلما علموا انهم خارجون منها
جعلوا يخربونها لكي لا يسكنها المسلمون وكان المؤمنون يخربونها
ليدخلوا عليهم قرا ابو عمرو ويخربون بالتشديد والباقون بالتخفيف قال بعضهم
هما لغتان خرب وخرب وروي عن الفراء انه قال من قرا بالتشديد فمعناه
يهدمون ومن قرا بالتخفيف فمعناه يعطلون ثم قال فاعتبروا يا اولي الابصار
يعني من له البصر في امر الله تعالى ثم قال ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء يعني
يعني لولا ان الله قضى الله عليهم الاخراج من حر بيرت العرب الى الشام لعذبهم
في الدنيا يعني لعذبهم بالقتل والسبي ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم
يعني ذلك الذي اصابهم من الجلاء في الدنيا والعذاب في الاخرة بانهم شاقوا الله
ورسوله ومن يعني حادوا الله ورسوله في الدين ويقال عادوا الله ورسوله
ومن يشاق الله ورسوله واصله يشاقق الا ان احدى القافين ادغمت في
الاخرى فشددت يعني من خالف الله ورسوله في الدين فان الله شديد
العقاب يعني اذا عاقب فعقوبته شديدة ثم قال ما قطعتم من لينة او
تركتموها قائمة على اصولها فلم تقطعوها فباذن الله يعني بامر الله و
قال عكرمة لما دخل المسلمون على بني النظير اخذوا يقطعون النخل فنهاهم
بعضهم ويتاولون قول الله تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها وقال بعضهم
نقطع وينا ولون قوله تعالى ولا يتالون من عروة تيلا فانزل الله تعالى ما قطعتم
من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله قال ما قطعتم فباذن الله
وما تركتم فباذن الله وقال الزهري في قوله تعالى ما قطعتم من لينة قال اللينة
الوان النخل كلها الا العجوة قال الضحاك الكريمة الشجرة الطيبة بالثمرة
وقال مجاهد اللينة النخلة وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال نهى بعض المهاجرين
بعضا عن قطع النخل وقالوا انما هي مغانم المسلمين فنزل القران بتصديق من
نهى عن قطعها وبتحليل من قطعها وانما قطعها وتركها باذن الله وعن
ابن عباس انه قال امر رسول الله ﷺ بقطع النخل فشق على بني النظير

مشقة شديدة فقالوا للمؤمنين تزعمون انكم تكرهون الفساد وم
وعوها قايما فما هو لمن غلب فما قطعتم من لينة او ليتنة
النخلة كلها ما خلا العجوة او تركتموها قايمة على اصولها وهي العجوة
فباذن الله يعني الترك والقطع باذن الله وروي عن النبي ص م انه امر عبد
الله بن سلام وابا ليلى المازني يقطع النخل فكان ابو ليلى يقطع العجوة وكان
عبد الله بن سلام يقطع اللون الذي يقال له ابي ليلى فلم يقطع العجوة قال الاخفش فيه
كبت للعدو وقيل لابن سلام لم تقطع اللون قال اني اريد ان يبقى العجوة للمسلمين
فانزل الله تعالى على رضا بما فعل الفريقان وهو قوله تعالى فباذن الله ثم قال
ليخزي الفاسقين يعني وليذل الفاسقين المناقضين للعهد وقوله تعالى
ما افاء الله على رسوله يعني ما اعطى الله رسوله من بني النظير وذلك انهم
طلبوا من النبي ص م ان يقسم اموالهم بين جميع المسلمين كما قسم اموال
بدر فلم يفعل رسول الله ص م وقسم بين فقراء المهاجرين ونزل ما افاء الله على
رسوله منهم يعني ما اعطى الله رسوله من اموال بني النظير فما اوجفتم
عليه يعني ما اجريتم عليه من خيل ولا ركاب يعني لا على خيل ولا على ابل انهم
مشيتم مشيا حتى فتحتموها يقال اوجف الفرس والبعير اذا اسرع يعني
لم يكن عن غزوة اوجفتم خيلا ولا ركابا ولكن الله يسلط رسله يعني
محمدا ص م على من يشاء من بني النظير والله على كل شيء قدير من النصرة و
الفيمة ثم بين لمن يعطى تلك الغنايم فقال ما افاء الله على رسوله من
اهل القرى يعني من بني النظير وفدك وبني قريظة وخيبر فلله وللرسول
يعني لله ان يامر فيه بما احب وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
قال كانت بنو النظير للنبي ص م خالصا لانه لم يفتتحها عنوة ولكن
افتتحوها على صلح فقسمها بين المهاجرين ثم قال ولذي القربى يعني قرابة
رسول الله ص م واليتامى والمساكين وابن السبيل وروي عن مالك بن اوس
عن عمر قال كانت لرسول الله ص م ثلث صفايا بني النظير وخيبر وفدك

فاما بنو النظير فكانت حبسا لنوابه وافرد فكانت لابن السبيل
واما خيبر فجزاها ثلثة اجزاء فقسم جزوين بين المسلمين وحبس جزوا
النفقة فما فضل عن اهله رده على فقراء المسلمين ثم قال كي لا يكون
دولة قرا ابو جعفر المدني دولة بالضم فجعله اسم يكون وقرات العامة
بالنصب يعني كي لا يكون المال دولة وقرا عبد الرحمن السلمي دولة بنصب
الدال والباقون بالضم فمن قرا بالضم فهو اسم لما يتداول فيكون مرة ههنا
ومرة لهذا واما النصب فهو الفعل والانتقال من حال الى حال بين الاغنيا منكم
يعني كي لا يغلب الاغنيا على الفقرا فيقسموه بينهم ثم قال وما اتيكم
الرسول فخذوه يعني ما اعطيكم النبي ص م من الفيمة فخذوه وما نهاكم
امركم الرسول ص م فاعملوا به وما نهيكم عنه فانتهوا يعني فامتنعوا
واتقوا الله ان الله شديد العقاب لمن عصاه ثم ذكر ان الذي للمهاجرين
فقال للفقرا يعني الغنايم للفقرا والمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموا
لهم يعني تركوا اموالهم وديارهم في بلادهم وهاجروا الى النبي ص م ويقال
هذا ابتداء ومعناه عليكم بالفقراء المهاجرين يعني اعرفوا حقهم وصلوا
هم الذين اخرجوا من ديارهم يعني اخرجهم اهل مكة من ديارهم واموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا يعني يطلبون رزقا في الجنة ورضوان
وينصرون الله ورسوله بالسيف اولئك هم الصادقون في ايمانهم فطابت
انفس الانصار وذلك فقالوا هذا كله لهم واموالنا لهم ايضا فاثنى الله
تعالى على الانصار فقال والذين تبوؤا الدار يعني وطنوا الدار يعني دار المدينة
من قبلهم من هجرتهم يعني نزلوا دار الهجرة والايمان يعني تبوؤا الايمان كانوا مؤمنين
من قبل ان يهاجر اليهم النبي عليه السلام واصحابه يحبون من هاجر اليهم يعني
يحبون من هاجر اليهم قدم اليهم من المؤمنين ولا يجدون في صدورهم حا
جة مما اوتوا يعني لا يجدون في قلوبهم حسدا مما اعطوا يعني المهاجرين

ويقال حاجة يعني حرارة وهو الحزن ويقال الاحدون في صدورهم خلاء وكرا
هية مما اعطوا ويؤثرون على انفسهم والقسمة من القيمة يعني تركو
ها للمهاجرين ولو كان بهم خصاصة يعني حاجة وروى وكيع عن فضيل
بن غزوان عن رجل عن ابي هريرة ان رجلا من الانصار نزل به ضيف فلم
يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقال لامراته نومي الصبية واطفي
السراج وقربي الضيف ما عندك فنزلوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصة ويقال ان رجلا من الانصار اهدي برأس مشوي فقال العيال جاري
اجوع مني فبعث اليه ثم ان جاره بعث الى اخر فطاف بسبعة ابيات ثم عاد
الى الاول فنزلوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ثم قال ومن يوق شح
نفسه يعني من يمنع بخل نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجين وروى
وكيع باسناده عن النبي صلعم انه قال البري من الشح من ادى الزكوة وقرى الضيف
واعطى في النائبة فاثنى الله تعالى على المهاجرين والانصار ثم اثنى على الذين
من بعدهم على طريقتهم فقال والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين ويقال يعني الذين هاجروا
من بعد الاولين يقولون ربنا اغفر لنا يعني ذنوبنا ولاخواننا الذين سبقونا
بالايمان يعني اظهروا بالاقبال يعني المهاجرين والانصار ولا تجعل في قلوبنا
غلا يعني غشا وحسدا وعداوة للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم يعني رحيم
بعبادك المؤمنين ففي الاية دليل ان من ترحم على الصحابة واستغفر لهم ولم يكن
في قلبه غل لهم فله حظ في فيء المسلمين وله اجر مثل اجر الصحابة ومن شتمهم
ولم يترحم عليهم او كان في قلبه غل لهم فليس له حظ في فيء المسلمين لانه
ذكر للمهاجرين فيه حقا ثم ذكر الذين جاؤا من بعدهم ووصف لهم بصفة الاولين
اذ ادعا لهم وفي الاية دليل ان الواجب على المسلمين ان يستغفروا لاخوانهم
الماضين وفيه دليل انه ينبغي للمؤمنين ان يستغفروا لابويه ولمعلميه الذين
علموا امور الدين ثم نزل في شان المنافقين فقال الم تر الى الذين نافقوا يعني المنا

المدينة يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب يعني بني النظير
لين اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا يعني لا نطيع محمدا
ان اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا يعني لا نطيع محمدا
ان قوتلتم لننصرنكم يعني لنعينكم والله يشهد انهم
لكاذبون في مقالتهم وانما قالوا بالسنتهم من غير حقيقة من قلوبهم فقال لين اخر
جوا لا يخرجون معهم يعني لين اخرجت بنو النظير لا يخرج المنافقون معهم
ولين قوتلوا لا ينصرونهم يعني لا يعينونهم على ذلك ولين نصروهم يعني لو اعا
نوهم لا يثبتون على ذلك ليولن الادبار يعني رجعوا منهزمين ثم لا ينصرون
يعني لا يمنعون من الهزيمة ثم قال لانتم اشد رهبة يعني انتم معشر المسلمين
اشد رهبة في صدورهم من الله يعني خوفهم منكم اشد من عذاب الله في
الاخرة ذلك بانهم قوم لا يفقهون يعني لا يعقلون امر الله تعالى ثم اخبر عن
ضعف اليهود في الحرب فقال لا يقاتلونكم جميعا يعني لا يخرجون الى الصحراء للقتال كم
الا في قرى محصنة يعني حصينة او من وراء جدر يعني يقاتلون من وراء الجدر قرا
ابن كثير وابو عمرو ومن وراء جدار والباقون جدر وهو جماعة الجدار ومن قرا
جدار وهو واحد اريد به الجمع ثم قال بأسهم بينهم شديد يعني قتالهم بينهم
شديد اذا قتلوا شديد واما مع المؤمنين فلا ثم قال تحسبهم جميعا يعني تظن
ان اليهود على امر واحد وكلمتهم واحدة وقلوبهم شتى يعني قلوب اليهود مختلفة
ولم يكونوا على كلمة واحدة ذلك الاختلاف بانهم قوم لا يعقلون يعني لا يعقلون
امر الله تعالى ثم ضرب لهم مثلا فقال كمثل الذين من قبلهم يعني مثل بني النظير الذين
من قبلهم قريبا يعني قتال بدر فلم يدر بقريب وهو مقدار سنتين ذلك او نحو
ذلك ذاقوا وبال امرهم يعني عقوبة ذنبهم ولهم عذاب اليم يعني عذاب شديد
في الاخرة ثم ضرب لهم مثلا اخر وهو مثل المنافقين مع اليهود حين خذلوهم ولم
يعينوهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر يعني برصيصا الراهب روى
عدي بن ثابت عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل راهب يعبد الله تعالى زمانا من

الدهر حتى كان يؤتى بالمجانين فيعودهم ويداويهم فيبرؤن على يديه وانه
اوتي بامراة قد جنت وكان لها اخوة فاتوه بها وكانت عنده فلم يزل به
الشيطان يزين له حتى وقع عليها فحبلت فلما استبان حملها لم يزل به الشيطا
ن يخوفه ويزين له حتى قتلها ودفنها ثم ذهب الشيطان في صورة رجل
حتى لقي احدا من اخوتها فاخبره بالذي فعل الراهب وانه قتلها ومكان كذ
فبلغ ذلك الى ملكهم فصار الملك مع الناس فاتوه فاستنزلوه من الصومعة
فاقروا لهم بالذي فعل فامر به فصلب فلما رفع على خشبة تمثل له الشيطان
فقال انا الذي زينت لك هذا والقيتك فيه فهل انت تطيعني فيما اقول لك
واخلصك فيما انت فيه قال نعم قال اسجد لي سجدة واحدة فسجد له فذلك
قوله تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان يعني اسجد فلما كفر يعني سجد قال
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين قال ذلك على وجه الاستهزاء الذلك
المنافقون خذلوا اليهود كما خذل الشيطان الراهب فكان عاقبتهما يعني عا
قبة الشيطان والراهب انهما في النار خالدين فيها يعني مقيمين فيها وكان ابن
مسعود يقرأ خالدان فيها وقراءة العرب ابعده خالدين فيها بالنصب على
الحال وذلك جزاء الظالمين يعني الخلود في النار يعني المنافقين في النار وقوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يعني اخشوا الله ويقال اطيعوا الله و
لتنظر نفس ما قدمت لغد يوم القيامة ومعناه فصدقوا
واعملوا بالطاعة لتجدوا ثوابه يوم القيامة ثم قال واتقوا الله ان الله خبير
بما تعملون من الخير والشر ثم وعظ المؤمنين لان لا يتركوا امره ونهيه
كاليهود ويجحدوه في السر والعلانية ولا تكذبوا في المعصية كالمنا
فقين فقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا امر الله تعالى فانساهم
انفسهم يعني حذلهم الله تعالى حتى تركوا حظ انفسهم ان يقدموا لها اوليك
هم الفاسقون يعني العاصين ويقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله اي تركوا

ذكر الله وما امرهم به فانساهم انفسهم يعني فترك ذكرهم بالرحمة
والتوفيق ويقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا عهد الله فنزوا
كتابه وراء ظهورهم فانساهم انفسهم يعني انساهم حالهم حتى لم يعملوا
لانفسهم ولم يقدموا لها خيرا اوليك هم الفاسقون يعني الناقضين للعهد ثم
ذكر مستقر الفريقين فقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة يعني لا يستوي
في الكرامة والهوان في الدنيا والاخرة لان اصحاب الجنة في الدنيا موقرون معصو
مون وفي الاخرة لهم الثواب والكرامة واهل النار مخذولون في الدنيا معذبو
ن في الاخرة ويقال لا يستوي في الاخرة اصحاب النار واصحاب الجنة لان اصحاب الجنة
يتقلبون في النعيم واصحاب النار يتقلبون في النار والهوان ثم قال اصحاب الجنة هم الفا
يزون يعني السعداء الناجون واصحاب النار الهالكون ثم وعظهم ليعتبروا بالقرآن
فقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل يعني القرآن الذي فيه وعده ووعيده لو انزلنا
على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني خاشعا متصدعا ويقال لرق من خوف
عذاب الله فكيف لا يرق هذا الانسان ويخشع ويقال على وجه المثل لو كان
الجبل تمييزا له ليصدع من الخشية ثم قال وتلك الامثال نضربها للناس يعني
نبينها للناس لعلهم يتفكرون يعني لكي يتفكروا في امثال الله تعالى فيعتبروا
ولا يعصوا الله تعالى ثم قال هو الله الذي لا اله الا هو يعني لا خالق ولا رازق غيره
عالم الغيب والشهادة يعني عالم السر والعلانية ويقال عالم الغيب ما غاب عن
العباد والشهادة ما شاهدوه وعاينوه ويقال عالم بما كان وبما يكون ويقال عالم
بامر الاخرة وبامر الدنيا ثم قال هو الرحمن الرحيم يعني العاطف على جميع الخلق بالر
زق الرحيم بالمؤمنين ثم قال هو الله الذي لا اله الا هو الملك يعني هو مالك كل شيء
وهو الرايم الذي لا يزول ملكه ثم قال القدوس يعني الطاهر عما وصفه الكفار
ولهذا سمي بيت المقدس يعني المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب ثم قال السلام
يعني سليم عباده من ظلمه ويقال سمي نفسه سلاما لسلامته مما يلحق الخلق
من العيب والنقص والفناء ثم قال المؤمن يعني يؤمن اولياءه من عذابه ويقال المؤمن

اي مصدق ووعده ووعيده ويقال المؤمن يعني قابل ايمان المؤمنين ثم
قال المهيمن يعني الشهيد على عباده باعمالهم ويقال المؤمن المهيمن يعني
المؤمن فقلبت الواو هاءً وهو معنى الامين ثم قال العزيز يعني الذي لا يعجزه
شيء مما اراد ويقال العزيز الذي لا يوجد مثله ثم قال الجبار يعني القاهر
لخلقه على ما اراد ويقال الغالب على خلقه ومعناهما واحد ثم قال المتكبر يعني
المتعظم على كل شيء ويقال المتكبر الذي تكبر عن ظلم عباده ثم قال سبحانه
الله يعني تنزيها لله تعالى عما يشركون يعني عما وصفه الكفار من الشريك والولد
ويقال سبحان بمعنى التعجب تعجبا مما وصفه الكفار من الشريك ثم قال هو
الله الخالق يعني خالق الخلق اكثير في ارحام النساء ويقال خالق النطف في اصلاب
الاباء المصور الولد في ارحام الامهات ويقال الخالق بمعنى المقدر الباري الذي
يجعل الروح في الجسد ويقال الباري يعني خالق الاشياء ابتداءً ثم قال له الاسماء الحسنى
يعني الصفات العلى ويقال له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسماً وروى ابو
هريرة عن النبي صلعم انه قال ان لله تسعة وتسعين اسماً مائة غير واحد
من احصيها دخل الجنة ثم قال يسبح له ما في السموات والارض يعني تخضع له
ما في السموات والارض يعني جميع الاشياء كقوله وان من شيء الا يسبح بحمده ثم قال
وهو العزيز الحكيم يعني العزيز الحكيم في امره فان قيل قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم
فأين الحكمة في انه نهى عباده عن مدح انفسهم ومدح نفسه قيل له عن
هذا السؤال جوابان احدهما ان العبد وان كان فيه خصال الخير فهو ناقص
فاذا كان ناقصا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تعالى له تمام الملك والقدرة
فيستوجب به المدح فمدح نفسه ليعلم عباده فيمدحوه وجواب اخر ان العبد
وان كان فيه خصال الخير فتلك الخصال من الله تعالى ولم يكن ذلك بقوة العبد
فلهذا لا يجوز له ان يمدح نفسه والله تعالى انما قدرته وملكه ازلية ليس
لغيره فيستوجب به المدح وقال هذا ان الله تعالى نهى عباده على ان يمتنوا احد
بالمعروف وقد من الله تعالى على عباده للمعنى الذي ذكرنا في المدح ن ن

سورة الممتحنة

سورة الممتحنة كلها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء نزلت الآية
في حاطب بن ابي بلتعة وذلك ان النبي صلعم كان يتجهز للخروج الى فتح مكة
وكان النبي صلعم اذا اراد ان يخرج الى الغزو ورى بغيره يعني يظهر من نفسه
انه يريد الخروج الى ناحية اخرى وكان الناس لا يعلمون الى اي ناحية يريد الخروج
وكان الناس لا يعلمون الى اي الناحية يريد الخروج وامر الناس بان يتجهزوا
للخروج الى الغزو ولم يعلموا الى اين يخرج الا الخواص من اصحابه فبينما الناس
يتجهزون اذ اقدمت امراة من مكة يقال لها سارة مولاة ابي عمرو بن
صيفي بن هشام بن عبد المطلب وكانت امراة مغنية فقال لها النبي صلعم ما
فعلك يعطيك وشباب قريش فقالت مذ قتلتهم ببدر لم يصل الي شيء
الا القليل فامر النبي صلعم بان يعطى شيئا ثم رجع فلما رجعت قال النبي صلعم لعلي
بن ابي طالب والزبير والمقداد انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها
امراة معها كتاب فخذوه منها فخرجوا حتى اتوا الروضة فاذا هم بسارة
هناك فقالوا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فالحوا عليها فلفت
انه ليس معها كتاب فلم يصدقوها حتى نزعت جميع ثيابها ورمت
اليهم فنظروا في ثيابها فلم يجدوا الكتاب ونظروا في رحلها وامتعتها
فلم يجدوا فيها الكتاب فقال بعضهم حتى نرجع فقال علي بن ابي طالب ان جبريل
نزل على رسول الله صلعم واخبره بذلك فيقول المراة اصدق من قول جبريل
فوالله لا ارجع حتى اخذ منها الكتاب او لاحملن راسها الى رسول الله صلعم
وملا السيف ليضرب راسها فاخرجت الكتاب من عقاصها فاتوا به
الى النبي صلعم فقرا الكتاب فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة
واخبرهم بان النبي صلعم يريد الخروج اليهم ان محمدا يقصدكم فخذوا حذركم
وانه اراد بالكتاب اليهم مودتهم فقام اليه عمر فقال دعني يا رسول الله
اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي صلعم ما هذا يا خاطب فقال لا تعجل

علي يا رسول الله ص م ان كنت ملصقا في قريش ولم اكن من انفسه
وكل من كان معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهاليهم و
ردت ان اتخذ فيهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت كفرا ولا ارتدادا عن
ديني ولا ارضا بالكفر بعد الاسلام وقد علمت ان الله منجز وعده كما
عد النصرة لنبيه فقال النبي ص م دعوه فانه شهد بدرا وما يدريك
عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت
ونزل يا ايها الذين امنوا فسميته مؤمنا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
يعني في العون والنصرة فلقون اليهم بالمودة يعني تكتبون وتبعثون اليه
بالصحيفه والنصيحة ويقال معناه تخبرون ما تخبر الرجل اهل مودة
حيث يوجهون اليهم بالكتاب بالنصيحة وقد كفروا بما جاءكم من
الحق يعني من القرآن والرسول تخرجون الرسول واياكم يعني اخرجوكم من
مكة ان تؤمنوا بالله ربكم يعني لاجل ايمانكم بربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة يعني لا تلقوا اليهم بالمودة
ان كنتم خرجتم مجاهدين في سبيله وطلب مرضاتي وانا اعلم بما اخفيتم
وما اعلنتم يعني ما اسررتم وما اظهرتم يعني اسررتم من المودة لاهل
الكفر وما اعلنتم يعني اقررتم الاقرار بالتوحيد ومن يفعله منكم فقد ض
سواء السبيل يعني من يفعل منكم بعد هذا فقد اخطأ وسط الطريق ثم قال
ان يثقفوكم وهذا اخبار من الله تعالى للمؤمنين بعداوة كفار مكة اي
هم لكي لا يميلوا اليهم فقال ان يثقفوكم يعني ان يظهروا عليكم ويقال
ياخذوكم ويقال ان يقهروكم ويغلبوكم يكونوا لكم اعداء يعني يتبين لكم
اعداء لكم فيظهر لكم عداوتهم عند ذلك ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل
والتكذيب والسنتهم بالسوء يعني بالشتم وودوا لو تكفرون يعني تمنوا ان
ترجعوا الى دينهم فان فعلتم ذلك بسبب قرابتكم لن تنفعكم ارحامكم يعني
قرابتكم ولا اولادكم الذين كانوا بمكة يوم القيامة يفصل بينكم يعني يق

بينكم وبينهم يوم القيامة قرأ عاصم يفصل بنصب الياء وكسر الصاد
مع التخفيف يعني يفصل الله بينكم يوم القيامة وقرأ ابن كثير وابو عمر
يفصل بضم الياء ونصب الصاد مع التخفيف على معنى فعل ما لم يسم فاعله
والمعنى مثل الاول وقرأ حمزة والكسائي يفصل بضم الياء وكسر الصاد مع
التشديد يعني يفصل الله بينكم والتشديد للتكثير وقرأ ابن عامر يفصل
بينكم بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد على معنى فعل ما لم يسم فاعله
ويقال الفصل هو القضاء يعني يقضي بينكم على هذا والله بما تعملون بصير يعني
عالم باعمالكم ثم قال قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم يعني هذا
فعلتم كما فعل ابراهيم حيث تبرأ من ابيه لاجل كفره فقال قد كان لكم
اسوة حسنة يعني قدوة حسنة وحسنة صالحة في ابراهيم فاقتدوا به
والذين معه يعني ومن كان مع ابراهيم من المومنين اذ قالوا لقومهم لما كفر
من قومهم انا برآء منكم يعني من دينكم ومما تعبدون يعني براء مما تعبدون
من دون الله من الاصنام كفرنا بكم يعني تبرأنا منكم قرأ عاصم اسوة بضم
الالف والباقون بالكسر وهما لغتان اسوة واسوة وهو بمعنى الاقتداء
ثم قال وبدا بيننا وبينكم العداوة يعني ظهر بيننا وبينكم العداوة و
البغضاء ابدا حتى تؤمنوا يعني تصدقوا بالله وحده فاعلم الله تعالى ان
اصحاب ابراهيم عليه السلام تبرءوا من قومهم وعادوهم لاجل كفرهم
فامر الله تعالى اصحاب النبي ص م ان يقتدوا بهم ثم قال الا قول ابراهيم يعني
اقتدوا بهم الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك فلا تقتدوا به فانه كان
عن موعدة واقتدوا بامره كله ويقال لاستغفرن لك يعني لادعون لك
ان يهديك الله ويكون على هذا التفسير الا بمعنى لكن قول ابراهيم تبرأ
لابيه لاستغفرن لك يعني لادعون لك ان يهديك الله يعني ان يكون تبرأ
من قومه لكنه يدعو لابيه بالهدى وهذا ليس بصحيح لان الدعوة الى الهدى

بالهدى جاءه كتابه قال وما املك لكم من الله من شيء يعني ما اقدر ان
امنعكم من عذاب الله من شيء ان لم تؤمنوا ثم علمهم ما يقولون فقال قولوا
ربنا عليك توكلنا يعني فوضنا امرنا اليك وامرأة الهنتا الينا واليك
انبنا يعني اقبلنا اليك بالطاعة واليك المصير يعني المرجع في الاخرة
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا فتقدر علينا بالرزق وتبسط
عليهم فيظنوا انهم على الحق وبقال معناه فلا تسلطهم علينا فيرون
انهم على الحق وحق على الباطل واغفر لنا انك انت العزيز الحكيم وفي ربنا ٩
قراءة ابن مسعود انك انت الغفور الرحيم وقال بعضهم هذا تعليم الخاطب
بان يتنعه هذا دعوة بهذا الدعاء حتى يجوا اهلك فلا يسلط عليهم
عدوك ثم قال ولقد كان لكم فيهم اسوة حسنة يعني في ابرهيم وقومه
في الاقتداء لمن كان يرجو الله واليوم الاخر يعني لمن يخاف الله ويخاف
البعث ويقال لمن كان يرجو ثواب الله وثواب يوم القيامة ومن يتول
يعني يعرض عن الحق ويقال فاني عن امر الله فان الله هو الغني الحميد يعني
الغني عن عباده الحميد في فعاله ثم قال عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين
يعني لعل الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من كفار مكة مودة و
ذلك انه لما اخبرهم عن ابرهيم بعداوته مع ابيه فاظهر المسلمون
العداوة مع ارحامهم وشق ذلك على بعضهم فنزل عسى الله ان يجعل بينكم
وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني صلة قال مقاتل لما اسلم اهل مكة خافوا
لطوهم وناكحوهم وتزوج رسول الله ﷺ ام حبيبة بنت ابي سفيان ويقال
بسلم من اسلم منهم فيقع بينكم وبينهم عداوة بالاسلام وهذا القول
اصح لانه قد كان تزوج ام حبيبة قبل ذلك والله قدير على المودة ويقال
قدير لقضايه وهو ظهور النبي ﷺ على اهل مكة والله غفور لمن تاب
منهم رحيم بهم بعد التوبة ثم رخص في صلة الذين لم يعاودوا المؤمنين ولم

يقاتلوهم وهم خزاعة وبنو مدلج فقال لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم
يعني عن صلة الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من ديارهم ان تبروهم
يعني ان تصلوهم وتقسطوا اليهم يعني تعدلوا معهم بوفاء عهدهم ان الله يحب
المقسطين يعني العادلين بوفاء العهد يقال اقسط الرجل فهو مقسط اذا عدل
وقسط يقسط فهو قاسط اذا جار ثم قال انما ينهيكم الله عن الذين قاتلوكم
يعني صلة الذين قاتلوكم في الدين وهم اهل مكة ومن كان يمثل حالهم ومن اهل
الحرب واخرجوكم من ديارهم وظاهروا اي عاونوا على اخراجكم من ديارهم ان تولوهم
يعني ان تناصحوهم ومن يتولهم يعني يناصحهم ويحبهم منكم فاولئك هم الظالمون
يعني الكافرين الضارون بانفسهم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم
المؤمنات مهاجرات وذلك ان النبي ﷺ صالح اهل مكة يوم الحديبية
وكتب بينه وبينهم كتابا ان من لحق من المسلمين باهل مكة فهو منهم ومن لحق
الى النبي ﷺ رد عليهم فجاءت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط
الاسلمية فجاء زوجها في طلبها فقال للنبي ﷺ اردد علي فاني بيننا وبينك
شرطا فقال النبي ﷺ انما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء فانزل الله
تعالى اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن الله يعني اختبروهن
ما اخرجكن من قومكن ويقال فامتحنوهن يعني سلوهن ويقال استحلفوهن
ما خرجتن الا خرجا على الاسلام ولم يكن لكراهية الزوج ولا لغير ذلك
الله اعلم بايمانهن يعني الله اعلم بسرايرهن فان علمتموهن مومنات يعني اذا
ظهر عندكم انها خرجت لاجل الاسلام ولم يكن خروجها لعداوة وقعت
بينها وبين زوجها فلا ترجعوهن الى الكفار يعني لا ترددوهن الى ازواجهن لا هن
حل لهم يعني لا تحل مومنة لكافر ولا هم يحلون لهن يعني ولا تحل نكاح
كافر لمسلمة ثم قال وآتوهم ما انفقوا يعني اعطوا ازواجهن الكفار ما انفق
عليهن من المهر وقال مقاتل ان تزوجها احد من المسلمين ادفع المهر الى الزوج

وان لم يترو جها احد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شئ ثم قال ولا جناح عليكم ان تنكحوهن يعني لا حرج على المسلمين ان يتزوجوهن اذا اتيتموهن اجورهن يعني مهورهن ويرد المهر على الزوج الكافر منسوخ وفي الاية دليل ان المراة اذا خرجت من دار الحرب بانت من زوجها وفي الاية تاييد لقول ابي حنيفة انه لا عدة عليها وفي قول ابي يوسف ومحمد عليها العدة ثم قال ولا تمسكوا بعصم الكوافر قرا ابو عمرو ولا تمسكوا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتخفيف فهو من امسك يمسك ومن قرا بالتشديد من مسك بالشئ يتمسك تمسيكا ومعناهما واحد وهو ان المراة اذا كفرت ولحقت بدار الحرب فقد زالت العصمة بينها وبين الزوج يعني زوجها فنهي ان يتبعها بعد انقطاعها وجاز له ان يتزوج اختها او اربعا سواها واصل العصمة الحبل وكل ما امسك شيئا فقد عصمه ويقال معناه ولا تتزوجوا فيهن ويقال معناه لا تعتدوا بامراتك الكافرة فانها ليست لك بامراة وكان للمسلمين نساؤ في دار الشرك فتزوجن هناك ثم قال وسالوا ما انفقتم يعني سلوا من ازواجهن ما انفقتم عليهن من المهر وليسالوا ما انفقوا يعني ما اعطوا من المهر للمراة التي اسلمت فنسخت هذه الاية الا قوله لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ثم قال ذلكم حكم الله يعني امره ونهيه يحكم يعني يقضي بينكم والله عليم حكيم ثم قال وان فاتكم شئ من ازواجكم الى الكفار يعني اذا ابتدت امراته ولحقت بدار الحرب فعاقبتم يعني فغنمتم من المشركين شيئا فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا يعني اعطوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما اعطوا نساءهم من المهر وهذه الاية منسوخة بالاجماع قرا ابرهيم النخعي فعقبتم بغير الف وعن مجاهد انه قرا فاعقبتم وقراءة العامة فعاقبتم وذلك كله يرجع الى معنى واحد يعني اذا غلبتم العدو واغنمتم واصبتموهم في القتال ثم

قال واتقوا الله يعني اخشوا الله ولا تعصوه فيما امركم الذي انتم به مؤمنون يعني مصدقون وقوله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك يعني النساء اذا اسلمن يبايعن على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن يعني لا يغلبن من غنائم الناس ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن يعني لا يقتلن بناتهن كما قتلن في الجاهلية ويقال يعني لا يشربن وادا فيسقطن حملهن وذكر عن النبي صلعم لما فتح مكة وفرغ من مبايعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه فبايع النساء على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن فقالت هند امراة ابي سفيان اني قد اصبت من مال ابي سفيان فلا ادري احلة لي ام لا فقال ابو سفيان نعم ما اصبت فيما مضى وفيما غبر فقال النبي صلعم عفا الله عما سلف وفي خبر اخر انها قالت ارايت لو لم يعطني ما يكفيني وولدي هل علي حرج ان اخذ من ماله فقال النبي صلعم خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف ثم قال ولا يزنين فلما قال ذلك لها هند او تزني الحرة ثم قال ولا يقتلن اولادهن يعني لا يقتلن بناتهن الصغار فقالت هند ربيناهم صغارا فقتلتهم كبارا فتبسم النبي صلعم ثم قال ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن يعني لا يلحقن نسبا من غير زوجها فيقلن لزوجها هو منك فقالت هند ان البهتان لقبيح وما تامرنا الا بالرشد ثم قال ولا يعصينك في معروف يعني في طاعة مما امر الله تعالى ونهى ويقال ولا يعصينك في معروف يعني فيما نهيتهن عن الشعر والنوح وتمزيق او خلوا مع اجنبي او نحو ذلك فقالت هند ما جلسنا هذا المجلس وفي انفسنا ان تعصيك في شئ ثم قال واستغفر لهن الله يعني اذا بايعتهن على ذلك فسال الله لهن المغفرة التي كان في الشرك ان الله غفور لما كان في الشرك رحيم فيما بقي وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وذلك ان اناسا من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود باسرار المسلمين يتواصلون اليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم فنهاهم الله عن ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتولوا يعني لا

يتخذوا الصداقة قوما يعني معي قوم غضب الله عليهم ويقال هذا ايضا في حاطب بن ابي بلتعة ثم قال قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال مقاتل وذلك ان الكافر اذا وضع في قبره اتيه ملك شديد الانتهار فيجلسه ثم يسئله من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول لا ادري فيقول الملك لا دريت الله انظر يا عدو الله الى منزلك من النار فينظر اليه فيدعو بالويل والثبور ويقول هذا لك يا عدو الله لو كنت امنت بربك لرأيت لك في الجنة فيفتح له باب من الجنة فينظر اليها فيقول لمن هذا هذا لمن امن بالله فيكون حسرة عليه وينقطع رجاؤه منها وعلم انه لا حظ له فيها ويئس من خير الجنة فذلك قوله تعالى لكفار اهل الدنيا الاحياء منهم قد يئسوا من الاخرة يعني من خير الاخرة لانهم كذبوا بالثواب والعقاب وهم ايسوا من الجنة كما يئس هذا الكافر من اصحاب القبور حين عرفوا منازلهم من النار ويقال قد يئسوا من الاخرة يعني هؤلاء الكفار ايسوا من الاخرة كما يئس الكفار الذين كانوا قبلهم من الاخرة وهم اليوم من اصحاب القبور سورة الصف كلها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم العزيز في ملكه الحكيم في امره وقد ذكرناه يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون وذلك ان اصحاب رسول الله صلعم قالوا قبل ذلك بيوم اخبرنا اي الاعمال احب الى الله وافضله لفعلناه ويقال قالوا ذلك يوم احد وابتلوا بذلك ووفوا فنزل بعيرهم يترك الوفاء فقال لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله يعني عظم بغضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص يعني يصفون بمنزلة الصف في الصلوة ملتزق بعضهم في بعض لا يتأخر احدهم عن صاحبه بمنزلة البنيان الذي بني بالرصاص ويقال كانهم بنيان مرصوص اي متقوا الكلمة فاخبرهم الله تعالى باحب الاعمال اليه بعد الايمان فكرهوا القتال فوعظهم الله تعالى وادبهم فقال

لم يقولون ما لا تفعلون نزلت في الانصار منهم عبد الله بن رواحة اخذ الامر الذي امرهم رسول الله صلعم ونادى يا اهل المجلس الذين وعدتم بكم قولكم ثم مشى فقاتل حتى قتل وقوله تعالى واذ قال موسى يعني وقد قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني بالتكذيب وذلك حين قالوا انه اذى ويقال حين مات هارون ويقال قال للكفار قومه لم تؤذونني بالتكذيب والشتم وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا يعني مالوا عن الحق وعدلوا عنه ازاغ الله قلوبهم يعني خذلهم عن الهدى فتهوا على اليهودية والله لا يهدي يعني لا يرشد الى دينه القوم الفاسقين يعني العاصين المكذبين الذين لا يريغون في الحق واذ قال عيسى ابن مريم يعني وقد قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم يعني ارسلني الله اليكم لادعوكم الى الاسلام مصدقا لما بين يدي من التورية يعني اقر واعليكم الانجيل موافقا للتورية في التوحيد وفي بعض الشرايع ومبشرا برسول يعني وابشر وكم برسول يأتي من بعدي اسمه احمد روى توبة بن يزيد عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله صلعم انهم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى عيسى ورؤيا امي يعني رؤيا تها حين حملت بي انه خرج منها نور اضاءت له قصور بصري انها اسم بلد بصرى هي اليوم من ارض الشام فلما جاءهم بالبينات يعني فلما جاءهم عيسى بالعجايب الذي كان يريهم من احيا الموتى وابرء الاكمه والابرص قالوا هذا سحر مبين يعني بين ظاهر ظاهر قرأ حمزة والكسائي ساحر بالالف والباقون سحر لمن قرأ ساحر فهو فاعل ومن قرأ سحر فهو نعت الفعل ثم قال ومن اظلم يقول من اشد في كفره ممن افترى على الله كذبا يعني اختلق على الله الكذب وهم اليهود وهو يدعا الى الاسلام يعني الى دين محمد صلعم ثم قال والله لا يهدي القوم الظالمين يعني لا يرشدهم ويقال لا يرحمهم ماداموا على كفرهم ثم قال يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم يعني ليبطلوا دين الله بقولهم والله متم نوره يعني

مظهر توحيده وكتابه ولو كره الكافرون يعني وان كره اليهود والنصارى
قرا حمزة والكسائي وابن عامر وعاصم في رواية حفص والله متم نوره
بالكسر على معنى الاضافة والباقون متم نوره بالتنوين نوره بالنصب
فمتمم فاعل ونصب نوره لانه مفعوله ثم قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى
يعني بالتوحيد ودين الحق شهادة ان لا اله الا الله ليظهره على الدين كله على الاديان
كلها قال مقاتل وقد فعل ذلك ويقال انه يكون في آخر الزمان لا يبقى احد الا اسلم
او ذمة للمسلمين ولو كره المشركون يعني وان كرهوا ذلك ثم قال يا ايها الذين
امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يعني من عذاب دائم قرا ابن
عامر تنجيكم بالتشديد والباقون بالتخفيف وهما لغتان انجاه ونجا واحد
ثم بين لهم تلك التجارة فقال تؤمنون بالله يعني تصدقون بتوحيد الله و
رسوله يعني وتصدقون بالرسل وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
فقد مذكر المال لان الانسان ربما يضمن بنفسه ما لا يضمن بماله
ما لا يصل لنفسه ولانه اذا كان له مال فانه يوخر به النفس لتفروا ذلكم خير
لكم يعني التصديق والجهاد خير لكم من تركهما ان كنتم تعلمون ثواب الله
تعالى ويقال ان كنتم تعلمون يعني تصدقون ثم بين ثواب ذلك العمل فقال يغفر لكم ذنوبكم
يعني فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة يعني يدخلكم منازل الجنة في جنات عدن ذلك الفوز
العظيم يعني النجاة الوافرة ثم قال واخرى تحبونها يعني ولكم سوى الجنة
ايضا عدة اخرى في الدنيا ويقال معناه تجارة اخرى من تحبونها نصر
من الله يعني وهي النصرة من الله تعالى على عدوكم وفتح قريب يعني ظفرا سريعا
يقال عاجلا في الدنيا والجنة والاخرة ثم قال وبشر المومنين يعني بشرهم
بالجنة ثم قال يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو انصارا لله بالتنوين والباقون انصار الله ومعناهما واحد يعني كونوا

اعوان الله بالسيف على اعدائه ومعناه انصروا محمدا كما نصر الحواريون عيسى ابن مريم عليه السلام وهو قوله كما قال عيسى ابن مريم
للحواريين من انصاري الى الله يعني من اعواني مع الله ويقال انما سمي الحواريين
بهذا لبياض ثيابهم لان صفية كانت عمة النبي صلعم وهي ام الزبير يقال
كانوا قصارين ويقال خلصاوه واصفاوه كما قال النبي صلعم الزبير ابن
عمتي وحواري من امتي وتاويل الحواري في اللغة الذي اخلصوا والقوام من كل
عيب وكذلك الرقيق الحواري لانه ينقى من ثياب البر وروى سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال انما سموا الحواريين لبياض ثيابهم كانوا صيادين وروى
عبد الرزاق عن معمر قال لا قتادة يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله قال
كان ذلك يحمد الله جاء سبعون فبايعوه عند العقبة فنصروه واووه حتى
اظهر الله تعالى دينه فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى ويقال فامنت طا
ئفة من بني اسرائيل بمحمد صلعم وكفرت طائفة يعني جماعة منهم فايدنا الذين
امنوا على عدوهم يعني قوينا ونصرنا الذين امنوا على عدوهم من الكفار
فاصبحوا ظاهرين يعني فصاروا غالبين بالنصرة

سورة الجمعة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يسبح لله ما في السموات وما في الارض وقد ذكرناه الملك يعني
الملك الذي يملك كل شيء ولا يزول ملكه القدوس يعني الطاهر عن الشريك
والولد قرئ في الشاذ الملك القدوس بالضم ومعناه هو الملك القدوس
وقرات العامة بالكسر فيكون نعتا لله تعالى يعني يسبح لله الملك القدوس
ثم قال العزيز الحكيم يعني في ملكه الحكيم في امره ثم قال هو الذي بعث في الاميين
يعني في العرب والاميون الذين لا يكتبون وهم على ما خلق عليه الامة قبل
تعليم الكتاب رسولا منهم يعني من قومهم من العرب يتلوا عليهم يعني يقرا
عليهم ايانه يعني القران ويزكيهم يعني يدعوهم الى التوحيد ويطهرهم به
من عبادة الاوثان ويقال ويزكيهم يعني يصلي عليهم ويقال يامرهم بالزكوة ويعلمهم

الكتاب يعني القران والحكمة يعني الحلال والحرام وان كانوا يعني وقد كانوا
من قبل ان يبعث اليهم محمد ص لفي ضلال مبين يعني لفي خطاء بين يعني
الشرك واخرين منهم يعني التابعين الباقين من هذه الامة بين بقي لما
يلحقوا بهم يعني لم يكونوا فسيكونون وروى جويبر عن الضحاك في قوله و
اخرين منهم لما يلحقوا بهم قال يعني من اسلم من الناس وعمل صالحا الى يوم القيامة
من عربي وعجمي ثم قال وهو العزيز الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم في امره ثم
قال ذلك فضل الله يعني الاسلام فضل الله يؤتيه من يشاء يعني يعطيه من يشاء
ويكرم به من يشاء من كان اهلا لذلك والله ذو الفضل العظيم فمن اختصه با
لاسلام ثم قال مثل الذين حملوا التورية يعني صفة الذين علموا التورية وامروا
بان يعلموا بها ثم لم يعملوها اي لم يعملوا بما امروا فيها من الامور والنهي و
بيان صفة محمد ص ويقال مثل الذين علموا التورية وامروا بان يعلموا تفسيرها
ثم لم يحملوها يعني لم يعلموا تفسيرها فمثلهم كمثل الحمار يحمل اسفارا يعني
يحمل كتبا ولا يدري ما فيه كما لا يدري اليهود ما حملوا من التورية ثم قال
بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعني بئس صفة القوم الذين كذبوا
بايات الله يعني يجحدوا بالقران ومحمد ص والله لا يهدي القوم الظالمين
يعني اليهود الذين لا يريدون في الحق وقوله عز وجل قل يا ايها الذين ها
دوا يعني مالوا عن الاسلام والحق الى اليهودية ان زعمتم يعني ان ادعيتم وقلتم
انكم اولياء لله يعني احباء الله من دون الناس يعني من دون المومنين فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين يعني اسالوا الموت وقولوا اللهم امتنا ان كنتم في
مقالتكم انكم اولياء لله من دون الناس يعني من دون المومنين ولا يتمنونه يعني
لا يسالونه ابدا بما قدمت ايديهم يعني عملت واسلفت ايديهم والله عليم
بالظالمين يعني عليم بحالهم انهم لا يتمنون الموت قل ان الموت الذي تفرون منه
يعني تكرهونه فانه ملاقيكم يقول انه نازل بكم لا محالة ثم تردون يعني ترجعون
في الاخرة الى عالم الغيب والشهادة وقد ذكرناه فينبئكم يعني يخبركم وجازيكم

بما كنتم تعملون في الدنيا وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة
يعني اذا اذن للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله يعني امضوا الى الصلوة
فصلوها ويقال الى ذكر الله يعني الى الخطبة فاستمعوها وروى الاعمش عن
ابرهيم قال كان ابن مسعود يقرا فامضوا الى ذكر الله ويقول لو قرانها فاسعوا
لسعيت حتى يسقط ردائي وقال القتبي السعي على وجوه السعي الاسراع في المشي
كقوله وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى والسعي العمل كقوله وسعى لها سعيها
وقال يسعى بكم لشتى والسعي المشي كقوله يا تيك سعيا وكقوله فاسعوا
الى ذكر الله وقال الحسن في قوله فاسعوا الى ذكر الله قال ليس بسعي بالاقدام
ولكن سعي بالنية وسعي بالقلب والسعي بالرغبة ثم ذروا البيع ولم يذكر
الشرى لانه لما ذكر البيع فقد دل على الشرا ومعناه اتركوا البيع والشرا
وقد قال جماعة من العلماء انه لو باع بعد الاذان يوم الجمعة لم يجز البيع وقال
الزهري يحرم البيع يوم الجمعة عند خروج الامام وروى جويبر عن الضحاك
اذا زالت الشمس يوم الجمعة حرم الشرا والبيع ولو كنت قاضيا لرددته
وروى معمر عن الزهري قال الاذان الذي يحرم فيه البيع الاذان الذي عند
خروج الامام وقت الخطبة وقال الحسن اذا زالت الشمس فلا شرا ولا بيع
وقال مجاهد يحرم البيع عند النداء يوم الجمعة عند الصلوة وروى عكرمة
عن ابن عباس قال لا يصلح الشرا والبيع يوم الجمعة من حين ينادي بالصلوة
حتى يقضى وقال عامة اهل الفتوى من العلماء ان البيع جايز في الحكم لان النهي
لاجل الصلوة وليس لمعنى في البيع ثم قال ذلكم خير لكم يعني السعي الى الصلوة
وترك الشرا والبيع والاستماع الى الخطبة خير لكم من الشرا والبيع ان كنتم
تعلمون يعني فاعلموا ذلك وكما في القران ان كنتم تعلمون ان كنتم مومنين
فهو بمعنى التقرير والامر ثم قال فاذا قضيت الصلوة يعني اذا فرغتم من الصلوة
فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله يعني اطلبوا الرزق بالتجارة والكسب
واللفظ لفظ الامر والمراد به الرخصة كقوله واذا حللتم فاصطادوا

وهو رخصة بعد النهي واذكروا الله كثيرا يعني اذكروا الله بالتسبيح
كثيرا لعلكم تفلحون لكي تنجوا ثم قال واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا
هذا اللهو هو الطبل نزلت الآية حين قدم دحية بن خليفة الكلبي وروى
سالم عن جابر قال اقبلت عير ونحن مع رسول الله ﷺ نصلي الجمعة فانفض
الناس اليها فما بقي غير اثني عشر رجلا فنزلت هذه الآية واذا رأوا
تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وروى معمر عن الحسن قال ان
اهل المدينة اصابتهم مجاعة وغلا السعر فقدمت عير والنبي ﷺ
يخطب يوم الجمعة فسمعوا بها فخرجوا اليها والنبي ﷺ قائم فقال الله تعالى
وتركوك قائما فقال النبي ﷺ لو اتبع آخرهم اولهم التهب الوادي عليهم
نارا قال معمر فاخبرني قتادة انه لم يبق معه يومئذ الا اثنا عشر رجلا وامرأة و
يقال انما انفضوا لان اهل المدينة اذا قدمت عير ضربوا بالطبل فلما قدمت دحية
الكلبي بتجارة تميم الداري ضربوا بالطبل فخرج الناس فنزلت واذا رأوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها يعني الى التجارة ويقال يعني الى جملة ما رأوا من اللهو والتجارة
وتركوك قائما على المنبر قل ما عند الله خير لكم من اللهو ومن التجارة يعني ثواب
الله تعالى خير لكم من اللهو والتجارة والله خير الرازقين يعني الله اقوى
الرازقين وخير المطعمين ﴿ سورة المنافقين مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل اذا جاءك المنافقون اذا حرف من حروف التوقيت وجواب
به قوله في احذرهم وهذا اعلام من الله تعالى بنفاقهم وكذبهم وغرورهم قالوا
نشهد انك لرسول الله يعني يقولون ذلك بلسانهم دون قلوبهم والله يعلم انك
لرسوله من غير قولهم والله يشهد يعني يبين ان المنافقين لكاذبون يعني انهم غير
مصدقين في قولهم ولكنهم كاذبون بانهم اراد وا به الايمان ثم قال اتخذوا ايمانهم
جنة يعني حلفهم جنة من القتل وقرأ بعضهم اتخذوا ايمانهم بكسر الالف
بمعنى اتخذوا اظهارهم الاسلام وتصديقهم ستر الانفسهم ودرأ العامة

ايمانهم بالنصب يعني استتروا بالحلف فكلما ظهر نفاقهم حلفوا كاذبين
ثم قال فصدوا عن سبيل الله يعني صرفوا الناس عن دين الاسلام انهم ساء ما
كانوا يعملون يعني بئس ما كانوا يعملون حيث اظهروا الاسلام واسروا الكفر
صدوا الناس عن الايمان ذلك بانهم يعني ذلك الحلف وصرف الناس عن الايمان
بانهم امنوا يعني اقروا باللسان علانية ثم كفروا يعني كفروا في السر
فطبع على قلوبهم يعني طبع على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون الهدى
ولا يرغبون فيه واذا رأيتهم يعني المنافقين تعجبك اجسامهم يعني
عبد الله بن ابي بن سلول كان رجلا جسيما فصيحا يعني يعجبك منظر
هم وفصاحتهم وان يقولوا تسمع لقولهم يعني تصدقهم فحسبتهم انهم حق
كانهم خشب مسندة قال مقاتل فيها تقديم يقول كان اجسامهم خشب
بعضها على بعض فانها ليست تسمع ولا تعقل ويقال خشب مسندة يعني
الخشب اسند الى الحائط فيأتيها الرياح فكذلك المنافقون لا يسمعون
الايمان ولا يعقلون قرأ الكسائي وابو عمرو وابن كثير في احدى الروايتين كانهم
خشب بجزم الشين والباقون بالضم ومعناهما واحد وهو جماعة الخشب
فوصف انهم تمام الصورة ثم اعلم انهم في ترك التفهم بمنزلة الخشبة ثم
يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فوصفهم بالجبن اي كلما صاح صائح
ظنوا ان ذلك الامر عليهم ويقال انهم كلما سمعوا من خاطب النبي ﷺ كانوا خائفين
ويظنون انه خاطبه في امرهم وكشف نفاقهم ثم امر رهم ولا تأمن شرهم
ثم قال قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يؤفكون يعني من اين يكذبون ويقال
من اين يصرفون عن الحق ثم قال واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله
لووا رؤسهم يعني عطفوا رؤسهم رغبة عن الاستغفار واعرضوا عنه و
ذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول قيل له يا ابا حباب يا فلان قد انزل فيك اي
شيء اذا فاذهب الى رسول الله ﷺ يستغفر لك فلوى اي راسه ثم قال امرتموني

ان اؤمن فقد امنت امر تموني اذا عطي زكوة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان
اسجد لمحمد ص م فقرانا فعلى لوورُوسهم بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرا
بالتخفيف فهو من لوى يلوي ومن قرا بالتشديد فهو للتكثير ثم قال وراينهم يصدون
وهم مستكبرون يعني يعرضون عن الاستغفار ومستكبرين عن الايمان والتوبة
ثم اخبر ان استغفارك لا ينفعهم ما داموا على نفاقهم فقال تعالى استوا عليهم استغفرت
لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لانهم منافقون ان الله لا يهدي القوم
الفاسقين يعني لا يريد هدايتهم الى دينه لانهم لا يرغبون فيه ثم قال هم الذين يقولون
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا يعني تتفرقوا وروى سفيان بن
عيينة عن عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله قال كنا في غزوة فكسع
رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال الانصاري
يا ال الانصار وقال المهاجرين يا ال المهاجرين فسمع النبي ص م فقال ما بال دعوى
دعوى الجاهلية دعوها فانها فتنة فقال عبد الله بن ابي والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب راس
هذا المنافق فقال النبي دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وروى معمر
عن قتادة عن عبد الله بن ابي قال لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله
ص م فانكم لو لم تنفقوا عليهم قد انفضوا قال واقتتل رجلان احدهما من جهينة
والاخر من غفار وكانت جهينة حليف الانصار فظهر عليه الغفاري فقال
رجل منهم عظيم النفاق يعني عبد الله بن ابي عليكم صاحبكم عليكم حليفكم
فوالله ما مثلنا ومثل محمد ص م الا كما قال القايل سمن كلبك ياكلك اما والو
الله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وروى معمر عن الحسن
ان غلاما جا الى النبي عليه السلام فقال يا نبي الله اني سمعت عبد الله بن ابي
يقول كذا فقال فلعلك غضبته عليه قال لا والله يا نبي الله لقد سمعته
يقول قال فلعلك اخطا سمعك قال لا والله يا نبي الله لقد سمعته يقول

فانزل الله تعالى تصديقا للغلام لئن رجعنا الى المدينة فاخذ النبي ص م
باذن الغلام فقال وعت اذنك يا غلام ونزل قولهم الذين يقولون لا
تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا قال الله تعالى ولله خزاين السموات
والارض يعني مفاتيح السموات المطر والرزق ومفاتيح الارض النبات و
لكن المنافقين لا يفقهون امر الله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز
منها الاذل يعني العزيز القوي منها يعني من المدينة الاذل الذليل يعني محمدا ص م
واصحابه قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله يعني القدرة والمنعة لله ولر
سوله وللمومنين حيث قوى بهم الله تعالى ونصرهم ولكن المنافقين لا يعلمون
يعني لا يصدقون في السر ويقال ولله العزة وهو القدرة ونفاذ الامر ولرسوله
وهو العز النبوة والرسالة وللمومنين وهو عز الايمان والاسلام اعزهم في الدنيا
والاخرة ثم قال يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم يعني لا تشغلكم اموالكم
ولا اولادكم عن ذكر الله تعالى يعني عن طاعة الله ومن يفعل ذلك يعني من
شغلته اموالة واولاده عن طاعة الله فاولئك هم الخاسرون ثم قال وانفقوا
يعني تصدقوا مما رزقناكم يعني مما رزقكم الله تعالى من الاموال قبل ان ياتي
احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب يعني يقول يا سيدي
رد بي الى الدنيا فاصدق يعني فاتصدق ويقال اصدق بالكتاب وبالايمان
واكن من الصالحين يعني افعل ما افعل المصدقون وروى الضحاك عن ابن عباس
قال من كان له مال يجب فيه الزكوة فلم يزكه او مال يلقه بيت ربه فلم
يحج سال عند الموت الرجعة قال فقال رجل اتق الله يا ابن عباس انما سالت
الكفار الرجعة فقال ابن عباس اي اقرا عليك بهذا القران ثم قرا يا ايها
الذين امنوا الى قوله فاصدق واكن من الصالحين فقال رجل يا ابن عباس فما
يوجب الزكوة قال مايتين فصاعدا قال فما يوجب الحج قال الزاد والراحلة
قرا ابو عمرو فاصدق واكون بالجزم فمن قرا فاكون فلان

قوله فاصدق جواب لولا اخرتني فاصدق بالفاء واكون معطوفا
عليه ومن قرا واكن فانه عطف على موضع فاصدق لانه على معنى ان
اخرتني اصدق واكن ولم يعطفه على اللفظ قال ابو عبيد ورايت في
مصحف عثمن بن عفان هكذا بغير واو ثم قال ولن يؤخر الله نفسا اذا
جا اجلها يعني اذا احا وقتها والله خبير بما تعملون من الخير والشر فيجا
زيكم باعمالكم قرا عاصم في رواية ابي بكر يعملون بالياء على معنى الخبر عنهم و
الباقون بالتا على معنى المخاطبة سورة التغابن مدنية وتقال مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك يعني له الملك
الدايم الذي لا يزول وله الحمد يعني يحمده المؤمنون في الدنيا وفي الجنة كما
قال له الحمد في الاولى والاخرة ويقال له الحمد يعني له الحمد وهو اهل ان يحمد لان
الخلق كلهم في نعمته فالواجب عليهم ان يحمدوه ثم قال هو الذي خلقكم
يعني خلقكم من نفس واحدة فمنكم كافر ومنكم مؤمن يعني منكم من يصير
كافرا ومنكم من يصير مؤمنا ولا يقال منكم من خلقه كافرا ومنكم من خلقه
مؤمنا كما قال القدرية همالا ان بني ادم خلقوا على طبقات شتى فمنهم من
يولد مؤمنا ويموت مؤمنا ومنهم من يولد كافرا ويموت كافرا الخبر الى اخره و
يقال فمنكم كافر يعني بان الله تعلى خلقه وهذا كقوله عز وجل قتل الانسان ما
اكفره من اي شيء خلقه وكقوله اكفرت بالذي خلقك من تراب ويقال فمنكم
فريق كافر في السر وهم المنافقون ومنكم مؤمن وهم المخلصون ويقال هذا الخطا
بجميع الخلق ومعناه هو الذي خلقكم فمنكم كافر بالله وهم المشركون و
منكم مومن وهم المومنون يعني استويتم في خلق تعليا كم واختلفتم في احوالكم
فمنكم من امن به ومنكم من كفر ثم قال والله بما تعملون بصير يعني عليم بما تعملون
من الخير والشر ثم قال خلق السموات والارض بالحق وصوركم يعني للحق و
الجنة والثواب والعقاب وصوركم يعني خلقكم فاحسن صوركم يعني خلقكم على

خلقكم على احسن

72 ياتو

احسن صورة وهذا كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وكقوله و
لقد كرمنا بني ادم ثم قال واليه المصير يعني اليه المرجع في الاخرة فهذا تهديد
كونوا على الحذر لان مرجعكم اليه ثم قال يعلم ما في السموات والارض ويعلم
ما تسرون وما تعلنون يعني ما تخفون وما تضمرون في قلوبكم وما تظهرون
ويعلنون بالسنتكم والله عليم بذات الصدور يعني عالم السرائر ثم قال الم
ياتكم نبؤا الذين كفروا من قبل فذاقوا اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التو
بيخ والتقرير يعني قد اتيتكم خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال امرهم يعني
اصابتهم عقوبة ذنبهم في الدنيا ثم اخبر انه ما اصابهم في الدنيا لم يكن كفارة
لذنوبهم ولهم عذاب اليم في الاخرة ثم بين السبب الذي اصابهم العذاب فقال ذلك
يعني ذلك العذاب بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يعني بالامر والنهي ويقال
بالبينات يعني بالدلايل والحجج فقالوا ابشر يهدوننا يعني ادمي مثلنا وباينا
بدين غير ديننا فكفروا يعني جحدوا بالرسل والكتاب وتولوا يعني اعر
ضوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني حميد يعني غني عن
ايمان العبد حميد في فعاله يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم قال زعم الذين
كفروا ان لن يبعثوا يعني مشركي العرب ان لن يبعثوا بعد الموت قل يا محمد
صلعم بلى وربي لتبعثن وهذا قسم ثم لتنبؤن بما
عملتم يعني لتخبرن بما عملتم وذلك على الله يسير يعني البعث والجزا على الله هين ثم قوله عز وجل فامنوا بالله
ورسوله يعني صدقوا بوحدانية الله وصدقوا برسوله محمد صلعم والنور
الذي انزلنا يعني صدقوا بالقران الذي نزل جبريل على محمد صلعم فسمى القران
نورا لانه يهدي به من ظلمة الجهالة والضلالة ويعرف به الحلال والحرام
ثم قال والله بما تعملون خبير يعني عالم لتجازيكم به ثم قال يوم يجمعكم
ليوم الجمع يعني لتبعثن في يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم مجتمع فيه اهل

اجمل ج

السمآء واهل الارض وتجتمع فيه الاولون والاخرون قرا يعقوب الحضر من يوم
تجمعكم بالنون وقرا نافع العامة بالياء ومعناهما واحد ثم قال يوم التغابن يعني
يوم يغبن الكافر فيه نفسه واهله ومنازله في الجنة يعني تكون له النار
مكان الجنة فذلك هو الغبن والخسران ثم قال ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا
يعني يقر بوحدانية الله ويودي الفرايض يكفر عنه سيآته يعني يغفر ذنوبه
ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم
يعني النجاة الوافرة قرا نافع وابن عامر يكفر وندخله كلاهما بالنون والباقون
كلاهما بالياء ومعناهما واحد ثم وصف حال الكافرين فقال والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا يعني بالكتاب والرسول اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير
يعني بئس المرجع الذي صاروا اليه المخلوقون ثم قال ما اصاب من مصيبة
يعني ما اصاب من بني ادم من شدة ومرض وموت الا باذن الله يعني
الا باراده الله وبعلمه ومن يؤمن بالله يعني يصدق بالله على المصيبة ويعلم
انها من الله يهد قلبه يعني اذا ابتلي صبر واذا انعم عليه شكر واذا ظلم
غفر وروي علقمة بن قيس ان رجلا قرا عنده هذه الاية فقال انا نزلت ما تفسيرها فهو الرجل المسلم اصاب المصيبة في نفسه وماله فيعلم انه من عند الله
فيسلم ويرضى ومن يؤمن بالله يهد قلبه للاسترجاع يعني يوفقه لذلك
والله بكل شيء عليم اي عالم بثواب من صبر على المصيبة ثم قال واطيعوا
الله واطيعوا الرسول يعني اطيعوا الله في الفرايض واطيعوا الرسول في السنن
ويقال اطيعوا الله في الرضا بما يقضي عليكم من المصيبة واطيعوا الرسول فيما
يامركم من الصبر وترك الجزع فان تولتم يعني ايتم واعرضتم عن طاعة الله
ورسوله فانما على رسولنا البلاغ المبين يعني ليس عليه اكثر من التبليغ
ثم وحد نفسه فقال الله لا اله الا هو يعني لا ضار ولا نافع ولا خالق الا
هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني على المؤمنين ان يتوكلوا على الله و

يفوضوا امورهم اليه وقوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم حين يمنعونكم عن الهجرة فاحذروهم ان تطيعوهم في
ترك الهجرة وروى سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان قوما اسلموا بمكة
فارادوا ان يخرجوا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم فلما قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة راوا الناس قد فقهوا في الدين فارادوا ان يعاقبوا ازواجهم
واولادهم فنزل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا يعني ان تتركوا ولا تعاقبوهم وتجاوزوا فان الله
غفور لذنوب المؤمنين رحيم بهم ثم قال انما اموالكم واولادكم فتنة يعني
الذين يمنعكم بلية لا يقدر الرجل على الهجرة وروى عبد الله بن بريدة عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبنا واقبل الحسن والحسين يمشيان ويعثران فلما راهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل اليهما فاخذهما واحدا من هذا الجانب واحدا من هذا الجانب ثم
صعد لمنبر فقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة لما رايت هذين الغلامين
لم اصبر ان قطعت كلامي ونزلت اليهما ثم انه خطبه ثم قال والله عنده
اجر عظيم اي ثواب عظيم لمن لم يعص الله تعالى لاجل الاموال والاولاد واحسن
اليهم ثم قال فاتقوا الله ما استطعتم يعني على قدر ما اطقتم واسمعوا ما تؤمرون
من المواعظ واطيعوا يعني واطيعوا الرسول وانفقوا خيرا يعني يصدقوا من
اموالكم فهو خير لانفسكم يعني ثوابا لانفسكم ويكون زادكم الى
الجنة ويقال معناه تصدقوا خيرا لانفسكم من امساك ومن يوق شح نفسه
يعني يدفع البخل عن نفسه فاولئك هم المفلحون يعني الناجين ان تقرضوا
الله قرضا حسنا يعني صادقا من قلوبكم يضاعفه يعني القرض يضاعف
حسناتكم ويقال يضاعفه لكم يضاعف القرض لكم فيعطي للواحد عشرة
الى سبعمائة الى ما لا تحصى ويغفر لكم يعني يغفر لكم ذنوبكم والله شكور يقبل
اليسيرة ويعطي الجزيل حليم حين لم يعجل بالعقوبة لمن بخل ثم قال عالم الغيب والشهادة

وقد ذكرناه العزيز الحكيم يعني العزيز في ملكه الحكيم في أمره ٥ سورة

بسم الله الرحمن الرحيم الطلاق وكلها مدنية

قوله تعالى يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فالخطاب للنبي ﷺ والمراد منه أمته بدليل قوله إذا طلقتم فذكر بلفظ الجماعة وكأنه قال يا أيها النبي وكل من أمن بك إذا طلقتم النساء أنت وأمتك ويقال معناه يا أيها النبي قل لأمتك إذا طلقتم النساء يعني إذا أردتم أن تطلقوا النساء وقال الكلبي نزلت والنبي ﷺ حين غضب على حفصة بنت عمر قال فطلقوهن لعدتهن قال طاهر من غير جماع

وروى إسحق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود قال فطلقوهن لعدتهن طاهر من غير جماع وروى سفيان عن عمرو بن دينار أن ابن عباس قرأ فطلقوهن قبل عدتهن وروى عن علي بن أبي طالب قالوا إن الناس أصابوا واحدا الطلاق ما ندم رجل على امرأته يطلقها وهي طاهر لم يجامعها فإن بدا له أن يمسكها أمسكها وإن بدا له أن يخلي سبيلها خلى سبيلها وروى عكرمة عن ابن عباس قال الطلاق على أربعة أوجه وجهان حلال ووجهان حرام أما الحلال فإن يطلقها طاهرا من غير جماع أو يطلقها حاملا وأما الحرام فإن يطلقها حايضا أو يطلقها حين يجامعها وقال الحسن فطلقوهن لعدتهن قال إذا طهرت من الحيض من غير جماع وقال الزهري وقتادة لقبل عدتها وروي بن طاوس عن أبيه قال حد الطلاق أن يطلقها في قبل عدتها قلت وما قبل عدتها قال طاهر من غير جماع ثم قال واحصوا العدة يعني واحفظوا العدة فأمر الرجال بحفظ العدة لأن في النساء غفلة فربما لا تحفظ عدتها ثم قال واتقوا الله ربكم يعني واخشوا الله ربكم واطيعوه فيما أمركم فلا تطلقوا النساء وهن طاهرات فلو طلقها في الحيض فقد أساء والطلاق واقع عليها في قول عامة الفقهاء ثم قال لا تخرجوهن من بيوتهن يعني اتقوا الله ولا تخرجهن من بيوتهن لأن سكناها على الزوج ما لم ينقض عدتها ثم قال ولا يخرجن يعني ليس لهن أن يخرجن من البيوت ثم قال إلا أن

يأتين بفاحشة مبينة يعني إذا زنين فحينئذ تخرج من بيت زوجها في العدة مسعود وقال الشعبي وقتادة خروجها في العدة فاحشة وإخراج الزوج إياها في العدة معصية وهكذا روي بن عمر وإبراهيم النخعي وقال ابن عباس الفاحشة أن تعد على أحماء زوجها أحماءها فتخرج ثم قال وتلك حدود الله يعني الطلاق بالسنة وإحصاء العدة من أحكام الله تعالى ومن يتعد حدود الله يعني يترك حكم الله وحكمه فيما أمره من أمر الطلاق فقد ظلم نفسه يعني أضر بنفسه ثم قال لا تدري لعل الله تحدث بعد ذلك أمرا يعني لا يطلقها ثلاثا فلعله تحدث له من الحب أو الولد فيريد أن يراجعها ولا يمكنه ذلك مراجعتها وإن طلقها واحدة أو اثنتين أمكنه أن يراجعها ثم قال فإذا بلغن أجلهن يعني إذا بلغن وقد انقضا عدتهن وهو مضي ثلاث حيض ولم تغتسل من الحيضة الثالثة فأمسكوهن بمعروف يعني اتركوهن راجعوهن في إحسان من غير أن يلحقها ضرار أو فارقوهن بمعروف يعني اتركوهن بإحسان ويقال فإذا بلغن أجلهن يعني انقضت عدتهن فأمسكوهن بمعروف يعني بنكاح جديد إذا طلقها واحدة أو اثنتين ثم قال وأشهدوا ذوي عدل منكم يعني اشهدوا على الطلاق وعلى المراجعة ويقال على الطلاق في النكاح المستقبل فإن أراد بها الاشهاد على الطلاق والمراجعة فهو على الاستحباب ولو ترك الاشهاد جاز الطلاق والمراجعة فإن أراد به الاشهاد على النكاح فهو واجب لأنه لا نكاح إلا بشهود ثم قال وأقيموا الشهادة لله يعني يا معشر الشهود أدوا الشهادة عند الحاكم بالعدل على وجهها لوجه الله تعالى ثم قال ذلكم يوعظ به يعني هذا الذي يؤمن به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر أن لا يكتموا الشهادة ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا يعني من يخشى الله ويطلق امرأته للسنة يجعل له مخرجا يعني المراجعة ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني في إثر المراجعة ووجه آخر من يتق الله عند الشدة ويصبر يجعل له مخرجا من الشدة ويرزقه من حيث لا يحتسب يعني يوسع عليه في الرزق وقال مسروق يجعل له مخرجا قال مخرجه أن يعلم أن الله هو يرزقه وهو يمنعه ويعطيه

ابنت الحارث وضعت بعد وفاة زوجها بعشرين يوما او شهرا من
ابو السنابل بن بعكك فقال لها اترين ان تتزوجي فقالت لعم وقال لها فاخبرته
لا تتزوجي حتى يأتي عليك اربعة اشهر وعشرا فاتت النبي عليه السلام
فقال لها قد حللت يعني انقضت عدتك وقال ومن يتق الله يصبر على طاعته
يجعل له من امره يسرا يعني يسر عليه امره ويوفقه ليعمل الاعمال صالحة و
يعصمه من معاصيه ثم قال ذلك امر الله يعني هذا الذي ذكر حكم الله وفر
يضته انزله اليكم يعني انزله في القرآن على نبيكم ومن يتق ويعمل فاحكامه
وفرايضه تكفر عنه سيآته في الدنيا ويعظم له اجرا يعني ثوابا في الجنة قرا
نافع وابن عامر نكفر عنه سيآته بالنون والباقون بالياء ومعناهما يرجع
الى شيء واحد ثم رجع الى ذكر المطلقات فقال اسكنوهن من حيث سكنتم
يعني انزلوهن من حيث تسكنون فيه من وجدكم يعني من سعتكم والوجد
المقدرة والغنا يقال افتقر فلان بعد وجده ثم قال ولا تضاروهن يعني لا تظلمو
هن لتضيقوا عليهن في النفقة والسكنى وان كن اولات حمل يعني ان كن
المطلقات ذوات حمل فانفقوا عليهن يعني حتى يضعن حملهن وقد اجمعوا ان
المطلقة اذا كان حاملا فلها النفقة واما اذا لم تكن حاملا فان كان الطلاق
رجعيا فلها النفقة والسكنى بالاجماع وان كان الطلاق بائنا فلها النفقة
والسكنى بالاجماع وان كان الطلاق بائنا فلها النفقة والسكنى في قول اهل العراق
وقال بعضهم لها السكنى ولا نفقة لها ثم قال فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن
يعني المطلقات اذا ارضعن اولادكم فاعطوهن اجورهن لان النفقة على
الاب فاجر الرضاع من النفقة فهو على الاب اذا كانت المراة مطلقة
ثم قال وأتمروا بينكم بمعروف يعني هموا به واعزموا عليه ويقال هو الا
يضر المراة بالزوج ولا الزوج بالمراة في الرضاع ويقال وأتمروا بينكم اي
اتفقوا فيما بينكم وهو الزوج والمراة في الرضاع يتفقان على امر واحد بمعروف
يعني باحسان وان تعاسرتم يعني تضايقتم وهو ان يابى ان يعطي المراة الاجل

ورُوِيَ سالم بن ابي الجعد ان رجلا من اشجع اسره العدو فجا ابوه الى النبي عليه السلام
فشكى اليه فقال اصبر فاصاب ابنه غنيمة فجا بها فنزل ومن يتق الله
يجعل له مخرجا الاية وعن عبد الله بن عباس قال جا عوف بن مالك الاشجعي الى
رسول الله عليه السلام ان ابني اسره العدو وجزعت الام فما تامرني
فقال امرك واياها ان تستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فرجع الى منزله فقالت له ما ذي امرك رسول الله عليه السلام فذكر ذلك فقالت نعم
ما امرك به فجعلا يقولان ذلك فغفل ابنه بغنم كثير فنزل ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
يعني من يثق بالله في الشدة يجعل له مخرجا من الشدة ويقال المخرج على وجهين
احدهما ان مخرجه من تلك الشدة والثاني ان يكرمه فيها بالرضا والصبر ثم
قال ان الله بالغ امره يعني قاضيا امره قرا عاصم في رواية حفص بالغ امره
بغير تنوين امره بكسر الرا على الاضافة والباقون بالتنوين امره بالنصب
نصبه بالفعل يعني يمضي امره في الشدة والرخا ثم قال قد جعل الله لكل شيء من
الشدة والرخا اجلا ووقتا لا يتقدم ولا يتاخر وقوله تعالى والاي يئسن
من المحيض من نسايكم قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى والمطلقات يتربصن
بانفسهن ثلثة قروء قال معاذ بن جبل يا رسول الله عليه السلام لو كانت المراة ايسة
لا تحيض كيف تعتد فنزل والاي يئسن من المحيض من نسايكم والايسة ان
تبلغ ستين سنة ويقال خمسين سنة ان ارتبتم اي شككتم في عدتهن فعدتهن
ثلثة اشهر فقام رجل اخر فقال لو كانت صغيرة كيف تعتد فقام اخر وقال لو كانت
حاملا كيف عدتها فنزل والاي لم يحضن يعني المراة التي لم تحض فعدتها ثلثة
اشهر مثل عدة الايسة واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه لو وضعت وفي بطنها وزوجها على السرير قبل ان يدلى في
حفرته لانقضت عدتها وحلت للازواج وروى الزهري عن عبد الله ان سبيعة

عن ابيه ح

من النفقة ولم ينفقا على شيء واحد فسترضع له اخرى يعني يدفع الزوج
الصبي الى امراة اخرى ان ارضعته باقل مما ترضع الام ثم قال لينفق ذو سعة
من سعته يعني لينفق على المراة ذو الغنا على قدر غناه وعلى قدر عيشه
وسعته ومن قدر عليه رزقه يعني ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتيه الله
تعلى يعني على قدر ما اعطيه الله من المال لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها يعني
لا يامر الله تعلى النفقة الا ما اعطيها سيجعل الله بعد عسر يسرا يعني المعسر
ينتظر اليسر وقوله تعلى وكاين من قرية يعني وكم من اهل قرية قرا ابن كثير
وكاين بمد الالف والباقون وكاين بغير مد مع تشديد الياء وهما لغتان ومعناهما
واحد يعني وكم من قرية عتت يعني ابت وعصت عن امر ربها يعني عن طاعة
ربها وقال مقاتل عتت اي خالفت وقال الكلبي عتوا المعصية وقال اهل اللغة
العتو المجاوزة في حد المعصية ثم قال او رسله يعني عن طاعة رسول الله
فحاسبناها حسابا شديدا يعني جازاها الله تعلى بعملها ويقال حاسبناها
في الاخرة حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا يعني عذابا منكرا على معنى
التقديم يعني عذبناها في الدنيا عذابا شديدا وحاسبناها في الاخرة حسابا
شديدا ويقال وحاسبناها في الدنيا يعني جازيناها حذ لانها ثم قال فذاقت
وبال امرها يعني جزاء ذنبها وكان عاقبة امرها خسرانا يعني خسرانا يعني اهل
القرية ان آخر امرهم وصار اخسرانا وندامة ثم قال اعد الله لهم عذابا
شديدا يعني ما اصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم ولكن مع اصابهم في الدنيا
اعد الله لهم عذابا شديدا في الاخرة لانهم لم يرجعوا عن كفرهم ثم امر اهل مكة
منبرا ان يعتبروا بهم وينتهوا على ايمانهم فقال فاتقوا الله يا اولي الالباب
يعني اخشوا الله واطيعوا الله يا ذوي العقول من الناس الذين امنوا يعني صدقوا
قوا بالله ورسوله قد انزل الله اليكم ذكرا يعني كتابا ويقال شرفا وهو
القران ثم قال رسولا يعني ارسل اليكم رسولا يتلوا عليكم يعني يقرا ويقال

يعرض عليكم ويقال قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا
يتلوا عليكم ايات الله مبينات يعني واضحات ويقال يبين فيه الحلال والحرام
ليخرج الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات يعني الطاعات
من الظلمات الى النور يعني من الجهالة الى البيان ويقال ليخرج الذين امنوا اللفظ
لفظ المستقبل والمراد به الماضي يعني اخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من
الظلمات الى النور يعني من الكفر الى الايمان ويقال هو على المستقبل يعني يخرجهم
من الشبهات والجهالات الى البيان ثم قال ومن يؤمن بالله يعني يصدق
بالله ويقال يثبت على الايمان ويعمل صالحا يعني يودي فرايض الله تعلى وسنن
النبي صلعم يدخله جنات تجري من تحتها الانهار قرا نافع وابن عامر ندخله بالنون
والباقون بالياء يعني يدخله الله تعلى في الاخرة جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها اي مقيمين فيها ابدا ابدا قد احسن الله له رزقا اعد الله
له ثوابا في الجنة ثم قال الله الذي خلق سبع السموات ومن الارض مثلهن يعني خلق
سبع ارضين مثل عدد السموات يتنزل الامر بينهن يعني ينزل الوحي بين
السموات ويقال في كل سما وفي كل ارض امره نافذ قال القتبي الامر على وجوه الامر
القضا كقوله يدبر الامر يعني يقضي القضا وكقوله الا له الخلق والامر اي القضا
والامر الدين كقوله وتقطعوا امرهم بينهم اي دينهم وكقوله وظهر امر الله اي
دين الله والامر القول كقوله يتنازعون بينهم امرهم يعني قولهم والامر العذاب
كقوله انه قد جا امر ربك والامر القيمة وكقوله اتى امر الله والامر الوحي
كقوله يتنزل الامر بينهن يعني الوحي والامر الذنب كقوله فذاقت وبال امرها
اي جزا ذنبها واصل هذا كله واحد لان الاشيا كلها بامر الله تعلى فسميت الا
شيا امورا ثم قال لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط بكل شي علما
يعني احاط علمه بكل شي وروي معمر عن قتادة في قوله سبع سموات ومن الارض
مثلهن قال في كل سما وفي كل ارض خلق من خلقه وامر من امره وقضا من قضايه تبارك وتعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله وذلك ان النبي ص دخل في يوم لعايشه مع جارية القبطيه فوقفت حفصه على ذلك فقال لها رسول الله ص لا تعلمي عايشه وحرم ماريه على نفسه فاخبرت حفصه عايشه عن ذلك فاطلع الله تعالى نبيه على ذلك وطلق النبي ص حفصه فامر الله تعالى رسوله بكفارة اليمين بتحريم ماريه على نفسه وامره بان يراجع حفصه وقال له جبريل راجع حفصه فانها قوامه ونزلت هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني ماريه تبتغي مرضات ازواجك يعني تطلب رضا زوجتك عايشه والله غفور فيما حرمها على نفسه وبقال غفور لزلة حفصه رحيم حيث لم يعاقبها فقد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والاية وجه روى هشام بن عروه عن ابيه عن عايشه قالت كان رسول الله ص يحب الحلوا والعسل وكان اذا صلى العصر دار على نسايه فيدنو منهن فدخل على حفصه فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله ص منه فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت ذلك لسوده وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فقولي له اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح وكان رسول الله ص يشتد عليه ان يوجد منه الريح فانه سيقول لك سقتني حفصه شربة عسل وقولي له جرست نحله العرفط يعني ان تلك النحل قد اكل العرفط وهو نبت له رايحة منكرة وسافقول له ريد وقولي انت يا صفيه فلما دخل على سوده قالت سوده لقد كدت ان اباديه وانه لعلى الباب فرقا منك فلما دنا مني قلت اكلت مغافير قال لا قلت فما هذه الريح سقتني حفصه شربة عسل قلت جرست نحله العرفط فلما دخل علي قلت له مثل ذلك فلما دخل على حفصه قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي فيه وروى بن ابي مليكه عن عبد الله بن عباس قال كان النبي ص يشرب من شراب عند سوده من العسل فدخل علي

عايشه فقالت اني اجد منك ريحا ثم دخل على حفصه فقالت اي احد منك ريحا قال اراه من شربتي عند سوده والله لا اشربه فنزل لم تحرم ما احل الله لك ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم يعني اوجب عليكم كفارة ايمانكم والله مولاكم يعني ناصركم وحافظكم وهو العليم بما قالت حفصه لعايشه فامر ماريه حكم كفارة اليمين ثم قال اذا سر النبي عليه السلام يعني اخفى الى بعض ازواجه حديثا يعني كلاما كتمها فلما نبات به يعني اخبرت بذلك الخبر حفصه عايشه واظهره الله عليه يعني اظهر الله تعالى قول لها لرسوله ص فدعا رسول الله حفصه فاخبرها ببعض ما اخبرت عايشه ولم يخبر عن الجميع وذلك قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض ومن هذا قيل ان الكريم لا يبالغ في العتاب قرا الكسائي عرف بالتخفيف يعني جازى ببعضه والباقون بالتشديد يعني عرف حفصه فلما نبات بها به يعني لما اخبرها النبي ص العليم يعني اخبرني العليم الخبير ان تتوبا الى الله يعني عايشه وحفصه فقد صغت قلوبكما يعني مالت عن الحق وذكر عن الفراء انه قال معناه ان لا تتوبا الى الله يعني عايشه وحفصه فقد صغت يعني مالت قلوبكما عن الحق ويقال فيه مضمر ومعناه ان تتقبا الى الله تقبل توبتكما ويقال معناه ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما يعني مالت عن الحق وروى الزهري عن عبد الله بن عباس قال كنت مع عمر بن الخطاب في موضع فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان قال الله تعالى ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما فقال عمر واعجبا لك يا بن عباس قال الزهري كانه كره ما سأله عنه ولم يكتمه قال هي حفصه وعايشه ثم قال كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم وطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم فتغضبت يوما على امراتي فاذا هي تراجعني فانكرت ان تراجعني فقالت ما تنكر ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي ص ليراجعنه وتهجره

78

يعني ان طلقكن عسى ربه ان يبدله ان يتزوج بدلكن
بتشديد الدال والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يقال بدل وابدل خيرا منكن
يعني نساء خيرا منكن ان طلقكن ثم وصف تلك النساء التي يبدل له فقال
مسلمات يعني مستسلمات لامر النبي صلعم ويقال مسلمات يعني مقرات ثم قال
مومنات يعني مصدقات وايمانهن قانتات يعني طايعات لله ولرسوله تايبات
يعني راجعات عن الذنوب سايحات يعني صايمات وقال اهل اللغة انما سمي للصايم
يرسايح الا ان الذي يسيح للعبادة لا زاد معه يمضي نهاره لا يطعم شيا فكذلك
الصايم يسمى سايحا عابدات يعني موحدات مطيعات ثيبات وابكارا الثيبات
جماعة الثيب والابكار جماعة البكر وهن العذاري ويقال هذا وعد =
من الله تعالى للنبي صلعم بان يزوجه في الجنة فالثيب هي اسية امراة فرعون و
البكر مريم امة عيسى عليه السلام وهي بنت عمران تكون وليمة في الجنة فيجمع
عليها اهل الجنة فيزوج الله تعالى هاتين المراتين من محمد صلعم وقوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم يعني قدموا انفسكم من النار بطاعة الله وطاعة
رسوله واهليكم وقوا اهليكم النار بتعليمهم ما ينجيهم منها وقال قتادة معرو
هم بطاعة الله وانهوهم عن معصية الله وقال مجاهد يعني اوصوا اهليكم بتقوى
الله ويقال يعني ادبوهم وعلموهم خيرا تقوهم بذلك نارا وقودها يعني وحطبها
الوقود ما يوقد به النار يعني حطبها الناس اذا صاروا اليها وحطبها الحجارة قيل
ان يصير الناس وهي حجارة الكبريت ثم قال عليها ملايكة يعني على النار ملايكة
موكلين غلاظ شداد يعني اقويا يعملون بارجلهم كما يعملون بايديهم
لا يعصون الله ما امرهم يعني ليس اكما عوان ملوك الدنيا يمتنعون بالمر
شوة ولكن يفعلون ما يومرون ولا يفعلون غير ما امر الله تعالى لهم ثم قال
يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يعني يقول لهم الملايكة يوم القيامة حين
تعتذرون لا تعتذروا اليوم يعني لا يقبل منكم العذر انما تجزون ما كنتم
تعملون يعني تعاقبون بما كنتم تعملون في الدنيا من المعاصي ثم امر المومنون

آخرهن اليوم الي فدخلت علي حفصه فذكرت لها فقالت نعم فقلت
قد خاب من فعل ذلك منهن وخسرت افلا تامن ان يغضب
الله عليه بغضب رسوله لا يرتجي رسول الله صلعم ولا يسالي شيا وسلني
ما بدا لك فقال فكان لي جار من الانصار ياتيني بخبر الوحي واتيته بمثل ذلك
فاتاني يوما فنادى بي فخرجت فقال حدث امر عظيم فقلت ما هو اذي قال طلق النبي
صلعم نساءه فقلت خابت حفصه وخسرت فدخلت علي حفصه وهي تبكي
فقلت اطلقكن رسول الله صلعم فقالت لا ادري هو هذا معتزل في هذه المشربة
فاتيته فدخلت فسلمت عليه فاذا هو متكي على رمل قد اثر في جنبه
فقلت اطلقت نساءك يا رسول الله صلعم فقال لا فقلت الله اكبر لو رايتنا
يا رسول الله وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجد
ناقوما يغلبهم نساوهم فطفق نساونا يتعلمن من نسايهم فتبسم رسول
الله صلعم وكان اقسم ان لا يدخل عليهن شهرا من شدة موجدته عليهن
حتى نزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى قوله ان تتوبا الى الله فقد
صغت قلوبكما ثم قال وان تظاهرا عليه يعني تعاونا على اذايه ومعصيته
فيكون مثلكما كمثل امراة نوح وامراة لوط يعملان عملا تؤذيان بذلك
رسول الله عليهما قرا عاصم وحمزه والكسايي تظاهرا بالتخفيف وقرا
نافع وابو عمرو بالتشديد وكذلك ابن كثير وابن عامر في احدى الروايتين واصله
تتظاهرا فان الله هو مولاه يعني وليه وناصره وجبريل وصالح المومنين
يعني ابا بكر وعمر وعثمن وعليا واصحابه ينصرونه قال الفقيه رحمه الله
حدثنا ابو جعفر باسناده عن عبد الله بن عثمان عن عكرمه في قوله وصالح
المومنين يعني ابا بكر ويقال صالح المومنين يعني خيار اصحابه ثم قال والملايكة
ايضا انصار النبي عليه السلام بعد ذلك ظهير يعني مع ذلك اعوان النبي صلعم عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن قال حدثنا ابو جعفر قال حدثنا عبد الله بن عثمان عن عكرمه

يعني صادقا في توبته ويقال التصوح لله تعالى بغير مداهنة وروي بسماك
بن حرب عن النعمان بن بشير قال سئل عمر عن التوبة النصوح فقال هو الرجل
يتوب من عمل السيئ ثم لا يعود اليها ابدا وروي عن ابن عباس قال توبة النصوح
الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاضمار ان لا يعود اليها ابدا قرأنا فع
وعاصم وأحد الراويين توبة نصوحا بضم النون والباقون بالنصب فمن
قرأ بالنصب فهو صفة التوبة اي توبة بالغة في النصح كما يقال رجل صبور
وشكور ومن قرأ بالضم فمعناه لتنصحوا بها نصوحا يقال نصحت له نصيحا
ونصوحا ثم قال عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يغفر لكم ما مضى من
ذنوبكم ان تتبتم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي
اليوم صار نصبا بالنزع الخافض يعني يكفر عنكم ويوم لا يخزي الله النبي قال
الكلبي يعني لا يعذب الله النبي والذين امنوا معه ويقال لا يخزيه فيما اراد
من الشفاعة وغيره وتم الكلام ثم قال والذين امنوا معه نورهم يسعى
بين ايديهم يعني على الصراط روي الحسن عن النبي صلعم قال من المؤمنين من
نوره ابعد ما بيننا وبين عدن ابين ومنهم من نوره لا يجاوز قدميه فقال
نورهم يسعى بين ايديهم يعني يمضي بين ايديهم وبايمانهم يعني عن ايمانهم وعن
شمايلهم على وجه الاضمار ويقولون ربنا اتمم لنا نورنا وذلك حين طفئ
نور المنافقين اشفق المؤمنون على نورهم وتفكروا فيما مضى منهم من الذ
نوب فيقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا ويقال واغفر لنا يعني احفظ علينا
نورنا واغفر لنا ما مضى من ذنوبنا انك على كل شئ قدير من اتمام النور والمغفرة
وقوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم يعني جا
هد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول واللسان وما وبهم جهنم يعني ان لم يرجعوا
ولم يتوبوا فمرجعهم الى جهنم وبئس المصير يعني بئس القرار وبئس المرجع
وقوله تعالى ضرب الله مثلا يعني وصف شبها كفار مكة وذلك انهم

استهزؤا ويقولون ان محمدا ادعى هو شفيع لنا فبين الله تعالى ان شفا
عته لا تنفع كفار مكة كما لا ينفع شفاعة نوح لامرأته وشفاعة
لوط لامرأته فذلك قوله تعالى ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح
واسمها واسم ابنها واغلة وامرأة لوط واسمها واهلة ويقال فيه تحويلة
لازواج النبي صلعم لبثتن على دينه وطاعته ثم قال كانتا تحت عبدين
من عبادنا صالحين يعني نوحا ولوطا فخانتاهما يعني خالفتاهما في الدين وروي
عن ابن عباس انه قال ما زنت امرأة نبي قط وما كانت خيانتهما الا في الدين
فاما امرأة نوح كانت تخبر الناس انه مجنون واما امرأة لوط كانت تدل
على الاضياف وقال عكرمة الخيانة في كل شئ ليس في الزنا ثم قال فلم يغنيا
عنهما يعني لم ينفعهما صلاح زوجهما مع كفرهما من عذاب الله شيا و
قيل لهما في الاخرة ادخلا النار مع الداخلين فكذلك كفار مكة وان كانوا
اقرباء النبي صلعم لا ينفعهم صلاح النبي صلعم وكذلك كان واجه اذا حالفته
ثم ضرب مثلا للمؤمنين فقال وضرب الله مثلا يعني بين الله شيئا
ثم وصف الذين امنوا امرأة فرعون فانها كانت صالحة لم يضرها كفر
فرعون فكذلك من كان مطيعا لله تعالى لا يضره سوء غيره ويقال هذا
حث المؤمنين على الصبر في الشدة يعني لا يكونوا في الصبر عند الشدة
اضعف من امرأة فرعون صبرت على اذا فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك
بيتا وذلك ان فرعون لما علم ايمانها وطلب منها ان ترجع فابت ولم
ترجع عن ايمانها فوتد لها باربعة اوتاد في يديها وفي رجليها وجعل على صدرها
حجر رحا وجعلها في الشمس فاراها الله تعالى بيتها في الجنة فنسيت ما فيها
من العذاب فضحكت فقالوا عند ذلك هي مجنونة تضحك وهي في العذاب وروي
ابو عثمان النهدي عن سلمان الفارسي قال كان امرأة فرعون تعذب في الشمس فاذا
ذهبت الشمس اظلتها الملائكة باجنحتها وريت مقعدها في الجنة وروي
قتادة عن انس عن النبي صلعم انه قال حسبك من نساء العالمين يعني حسبك من

النساء ان يقتدي بهذه الاربعة من النساء بنت عمران وخزيمة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد ﷺ وامراة فرعون ثم قال رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة يعني ارزقني في الجنة الجنة وبني من فرعون وعمله يعني من عذابه
بفرعون وعمله وشمائله وبني من القوم يعني بني من قوم فرعون ومن تغييرهم
وشمائلهم ثم قال ومريم يعني واذكر خبر مريم ويقال معناه وضرب الله
مثلا بمريم ابنت عمران وصبرها على اذى اليهود التي احصنت فرجها يعني
عفت نفسها عن الفواحش فنفخنا فيه من روحنا يعني ارسلنا جبريل فنفخ
في جيبها فذلك قوله تعالى فنفخنا فيه اي في جيبها من روحنا اي روحا
من ارواحنا وهو روح عيسى عليه السلام وصدقت بكلمات ربها اي صدقت
بعيسى عليه السلام ويقال بالبشارات التي بشرها بها جبريل عليه السلام وكتابه
يعني امنت بكتاب الله قرا ابو عمرو وعاصم في رواية حفص وناقع في احد الروايتين
وكتبه يعني الكتب الذي انزل الله تعالى على الانبياء والباقون وكتابه يعني
الانجيل وقرا بعضهم وصدقت بكلمة ربها يعني صار عيسى عليه السلام
مخلوقا بكلمة الله عز وجل فصدقت بذلك وكانت من القانتين يعني من
المطيعين لله تعالى سورة الملك كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى تبارك الذي بيده الملك قال ابن عباس يعني تعالى وتعظم ويقال تفاعل
من البركة وقال الحسن تبارك يعني تقدس الذي بيده الملك يعني الذي له ملك
السموات والارض ويقال الذي بيده الملك يعني الذي له الملك كقوله تعالى
له ملك السموات والارض ويقال الذي بيده الملك يعني الذي له القدرة و
نفاذ الامر وهو على كل شئ قدير يعني في العز والذل يعز من يشاء ويذل من يشاء
ثم قال الذي خلق الموت والحيوة قال مقاتل خلق الموت يعني النطفة والعلقة
والمضغة وخلق الحيوة يعني خلق انسانا وينفخ فيه الروح فصار حيا
وقال الكلبي خلق الموت بمنزلة كبش املح لا يمر على شئ ولا يجد ريحه شئ

الآية

الا مات والحيوة شئ كهيئة الفرس بلقا انثى التي يركب عليها جبريل اراه ليبا 80
وقال قتادة في قوله خلق الموت والحيوة اذل الله تعالى بني ادم بالموت
وجعل الدنيا دار حيوة وفناء وجعل الاخرة دار جزاء وبقاء وقال خلق الموت
والحيوة يعني قدر الحيوة ثم قدر الموت بعد الحيوة ليبلوكم يعني ليختبركم
ايكم احسن عملا في حيوته وذلك ان الله تعالى
خلق الجنة وخلق اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا فابتليهم بالعمل وبالا
مر والنهي فيستوجبون بعملهم الثواب والعقاب والاختبار من الله تعالى
ان يظهر من العبد ما كان يعلم منه في الغيب ثم قال وهو العزيز الغفور يعني
العزيز بالنقمة للكفار الغفور لمن تاب منهم ثم قال الذي خلق يعني تبارك
الذي خلق سبع سموات طباقا يعني مطبقا بعضها فوق بعض القبه ما
ترى في خلق الرحمن من تفاوت قرا حمزة والكسائي من تفوت بغير الف والباقون
قرؤن بالالف وهما لغتان يقال تفاوت الشئ وتفوت اذا اختلف يعني ما ترى
في خلق الرحمن اختلافا واضطرابا ويقال ما ترى فيها من اعوجاج ولكنه
مستو ويقال معناه ما ترى في خلق السموات من عيب واصله من الفوت
ان يفوت الشئ فيقع الخلل ولكن متصل بعضه ببعض ثم امر ان ينظروا
في خلقه ليعتبروا به ويتفكروا في قدرته فقال فارجع البصر يعني رد
البصر الى السما ويقال قلب البصر في السما ويقال اجتهد بالنظر الى السما
هل ترى من فطور يعني هل ترى من شقوق ويقال هل ترى فيها فروجا او ضروعا
او خللا ثم ارجع البصر كرتين يعني انظر اليها مرتين وانما اراد بالنظر
مرتين لان الانسان اذا نظر في شئ مرة لا يرى عيبه ما لم ينظر فيه مرة اخرى
فاخبر الله تعالى انه وان نظر الى السما مرتين لا يرى فيها عيبا بل يتحير بالنظر
اليها فذلك قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا يعني يرجع اليك البصر
ذليلا وهو حسير يعني معيبا وقال اذا رجع من قبل ان يرى في السما خللا وقال الفراء
خاسئا اي مبعدا وهو حسير اي كليل ينقطع عن ان يلحق ما نظر اليه قبل

منكه

ان يرد شيأ من الخلل ثم قال ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح يعني بالنجوم
والكواكب وجعلناها رجوما للشياطين يعني جعلنا بعض النجوم مرامي
للشياطين اذا قصدوا استراق السمع واعتدنا لهم يعني للشياطين عذاب
السعير يعني الموقد الذين يحدوا بربهم يعني من وحدانية الله تعلى عذاب
جهنم وقرئ في الشاذ عذاب جهنم بالنصب يعني اعتدنا لهم عذاب جهنم بالنصب
يعني اعتدنا لهم عذاب جهنم فيصير نصب الوقوع الفعل عليه وقرأ العامة
بالضم على معنى خبر الابتدا ثم قال وبئس المصير يعني بئس المرجع ثم قال
اذا القوا فيها يعني اذا القوا الكفار في جهنم سمعوا لها يعني منها شهيقا
يعني صوتا كصوت الحمار وهي تفور يعني تغلي تكاد تميز من الغيظ يعني
تكاد تتفرق من غيظها على اعدا الله تعلى كلما القي يعني من النار فوج يعني
امة من الامم سالهم خزنتها الم يأتكم نذير يعني رسول الله يحذركم و
يخوفكم قالوا بلى يعني يقولون بلى قد جانا نذير يعني الرسول فكذبنا الرسل
وقلنا لهم انكم لكاذبون على الله ما نزل الله من شيء اي كتابا ولا رسولا
ان انتم الا في ضلال كبير يعني قلنا لهم ما انتم الا في خطا عظيم وقالوا لو كنا
نسمع او نعقل يعني لو كنا نستمع الى الحق او نعقل نرغب في الهدى ونتفكر
في الحق ما كنا في اصحاب السعير يعني مع اصحاب الوقود في النار ويقال معناه
ما كنا من اهل النار فاعترفوا بذنبهم يعني اقروا بشركهم فسحقا فبعدا
وايأسا من رحمة الله تعلى لاصحاب السعير يعني الوقود وقال الزجاج فسحقا
نصب على المصدر ومعناه استحقهم الله تعلى سحقا باعدهم من رحمته
السحيق يعيد كقوله في مكان سحيق اي بعيد قرأ الكسائي فسحقا بضم
السين والحا والباقون بضم السين وجزم الحا وهما لغتان ومعناهما واحد ثم بين
حال المؤمنين فقال ان الذين يخشون ربهم بالغيب يعني يخافون الله تعلى ويخافون
عذابه الذي هو بالغيب وهو عذاب يوم القيامة لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير
يعني ثواب عظيم في الجنة ثم قال واسروا قولكم او اجهروا به التفت لفظ الامر

والمراد به الخبر يعني اخفيتم كلامكم في امر محمد ﷺ او جهرتم به
فانه عليم بذات الصدور يعني بما في القلوب من الخير والشر وذلك
ان جماعة من الكفار كرز وبرز وصفوان كانوا يتناشاورون فيما بينهم فقال
بعضهم لا تجهروا اصواتكم فان رب محمد ﷺ سمع فيخبره به قال الله
تعلى لمحمد ﷺ قل لهم واسروا قولكم او اجهروا به فانه يعلم ثم اخبر بما
هو اخفى من هذين الحالين فقال الله عليم بذات الصدور فكيف لا يعلم قول السر
ثم قال الا يعلم من خلق الا يعلم السر من خلق السر يقول انا خلقت السر في القلب
فكيف لا اكون عالما بما في قلوب العباد ثم قال وهو اللطيف الخبير يعني لطيف
لطف علمه كل شيء علمه يعني يرى اثر كل شيء بما في القلوب من الخير و
الشر ويقال لطيف يرى اثر النملة السوداء على الصخرة السوداء في ليلة
الظلما خبير اي عالم باعمال العباد واقوالهم ثم قال ذكر نعمه على خلقه
ليعرفوا نعمته فيشكروه ويوحدوه فقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا
يعني خلق لكم الارض ومدها وذللها وجعلها لينة لكي ترعوا فيها و
تنتفعوا منها بالوان المنافع فامشوا في مناكبها يعني لكي تمشوا في اطرافها
ونواحيها واكنافها وجبالها وقرا خبر بلفظ الامر وقال القتبي
فامشوا في مناكبها يعني في جوانبها ومنكبا الرجل جانباه وقال قتادة مكان
لبشر بن كعب سرية فقال لها ان اخبرتني ما مناكب الارض فانت حرة
فقالت مناكبها جبالها فصار فحرة فاراد ان يتزوجها فسال ابا الدرداء
فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك ويقال هو الذي جعل لكم الارض ذلولا اي
سهل لكم السلوك فيها فامشوا في مناكبها اي تمشون فيها وكلوا من رزقه
تاكلون من رزق الله تعلى وتشكرونه واليه النشور يعني اليه تبعثون
من قبوركم ويقال معناه هو الذي ذلل لكم الارض فاذا ان يشركم يعني يعتكم
لانه قد ذكر اولا خلق السماء ثم ذكر خلق الارض ثم ذكر النشور ثم خوفهم
فقال ءامنتم من في السما قال الكلبي ومقاتل يعني امنتم عقوبة من في السما يعني

...أن عصيتموه ويقال هذا على الاختصار ومعناه أامنتم
من هو جاري حكمه في السما قرا ابو عمرو ونافع اامنتم بالمد اوا
بغير مد بهمزتين ومعناهما واحد وهو استفهام والمراد به التوبيخ و
قرا ابن كثير بهمزة واحدة بغير مد على لفظ الخبر ان يخسف بكم الارض يعني
تغور بكم الارض كما فعل بقارون فاذا هي تمور يعني تدور بكم الى الارض السفلى
ام امنتم من في السما يعني عذاب من في السما ان يرسل عليكم حاصبا يعني
حجارة كما ارسل على قوم لوط قال القتبي ام على وجهين مرة يراد به او
كقوله ام امنتم وهذا كقوله افامنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل
عليكم حاصبا ثم قال فستعلمون كيف نذير يعني تغييري عليهم بالعذاب
ويقال معناه ستظهر لكم كيف عذابي ثم قال ولقد كذب الذين من قبلهم
يعني الامم الخالية كذبوا رسلهم فكيف كان نكير يعني كيف كان عقوبتي
اياهم وانكاري لهم ثم قال اولم يروا الى الطير فوقهم يعني اولم ينظروا في
خلق الله كيف خلق الطير فوقهم صافات يعني باسطات اجنحتهن في الهوا
ويقبضن يعني يضممن جناحهن ويضربن بها ما يمسكهن يعني ما يحفظهن
في الهوا عند القبض والبسط الا الرحمن انه بكل شي بصير يعني عالم بصلاح
كل شي ثم قال امن هذا الذي هو جند لكم يعني حزب لكم ومشفقة لكم ينصر
كم من دون الرحمن فيقوا من عذاب الله تعالى ان عصيتموه ويقال معناه هل يقدر
من الهتكم ان يمنعكم من عذاب الله ثم قال ان الكافرون الا في غرور يعني ما الكا
فرون الا في خداع وباطل ثم قال امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه
يعني من الذي يرزقكم ان حبس الله تعالى رزقه وهذا كقوله هل من خالق
غير الله يرزقكم من السما والارض ثم قال بل لجوا يعني تمادوا في المعصية
ويقال تمادوا في الكفر ويقال بل مضوا في عتو يعني في تكبر ونفور يعني تباعد
عن الايمان ثم قال افمن يمشي مكبا على وجهه يعني الكافر يمشي ضالا
في الظلمة اعمى القلوب اهدى يعني هو اصوب دينا امن يمشي سويا على

صراط مستقيم يعني على دين الاسلام ...
على وجهه قال هو الكافر عمل بمعصية الله تعالى يحشره الله تعالى

يوم القيامة على وجهه امن يمشي سويا على صراط مستقيم هو المومن
يعمل بطاعة الله تعالى يسلكه الله تعالى يوم القيامة طريق الجنة
وقال الزجاج اعلم الله تعالى ان المومن يسلك الطريق المستقيم وان
الكافر في ضلالته بمنزلة الذي يمشي مكبا على وجهه وقال مقاتل نزل
في شان ابي جهل وقال بعضهم هذا لجميع الكفار ولجميع المومنين ثم قال قل
هو الذي انشاكم يعني خلقكم وجعل لكم السمع لكي تسمعوا بها
الحق والابصار لكي تبصروا بها الحق والافئدة يعني القلوب لكي
تعقلوا بها الهدى قليلا ما تشكرون يعني شكركم فيما صنع اليكم قليل
ويقال معناه خلق لكم السمع والابصار والافئدة التي لطاعة ربكم
فقطعتم الحجة عليكم وقدرة على ما امر ربكم فاشتغلتم الالات في طاعة غيري
ولم توحدوني ثم قال هو الذي ذراكم يعني خلقكم من الارض ويقال اكثركم
في الارض وانزلكم في الارض واليه تحشرون يعني اليه ترجعون بعد الموت
فيجزيكم باعمالكم ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني البعث
بعد الموت ان كنتم صادقين ان البعث خاطبوا به النبي صم بلفظ الجماعة
ويقال اراد به النبي صم واصحابه قل انما العلم عند الله يعني علم قيام الساعة
عند الله وانما انا نذير مبين يعني مخوف اخوفكم بلغة تعرفونها فلما
راوه زلفة يعني لما راوا العذاب قريبا ويقال لما راوا العذاب قريبا سيئت يعني
ذلت ويقال قبحت وسودت وقال القتبي فلما راوه زلفة يقول لما راوا ما وعد
هم الله قريبا منهم وقال الزجاج سيئت يعني تبين فيها السواد في وجوه الذين
كفروا وقيل لهم هذا الذي كنتم به تدعون يعني تسالون في الدنيا قرا قتادة والضحاك
ويعقوب الحضرمي تدعون بالتخفيف يعني تستعجلون وتدعون الله في قولهم
فامطر علينا حجارة وقراءة العامة تدعون بالتشديد يعني تكذبون ومعناه

عطاما ويقال نزعوز يعني تمنون وقوله تعالى قل ارايتم ان اهلكني
الله ومن معي يعني ان عذبنا الله او رحمنا يعني بقتلنا فمن يجير الكافرين
يعني من يمنعهم ويقيهم من عذاب اليم ومعناه ان النبي صلعم قال لهم نحن مؤمنون
بالله ومتوسلون بعبادته اليه لايأمن من عذاب على معصية عصيناه بها
فكيف تأمنون بكفركم من عذابه وعقوبته فمن يجير الكافرين اي من يقدر
ان يجير الكافرين من عذاب اليم قل هو الرحمن امنا به يعني هو الرحمن يفعله ان
شاء عذبنا وان شاء رحمنا امنا به وعليه توكلنا يعني فوضنا امورنا اليه
فستعلمون من هو في ضلال مبين يعني فستعرفون عند نزول العذاب من هو في
خطاء بين قال الكسائي فسيعلمون يا اليا بلفظ الخبر والباقون على معنى
المخاطبة يعني سوف يعلمون يا كفار مكة ثم قال قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا يعني ان صار ماؤكم غائرا لا تناله الدلاء فمن يأتيكم بماء معين
يعني ماء الظاهر والمعين من العين يقال ماء غور وماء غور وهو مصدر لا
يثنى ولا يجمع وقال مجاهد بماء معين يعني جاريا وروى عكرمة عن ابن عباس يعني الطا
هر وروى ابو هريرة عن رسول الله صلعم قال سورة في القرآن ثلثون اية شفعت
لصاحبها حتى غفر تبارك الذي بيده الملك وروى زر بن حبيش عن عبد الله
بن مسعود انه قال يوتى الرجل في قبره فيأتيه الملك من قبل راسه
فيقول لهما ليس لكما على ما سبيل قد كان يقرأ علي سورة الملك فيأتيان
من قبل رجليه فيقولان ليس لكما على ما سبيل كان يقوم بسورة الملك فيا
تيان من قبل جوفه فيقول ليس لكما على ما سبيل اوعى في سورة الملك و
هي المنجية تنجي من عذاب القبر وروى الزبير عن جابر بن عبد الله قال كان
النبي صلعم لا ينام حتى يقرأ الم تنزيل وتبارك الذي بيده الملك وهو على كل
شيء قدير

سورة النون وهي اثنتان وخمسون اية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعالى ن والقلم وما يسطرون قرأ الكسائي وناصع واحدى الروايتين بالاد

ن اي خلق السمكة التي تحت الارضين او النون من نور يعني الدواة

والقلم الذي كتب به ما هو كائن الى قيام الساعة

غام والباقون باظهار النون وهما لغتان ومعناهما واحد قال ابن عباس نون هي
السمكة التي تحت الارضين وروى الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله
تعالى من شيء القلم فقال اكتب قال وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى قيام
الساعة ثم خلق النون يعني السمكة فدحا الارض عليها فارتفع بخار الماء ففتق
منه السموات واضطربت النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر
على الارض الى يوم القيامة وقال سعيد بن جبير والحسن وقتادة النون الدواة و
يقال نون افتتاح اسم الله تعالى وهو نون ويقال هو اخر اسمه من الرحمن وهذا قسم
اقسم الله تعالى بالنون والقلم وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بمجنون وذلك قوله نون
والقلم وما يسطرون يعني ما تكتب الحفظة من الاعمال يعني اعمال بني ادم ويقال
وما يسطرون يعني يكتب الكتبة من اللوح المحفوظ ما انت بنعمة ربك بمجنون يعني
ما انت بحمد الله مجنون كما يزعمون وذلك ان اول ما نزل من القرآن قوله اقرا
باسم ربك الى قوله ما لم يعلم وعلمه جبريل الصلوة فقال اهل مكة جن محمد
صلعم وكان النبي صلعم يقرأ كهيئة اي يكره وقال القايل وقد هرت كلاب الحي مني وسدنا
قتادة من قال لها اي قطع معنى قوله هرت اي تحيت من الشاعر والمجنون
فلما نسبوه الى المجنون شق ذلك عليه فنزل ما انت بنعمة ربك بمجنون
بل انت رسول الله وان لك لاجرا غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال غير
محسوب ويقال الا يمن عليك وانك لعلى خلق عظيم يعني على خلق حسن وقال
مقاتل يعني على دين الاسلام وقال عطية يعني على ادب القرآن ثم قال فستبصر
ويبصرون يعني فستري ويرون ويقال فستعلم ويعلمون بايكم المفتون
يعني اذا نزل بهم العذاب يعلمون بايهم المجنون ويقال الباء زيادة ومعناه ايكم
المفتون يعني ايكم المجنون وقال قتادة يعني ايكم اولى بالشيطان وقال ابو عبيدة
ايكم المجنون والباء زيادة واحتج بقول القايل نضرب بالسيف ونرجو بالفرج
يعني نرجو الفرج والباء زيادة ثم قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني
هو عالم بمن اخطا الطريق وضل عن دينه وهو اعلم بالمهتدين لدينه ثم قال

ولا تطع المكذبين ودلك انهم كانوا يدعونه الى دين ابائه فامره الله
تعالى بان يثبت على دينه فقال ولا تطع المكذبين بوحدانية الله ثم قال ودوا
لو تدهن فيدهنون قال ودوا لو تترك تركن اليهم فتترك ما انت عليه من الحق
فيميلون اليك وقال السدي يعني ودوا لو تكفر فيكفرون وقال القتبي ودوا لو تدهن
في دينك فيداهنون واديانهم وكانوا اراد وه على ان يعبد الهتهم مرة ويعبدون
الله مرة ثم قال ولا تطع كل حلاف مهين يعني كذاب في دين الله والحلاف الكثار
الحلف مهين يعني ضعيف فاجر نزلت الاية في الوليد بن المغيره وقال القتبي المهين
الحقير وقال الزجاج هو فعيل من المهانة وهي القلة ومعناه هاهنا القلة والرذي
والتمين ثم قال هماز يعني الوليد طعان لعان مغتاب مشاء بنميم ثم قال يعني يمشي
بين الناس بالنميمة وقال القتبي همار يعني عياب ثم قال مناع للخير يعني بخيل لا
ينتفع بماله بنفسه ولا ينفق على غيره ويقال مناع للخير يعني التوحيد معتد
يعني ظلوم لنفسه اثيم يعني فاجر عتل يعني شديد الخصومة بالباطل ويقال
عتل يعني اكول شروب صحيح الجسم رجيب البطن بعد ذلك يعني مع ذلك
زنيم يعني مصلق وقال ابن عباس الزنيم الدعي المصلق قال الاسمعي الرقول
الشاعر زنيم تداعاه الرجال زيادة كما تدعى وسط الاديم الاكارع يجوز
جلا اي يدعوه من القوم وليس منهم ثم شبهه تلك الزيادة بالتملق من
الاديم وهو الاكارع ويقال الزنيم الشديد الخلق وقد روي هذا التفسير في
الخبر وروى شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم انه رفعه الى النبي صلعم
قال لا يدخل الجنة جواظ ولا جعظري ولا العتل الزنيم فقيل يا رسول الله
ما الجواظ والجعظري والعتل الزنيم قال اما الجواظ فالذي جمع ومنع تدعوه
لطي نزاعة للشوى واما الجعظري فالفظ الغليظ واما العتل الزنيم فالشديد
يد الخلق رجيب الجوف مصحح اكول شروب ظلوم للناس ويقال الزنيم الدعي
وذكر انه لما نزلت هذه الاية قيل لامه ان محمدا الصادق وانه قال الذي وكذي
فافترت والدته يعني بذلك ام الوليد ثم قال ان كان ذا مال وبنين فلا تطعه =

سبب ماله ثم قال اذا تتلى عليه اياتنا يعني القرآن قال اساطير الاولين يعني
كذبهم واباطيلهم وقال السدي يعني اساجيع الاولين ثم قال سنسمه على
الخرطوم يعني سنضربه على الوجه ويقال سنسمه اي سنسود وجهه يوم
القيامة ويقال سنسمه على انفه وقال القتبي للعرب في هذا مذهب يقولون
للرجل اذا اتيت سبة قبيحة او بشي عليه فاحشة قد وسمه مسمم
سوء يريدون انه الصق به عار لا يفارقه كما ان السمة لا يعفو اثرها
وقد وصف الله تعالى الوليد بالحلف والمهانة والمشي بالنميمة والبخل والظلم
والاثم والدعوة فالحق به عار لا يفارقه في الدنيا والاخرة قال والذي يدل على
هذا ما روي عن الشعبي في قوله عتل قال العتل الشديد والزنيم الذي له زنمة
من الشر تعرف بها كما تعرف الشاة ثم قال انا بلوناهم يعني اختبرنا اهل مكة
بترك الاستثنا ويقال ابتليناهم بالجوع والشدة كما بلونا اصحاب الجنة
يعني اهل الضيعة وان يعني صرموا ان اليمن وروي اسباط عن السدي قال كان قوم
باليمن وكان ابوهم رجلا صالحا وكان اذا بلغ ثماره اتيه المساكين فلم
يمنعهم من دخولها ان ياكلوا منها ويتزودوا منها فلما مات قال ابنوه بعضهم
لبعض ما نعطي اموالنا هؤلا المساكين تعالوا فلندلج فنصرمها قبل ان
يعلم المساكين ولم يستثنوا فانطلقوا وبعضهم يقول لبعض خفيا لا يدخلنها
اليوم عليكم مسكين فذلك قوله اذ اقسموا ليصرمنها يعني حلفوا
فيما بينهم ليصرمنها مصبحين يعني ليجزنها لجذها وقت الصبح قبل ان
يخرج المساكين ولا يستثنون يعني لم يقولوا ان شا الله وروي في الخبر ان اياهم
اذا اراد ان يصرم النخل اجتمع هناك مساكين كثيرة وقد جعل لهم علامة
فكل ثمرة سقطت من وراء العلامة كانت للمساكين فكانوا ياخذون الثمر
مقدار ما يتزودوا به اياما كثيرة فلما مات الرجل قال ابنوه فيما بينهم ان ابانا
كان عياله اقل وحاجته اقل فصار عيالنا اكثر واحتياجنا اكثر فخرجوا
بالليل لكي لا يشعر بهم المساكين فاحترقت جنتهم في تلك الليلة

قد ذكر قوله تعالى فطاف عليها طائف يعني بعث الله تعالى نارا على جنتهم بالليل
والطائف الذي اتاها ليلا فاحرقتها وهم نائمون فاصبحت كالصريم يعني صا
رت الحديقة كالليل المظلم وقال الفتوا الصريم من اسماء الاضداد يسمى الليل
صريما والصبح الصريم لان الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم عن الليل ويقال
كالصريم يعني ذهب ما فيها وكانه صرم او قطع او جرم ثم قال فتنادوا
مصبحين يعني نادى بعضهم بعضا عند الصبح وقال بعضهم لبعض اغدوا على حرثكم
يعني اخرجوا بالغداة على جرزكم وصرامكم ان كنتم صارمين يعني ان
اردتم ان تصرموها قبل ان تحضر المساكين فانطلقوا يعني ذهبوا الى نخيلهم وهم
يتخافتون يعني يتسارون فيما بينهم بكلام خفي ان لا يدخلنها يعني احذروا ان لا يدخ
خلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين قال مقاتل يعني حردا اي انهم
قادرين على جنتهم وقال الزجاج معناه على قصد قادرين عند انفسهم وقال
الفتبي الحرد المنع قال ويقال الحرد القصد قادرين يعني واجدين ويقال على قوة و
نشاط ويقال على طريق ويقال الحرد اسم تلك الجنة فلما راوها يعني فلما انتهوا
ورأوها مسودة انكروها قالوا انا لضالون يعني اخطانا الطريق وليست هذه
جنتنا فلما تحققوا علموا انها جنتهم وانها عقوبة لهم قال اوسطهم يعني خيرهم ومن يعظ
حرمنا منفعتها قال اوسطهم يعني اعدلهم واعقلهم الم اقل لكم لولا تسبحون يعني
هلا تستثنون في ايمانكم ويقال كان استثناهم التسبيح يعني هلا قلتم سبحان
الله فندموا على فعلهم وقالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين عن ذنوبنا
بهم ويقال معناه نستغفر ربنا انا كنا ظالمين يعني ضارين بانفسنا عاصين
بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يعني يعذل بعضهم بعضا
بصنيعهم ذلك ثم قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين يعني عاصين بمنعنا
المساكين ثم قالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها يعني يعوضنا خيرا منها
يعني في الجنة انا الى ربنا راغبون يعني راجون فيما عنده قال الله تعالى وكذلك العذاب
يعني هكذا عذاب الدنيا لمن منع حق الله تعالى ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا

يفقهون ويقال لو كانوا يصرفون ثم ذكر ما للمتقين من الثواب فقال ان
للمتقين عند ربهم في الاخرة جنات النعيم فلما ذكر نعيم الجنة قال عتبة
بن ربيعة ان كان كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم قال لنا في الاخرة اكثر مما للمسلمين الآن
فضلنا وشرفنا اكثر فنزل افنجعل المسلمين كالمجرمين يعني افنذكر المجر
مون كالمؤمنين ويقال افنجعل المسلمين كالمجرمين يعني لا يكون حال المسلمين
في الهوان كالمشركين ما لكم كيف تحكمون يعني وتحكم كيف تقضون بالجور ام لكم
كتاب فيه تدرسون يعني الكتاب تقرؤن انكم فيه لما تخيرون يعني في
الكتاب تتمنون ام لكم ايمان علينا بالغة يعني الكم عهد عندنا وثيقة الى يوم
القيامة يقول في يوم القيامة ان لكم لما تحكمون يعني تقضون لانفسكم في
الاخرة سلهم ايهم بذلك زعيم يعني كفيل يكفل لهم ذلك ثم قال ام لهم شركاء
يعني شهداء يشهدون ان الامر قالوا حق فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين
يعني يشهدون انه لهم في الاخرة ما للمسلمين وهذا كله لفظ الاستفهام
والمراد به الزجر والايأس يعني ليس لهم ذلك وقوله تعالى يوم يكشف عن ساق
يعني اذكروا اليوم ويقال معناه ان الثواب والعقاب الذي ذكر يوم يكشف عن
ساق قال ابن عباس يعني يظهر قيام الساعة وروى سفيان عن مغيرة عن ابرهيم
عن ابن عباس قال عن امر عظيم وقال مجاهد يوم يكشف عن ساق يعني عن بلاء
عظيم وقال قتادة يكشف عن الامر يعني شدة الامر ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون قال حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا ابن منيع قال حدثنا ابن
مسلمة عن علي بن زيد عن عمارة القرشي عن ابن بردة بن ابي موسى قال حدثني ابي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة مثل لكل قوم ما كانوا
يعبدون في الدنيا فذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون في الدنيا وبقي اهل التوحيد
فيقال لهم ما تنتظرون وقد ذهب الناس فيقولون ان لنا ربا نعبده في الدنيا لم
نره قال وتعرفونه اذا رايتموه فيقولون نعم فيقول لهم وكيف تعرفونه ولم
تروه قالوا انه لا شبيه له فيكشف لهم الحجاب فينظرون الى الله تعالى فيخرون

له سجدا ويبقى اقوام ظهرهم مثل صياصي البقر فيريدون السجود فلا
يستطيعون وذلك قول الله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود
فلا يستطيعون فيقول الله تعالى عبادي ارفعوا رؤسكم فقد جعلت بدل
كل رجل منكم من اليهود والنصارى في النار قال ابو بردة فحدثت بهذه الحديث
عمر بن عبد العزيز فقال الله الذي لا اله الا هو لحدثك ابوك بهذا الحديث فحلفت
ثلثة ايمان فقال عمر ما سمعت في اهل التوحيد حديثا هو احب الي من هذا او
قال الفتى يوم يكشف عن ساق هذا من الاستعارة فسمى الشدة ساقا الا ترى
الرجل اذا وقع في الشدة شمر ساقه فاستعيرت هي موضع الشدة ويقال
يكشف ما كان خفيا ويقال يبدا عن امر شديد وهو عذاب يوم القيامة ثم
قال خاشعة ابصارهم يعني ذليلة ابصارهم ترهقهم ذلة يعني يغشيهم
وتعلوهم كابة وكسوف وسواد وذلك ان المسلمين اذا رفعوا رؤسهم
من السجود صار وجوههم في البياض مثل الثلج فلما نظر اليهود والنصارى
والمنافقون وهم الذين لم يقدروا على السجود حزنوا واغتموا فاسودت
وجوههم ثم بين المعنى الذين عجزوا عن السجود فقالوا وقد كانوا يدعون
الى السجود وهم سالمون يعني كانوا يدعون الى السجود في الدنيا وهم اصحاء
قوي فلم يسجدوا ثم قال فذرني ومن يكذب بهذا الحديث يعني دعه هؤلاء الذين
لا يؤمنون بالقرآن فوض امورهم الي فانا قادر على اخذهم متى شئت سنستدرجهم
يعني سناخذهم وسنأتيهم بالعذاب من حيث لا يعلمون يعني بدنيهم
من العذاب درجة درجة من حيث لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصله
في اللغة من ارتقاء الدرجة وقال السدي كلما جددوا معصية جددلهم نعمة
وانسيهم شكرها فذلك الاستدراج واملي لهم يعني امهل لهم واؤجل لهم الى
وقت ان كيدي متين يعني عقوبتي شديدة اذا نزلت بهم لا يقدرون دفعها ثم
قال ام تسالهم اجرا يعني اتسالهم على الايمان اجرا فهم من مغرم مثقلون يعني لاجل
الغرم يمتنعون وهذا ترجع الى قوله ام لكم كتاب فيه تدرسون ثم قال ام عندهم

فلا يأتون فذلك منجوا عن السجود يومئذ قيل نزلت الآية في تارك الصلوة بلا عذر او تخلف

الغيب يعني لوح المحفوظ وهم يكتبون منه ما يقولون ثم قال فاصبر
لحكم ربك يعني على امر ربك وبقضاء ربك ولا تكن كصاحب الحوت لا تكن
في قلة الصبر مثل ذي النون يونس بن متى اذ نادى وهو مكظوم يعني مكروب
في بطن الحوت وقال الزجاج مكظوما اي مملوءا غما لولا ان تداركه نعمة
من ربه يعني لولا النعمة والرحمة التي ادركته من الله تعالى لنبذ بالعراء يعني لطرح
بالصحراء والعراء هو الارض التي لا يكون بها نخل ولا شجر يوارى فيها وهو مذموم
يعني الذي يذم ويلام ولكن كان رحمة الله تعالى حيث نبذه بالعراء وهو سقيم
وليس بمذموم فاجتبيه ربه يعني اختاره ربه للنبوة فجعله من الصالحين
يعني من المرسلين كقوله وان يونس لمن المرسلين وقوله تعالى وان يكاد الذين
كفروا يعني ارادوا الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم يعني ليزهقونك بابصارهم
ان قدروا على ذلك ويقال معناه اذا قرات القرآن ينظرون اليك نظر شديدا
بالعداوة يكادون ليزلقونك اي يسقطك من شدة النظر وذكر عن الفراء انه قال ليزلقونك
بابصارهم اي ليعنتونك اي يصيبونك بعيونهم وذلك ان الرجل
من العرب كان اذا اراد ان يعنت شيئا يمثل على الطريق الابل اذا صدرت عن الما
فيصيب منها ما اراد بعينه فاراد ان يصيبوا النبي صلعم وقال الكلبي ليزلقونك اي ليصرعونك لما سمعوا الذكر يعني قراءة القرآن ويقولون انه لمجنون
وما هو الا ذكر للعالمين يعني ما هذا الا عظة للجن والانس ويقال عز وشرف للعالمين
ليزلقونك قرا حمزة وعاصم في رواية ابن بكار ان كاد اماله بهمزتين والباقون ان كاد
بهمزة واحدة الا ابن عامر فانه يقرا ان كاد بالمد فمن قرا بالهمزتين فالاول
للاستفهام والثانية الف الفعل ومن قرا بهمزة واحدة معناه الا ان كاد اماله لطيفه
اي لا تطيعه لان كاد اماله قال اساطير قرا نافع وابن عامر اساطير بنصب الياء والباقون
بالضم وهما لغتان ومعناهما واحد سورة الحاقة كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

الحاقة ما الحاقة قال هو اسم من اسماء القيامة ومعناه القيامة ما القيامة تعظيما

منين عملهم والكافرين عملهم من حق يحق اذا وجب وذكر عن الفراء انه قال
انما قيل لها الحاقة لان فيها حواق الامور يقال حق عليك الشيء اي وجب ثم
قال وما ادريك ما الحاقة يعني ما تدري اي يوم هي تعظيما لامره ثم وصف القيامة
في قوله فاذا نفخ في الصور ثم ذكر من كذب بالساعة والقيامة وما نزل بهم
فقال كذبت ثمود وعاد بالقارعة يعني كذبت قوم صالح وقوم هود بالقيامة
انما سميت القارعة لانها تقرع قلوب الخلق ثم اخبر عن عقوبتهم في الدنيا
فقال فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية يعني بطغيانهم ومعناه طغيانهم حملهم
على التكذيب فاهلكوا ويقال اهلكوا بالرجفة الطاغية كما في قصة عاد
ريح صرصر عاتية يعني عتت عن خزانها فذلك قوله واما عاد فاهلكوا
بريح صرصر باردة اي شديدة البرد سخرها عليهم يعني سلطها الله عليهم
سبع ليال وثمانية ايام حسوما يعني كاملة دايمة متتابعة ويقال عاتية
يعني شديدة بغير رافة حسوما يعني كاملة دايمة لا تفتر عنهم وقال
الفتبي حسوما اي تتابعا واصله من حسم الروا لانه يكون مرة بعد مرة فترى
القوم فيها يعني في الريح ويقال في الايام ويقال في القرية صرعى يعني موتى ويقال
هلكى ويقال قلعهم مطروحا كانهم اعجاز نخل خاوية يعني منقلعة ساقطة
وروي شهر بن حوشب عن ابن عباس قال ما انزل الله تعالى قطرة من ماء قط الا
بمكيال الا يوم عاد ويوم نوح فاما الريح ففتحت على
خزانها يوم عاد فلم يكن لهم عليها سبيل فذلك قوله انا لما طغى الماء قال فهل
ترى لهم من باقية يعني لم يبق احد منهم ثم قال وجاء فرعون ومن قبله قراءة
الكسائي ومن قبله بكسر القاف ونصب الباء يعني ظهر فرعون واتباعه وا
شياعه والباقون ومن قبله بنصب القاف وجزم الباء يعني من بعده من عبادة
الكفار ثم قال والمؤتفكات بالخاطية قرأ بات قوم لوط يعني جاء فرعون
وقوم لوط بالخطية يعني بالشرك وباعمالهم الخبيثة فعصوا رسول ربهم

يعني كذبوا رسلهم فاخذهم اخذه رابية يعني
شديدة ثم قال انا لما طغى الماء يعني طغى على خزانه قوم نوح كما روينا عن
ابن عباس ويقال طغى الماء اي ارتفع ويقال في اللغة طغى الشيء اذا ارتفع جدا قال
قتادة اي طغى فوق كل شيء خمسة عشر ذراعا حملناكم في الجارية يعني
السفينة ومعناه حين اغرق الله قوم نوح حملناكم بامة محمد صلى الله عليه وسلم في
السفينة في اصلاب ابائكم لنجعلها لكم تذكرة يعني لكي نجعل اهلاك قوم
نوح لكم عبرة لتعتبروا بها ويقال جعلنا لكم السفينة عبرة ليعتبر بها
وتعيها اذن واعية يعني تسمع هذا الخبر اذن سامعة تحفظ ما سمعت و
يقال وتعيها اذن سامعة فانتفعت بما سمعت من الموعظة ويقال تعيها اذن
سامعة وتحفظها قلب حافظ على معنى الاضمار ثم رجع الى اول السورة فقال
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة يعني نفخ اسرافيل في الصور نفخة واحدة ثم قال
وحملت الارض والجبال يعني قلعت ما على الارض من بنايها وشجرها وحملت
الجبال عن اماكنها فدكتا دكة واحدة يعني يضرب على الارض مرة واحدة
وهذا قول مقاتل وقال الكلبي يعني رفعت الارض والجبال فدكتا دكة
واحدة فدكتا دكة واحدة اي كسرتا كسرة واحدة فيومئذ وقعت الوا
قعة يعني في ذلك اليوم قامت القيامة وانشقت السما يعني انفجرت السما
بنزول الملايكة فهي يومئذ واهية يعني ضعيفة مشققة متخرقة من الخوف
والملك على ارجايها يعني الملايكة على نواحيها واطرافها يعني صفوف الملايكة
حول الارض ويحمل عرش ربك فوقهم يعني فوق الملايكة يومئذ ثمانية يعني
ثمانية اجزاء من المقربين لا يعلم كثرة عددهم الا الله تعالى وروى عطاء بن السايب
عن ميسرة في قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية من الملايكة وار
جلهم في تخوم الارض السابعة قال وهب بن منبه اربعة من الملايكة يحملون العرش
على اكتافهم لكل واحد منهم اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد ووجه
وجه نسر ووجه انسان وروى الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب

الى الاخلاف هن مسيرة خمس مائة او ثلث وستين سنة ثم قال يوم يدع الداع
ضون يعني يسا قون الى الحساب والقصاص وقراءة الكتبة ويقال يعرضون على الله
كما قال وعرضوا على ربك صفا ثم قال لا تخفى منكم خافية يعني لا تخفى على الله
منكم ولا من اعمالكم شيء قرا حمزة والكسائي لا تخفى بالياء والباقون بالتاء
التانيث لان لفظ الخافية هو تانيثه ومن قرا بالياء انصرف الى المعنى يعني لا
تخفى منكم خافٍ والهاء التي فيه للمبالغة ثم قال فاما من اوتي كتابه بيمينه
يعني كتابه الذي فيه عمله قرا فيه الحسنات فيسر بذلك فيقول
لاصحابه هاؤم يعني تعالوا اقرؤا كتابيه وقال الفتى هاؤم في اللغة بمعنى
له خذ وتناول ويقال الاثنين هاؤما وما وللجماعة هاؤم والاصل هاؤما وكم فحذ
فوا الكاف وابدلوا الهمزة وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال بلغني
انهم يعرضون ثلث عرضات فاما عرضتان فيهما الخصومات والمعاذير
واما الثالثة فتطاير الصحف في الايدي وروي عن عبد الله بن مسعود نحو
هذا ثم قال انظنت انك ملاق حسابيه يعني ايقنت وعلمت انك محاسب
قال الله عز وجل فهو في عيشة راضية يعني في عيش مرضي في جنة عا
لية يعني مرتفعة قطوفها دانية يعني اجنتها ثمرها قريبة يتناولها القا
ئم والقاعد فيقول لهم كلوا واشربوا يعني كلوا واشربوا من ثمار
الجنة واشربوا من شرابها هنيا يعني طيبا لا داء ويقال حلالا لا اثم فيه
بما اسلفتم وقدمتم في الايام الخالية يعني في الدنيا ويقال بما اسلفتم يعني بما
عملتم من الاعمال الصالحة في الايام الماضية يعني في الدنيا ثم قال واما من
اوتي كتابه بشماله روي عن ابن عباس انه قال الاية الاولى نزلت في ابي سلمة
بن عبد الاسد وهذه الاية في اسود بن عبد الاسد ويقال في جميع المؤمنين وفي
جميع الكفار فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه يعني لم اعط كتابي ولم ادر ما
حسابيه يعني لم اعلم حسابي اليتها كانت القاضية يعني يا ليتني تركت على

على الموتة الاولى بين التخيير ويقال يا ليتها كانت
وانما سميت الموت ميتة لانه ياخذ منه الانسان وهي القوة قال مقاتل
فيتمنى الموت ما اغنى عني ماليه يعني ماذا ينفعني مالي الذي
جمعت في الدنيا هلك عني سلطانيه يعني بطل عني عذري وحجتي يقول الله تعالى
خذوه فغلوه يعني بالاغلال الثقال ثم الجحيم صلوه يعني ادخلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه يعني ادخلوه في تلك السلسلة انه
كان لا يؤمن بالله يعني لا يصدق بالله العظيم ولا يحض لا يحث نفسه ولا
غيره طعام على المسكين يعني لا يطعم المسكين في الدنيا فليس له اليوم
ها هنا حميم يعني قريب يمنع عنه شيا من العذاب ولا طعام الا من غسلين
يعني ليس له فيها طعام الا من غسلين وروي عكرمة عن ابن عباس قال لا ادري
ما الغسلين وروي عنه انه قال الغسلين ما يسقط من جروحهم وذاب من اجسا
دهم وقال الفتى هو من فعلين من غسلت فكانه غساله لا ياكله الا الخاطؤن
يعني المشركين وروي عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قرا عنده لا ياكله الا
الخاطؤن يعني هم فقال ابن عباس كلنا خطؤا ولكن لا ياكله الا الخاطؤن
مع الهمزة يعني العاصين الكافرين ثم قال فلا اقسم بما تبصرون يعني اقسم بما
تبصرون من الشيء من الخلق وما لا تبصرون من الخلق انه لقول رسول كريم يعني هذا
القران قول رسول كريم على الله يعني جبريل وهذا مقاتل ويقال يعني قول رسولكم
وقال ابو العالية انه يعني القران لقول رسول كريم يقرا عليك يا محمد صلعم
ويقال معناه ان الذين ينزل على محمد صلعم القران ويقرا عليه جبريل الكريم على
الله تعالى ليست من الشياطين كما يقولون وما هو بقول شاعر يعني القران ليس بقول
شاعر قليلا ما تؤمنون يعني قليلا تؤمنون وما صله قرا ابن كثير وابن عامر
في رواية هشام قليلا ما يؤمنون بالياء قليلا ما يذكرون بالياء والباقون بالتاء على
معنى المخاطبة ثم قال ولا بقول كاهن يعني ليس بقول شيطان يعني عزا وكذا
قليلا ما تذكرون يعني قليلا ما تتعظون ثم قال تنزيل من رب العالمين يعني القران

ويل يعني ان محمدا ﷺ لو قال من ذات نفسه لاخذنا منه باليمين يعني لعاقبناه فاعلم الله تعالى انه لا محاباة لاحد اذا عصيه ومعنى قوله باليمين يعني بالقوة قال الفتى انما اقام اليمين مقام القوة لان قوة كل شئ في يمينه قال ولاهل اللغة فيه مذهب اخر وهو قولهم اذا اراد وا بالرجل عقوبة اخذ بيده وافعل به كذا فكانه قال لو كذب علينا لامرناه بالاخذ بيده ثم عاقبناه ولو تقول علينا بعض الاقاويل معناه لو زاد حرفا واحدا مما اوحيناه اليه او نقص لعاقبناه وان كان هو اكرم الناس علي وفي الاية تنبيه وتهديد لغيره لكي لا يغيروا شيأ من كتاب الله تعالى ولا يتقولوا فيه شيأ من ذات نفسه ويقال باليمين يعني بالحق ويقال بالحجة ثم لقطعنا منه الوتين وهو عرق يتعلق به القلب اذا انقطع مات صاحبه يعني لاهلكناه فما منكم من احد عنه حاجزين يعني ليس احد منكم يمتنعنا من عذابه وانه يعني القرآن لتذكرة يعني عظة للذين يتقون الشرك والفواحش وانا لنعلم ان منكم مكذبين يعني انا لنعلم ان قبلكم ايها المؤمنون مكذبين بالقرآن يعني المنافقين ثم قال انه لحسرة على الكافرين يعني ان هذا القرآن ندامة على الكافرين يوم القيامة لانه يقال لهم لم تركتم عليكم فيكون لهم حسرة وندامة يترك الايمان وانه لحق اليقين يعني ان ترك الندامة لحق اليقين ليكون ذلك ويقال ان القرآن من الله حقا يقينا فسبح باسم ربك العظيم يعني صل لله تعالى ويقال يعني سبحه بالتسبيح

سورة سأل سائل وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سأل سائل قرأ نافع وابن عامر سأل بغير همز والباقون سأل بالهمز فمن قرأ بغير همز فهو من السيلان يعني جرى وادى بالعذاب من الله ومن قرأ بالهمز فهو من السؤال يعني دعا داع من دعاء بعذاب واقع وهو النضر بن الحارث فوقع به القتل في الدنيا وقال مجاهد دعا داع بعذاب يقع في الاخرة وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا ويقال معناه سأل سائل عن عذاب واقع

والجواب للكافرين ليس له دافع من الله يعني ليس له دافع يعني ليس له مانع من الله ذي المعارج يعني ان ذلك العذاب من الله واقع بالكافرين الذي هو ذو المعارج قال مقاتل يعني ذو الدرجات يعني السموات اوسع وقال الفتى يعني معارج الملائكة واصل المعارج الدرج تعرج الملائكة يعني تصعد الملائكة والروح اليه يعني جبريل في يوم كان مقداره لو صعد غيرهم خمسين الف سنة يعني ذلك العذاب واقع في يوم القيامة مقدار خمسين الف سنة ويقال يعني تعرج جبريل والملائكة في يوم واحد كان مقداره لو صعد غيرهم خمسين الف سنة وقال محمد بن كعب في يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال هو الفصل بين الدنيا والاخرة ثم قال فاصبر صبرا جميلا يعني صبرا لا جزع فيه ثم اخبر متى يقع العذاب فقال انهم يرونه بعيدا يعني يوم القيامة غير كائن عندهم ونراه قريبا لا خلف فيه يوم تكون السماء كالمهل يعني في اليوم الذي تكون السماء كدرد الزيت من الخوف ويقال ما اذيب من الفضة والنحاس وتكون الجبال كالعهن يعني كالصوف المندوف ولا يسأل حميم حميما يعني لا يسأل قريب عن قريبه قرأ الكسائي يعرج الملائكة بالياء والباقون بالتاء بلفظ التأنيث لانها جمع الملائكة ومن قرأ بالياء فلتقديم الفعل وروي عن ابن كثير انه قرأ ولا يسأل بضم الياء والباقون بالنصب فمن قرأ بالضم فمعناه انه لا يسأل قريب عن ذي قرابته لان كل قريب يعرف بعضهم بعضا يتصرونهم يعني يعرفونهم ويقال مرة تعرفونهم ومرة لا يعرفونهم ثم قال يود المجرم يعني يتمنى الكافر لو افتدى من عذاب يومئذ يعني يفادي نفسه بولده وصاحبته يعني زوجته واخيه وفصيلته التي تؤويه يعني عشيرته التي تاوي اليهم وقال مجاهد وفصيلته وهكذي اي قبيلته وهكذي قال قتادة وقال الضحاك اي عشيرته ومن في الارض جميعا يعني يفادي نفسه بجميع من في الارض ثم ينجيه كلا يعني ينجي نفسه من العذاب قال الله تعالى كلا يعني حقا لا ينجيه وان فادى بجميع الخلق لا يفادي نفسه وقال اهل اللغة كلا رد وتنبيه يعني لا يكون كما يتمنى ثم استانف الكلام فقال انها

لاعضا ويقال حراقة للاعضا والجسد وقال الفتبي الشوى جلود الراس وواحدها
شواة يعني ان النار تنزع جلود الراس وعن ابن صالح قال تزاعة للشوى قال الاطراف
اليدين والرجلين وقال مقاتل تزاعة للشوى يعني تنزع النار الهامة والاطراف قرا
= عاصم وروايه حفص تزاعة نصبا على الحال والباقون بالضم يعني انها تزاعة
= للشوى تدعوا من ادبر وتولى يعني التي تدعوا الى نفسها من ادبر عن التوحيد واعرض
= عن الايمان ويقال ان الله تعالى تنادي وتقول ايها الكافر يقال الي فان مستقرك في
= ايها المنافق يقال الي فان مستقرك في ذلك قوله تعالى تدعوا من ادبر وتولى
= ثم قال وجمع فاوعى يعني جمع المال ومنع حق الله قال مقاتل فاوعى يعني فامسكه
فلم يؤد حق الله ثم قال ان الانسان خلق هلوعا يعني حروصا ضجورا لخيط لمسا
وقال الفتبي هلوعا يعني شديد الجزع ويقال نافة هلوع اذا كانت جديدة النفس
اذا مسه الشر يعني الفقر جزوعا يعني لا يصبر على الشدة واذا مسه الخير
منوعا يعني اذا اصابه الغنى يمنع حق الله تعالى الا المصلين فانهم ليسوا هكذا
ويودون حق الله الذين هم على صلوتهم دايمون يعني يحافظون على الصلوات و
الذين في اموالهم حق معلوم يعني معروف للسايل والمحروم فالسايل الذي يسال
الناس والمحروم الذي لا يسهم الغنيمة ولا سهم له وروي عن وكيع عن سفيان عن
قيس عن الحسن بن محمد قال بعث النبي صلعم سرية فغنيمة في اخرون بعد ذلك
فنزل وفي اموالهم حق معلوم للسايل والمحروم وقال الشعبي اعياني ان اعلم ما المحروم
ثم قال والذين يصدقون بيوم الدين يعني بيوم الحساب والذين هم من عذاب ربهم
مشفقون يعني خايفين ان عذاب ربهم غير مامون يعني لم يات لاحد عن هذا الامان من
عذاب الله تعالى ويقال معناه لا ينبغي لاحد ان يامن من عذاب الله ثم قال والذين هم
لفروجهم حافظون الا على ازواجهم الى قوله فاولئك هم العادون وقد ذكرناه و
الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يعني الامانات التي فيما بينهم وبين الله تعالى
والعهد الذي بينهم وبين الناس حافظون والذين هم بشهاداتهم قايمون يعني يؤدون

الشهادة عند الحكام ولا يكتمونها اذا دعوا
على الوجه التي حملوها قرا عاصم وروايه حفص وابو عمرو في احدى الروايتين
فشهاداتهم وهو جمع الشهادة والباقون بشهادتهم وهو شهادة واحدة
وانما يقع على الجنس ثم قال والذين هم على صلوتهم يحافظون يعني يداومون عليها
على وقتها وفي مواقيتها اولئك في جنات مكرمون يعني اهل هذه الصفة
في جنات مكرمون بثواب الله تعالى بالتحف والهدايا ثم قال فما للذين كفروا
قبلك مهطعين يعني حولك ويقال عندك ناظرين والمهطع والمقبل ببصره
على الشيء كانوا ينظرون اليه نظر عداوة يعني كفار مكة وانما صار قوله
مهطعين نصبا على الحال عن اليمين وعن الشمال عزين يعني حلقا حلقا جلوسا
لا يدنون منه فيستفهمون مجلسه ويقال عزين يعني متفرقين وروي تميم بن طرفه
عن جابر بن سمره قال دخل علينا رسول الله صلعم ونحن جلوس متفرقين فقال مالي
اريكم عزين يعني متفرقين ثم قال ايطمع كل امري منهم ان يدخل جنة نعيم يعني
يتمنى كل واحد منهم ان يدخل الجنة كما يدخل المسلمون قال الله تعالى كلا يعني لا يدخلون
ما الآدام على كفرهم ثم قال انا خلقناهم مما يعلمون يعني من النطفة وقال الزجاج
معناه انهم خلقوا من تراب ثم من نطفة فباي شيء يدخلون الجنة ويقال انا خلقناهم
مما يعلمون فيما يكسبون ويتجرون ثم قال فلا اقسم برب المشارق والمغارب
يعني اقسم برب المشارق وقال في اية اخرى رب المشرق والمغرب وانما اراد
الناحية التي تطلع الشمس والناحية التي تغرب الشمس وقال في اية اخرى رب
المشرقين يعني مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فقال ههنا
رب المشارق يعني مشرق كل يوم وهي ثمانون ومايه مشرق في الشتاء ومثلها
في الصيف والمغارب يعني مغرب كل يوم انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم يعني
على ان نهلكهم ونخلق خلقا خيرا منهم وما نحن بمسبوقين يعني عاجزين
قدرهم يعني اتركهم واعرض عنهم حتى يخوضوا ويلعبوا يعني يخوضوا في الباطل و
يستهزوا حتى يلاقوا يعني يعاينوا يومهم الذي يوعدون ثم قال يوم يخرجون من الاجداث

الى الصنوت كانهم الى نصب يوفضون يعنى الى علم يضون قرا ابن عامر وعا
صم وفى رواية حفص الى نصب بضم النون والصاد يعنى اصنامهم كقوله وما
ذبح على النصب والباقون الى نصب وفتح النون يعنى الى علم منصوب لهم
وعن مسلم الطير قال الى نصب يوفضون قال كانهم الى علم فيستبقون وقال
اهل اللغة الانفاض الاسراع خاشعة ابصارهم يعنى ذليلة ابصارهم ترهقهم
ذلة يعنى يغشيهم مذلة ثم قال ذلك اليوم الذى كانوا يوعدون فيه

سورة نوح كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل انا ارسلنا نوحا الى قومه يعنى جعله الله رسولا الى قومه
ان انذر قومك قال له خوف قومك بالنار الكى يؤمن بالله تعلى من قبل ان ياتيهم
عذاب اليم يعنى الطوفان والغرق قال لهم نوح يا قوم انى لكم نذير مبين انبيكم
بلغة تقر تعرفونها اعبدوا الله يعنى اتركوا واقول لكم ان اعبدوا يعنى وحدوا
الله واتقوه يعنى اخشوه واجتنبوا معاصيه واطيعونى فيما امركم يغفر لكم
يعنى يغفر لكم من ذنوبكم يعنى ذنوبكم والمن صيلة ويؤخركم يعنى يؤجلكم
الى اجل مسمى يعنى الى منتهى اجالكم ان اجل الله يعنى ان عذاب الله اذا جاء لا يؤ
خر يعنى لا يستطيع احد ان يؤخره لو كنتم تعلمون يعنى لو كان لكم علم ينتفعون
به قال رب يعنى دعا نوح ربه بعد ما كذبوه وطول المدة فقال رب يعنى يارب
انى دعوت قومى الى التوحيد ليلا ونهارا يعنى فى كل سر او علانية فلم يزدهم
دعائى الى التوحيد الا فرارا يعنى تباعدا عن الايمان وانى كلما دعوتهم الى التو
حيد لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فى اذانهم لكيلا يستمعوا دعائى واستغشوا ثيابهم
واستغشوا ثيابهم يعنى غطوا رؤسهم بثيابهم لكيلا يسمعوا كلامى واصروا
صمروا يعنى قاموا على الكفر والشرك واستكبروا استكبارا يعنى تكبروا
عن الايمان تكبيرا ثم قال ثم انى دعوتهم جهارا يعنى دعوتهم الى الايمان علانية
من غير خفية ثم انى اعلنت لهم يعنى صحت بهم واسررت لهم اسرارا يعنى دعوتهم

والسر ويقال ان اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا اى جهرت
بالعلانية كرعايهم فى السر فقلت استغفروا ربكم يعنى توبوا وارجعوا
عن ذنوبكم يعنى الشرك والفواحش انه كان غفارا لمن تاب من الشرك
يرسل السماء عليكم مدرارا يعنى المطر ويزاد الماء كلما احتاجوا اليه ويمدد
كم باموال وبنين اى يعطيكم اموالا واولادا ويجعل لكم جنات يعنى بسا
تين ويجعل لكم انهارا فى الجنة مالكم لا ترجون لله وقارا مالكم لا تخافون لله
عظمة فى التوحيد وهذا قول الكلبى ومقاتل وقال قتادة مالكم لا ترجون ا
قبة ويقال مالكم لا ترجون لله وقارا عاقبة الايمان يعنى الجنة وروى سعيد
بن جبير عن ابن عباس مالكم لا تعظمون الله حق عظمته وقال مجاهد مالكم
لا ترجون لله عظمة وقد خلقكم اطوارا يعنى خلقا بعد خلق وحالا بعد
حال نطفة ثم علقة ثم مضغة ومعناه فما لكم لا توحدونه وقد خلقكم
اطوارا يعنى طورا بعد طور ويقال اطوارا اختلافا فى الاخلاق والمنطق ثم وعظهم
ليعتبروا فقال الم تروا يعنى الم تنظروا فتعتبروا اليوم خلق الله سبع
سموات طباقا يعنى مطبقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن نورا يعنى ضيا لبنى ادم
وانما قال فيهن وارادبه سماء الدنيا لانها احوى بهن وجعل الشمس سراجا يعنى نورا
للخلق ويقال وجعل القمر فيهن نورا يعنى فى جميع السموات لان وجهه يضيء
لاهل السماء وظهره يضيء لاهل الارض ويقال وجعل القمر فيهن يعنى معهن
ثم قال والله انبتكم من الارض نباتا يعنى خلقكم فى الارض خلقا ويقال يعنى خلقكم
من الارض وهو ادم وانتم ذريته ثم يعيدكم فيها يعنى بعد الموت ويخرجكم اخرا
جا يعنى يخرجكم من الارض يوم القيامة والله جعل لكم الارض بساطا يعنى فراشا
لتسلكوا منها يعنى لتمشوا فيها ويأخذوا فيها سبلا فجاجا يعنى طرقا من
الجبال والرمال ويقال طرقا واسعا قال نوح ربنا انهم عصونى فيما امرتهم من
التوحيد واتبعوا يعنى اطاعوا من لم يزده ماله يعنى كثرة ماله وولده الا
خسارا يعنى خسرانا ومكروا مكرا كبارا عظيما كبيرا ويقال يعنى قالوا كلمة

بعضهم لبعض ويقال يعني الرؤساء لا تذرن آلهتكم يعني لا تتركوا
عبادة آلهتكم ولا تذرن وَدًّا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرا فهذه
اسماء الاصنام التي كانوا يعبدونها يعني لا تتركوا عبادة هذه الاصنام
قرأ نافع وَدًّا بضم الواو والباقون بالنصب ومعناهما واحد وهو اسم صنم
وقال قتادة هذه الآلهة كانت بعدها قوم نوح ثم عبدتها العرب بعد
ذلك وقال الفتبي الود صنم ومنه كانت العرب تسمي عبد ود ويسمي يغوث
ثم قال وقد اضلوا كثيرا من الناس ثم قال ولا تزد الظالمين الا ضلالا يعني
خسارا وعذابا ثم قال مما خطيآتهم اغرقوا يعني شركهم بالله اغرقوا في الدنيا
فادخلوا نارا في الآخرة وقال مقاتل مما خطيآتهم يعني خطيآتهم وقال الفتبي
من خطيآتهم اغرقوا اي من خطيآتهم وما زيادة ثم قال فلم يجدوا لهم من دون
الله انصارا يعني اعوانا يمنعهم من العذاب قرأ ابو عمرو خطاياهم والباقون
خطيآتهم ومعناهما واحد وهو جمع خطيئة وقال نوح رب لا تذر على الارض
يعني لا تدع على ظهر الارض من الكافرين ديارا يعني احدا منهم ويقال اصله
من الدار يعني ديارا لا يهابها يقال ما في الدار احد وما بها ديار واصله ديوار
فقلبت الواو ثم قال انك ان تذرهم يضلوا عبادك يعني انك ان تتركهم ولم
تهلكهم يدعوا الموحدين الى الكفر ولا يلدوا الا فاجرا كفارا يعني لا يكون
فيهم الا اولاد يكفرون ويفجرون بعد البلوغ ويقال لا يلدوا الا ان يكون فجارا
كفارا وهذا كما قال النبي صلعم الشقي من شقي في بطن امه ثم قال رب اغفر لي
ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني سنتي وديني وللمؤمنين والمؤمنات يعني
لجميع المؤمنين والمؤمنات الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين الا تبارا يعني لا تزد
الكافرين الا هلاكا كقوله تعالى تبرا انا تتبيرا وروي عكرمة انه قال كان
ابن عباس اذا اقرأ القرآن بالليل فيمر بآية فيقول لي يا عكرمة ذكرني غدا هذه
الآية فقرأ ذات ليلة هذه الآية فقال لي يا عكرمة ذكرني غدا هذه الآية فذ

كرته ذلك فقال ان نوحا عليه السلام دعا بهلاك الكافرين ودعا
للمؤمنين بالمغفرة وقد استجاب الله دعاءه على الكفار فاهلكوا فكذلك
يستجيب دعاءه في المؤمنين فيغفر الله تعالى للمؤمنين والمؤمنات بدعائه
وروي عن عكرمة بعض الصحابة انه قال لحاجة المؤمنين في ثلثة اشياء بدعاء نوح
صلوات الله عليه وبدعاء ابرهيم ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين واستغفار
نبينا وللمؤمنين وشفاعة محمد صلعم على جميع المرسلين سورة الجن كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل قل اوحي الي انه استمع يعني قل يا محمد صلعم اوحى الله تعالى الي
واخبرني في القرآن انه استمع نفر من الجن وهم تسعة من اهل نصيبين من اليمن من
اشرافهم والنفر ما بين الثلثة الى العشرة وروي بن جبير عن ابن عباس قال انطلق
رسول الله صلعم مع طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين
الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب فقالوا ما هذا الا شيء حدث
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها يتفوزما هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما
فوجه اولئك النفر الذين جمعوا الحجاز تهامة ورسول الله صلعم بنخلة وهو يصلي باصحابه
صلوة الفجر فاستمعوا منه وقالوا هذا والله الذي حال بيننا وبين خبر السما فر
جعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به قال الله تعالى قل اوحي الي
انه استمع نفر من الجن يعني طايفة وجماعة من الجن وقالوا انا سمعنا يعني قالوا بعد
ما رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرانا عجبا يعني محمد بن اشرف يقال وقال عزيز لا يوجد
مثله يهدي الى الرشد يعني يدعوا الى القرآن وهو الاسلام ويقال يدعوا الى الصواب
والتوحيد والامر والنهي ويقال يدل على الحق فامنا به يعني صدقنا بالقرآن ويقال فامنا
به يعني امنا بالله تعالى ولن نشرك بربنا احدا يعني ابليس لن نشرك بعبادته
احدا من خلقه ثم قالوا انه تعالى جد ربنا اي ارتفع عظمة ربنا ويقال ارتفع ذكره
ويقال ارتفع ملكه وسلطانه ما اتخذ صاحبة ولا ولدا يعني لم يتخذ زوجة ولا ولدا

قل اوحي الي بانه استمع واتفقوا في قوله انا سمعنا على الكسر لانه علي معنى
الابتدا واختلفوا فيما سوى ذلك فقرا حمزة والكسائي وابن عامر كلها بالنصب
بنا على قوله انه استمع الاحرفين احدهما فانه فتحهم بالكسر والاخرى في
قوله فانه سلك بالكسر على معنى الابتدا وقرا ابو عمرو وابن كثير كلها بالكسر
الا اربعة قل اوحي الي انه فلو استقاموا وان المساجد وانه لما قام وقرا
عاصم ونافع في احدى الروايتين هكذا الا قوله وانه لما واما اختاروا الكسر
لهذه الاحرف بنا على قوله انا سمعنا وقال ابو عبيدة ما كان في قول الجن وهو
كسر ويكون معناه وقالوا انه تعالى وقالوا انه كان يقول وما كان محمولا على قول
الوحي وهو نصب على معنى اوحي الي انه ثم قال وانه كان يقول سفيهنا يعني ابليس
جاهلنا ويقال السفيه هنا يقول كفرة الجن على الله شططا يعني كذبا وجورا من
القول ثم قال وانا ظننا يعني حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا يعني كنا
نتوهم ان احدا لا يكذب على الله قال الزجاج هذا حكاية كلام الجن يقول الله تعالى
وانه كان رجال من الانس يعني في الجاهلية يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل اذا
نزل في فضاء من الارض كان يقول اعوذ بسيد هذا الوادي فيكون فزاعا نهم تلك الليلة
فزادوهم رهقا يعني زادوا الجن عظمة وتكبرا ويقولون بلغ من سودده نا في الانس
يطلبون منا الامان وانهم ظنوا كما ظننتم يعني كفار الجن ظنوا وحسبوا كما
ظننتم وحسبتم يا اهل مكة ان لن يبعث الله احدا يعني بعد الموت انهم كانوا غير
مؤمنين كما انكم لا تؤمنون ويقال وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله احدا
يعني رسولا فقد اسلم محمد وامته ثم رجع الى كلام الجن فقال وانا لمسنا يعني طلبنا
وابتغينا السماء باستراق السمع فوجدناها ملئت حرسا شديدا يعني حفاظا اقويا
من الملايكة وشهبا يعني رميا نحما متوقدا وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع يعني
كنا نقعد فيما مضى للاستماع من الملايكة ما يقولون فيما بينهم من الكوائن فمن

يستمع الان يجد له شهابا رصدا يعني مصيبا وانا لا ندري اشر
يعني النجوم وروى عبد الرزاق عن معمر وقال قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في
الجاهلية قال نعم قلت قوله فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا قال عظمت
وشدد امرها حين بعث النبي صلعم قال الجن بعضهم لبعض وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ببعثه فلم يوافقوا فيه هلكوا او اراد بهم ربهم رشدا يعني خيرا
وصوابا فيؤمنوا فيهتدوا ويقال لا ندري اخير اريد باهل الارض ام الشر حين
حرست السماء ومنعنا السمع وهيبنا بالنجوم ويقال اريد عذابا بمن في الارض بار
سال الرسول بالتكذيب له ام اراد بهم ربهم خيرا بهم بايتان الرسول لهم هدى وبيانا
ثم قال وانا منا الصالحون يعني الموحدين المسلمين ومنا دون ذلك ليسوا بموحدين
كنا طرائق قددا يعني فينا اهوا مختلفة ومللا شتى وقال القتبي يعني فرقا مختلفة
وكل فرقة قدة مثل القطعة والتقدير والطرائق جمع الطريق ثم قال وانا ظننا
يعني علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض يعني لا يفوت احدا من الله تعالى ولن نعجزه
هربا يعني لا يقدر الهرب منه وانا لما سمعنا الهدى يعني القران يقراه محمد صلعم
امنا به يعني صدقنا بالقران ويقال بمحمد صلعم ويقال صدقنا بالله فمن يؤمن بربه
قال يقضهم هذا قول الله تعالى لمحمد صلعم فمن تصدق بوحدانية الله تعالى فلا يخاف
بخسا يعني نقصانا من عمله ولا رهقا يعني ذاهب عمله وهذا كقوله فلا يخاف
ظلما ولا هضما ويقال هذا كلام الجن بعضهم لبعض فمن يربه فلا يخاف بخسا ولا
رهقا والرهق الظلم ان يجعل ثواب عمله لغيره والبخس النقصان من ثواب عمله
ثم قال وانا منا المسلمون يعني المقرين بوحدانية الله تعالى ومنا القاسطون
العادلون عن طريق الهدى ويقال القاسطون يعني الجابرين يقال قسط اذا جار واقسط
اذا عدل كقوله ان الله يحب المقسطين ثم قال فمن اسلم اي اقر بوحدانية الله
تعالى واخلص به التوحيد فاولئك تحروا رشدا يعني نووا وتوخوا وقصدوا صوابا
واما القاسطون يعني العادلون عن الطريق الجابرين فكانوا لجهنم حطبا يعني

على طريقة الهدى يعني اهل مكة لاسقيناهم ماء غدقا يعني كثيرا من السماء كقوله تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء ثم قال لنفتنهم فيه يعني لكي نبتليهم بالخصب وقال الكلبي لو استقاموا على طريقة الكفر كلهم كفار لاسقيناهم ماء غدقا يعني لاعطيناهم مالا كثيرا لنفتنهم يعني لنبتليهم به كقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة الاية وقال قتادة وان لو استقاموا على الطريقة يعني لو امنوا لوسع الله تعالى عليهم الرزق وقال الفتبي هذا مثل ضرب الله تعالى للزيادة في اموالهم ومواشيهم كقوله ولولا ان يكون الناس الاية ثم قال ومن يعرض عن ذكر ربه يعني توحيد ربه ويقال من يكفر بمحمد ﷺ وبالقرآن يسلكه عذابا صعدا يعني يكلفه الصعود على جبل ملساء وقال مقاتل عذابا صعدا اي شدة العذاب وقال الفتبي يعني شاقا وقال قتادة صعودا من عذاب الله تعالى لا راحة فيه ثم قال وان المساجد لله قال الحسن يعني الصلوة لله وقال قتادة كانت اليهود والنصارى يدخلون كنائسهم ويشركون بالله تعالى فامر الله تعالى نبيه ان يخلص الدعوة اذا دخل المسجد وقال الفتبي وان المساجد لله يعني السجود ويقال هي المساجد بعينها يعني وبنيت المساجد ليعبد وا فيها الله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا يعني لا تعبدوا احدا غير الله تعالى قرا حمزة والكسائي وعاصم يسلكه بالياء والباقون بالنون وكلاهما يرجع الى معنى واحد سلكت الخيط في الابرة وادخلته اذا ادخلته ثم قال وانه لما قام عبد الله يعني محمد ﷺ لما قام الى الصلوة ببطن النخلة يدعوه يعني يصلي لله ويقراء كتابه كادوا يكونون عليه لبدا يعني يركب بعضهم بعضا ويقع بعضهم على بعض قال انما ادعوا ربي قرا عاصم وحمزة قل انما ادعو ربي على معنى الامر قل يا محمد ﷺ انما ادعوا ربي يعني اعبده ولا اشرك به احدا والباقون على معنى الخبر عنه قرا ابن عامر

وفي رواية هشام عليه لبدا بضم اللام والباقون بالكسر وقال الفتبي يكونون عليه لبدا اي يلتبدون به رغبة في استماع القران ويقال لبدت به اي لصقت ومعناه كادوا ان يلصقوا به وقوله تعالى قل انبي 94
لا املك لكم ضرا ولا رشدا يعني لا اقدر لكم خذلانا ولا هداية وقوله تعالى قل اني لن يجيرني من الله احد يعني من عذاب الله احد ان عصيته ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ملجا ولا مغرا الا بلاغا من الله ورسالاته يعني ذلك الذي يجيرني من عذابه ويقال في الاية تقديم ومعناه قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا اي لا املك ابلاغكم رسالات ربي يعني ليس بيدي شيء من الضر والهداية الا تبليغ الرسالة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلا يؤمن به فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا اي مقيمين فيها ابدا ابدا وقد تم الكلام ثم قال حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب يعني لما راوا العذاب ويقال معناه امهلهم حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا وفي الاخرة فسيعلمون من اضعف ناصرا يعني ما نعا من العذاب واقل عددا يعني رجالا فقالوا امتى هذا العذاب الذي تعدنا يا محمد ﷺ فنزل قل ان ادري اقريب ما توعدون يعني ما ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا يعني اجلا ينتهي اليه عالم الغيب يعني هو عالم الغيب ولا يظهر على غيبه احدا يعني هو الذي يعلم وقت نزول العذاب ولا تطلع على غيبه احدا من خلقه الا من ارتضى من رسول يعني الا من اختاره برسالته فانه يطلعه على غيبه احدا مما شاء من الغيب ليكون دلالة لنبوته فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا يعني من الملائكة بين يدي رسول الله ﷺ ومن خلفه يحفظونه من الشياطين ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم يعني ليعلم الرسول ان الذي انزل عليه من رسالة الله تعالى وذلك ان الملائكة لو لم يرصدوهم لاستمعوا حين يقرا جبريل ثم يفشون قبل ان يخبرهم النبي ﷺ فلا يكون بينهم وبين الانبياء فرق ولا يكون للانبياء دلالة ثم لا يقبل قولهم وقرئ في الشاذ ليعلم بالتاء وروي

=يه ومن خلفه رصدا قال اذا بعث الله تعلى نبيا جعل معه حفظة من الملا
يكة فاذا جا الوحي من الله تعلى قالت له الملايكة هذا من الله تعلى واذا جاه الشيطا
ن قال له الحفظة هذا من الشيطان ليعلم محمد صلعم ان قد ابلغوا رسالات ربهم
وقال مقاتل نحو هذا وقال سعيد جبير ل قط بالقران الا وسمعه اربعة من
الحفظة ثم قالوا واحاط بما لديهم يعني الله تعلى عالم بما عند الانبيا ويقال
عالم بهم واحصى كل شي عددا يعني عدد الملايكة وعلم بنزول العذاب وو
قته وغير ذلك ٭ سورة المزمل كلها مكية ٭

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعلى يا ايها المزمل يعني المتلفف في ثيابه واصله في اللغة المتزمل وهو
الذي يتزمل في الثياب وكل من التف بثوبه فقد تزمل وادغمت التا في الزا وشد
ده الزا فقيل المزمل يعني يه النبي صلعم قم الليل الا قليلا يعني قم الليل في الصلوة
الا قليلا نصفه يعني قم نصفه فاكتفى بذكر فعل الاول من الثاني لانه د
ليل عليه او انقص منه قليلا يعني انقص من النصف قليلا او زد عليه يعني زد
على النصف يعني ما بين الثلث الى الثلثين ثم قال ورتل القران ترتيلا يعني ترسل
فيه وقال الحسن يعني بينه اذا قرأته فلما نزلت هذه الاية شق ذلك على
المسلمين فنزلت الرخصة في اخر السورة وقال مقاتل كان هذا قبل ان يفترض
صلوات الخمس وقال الضحاك ورتل القران ترتيلا قال اقرأه حرفا حرفا وقال
مجاهد احب الناس الى الله تعلى في القراة اعقلهم ثم قال انا سنلقي عليك قو
لا ثقيلا يعني سننزل عليك القران والامر والنهي يثقل لما فيه من الامر والنهي
والحدود وكان هذا في اول الامر ثم سهل الامر في قيام الليل وقال قتاده في قوله انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا قال لثقل الله فريضته وحدوده ويقال يعني قيام الليل
ثقيل ويقال هو ثقل على اهل المحر ومين ورفت ويقال ثقيل على من خالفه ويقال

هذا القران جعل الاية وروى هشام بن عروه عن ابيه ان النبي صلعم كان اذا
اوحي اليه وهو على ناقة وقفت ورفعت جرانها فما تستطيع ان تتحرك حتى
يسري عنه ثم قال ان ناشية الليل هي اشد وطا يعني ساعات الليل اشد
يذهب شاطا من النهار اذا كان الرجل محسبا ويقال يعني ارق لقلوبهم
واقوم قيلا يعني ابين واصوب واثبت قراة وقال القتبي ناشية الليل يعني
ساعاته الليل الناشية فاكتفى بالوصف وهو ما خوذ من نشات بسراعة
يعني يذهب عنه الخوف والفزع اي ابتدت شيا بعد شي وكانه قال ان الساعات
الليل الناشية فاكتفى بالوصف من الاسم وقوله عز وجل اشد وطا يعني اثقل
على المصلي من ساعات النهار فاخبر ان الثواب على قدر الشدة واقوم قيلا يعني
اخلص للقول واسمع له لان الليل يهدي عنه الاصوات قرا ابو عمرو وابن عامر
وطا بكسر الواو ومد الالف والباقون بنصب الواو بغير مد فمن قرا
بالكسر اشد مواطاة اي موافقة اي اثقفوا كما يقال يواطيء الجمع على هذا
اي اثقفوا القلب والسمع يعني القراة في الليل يتواطا فيها قلب المصلي ولسانه
وسمعه على التفهم ومن قرا بالنصب يعني ابلغ في القيام وابين في القول اغلظ على
اللسان ثم قال ان لك في النهار سبحا طويلا يعني فراغا طويلا تقضي حوائجك فيه
تفرغ نفسك لصلوة الليل وقال القتبي سبحا اي تصرفا واقبالا وادبارا لحوائجك
لحك واشتغالك ثم قال واذكر اسم ربك يعني اذكر توحيد ربك ويقال صل لربك
وتبتل اليه تبتيلا يعني اخلص اليه اخلاصا في عبادتك ودعايك وهذا قول
قتاده ومجاهد ويقال وتبتل يعني انقطع اليه واصله البتل وهو القطع و
لهذا قيل لمريم العذرا البتول لانها انقطعت الى الله تعلى في العبادة ثم قال
رب المشرق والمغرب قرا حمزه والكسايي وابن عامر وروايه ابن بكر رب المشرق
والمغرب بالكسر والباقون رب بالضم فمن قرا بالكسر اتبعه قوله واذكر اسم ربك

والمغرب ثم قال لا اله الا هو وقد ذكرناه فاتخذه وكيلا يعني وليا وحافظا وناصرا وكفيلا ثم قال واصبر على ما يقولون يعني على ما يقولون من التكذيب والاذى واهجرهم هجرا جميلا يعني اعتزلهم اعتزالا حسنا لا جزع ولا فحش ثم قال وذرني والمكذبين هذا كلام على ما جرت في عادات الناس لان الله تعالى لا تجوا بينه وبين اراذله شيء ولكن معناه فوض امورهم الي يعني امور المكذبين اولي النعمة يعني ذوي المال والغنا ومهلهم قليلا يعني اجلهم يسيرا لان الدنيا كلها قليل يعني الى يوم القيامة ثم بين ما لهم من العقوبة يوم القيامة فقال ان لدينا يعني عندنا في الاخرة انكالا يعني قيودا ويقال عقوبة من الوان العذاب وجحيما ما عظم من النار وطعاما ذا غصة يعني ذا شوكة يستمسك في الحلق لا يدخل ولا يخرج فيغص في الحلق ومعنى ذلك لهم عذابا اليما ثم قال يوم ترجف الارض يعني تتحرك وتتزلزل صار اليوم نصبا لتزجى الخافض يعني هذه العقوبة في يوم ترجف الارض والجبال وكانت الجبال بعد صارت الجبال كثيبا مهيلا يعني رملا سايلا وهو كقوله فكانت هباء منبثا ثم قال انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم يعني محمدا صلعم يشهد عليكم بتبليغ الرسالة كما ارسلنا الى فرعون رسولا يعني موسى ابن عمران فعصى فرعون الرسول يعني كذبه ولم يقبل قوله فاخذناه اخذا وبيلا يعني عاقبناه عقوبة شديدة وهو الغرق فكذا اتهددكم لهم يعني انكم ان كذبتموه فهو قادر على عقوبتكم ثم قال فكيف تتقون ان كفرتم يعني كيف توحدوني في الاخرة ان كفرتم في الدنيا ويقال فيه تقديم ومعناه ان كفرتم في الدنيا كيف تحذرون وتخوفون يوما تجعل الولدان شيبا يعني في يوم القيامة من هيبته يشيب الصبيان وهذا على وجه المثل لان يوم القيامة لا يكون ولدان ولكن معناه ان هيبة ذلك اليوم بحال لو كان هناك صبي يشيب رأسه من الهيبة ويقال هذا وقت الفزع قبل ان ينفخ في الصور نفخة الصعق ثم قال السما منفطر به يعني اشقت السما من هيبة الرحمن كان

وعده مفعولا يعني كائنا في البعث ثم قال ان هذه تذكرة يعني عظة فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا يعني من اراد ان يومن ويتخذ بذلك التوحيد الى ربه مرجعا فليتخذ وقال اهل اللغة في قوله السما منفطر به وهو فيه ولم يقل منفطرة فالتذكير على وجهين احدهما انه انصرف الى المعنى ومعنى السما معنى السقف كقوله وجعلنا السما سقفا محفوظا والثاني ان معناه السما ذات انفطار كما يقال امراة ذات رضاع على جهة النسب ويقال معنى منفطر به فيه وهو في يوم القيامة ويقال به يعني بامر الله وهيبته ان هذه تذكرة يعني هذه الايات التي ذكر عظة بليغة فمن شا اتخذ الى ربه يعني من يشا ان يرغب فليرغب فقد امكن له لانه اظهر له الحجج والدلايل وقوله عز وجل ان ربك يعلم انك تقوم ادنى يعني اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرا حمزه والكسايي وابن كثير وعاصم ونصفه وثلثه كلاهما بالنصب والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فهو على تفسير الادنى لانه لما قال ادنى من ثلثي الليل كان نصفه وثلثه تفسيرا لذلك الادنى ومن قرا بالكسر فمعناه ادنى من نصفه ومن ثلثه وقال الحسن لما نزل قم الليل الا قليلا فكان قيام فريضة فقام بها المسلمون حولا في جهدهم ذلك وما كانوا يقومون بها فانزل الله تعالى رخصة ان ربك يعلم الى قوله علم ان لن تحصوه الى اخره فصار تطوعا ولا بد من قيام الليل فذلك قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطايفة من الذين معك يعني وجماعة من المومنين معك يقومون نصف الليل وثلثه والله يقدر الليل والنهار يعني ساعات الليل والنهار علم ان لن تحصوه يعني لم تطيقوه ولم تقدروا ان تحفظوا ما فرض الله تعالى عليكم على الدوام ويقال معناه يعني لن تطيقوا حفظ ساعات الليل فتاب عليكم يعني تجاوز عنكم وجوب القيام فاقرؤا ما تيسر من القرآن في صلوة الليل ويقال فاقرؤا ما تيسر من القرآن في جميع الصلوات علم ان سيكون منكم مرضى يعني علم الله تعالى ان فيكم مرضى لا يقدرون على قيام الليل واخرون يضربون

يطلبون الرزق من الله واخرون يقاتلون في سبيل الله يعني يجاهدون في طاعة
الله وفي الاية دليل ان كسب الحلال بمنزلة الجهاد لانه قرنه مع الجهاد في
سبيل الله وروي ابرهيم عن علقمة قال قال رسول الله ﷺ ما من حالب يحلب
طعاما من بلد الى بلد فيبيعه بسعر يومه الا كانت منزلته عند الله منزلة
الشهيد ثم قرا رسول الله ﷺ واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله
واخرون يقاتلون في سبيل الله ثم قال فاقرؤا ما تيسر منه يعني من القران واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة يعني زكوة المفروضة واقرضوا الله قرضا حسنا
يعني تصدقوا من اموالكم بنية خالصة من مال الحلال وما تقدموا لانفسكم
من خير يعني ما يعملون من الاعمال الصالحة وينصدقون بنية خالصة
تجدوه عند الله يعني تجدوا ثوابه في الاخرة هو خيرا واعظم اجرا يعني
الصدقة خير من الامساك واعظم ثوابا من معاملتكم وتجارتكم في الدنيا وروي
عن عمر ابن الخطاب انه اتخذ له حسيا يعني نهرا بالبين فجاء مسكين فاخذه
ودفع اليه فقال بعضهم ما يدري هذا المسكين ما هذا فقال عمر لكن ربه السكين
يدري ما هو فكانه تاول قوله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند
الله هو خيرا واعظم اجرا ثم قال واستغفروا الله يعني اطلبوا المغفرة لذنوبكم بالرجوع الى الله ان الله غفور رحيم يعني غفور لمن تاب رحيم به بعد التوبة

سورة المدثر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى يا ايها المدثر يعني محمدا ﷺ قد تدثر بثوبه واصله في اللغة المتدثر
بثيابه اذا نام فادغمت التاء في الدال وشددت وروى ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الوحي فقال
في حديثه فبينا انا امشي اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك
الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت منه فرقا فرجعت

فرجعت الى اهلي فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها
المضطجع على فراشه قم فانذر يعني قم فخوف قومك وادعهم الى التوحيد
ويقال قم فانذر يعني خوفهم بالعذاب ان لم يوحدوا وادعهم من الكفر الى
الايمان ويقال قم فانذر يعني قم فصل ثم قال وربك فكبر يعني فعظمه عن
ما يقوله عبدة الاوثان ويقال وكبر يعني كبر للصلوة ثم قال وثيابك فطهر
يعني طهر قلبك بالتوبة من الذنوب والمعاصي وهذا قول قتادة وقال مقاتل يعني
قلبك فطهر بالتوبة وكانت العرب تقول الرجل اذا اذنب دنس الثياب
وقال الفراء يعني ثيابك فقصر وقال الزجاج اقصر الثوب فان تقصير الثوب
ابعد من النجاسة فاذا كان طويلا لا يؤمن من ان يصيبه ويقال لا تقرفه فتكون
عارا دنس الثياب وقال مجاهد وثيابك فطهر يعني نفسك فطهر ثم قال
والرجز فاهجر يعني الاثم فاترك ويقال والرجز فاهجر يعني ارفض عبادة الاوثان
وثيابك قرا عاصم فروايته حفص والرجز العذاب كقوله رجزا من السماء ومعناه
كل شيء يحرك الى عذاب الله فاتركه ثم قال ولا تمنن تستكثر يعني لا تعط
شيئا فليلا لا تطلب به اكثر وافضل في الدنيا وقال الحسن ولا تمنن بعملك على
ربك تستكثره وقال مجاهد لا تعط مالك رجاء افضل منه الثواب في الدنيا
وقال الضحاك لا تعط لتعطى اكثر منه ثم قال ولربك فاصبر يعني اصبر على
امر ربك وقال ابرهيم النخعي اصبر لقضاء ربك وقال مقاتل ولربك فاصبر يعني
لنبيه ﷺ ليصبر على اذيهم ويقال فاصبر نفسك في عبادة ربك فاذا نقر في
الناقور يعني اصبر فعن قريب ينفخ في الصور فذلك يومئذ يوم عسير يعني يوم
شديد على الكافرين غير يسير يعني غير هين وفي الاية دليل ان ذلك اليوم يكون
على المومنين هينا وهذا مثل قوله وكان يوما على الكافرين عسيرا الا ان الكفار
انقطع رجاؤهم من جميع الوجوه ثم قال ذرني ومن خلقت وحيدا يعني اترك هذا الذي
خلقت وحيدا وفوض امره الي وهو الوليد بن المغيرة خلقه الله تعالى وحيدا لا غير

مالا الف دينار وكان بنوه عشرة وقال غيره كان ماله اربعة الاف درهم
ثم قال وبنين شهودا يعني حضورا لا يغيبون عنه في التجارة ولا غيره وقال
بعضهم ذريرا ومن خلقت وحيدا يعني انه لم يكن من قريش وكان ملصقا بهم وله
ذكر ان المغيرة تبناه بعد ما اثنت عليه ثمانية اشهر ولم يكن منه كما
قال الله تعالى بعد ذلك زنيم وجعلت له مالا ممدودا يعني غير منقطع
عنه وبنين شهودا لا يغيبون عنه ولا يحتاجون الى التصرف وكان له
عشرة من البنين وهذا قول الكلبي وغيره وقال مقاتل له سبعة بنين ومهدت
له تمهيدا يعني بسطت له في المال والخير بسطا ويقال امهلت له امهالا
ثم يطمع ان ازيد يعني يطمع ان ازيد ماله وولده وذلك انه تفاخر على محمد صلعم
ان لي مالا ممدودا ولي عشرة من البنين ولا يزال يزداد مالي وبنيّ ثم يطمع
ان يعني ان ازيده وهو يعصيني كلا وهو رد عليه يعني لا ازيد فما ازداد ما
له بعد ذلك ولا ولدا ولكن اخذ في النقصان فهلك عامة ماله وولده انه كان
لآياتنا عنيدا يعني معرضا عنها معاندا ثم قال سارهقه صعودا يعني
سأكلفه وكل شاق في النار صعود جبل من صخرة ملساء في باب الخامس يسمى السقر فاذا
بلغ اعلاه انحط منه الى اسفله مسيرة سبعين سنة وقال مجاهد
سارهقه صعودا يعني مشقة من العذاب وقال الزجاج ساحمله على
مشقة من العذاب ويقال سأكلفه الصعود على عقبة شاقة والصعود
والكود بمعنى واحد ثم ذكر خبث افعاله التي تستوجب بها العقوبة فقال
انه فكر وقدر يعني فكر في امر محمد صلعم وقدر في امره وقال انه ساحر يقول
الله تعالى فقتل يعني لعن كقوله قتل الخراصون كيف قدر وذلك حين اجتمعوا
في دار الندوة ليتدبروا في امر محمد صلعم وقالوا هذا ايام الموسم والناس يجتمعون
وقد فشا قول هذا الرجل في الناس وهم سائلون عنه فماذا تجيبون وترددون

عليهم فقالوا نقول انه مجنون فقال بعضهم انهم يأتون ويكلمونه فيحدثونه 98
فصباغا قال فيكذبونكم فقالوا نقول انه شاعر قال بعضهم هي العرب وقد
رأوا الشعر وقوله لا يشبه الشعر فيكذبونكم قالوا نقول انه كاهن قال
بعضهم انهم لقوا الكاهن فاذا سمعوا قوله وهو يستثنى من كلام المستقبل
فيكذبونكم ففكر الوليد بن المغيرة ثم ادبر عنهم ثم رجع اليهم وقال
فكرت في امره فاذا هو ساحر يفرق بين المرء وزوجته واقربائه فاجمع
رايهم على ان يقولوا انه ساحر فنزل قوله تعالى فقتل كيف قدر لمحمد صلعم
بالسحر ثم قال يعني ثم لعن مرة اخرى اللعنة على اثر اللعنة كيف قدر هذا التقدير
الذي قدر الكفرة انه ساحر ثم نظر يعني ثم نظر في امر محمد صلعم ثم عبس يعني
عبس وجهه وبسر اي كلح وتغير لون وجهه وقال الزجاج ثم عبس وجهه
وبسر اي نظر نظرا كارها شديدة ثم ادبر يعني اعرض عن الايمان واستكبر يعني
تكبر عن الايمان ثم قال ان هذا الا سحر يؤثر يعني يأثر من صاحب اليمامة يعني
يرويه من مسيلمة الكذاب ويقال معناه ما هذا الذي يقول الا سحر يرويه عن
جبل ويسار ويقال عن اهل بابل ان هذا الا قول البشر يعني ما هذا القرآن الا قول
آدمي قال الله عز وجل ساصليه سقر يعني سأدخله سقر قال مقاتل يعني الباب
الخامس وقال الكلبي هي اسم من اسماء النار وما ادريك ما سقر تعظيما لامرها
ثم بين فقال لا تبقي يعني لا تبقي لحما الا اكلته ولا تذر هم بل اعيد وافيها خلقا
جديدا ويقال لا تبقي ولا تذر يعني لا تبقي اللحم والعظم والجلد الا احرقته ولا
تذر اي لا تدعه محرقا بل تجرد خلقا جديدا لواحة للبشر يعني حراقة
للاجساد شواهة للوجوه نزاعة للاعضاء واصله في اللغة التسويد يقال
لاحتها الشمس اذا غيرته وذلك ان الشيء اذا كان دسومة فاذا احترق
اسود ثم قال عليها تسعة عشر من الملائكة مسلطين من على سبع سماوات والخزنة ولما
الزبانية فلا تحصى عددهم كما قال في سياق الاية وما يعلم جنود ربك الا

هو

على النار تسعة عشر

هو وانما اراد تسعة عشر يعني مالكا ومعه ثمانية عشر فاعينهم كابرد
خرج لهب النار من افواههم لا يرغب منهم الرافة غضاب على اهلها يرفع احد
هم سبعين الفا فلما نزلت هذه الاية قال الوليد بن المغيرة لعنة الله انا اكفي خمسة
منهم وكل اثنين لي يكفيان واحدا منهم وساير اهل مكة يكفي لسبعة منهم
وقال رجل من المشركين وكانت له قوة انا اكفيهم وحدي ادفع عشرة
بمنكبي هذا وتسعة بمنكب الايسر فالقيهم في النار وتجوز حتى تدخلوا
الجنة فنزلت هذه الاية وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة يعني ما سلطنا
اعوان النار الا ملايكة زبانيه غلاظ شداد لا يغلبهم احد وما جعلنا
عدتهم يعني ذكرنا قلة عددهم وهم تسعة عشر الا فتنة للذين كفروا
يعني بلية لهم يستيقن الذين اوتوا الكتاب وذلك ان اهل الكتاب وجدوا
في كتابهم ان مالك ريسهم وثمانية عشر من الروساء فتبين ان ما يقول لهم
محمد ﷺ من يقول بالوحي ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني تصديقا وعلما ولا
يرتاب الذين اوتوا الكتاب يعني يعلمون انه حق وعدتهم كذلك والمو
منون ايضا لا يشكون في ذلك وليقول الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين
والكافرين يعني المشركين ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني يذكر خزنة جهنم
تسعة عشر يقول الله تعالى كذلك يضل الله من يشاء يعني يخذله فلا يؤمن بالقرآن
ويمتالهم ويهدي من يشاء يعني يوفقه لذلك وما يعلم جنود ربك وكثرتها الا
هو يعني الا الله تعالى ويقال وما يعلم جنود ربك يعني جموع ربك الا الله تعالى وما
هي يعني النار الا ذكرى للبشر يعني عظة للخلق ثم اقسم الرب تبارك لاحد السقر فقال كلا رد عليهم والقمر يعني
وخالق القمر والليل اذ ادبر وذهب يعني اقسم بخالق الليل وخالق الصبح
اذا اسفر انها لاحدى الكبر يعني السقر احدى العظايم وباب من ابواب النار قرأ نافع
وحمزه في رواية حفص والليل اذا ادبر يعني ادبر بالالف والباقون اذا بلا الف ادبر

اذ بغير الف ادبر بالالف صح

بغير الف وهما لغتان دبر وادبر يقال دبر النهار وادبر دبر الليل وادبر ويقال
مجاهد سالت ابن عباس عن قوله والليل اذا ادبر فسكت عني حتى اذا كان جنح
الليل قال يا مجاهد سالتني هذا حين دبر الليل ويقال اذا دبر يعني اذا جاء بعد النهار
والصبح اذا اسفر يعني اذا اسفر يعني اذا استنار انها يعني السقر لاحدى الكبر
يعني اعظم دركات في النار نذيرا للبشر يعني محمدا ﷺ نذيرا للخلق وانما
صار نصبا لان معناه قم نذيرا للبشر ويقال ان العذاب الذي ذكر نذيرا للبشر
ثم قال لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر يعني يتقدم في الخير او يتاخر عنه الى المعصية
وقد بينا لكم وهو وعيد لهم ومن شاء منكم ان يتقدم الى الطاعة او يتاخر
الى المعصية كقوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ويقال معناه لمن شا
منكم ان يتقدم الى التوحيد فليوحد او يتاخر عن التوحيد على الكفر يعني نذيرا
لمن شاء ثم قال كل نفس بما كسبت رهينة يعني كل كافر مرتهن بعمله الا اصحاب
اليمين يعني لكن اصحاب اليمين انهم ليسوا بمرتهنين باعمالهم يعني الذين اعطوا
كتابهم بايمانهم ويقال هم الذين عن يمين العرش ويقال كل نفس بما كسبت
رهينة عند المحاسبة الا اصحاب اليمين قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه هي
اطفال المسلمين يعني ليس عليهم حساب لانهم لم يعملوا شيئا ثم قال في جنات
يتساءلون يعني لكنهم في بساتين يتساءلون عن المجرمين يعني يسالون اهل النار
فيسالونهم ما سلككم في سقر يعني ما الذي ادخلكم في سقر فقال اهل
النار لم نك من المصلين يعني لم نك نقر بالصلوة ولم نودها ولم نك نطعم
المسكين يعني كما لا نقر بالزكوة ولا نودها وكنا نخوض مع الخايضين
يعني كنا نستهزئ بالمسلمين ونخوض بالباطل ونرد الحق مع المبطلين
المستهزئين وكنا نكذب بيوم الدين يعني يوم الحساب حتى اتينا اليقين
يعني الموت والقيمة قال الله تعالى فما تنفعهم الشفاعة الشافعين يعني لا
تنالهم شفاعة الانبيا وشفاعة الملايكة فما لهم عن التذكرة معرضين

يعني المشركين تنفر صدورهم عن الايمان والقرآن والتوحيد كأنهم حمر
مستنفرة شبههم بالحمر الوحشية المذعورة فرت من القرآن ومن الذين
به قرأنا فع وابن عامر حمر مستنفرة بنصب الفا والباقون بالكسر
فمن قرأ بالنصب يعني منفرة كان الصياد ينفرها ومن قرأ بالكسر
فمعناه نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد فرت من قسورة قال ابو هريرة
يعني الاسد وقال سعيد بن جبير هم القناص يعني الصيادين وقال قتادة القسورة
النبل يعني الرماة القناص الصياد والقناص جماعة بالرفع با
لسهام ويقال هو احد التاسر واصواتهم ثم قال بل يريد كل امرئ منهم يعني
اهل مكة ان يؤتى صحفا منشرة وذلك ان كفار مكة قالوا ان الرجل من بني
اسرائيل اذا اذنب ذنبا يصبح وذنبه وكفارته مكتوب عند راسه فهلا
ترينا مثل ذلك ان كنت رسولا فنزل بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة يعني صحفا مكتوبة فيها جرمه وتوبته ويقال ينزل
في شان عبد الله بن امية حين قال حتى تنزل علينا كتابا نقرأه قال الله
عز وجل كلا يعني هذا لا يكون لهم ثم ابتدأ فقال بل لا يخافون الاخرة يعني
البعث يعني لكي لا يخافون عذاب الاخرة كلا انه تذكرة يعني حقا ان القرآن
عظة للخلق فمن شاء ذكره يعني من شاء ان يتعظ فليتعظ وما يذكرون
الا ان يشاء يعني الا ان يشاء الله لهم ويقال الامر بيد الله قرأ نافع وما تذكرون
بالتاء على معنى المخاطبة والباقون على معنى الخبر عنهم ثم قال هو اهل التقوى
يعني هو اهل ان يتقى ولا يشرك به ويوحد ولا يعصى به واهل المغفرة يعني
هو اهل ان يغفر لمن اعطيه ولا يشرك به ويقال هو اهل ان تتقى واهل المغفرة
لمن اتقى

سورة القيامة كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل لا اقسم بيوم القيامة اجمع المفسرون ان معناه اقسم
واختلفوا في تفسير لا قال بعضهم لا زيادة في الكلام للتزيين وتجري في كلام

العرب زيادة لا كما قال في اية اخرى قال ما منعك الا تسجد اي ان تسجد وقال
بعضهم لا يرد بها كلاما مر حيث انكروا البعث فقال ليس الامر كما ذكرتم ثم
ثم اقسم فقال اقسم بيوم القيامة ويقال لا اقسم برب يوم القيامة يعني انها كائنة
ولا اقسم بالنفس اللوامة يعني اقسم بخالق النفس اللوامة وهي نفس بر او فاجر تلوم
نفسها كما روي عن ابن عباس وعن غيره ما من نفس بر ولا فاجر الا تلوم نفسها
ان كانت محسنة تقول لم ازدد احسانا وان كانت مسيئة تقول يا ليتني تركت
ولم يذكر جواب القسم لان في الكلام دليلا عليه وهو قوله بلى قادرين ومعناه
ولا اقسم بالنفس اللوامة لتبعثن بعد الموت ثم قال احسب الانسان يعني ايظن
الكافر ان لن نجمع عظامه يعني ان لن نبعثه الله تعالى بعد الموت نزلت في ابي بن خلف
ويقال في عدي بن ربيعة لما كذا البعث بعد الموت يقول الله تعالى بلى قادرين على
ان نسوي بنانه يعني نجعل اصابعه ملتزقة والخف الراحة بالاصابع وهذا قول
ابن عباس وقال القتبي وكانه قال احسب الانسان ان لن نجمع عظامه في الاخرة بل
نقدر على ان نسوي بنانه يعني ان نجمع ما صغر منه ونؤلف بينه اي يعيد السلا
ميات على صغرها ومن قدر على هذا فهو على جمع كبار العظام اقدر وقال مجاهد قا
در على ان نسوي كفه كخف البعير لا يعمل به شيا وقال سعيد بن جبير يعني كحافر البعير
او كظلف الحمر ليس من دابة الا وهو يأكل بفيها غير الانسان ثم قال بل يريد
الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر توبته ويقول سوف اتوب ولا
يترك الذنوب وهذا قول ابن عباس وقال عكرمة ليفجر امامه يعني يريد الفجور
فيما يستقبل وقال القتبي يعني يريد الانسان ليفجر امامه فقد كثرت فيه
التفاسير فقال سعيد بن جبير سوف اتوب وقال الكلبي يكثر الذنوب ويؤخر
التوبة وقال الاخرون يتمنى الخطيئة وفيه قول اخر على طريق الامكان ان يكون
الفجور بمعنى التكذيب ليوم القيامة ومن كذب بحق فقد فجر وفي واصل الفجور
الميل فقيل للكاذب والكذب والفاسق فاجر لانه مال عن الحق ثم قال يسال

ايان يوم القيامة يعني يسأل متى يوم القيامة تكذيبا للبعث فكأنه قال
بل يريد الانسان ان يكذب بيوم القيامة وهو امامه فهو فسأل متى
يكون فبين الله تعالى في اي يوم يكون قال فاذا برق البصر يعني شخص و
تحير البصر فرانافع فاذا برق البصر بنصب الراء والباقون بالكسر فمن
قرا بالنصب فهو من فرق يفرق فريقا ومعناه شخص فلا نطرف ومن شدة
الفزع ومن قرا بالكسر يعني فزع وتحير واصله ان الرجل اذا راى البرق تحير
وذلك انه اذا راى من الاعاجيب يوم القيامة تحير ودهش وخسف القمر
يعني ذهب ضوء القمر وجمع الشمس والقمر كالثورين المقرونين وروي
عن علي بن ابي طالب انه قال يجعلان في نور الحجاب ويقال جمع الشمس والقمر
يعني سوي بينهما في ذهاب نورهما وانما قال وجمع ولم يجمعا لان التانيث
والتذكير اذا اجتمعا فالتغليب للمذكر يقول الانسان يومئذ اين المفر يعني
اين الملجا من النار وقرئ في الشاذ اين المفر بكسر الفا على معنى اين مكان
الفرار وقرات العامة بالنصب يعني اين الفرار ثم قال كلا لا وزر يعني
حقا لا جبل يلجون اليه فيمنعهم ولا شجر فيواريهم والوزر في كلام العرب
الجبل الذي يلتجا اليه والوزر الشيء الذي تستترون به وقال عكرمة لا
وزر يعني لا منعة وقال الضحاك يعني لا حصن لهم يوم القيامة ثم قال الى ربك يومئذ
المستقر يعني المرجع يتوب الانسان يومئذ بما قدم واخر يعني يسأل ويبين
له وتجازى بما قدم من الاعمال واخر من سنة صالحة او سيئة ثم قال بل الانسان
على نفسه بصيرة يعني جوارح العبد شاهد عليه ومعناه على الانسان من
نفسه شاهد نفسه شهد عليه كل عضو بما فعل ويقال يعني جوارح العبد
رقيب بعضه على بعض فالبصيرة ادخل فيها الهاء للمبالغة كما يقال رجل
علامة وقال الحسن في قوله بل الانسان على نفسه بصيرة يعني يهود وغيره جاهل بعيوب
نفسه ولو القى معاذيره يعني ولم تكلم بكذب لم يقبل منه ويقال ولو القى يعني

ولو ادخر ستوره يعني انه شاهد على نفسه وان ادنب في السر وهو

عز وجل لا تحرك به لسانك يقول لا تعجل بقراءة القرآن من قبل ان يفرغ جبريل عن
قرائته وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ اذا نزل
عليه القرآن تعجل به ليحفظه فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا
جمعه يعني حفظه في قلبك وقرائته يعني يقرا عليك جبريل حتى تحفظه فاذا
قرأناه فاتبع قرائته يعني اذا قرا عليك جبريل فاقرا انت بعد قراءته وقال محمد
بن كعب فاتبع قرآنه يعني فاتبع حلاله وحرامه وقال الاخفش ان علينا جمعه
وقرآنه يعني تاليفه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه يعني تاليفه ثم ان علينا بيانه يعني
بيان احكامه وحدوده ثم نزل يوم هذه الاحكام ويقال علينا بيانه يعني
شرحه وتفسيره ويقال بيان فرايضه كما بين على لسان الرسول ﷺ ثم قال كلا
بل تحبون العاجلة يعني تحبون العمل للدنيا وتذرون الاخرة يعني تتركون الاخرة
قرا ابن كثير وابو عمرو بل تحبون بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى
المخاطبة ثم بين حال ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ ناضرة يعني حسنة مشرقة
مضيئة كما قال في اية اخرى تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى ربها ناظرة
يعني ناظرين يومئذ الى الله تعالى وقال مجاهد الى ربها ناظرة ينتظر الثواب
من ربها وهذا القول لا يصح لانه مقيد بالوجه موصول بالى ومثل هذا لا يستعمل في
الانتظار وعلى ان الانتظار موت الابرار ثم قال ووجوه يومئذ باسرة يعني عابسة
ويقال كريهة ويقال كاشفة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة يعني يعلم انه قد
نزل بها العذاب والشدة يعني يعلم هذه النفس ويقال الفاقرة الداهية ويقال قد
ايقنت ان العذاب نازل بها ثم قال كلا اذا بلغت التراقي يعني حقا اذا بلغت النفس الى
الحلقوم يعني فروخ الروح وقيل من راق يعني من طبيب فيرقيه وظن انه الفراق
يعني استيقن انه ميت وانه يفارق الروح من الجسد ويقال وقيل من راق يعني الملائكة الذين حضروه
ليقبضوا روحه ويقول بعضهم لبعض من يصعد منا بروحه الى السماء فايقن

عند ذلك انه الفراق وان الفراق روحه تخرج من جسده وروي عن ابن عباس انه
قرا وايقن انه الفراق والتفت الساق بالساق يعني التفت سدقال آخر يوم من
الدنيا واول يوم من الآخرة وروي وكيع عن سفيان بن المهاجر قال سمعت الحسن يقول
والتفت الساق بالساق قال هما ساقاك لفتا في الكفن اذا التفت في الكفين الربك
يومئذ المساق يعني مساق العبد الى ربه ثم قال فلا صدق ولا صلى وهو ابو جهل
بن هشام يعني لم يصدق بتوحيد الله تعالى ويحمد ربه ولم يصل لله تعالى ويقال ولا
صلى يعني ولا اسلم فسمى للمسلم مصليا ولكن كذب وتولى كذب بالتوحيد واعرض
عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى قال القتبي واصله في اللغة يتمطط فقلبت التا
يا فصار يتمطى ثم ذهب الى اهله يتمطى يعني يتبختر في مشيته اولى لك فاولى
وهذا وعيد يعني احذر يا جهل احذر وقال سعيد بن جبير قال
النبي عليه السلام لابي جهل اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى ثم نزل به القرآن وقال
الزجاج معناه اولاك وجب لك المكروه يا ابا جهل والعرب يقول اولى يعلان اذا
وعده مكروها وقال القتبي اولى لك تهديد ووعيد كما قال فاولى لهم ثم ابتدأ فقال
طاعة وقول معروف ثم قال احسب الانسان ان يترك سدى اي يترك مهملا لا
يؤمر ولا ينهى الم يك نطفة من مني يمنى يعني اليس قد خلق من ماء منتن قرأ ابن عامر
وعاصم في رواية حفص من مني يمنى بالياء والباقون بالتاء على معنى التانيث لان
النطفة مونثة ومن قرأ بالياء انصرف الى المني وهو مذكر ثم كان علقة يعني صارت
بعد النطفة علقة فخلق فسوى يعني جعل خلقه في بطن امه مستويا معتدلا
للقامة فجعل منه الزوجين يعني خلق من المني الزوجين يعني لونين من الخلق الذكر
والانثى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به
التقرير يعني ان هذا الذي يفعل هذا هو قادر على ان يحيي الموتى وروي عن ابن عباس
انه كان اذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى قال سبحانك اللهم بلى

قبالة سورة هل اتى على غير قوله ويطعمون

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى هل اتى على الانسان يعني قد اتى على ادم عليه السلام حين من الدهر يعني
اربعين سنة لم يكن شيئا مذكورا يعني لم يدر احد ما اسمه ولا ما يراد به الا الله
تعالى وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم عليه السلام امر جبريل ان يجمع التراب
فلم يقدر ثم امر اسرافيل ثم امر عزرائيل فجمع التراب من وجه الارض فصار
التراب طينا ثم صار صلصالا فكان على حاله اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه
الروح وروى معمر عن قتادة قال كان آخر ما خلق من الخلق خلق كآدم شيء قبل ادم
ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج يعني مختلطا ماء الرجل وماء المراة
لا يكون الولد الا منهما جميعا فماء الرجل ابيض خثين وماء المراة اصفر رقيق نبتليه
يعني لكي نبتليه بالخير والشر فجعلناه سميعا بصيرا يعني جعلنا له سمعا
يستمع به الهدى وبصرا يبصر به الهدى وقال مقاتل في الآية تقديم يعني جعلناه
سميعا بصيرا نبتليه يعني لنختبره ثم قال انا هديناه السبيل يعني بينا له و
عرفناه طريق الخير وطريق الشر وطريق الايمان والكفر ويقال سبيل السعادة
والشقاوة اما شاكرا واما كفورا يعني اما ان يكون موحدا واما ان يكون جاحدا
بوحدانية الله تعالى اما شاكر النعمة واما كفور النعمة ثم بين ما اعد للكافرين
فقال انا اعتدنا للكافرين يعني في الآخرة سلاسلا واغلالا يعني هيانا لهم اغلالا
يغل بها ايمانهم الى اعناقهم وسعيرا يعني وقودا ثم بين ما اعد للشاكرين فقال
ان الابرار يعني الصادقين في ايمانهم يشربون من كاس يعني من خمر مزاجها
كافورا يعني برد الكافور وريح المسك وطعم الزنجبيل ليس كالكافور الدنيا
ولا كالمسك الدنيا ولكنه وصف بها حتى يهتدي به القلوب ويقال الكافور
اسم عين في الجنة تخرج منها الخمر عينا يشرب بها عباد الله يعني غير الكافور
يشرب منها اولياء الله تعالى في الجنة يفجرونها تفجيرا يعني يمرجونها تمريجا
وقال ابن عباس يفجرونها في قصورهم ودارهم وذلك ان عين الكافور يشربون

منها المقربون صرفا غير ممزوج ولغيرهم ممزوج ويقال تجرونها
تجبرا يعني تجري ذلك العين في الجنة كيف احبوا كما تجري الرجل
النهر يكون له في الدنيا هاهنا وهاهنا حيث شاء ثم بين افعالهم في الدنيا
فقال يوفون بالنذر يعني يتمون الفرايض ويقال اوفوا بالنذر وتخافون يوما
وهو يوم القيامة كان شره مستطيرا يعني عذابه فاشيا وظاهرا وهو
ان السموات قد انشقت وتناثرت الكواكب وفزعت الملايكة و
غارة المياه ثم قال ويطعمون الطعام على حبه يعني قلته وشهوته
مسكينا وهو الطواف بالابواب ويتيما واسيرا يعني الذي اسر من
دار المشرك ويقال اهل السجن وذكر ان الآية نزلت في شان علي بن ابي طالب
وفاطمة كانا صايمين فجاءهما سايل وكان عندهما قوت يومهما فاعطيا
السايل يعني ذلك الطعام ثم جاءهما يتيم فاعطياه من ذلك الطعام
ثم جاءهما اسير فاعطاه الباقي فمدحهما الله تعالى بذلك ونقال نزلت في
شان رجل من الانصار ثم قال انما نطعمكم لوجه الله يعني يبتغون بذا نفقم
ويضمرون في قلوبهم وجه الله ويقولون لا نريد منكم جزاء ولا شكورا يعني
ولا نريد منكم مكافاة في الدنيا ولا الثواب في الآخرة انا نخاف من ربنا يوما
يعني من يوم عبوسا قمطريرا العبوس الذي عبس فيه الوجوه من هول
ذلك اليوم والقمطرير الشديد العبوس ويقال عبوسا اي يوم يعبس فيه
الوجوه فجعل العبوس من صفة اليوم كما قال في يوم عاصف اذا عصفت
الريح والقمطرير الشديد يعني تقبضت تقبض الجبين وما بين الاعين من شدة
الاهوال ويقال قمطرير يعبث اليوم ويقال يوم قمطرير اذا كان شديدا يعني
يوما شديدا صعبا ثم قال فوقيهم الله شر ذلك اليوم يعني عذاب ذلك
اليوم ولقيهم يعني اعطيهم نضرة يعني حسن الوجه وسرورا يعني فرحا
في قلوبهم وجزاهم بما صبروا يعني اعطيهم الثواب بما صبروا على الطاعات

ويقال على المصايب ويقال على الفقر في الدنيا جنة وحريرا يعني ثيابا
حريرا ثم قال متكئين فيها اي ناعمين في الجنة على الارايك يعني السرر في الحجال
وواحدها اريكة لا يرون فيها شمسا يعني لا يصيبهم فيها حر الشمس ولا
زمهريرا يعني ولا برد الشتاء ودانية عليهم ظلالها يعني قريبة عليهم
ظلال الشجرها وذللت قطوفها يعني قربت ثمرتها ويقال سخرت قطوفها
يعني مجتنى ثمرتها تذليلا يعني قريبا نيالها القاعد والقايم وروى بن ابي نجيح
عن مجاهد قال ارض الجنة من فضة وتربها مسك واصول شجرها ذهب وفضة
واغصانها اللولو والزبرجد والثمر تحت ذلك فمن اكل قايما لم يؤذه ومن اكل
جالسا لم يؤذه ومن اكل مضطجعا لم يؤذه ثم قرا وذللت قطوفها تذليلا
وقال اهل اللغة ذللت اي ادنيت منهم من قولك حايط ذليل اذا كان قصير
السمك والقطوف الثمرة واحدها قطف وهو نحو قوله قطوفها دانية
ثم قال ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب وهي كبار مدورة الراس
لا عرى لها كانت قواريرا قواريرا يعني في صفا القوارير وبياض الفضة
وروى عكرمة عن بن عباس قال لو اخذت فضة من فضة الدنيا فضربتها
حتى جعلتها مثل جناح الذباب لم ترا ما من ورايه ولكن قوارير الجنة من فضة في
صفا القوارير كبياض الفضة قرانا فع وعاصم والكسايي سلاسلا وقواريرا
كلهن باثبات الالف والتنوين وقرا حمزة باسقاط الالفات كلها وكان ابو
عمرو يثبت الالف في الاول من قواريرا ولا يثبتها في الثانية وقال ابو عبيد رايت
في مصحف عثمان الامام قواريرا بالالف والثانية كانت بالالف فحكت و
رايت اثرها بياضا هناك واما سلاسلا اعلم ان كل جماعة على خمسة احرف
اولها ستة احرف اولها مفتوح وثالثها الف فانها لا تنصرف مثل قوله لقد نصركم
الله في مواطن الاية الا سلاسلا منها فرايتها فد درست قال بعض اهل اللغة الا
جود في العربية ان لا تنصرف سلاسل قواريرا لان كل جمع ياتي بعد الفه حرفان لا

لا تصرف فاما من صرف ونون فانه رده الى الاصل في الادراج الوصل اذا وقف
بالالف بغير تنوين ثم قال قدروها تقدير اي على قدر كف الخادم ويقال على قدر كف الخادم
لا يحجر عنهم ويقال على قدر ما يحتاجون اليه ويريدونه ويقال على مقدار الذي لا
يزيد ولا ينقص ليكون الذ "لشربهم ثم قال ويسقون فيها كاسا اي خمرا
وشرابا كان مزاجها اي خلطها زنجبيلا والزنجبيل عين يسمى سلسبيلا وقال
القتبي يقال الزنجبيل اسم العين وكذلك السلسبيل ويقال السلسبيل اللينة والزنجبيل
طعمه والعرب تضرب به المثل وقال انما سمي السلسبيل لانها سهلت عليهم في
الطريق ووضحت لهم وقال اصحابنا بلغتنا ان السلسبيل شديد الجرية وقال بعضهم معناه
كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى يعني عينا تسمى الزنجبيل ثم قال الكلام ثم قال
سلسبيلا يعني سل الله السبيل اليها ويقال ويطوف عليهم ولدان مخلدون يعني لا يكبرون
ولا يموتون ويكونون على سن واحد اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال قتادة
من كثرتهم وحسنهم كاللؤلؤ المنثور واذا رايت ثم رايت نعيما يعني اذا رايت هناك
ما في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا يعني على رؤسهم تيجان كما يكون على راس الملك
من الملوك ويقال ملكا كبيرا يعني لا يدخل عليهم رسول بعد الغرة الآباذنهم ثم
قال عاليهم ثياب سندس قرا حمزة ونافع بخزم الياء والباقون بالنصب فمن قرا بالخزم
فمعناه الذي يعلوهم وهو اسم على فاعل من علا يعلو ومن قرا بالنصب يصير نصب
على الظرف كما يقال فوقهم ثياب وروي عن ابن مسعود انه قرا عاليتهم ثياب على
وجه الاعلى ثم قال ثياب سندس خضر واستبرق قرا نافع وعاصم وروايه حفص
خضر واستبرق كلاهما بالضم وقرا ابن كثير وعاصم وروايه ابي بكر خضر وا
استبرق "بالضم والباقون كلاهما بالكسر فمن قرا خضر "بالضم لانه نعت للثياب
يعني ثياب خضر ومن قرا بالكسر فهو نعت السندس ومن قرا استبرق بالضم فهو نسق
على الثياب ومعناه عليهم سندس واستبرق ومن قرا بالكسر يكون معناه عليهم ثياب
من هذين النوعين ثم قال وحلوا اساور من فضة وهو جمع السوار وسقيهم ربهم شرابا

طهورا يعني الذي يسقيهم خدمهم ويقال الذين يشربون قبل ان يدخلوا الجنة ثم قال ان
هذا كان لكم جزاء يعني الذي وصف لكم في الجنة ثوابا لاعمالكم وكان سعيكم
مشكورا يعني عملكم مقبولا يعني يشكرون بهذا اذا اراد ان يدخلوا الجنة ثم قال
انا نحن نزلنا عليك القران يعني انزلنا عليك جبريل بالقران تنزيلا يعني انزالا
لمصدر للتاكيد ثم قال فاصبر لحكم ربك يعني استقم على امر الله تعالى ونهيه
ويقال اصبر على اذا الكفار ويقال لتبليغ الرسالة ولا تطع منهم اثما او كفورا اثما
يعني فاجرا وهو الوليد بن المغيرة او كفورا يعني ولا كفورا وهو عتبة وقال اهل اللغة
او يوضع موضع الواو وكقوله اثما او كفورا يعني كفورا وذلك ان عتبة بن ربيعة قال
للنبي صلعم لو فعلت هذا لاجل المال فارجع حتى ادفع اليك من المال ما يصير اكثر مالا
من اهل مكة فنزلت هذه الاية ولا تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك يعني
صل يا محمد بامر ربك بكرة واصيلا يعني بكرة واصيلا يعني بكرة وعشية يعني صلوة
الفجر وصلوة الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني فصل لله تعالى المغرب و
العشا وسبحه ليلا طويلا يعني بعد المكتوبة فهذا التهجد خاصة ويقال له
ولامته به وهو امر استحباب لا امر الوجوب ثم قال ان هؤلاء يحبون العاجلة يعني
يختارون الدنيا ويذرون وراءهم يعني يتركون العمل للاخرة يوما ثقيلا يعني يوم القيامة
وقال مجاهد وراءهم يعني خلفهم ثم قال الخبر خلقناهم وشددنا اسرهم يعني قوينا خلقهم
ليطيعوا فلم يطيعوا واذا شئنا اردنا بدلنا امثالهم تبديلا يعني نخلق خلقا
امثل واطوع منهم لله تعالى ان هذه تذكرة يعني هذه السورة عظة لكم ويقال هذه الايات
فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا يعني فمن شاء ان يتعظ فليتعظ فقد بينا له الطريق ثم قال
وما تشاءون الا ان يشاء الله يعني الا ان يشاء الله ذلك فيوفقكم يعني اجاهد ثم
فيوفقك لقوله والذين جاهدوا فينا الاية قرا ابن كثير وابو عمرو وما يشاءون بالياء
على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم قال ان الله كان عليما
حكيما يعني كان عليما قبل خلقكم بمن يتخذ السبيل ومن يستبدل او يوحد حكيما
حكم الهداية لمن كان ذلك يدخل من يشاء في رحمته يعني في جنته برحمته

املا

ويعذب الظالمين ويكون اعدّ لهم تفسير لهذا المضمر من سورة المرسلات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل والمرسلات عرفا قال الكلبي ومقاتل يعني الملائكة ارسلوا بالمعروف ويقال كثيرها كعرف الفرس وقال اهل اللغة العرف والحمل وجهين احدهما انها متتابعة بعضها في اثر بعض وهي مشتقة من عرف الفرس ووجه آخر انه يرسل بالعرف يعني بالمعروف وروى سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم البطين عن ابي العبيدين قال سألت عبد الله بن مسعود عن قوله والمرسلات عرفا قال الريح فالعاصفات عصفا قال الريح والناشرات قال الريح فالفارقات فرقا قال حسبك معناه المرسلات عرفا يعني ارسل الريح متتابعا كعرف الفرس فالعاصفات عصفا يعني الريح الشديدة التي تنزل التراب في البراري فتسمى ريح عاصف والناشرات الريح تنشر السحاب ويقال الناشرات نشرا يعني البعث يوم القيامة ويقال الملائكة الذين ينشرون الكتاب فالفارقات فرقا يعني القرآن فرق بين الحق والباطل ويقال يعني القبر بين الدنيا والآخرة فالملقيات ذكرا يعني فالمنزلات وحيا وهم الملائكة عذرا او نذرا يعني انزل الوحي عذرا من الله تعالى من الظلم او نذرا لخلقه من عذابه فقرأ حمزة والكسائي وابو عمرو وعاصم في رواية حفص عذرا بضم العين والذال وأنذرا بضم الذال والباقون كلاهما بالجزم فمن قرأ بالضم فمعناه انذارا وهو جمع نذير يعني الانذار ومن قرأ بالجزم فمعناه كذلك وهو للتخفيف وانما نصب عذرا او نذرا لانهما مفعولان بهما ومعناهما فالملقيات ذكرا للاعذار والانذار ثم قال انما توعدون لواقع فهذا جواب القسم اقسم الله تعالى بهذه الاشياء انما توعدون من امر الساعة لواقع يعني لكائن ولنازل ثم قال فاذا النجوم طمست يعني الوعد الذي توعدون في اليوم الذي طمست فيه النجوم يعني ذهب ضوءها واذا السماء فرجت يعني انشقت من خوف الرحمن واذا الجبال نسفت

يعني اقتلعت من اصولها حتى سويت بالارض واذا الرسل اقتت وروى منصور عن ابراهيم قال واذا الرسل اقتت قال وعدت وقال مجاهد اقتت يعني اجلت قرأ ابو عمرو واذا الرسل اقتت بغير همز من الوقت والباقون بالهمز لان الواو لما انضمت جعلت همزة والعرب تقول صل القوم احراتا ووحراتا ومعناهما واحد واحد يعني جعل لها وقت واحد وقيل جمعت لوقتها ثم قال لاي يوم اجلت على وجه التعظيم يعني لاي يوم اجلت للرسل ليشهدوا على قومهم ثم بين فقال ليوم الفصل يعني اجلها ليوم الفصل وهو يوم القضاء ويقال ليوم الفصل يعني يوم يفصل بين الحبيب والحبيبة وبين الرجل وامه وابيه واخيه وما ادريك ما يوم الفصل يعني يعني ما تدري اي يوم يوم القضاء تعظيما لذلك اليوم ويل يومئذ للمكذبين يعني شدة من العذاب وذلك اليوم للذين انكروا وجحدوا بيوم القيامة ثم قال الم نهلك الاولين يعني الم يهلك الله من كان قبلكم بتكذيبهم الانبياء ثم نتبعهم الآخرين يعني نهلك الآخرين اذا كذبوا رسلهم كذلك نفعل بالمجرمين يعني هكذا نفعل الله بالكفار ويل يومئذ للمكذبين يعني للذين كذبوا رسلهم ثم قال الم نخلقكم من ماء مهين يعني من نطفة وهو ماء ضعيف فجعلناه في قرار مكين يعني في رحم الام الى قدر معلوم يعني الى وقت الخروج من قدرنا يعني خلقنا فنعم القادرون يعني نعم الخالق وهو احسن الخالقين قرأ نافع والكسائي فقدرنا بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد يقال قدرت كذا وكذا وقدرت يعني قدرنا خلقه في بطن الام نطفة ثم علقة ثم مضغة ويقال قدرنا خلقه قصيرا وطويلا فنعم القادرون اي فنعم ما قدر الله تعالى خلقه اخبر عن صنعه ليعتبروا كيف يكذبون بالبعث وعرفوا خلق الاول ويل يومئذ للمكذبين يعني اشدت من العذاب لمن راخلق الاول فانكر الخلق الثاني ويقال فنعم القادرون يعني نعم المقدرين ويقال المالكين ثم قال الم نجعل الارض كفاتا يعني اوعية للخلق ويقال موضع القرار بيوتا ومنزلا احياء وامواتا يعني ظهرها منازل الاحياء وبطنها منازل الموتى وقال الاخفش اوعية للاحياء والاموات وقال شعبي يعني بطنها الاموات كم وظهرها الاحياء كم ويقال يعني يضم كم فيها والكفت الضم

ما فرطنا يعني عذبنا من السماء ومن الارض ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن عاين هذه
الاشياء وانكروا وحدانية الله تعالى والبعث ثم قال انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
يعني يوم الفصل يقال لهم وهم الذين انكروا البعث يعني انطلقوا الى العذاب ثم قال
انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب وذلك انه خرج عنق
من النار فيحيط بالكفار مثل السرادق ثم تخرج دخان جهنم ظل اسود فتفرق
ثلث فرق فوق رؤسهم فاذا فرغ من عرضهم قيل لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب
لا ظليل يقيهم ولا يغني من اللهب يعني السرادق ومن لهب النار وقال قتيبة وذلك ان
الشمس تدنو من رؤس الخلايق وليس عليهم يومئذ لباس ولا لهم اكنان فتلفحهم
الشمس السود هم وتاخذ وابقابيهم ثم ينجي الله تعالى برحمته من يشاء الى ظل
من ظله ثم قال ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من عذاب الله
وعقابه انطلقوا الى ظل من دخان نار جهنم ثلث سطع ثم افترق ثلث فرق فيكونوا
فيه الى ان يفرغ من الحساب كما يكون اولياؤه في ظله ثم يؤمر الكفار بتوالي
مستقره من الجنة والنار ثم وصف الظل فقال لا ظليل يعني لا يظلكم من
حر هذا اليوم بل يدنيكم من لهب النار الى ما هو اشد عليكم من حر الشمس ولا
يغني من اللهب وهذا مثل قوله وظل من يحموم وهو الدخان وهو سرادق اهل النار
فيما ذكر المفسرون ثم قال انها ترمي بشرر كالقصر يعني النار ترمي بشرر كا
لقصر قال الكلبي يعني بشبه القصر وهو قصور الاعاديب التي على الماء وقال
مقاتل القصور اهل الشجر العظام وقال القتيبي انها ترمي بشرر كالقصر اراد القصر
من قصور احياء العرب وقرا بعضهم كالقصر بنصب الصاد وشبهه باعناق
النخل ثم شبهه في لونه بالجمالات الصفر فقال كانه جمالات صفر وهو السود
والعرب يسمي السود من الابل صفرا لانه تشوبه الصفرة قال الاعشى تلك
خيلي وتلك منه وكاي هن صفر واولادها كالزبيب يعني سود فراحمره والكسائي
وغاصم في رواية حفص جمالة صفر وهو جمع جمل يقال جمل وجمال وجمالة والباقون

جمالات وهو جمع الجمع وقال ابن عباس جمالات صفر جبال السفينة تجمع
بعضها الى بعض حتى يكون مثل اوساط الرجال ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل
لمن جحد هذا اليوم بعد ما سمعه ثم قال هذا يوم لا ينطقون يعني لا يتكلمون
وهذا في بعض احوال يوم القيامة وموضعها ولا يؤذن لهم فيعتذرون يعني لا يؤذن
للكفار في الكلام ليعتذروا ويل يومئذ يعني ويل لمن جحد يوم القيامة وهو يقدر
على الكلام في هذا اليوم يعني في الدنيا فقد على المعذرة فتركها ثم قال هذا يوم
الفصل يعني يوم القضاء يفصل بين اهل الجنة واهل النار جمعناكم والاولين
يعني جمعناكم يا اهل مكة معي من مضى قبلكم فان كان لكم كيد فكيدون يعني ان كانت
لكم حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل يومئذ للمكذبين ويل لمن انكر قدرة الله تعالى
والبعث والجمع يوم القيامة ثم قال ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك والفواحش
في ظلال قال الكلبي يعني في ظلال الشجر وقال مقاتل يعني في اكنان القصور في قصور
الجنة وعيون يعني انهار جارية وفواكه يعني والوان الفاكهة مما يشتهون
كلوا يعني يقال لهم كلوا من الطعام واشربوا من الشراب هنيئا سائغا
مريئا لا يؤذيكم بما كنتم تعملون يعني ثوابا لكم بما عملتم في الدنيا انا كذلك نجزي
المحسنين يعني هكذا نثيب الموحدين الموقنين المؤمنين المحسنين في اعمالهم
وافعالهم ويل يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن انكر هذا الثواب ثم قال كلوا و
تمتعوا قليلا يعني كلوا في الدنيا كما تاكل البهائم وعيشوا مدة قليلة الى
منتهى اجالكم في الدنيا انكم مجرمون يعني مشركين وهذا وعيد تهديد وويل
يومئذ للمكذبين يعني ويل لمن رضي بالدنيا ولا يابى البعث ثم قال واذا قيل لهم اركعوا
لا يركعون يعني اخضعوا لله بالتوحيد ولا يخضعون ويقال واذا قيل لهم صلوا
واقروا بالصلوة ولا يركعون يعني لا يقرون بها ولا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
يعني لمن يقر بالصلوة ولم يودها قال مقاتل نزلت في ثقيف قالوا لا نحني حيث لا
نحني في الصلوة فانها مذلة علينا ثم قال فباي حديث بعده يومنون يعني ان لم

يصدقوا بهذا القرآن ولم يقروا به فبأي حديث يصدقون وتقول يعني هذا
كلام لا باطل فيه فإن لم يصدقوا به فبأي كلام يصدقون يعني لا حديث أصدق
منه ولا دعوة أبلغ من دعوة النبي صلى الله عليه ٥ سورة عم يتساءلون مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل عم يتساءلون وذلك أن النبي ﷺ لما بعث جعلوا يتساءلون فيما بينهم
ويقولون ما الذي جاء به هذا الرجل فنزل عم يتساءلون يعني عن أي شيء يتساءلون ثم قال
عن النبأ العظيم يعني يتساءلون عن الخبر العظيم وهو القرآن كقوله قل هو نبؤ عظيم و
يقال معناه عم تتحدثون وعن أي شيء تتحدثون ثم قال عن النبأ العظيم يعني خبرا
عظيما وقال الزجاج أصله عن ما يتساءلون فأدغمت النون في الميم والمعنى عن أي شيء
يتساءلون ثم بين فقال عن النبأ العظيم يعني عن أمر النبي ﷺ وقيل عن القرآن وقيل عن
النبأ العظيم يعني البعث والدليل عليه قوله تعالى إن يوم الفصل كان ميقاتا ثم بين لهم
الأمر الذي كانوا يتساءلون وهو البعث ثم قال الذي هم فيه مختلفون يعني مصدقا
ومكذبا يعني بالبعث بعضهم مصدق وبعضهم مكذب ويقال بالقرآن يحمده ٥ ثم
قال كلا سيعلمون يعني سيعرفون ثم كلا سيعلمون أي سيعرفون ذكر الوعيد
على أثر الوعيد يعني سيعلمون عند الموت وفي الآخرة فتبين لهم بالمعاينة قرأ
ابن عامر ستعلمون بالتاء وكذلك الثاني كلاهما بالتاء على وجه المخاطبة والباقون بالياء على معنى الخبر عنهم ثم ذكر صنعه ليعتبروا ويستدلوا بصنعه على
توحيده فقال ألم نجعل الأرض مهادا يعني فراشا ومقاما ويقال موضع القرار ويقال
معناه ذللنا لهم الأرض حتى سكنوا وصاروا فيها والجبال أوتادا يعني أوتارها
وأثبتها وخلقناكم أزواجا يعني أصنافا وأضدادا ذكرا وأنثى ويقال ألوانا بيضا
وسودا وحمرا وجعلنا نومكم سباتا يعني لأبدانكم وأصله التمدد ولذلك
سمي السبت لأنه قيل لبني إسرائيل استرخوا فيها ويقال سكونا وانقطاعا
عن الحركات وجعلنا الليل لباسا يعني سكنا يسكن فيه ويقال ستارا يستر

كل شيء وجعلنا النهار معاشا مطلب للمعيشة وبيناه فوقكم سبعا شدادا
يعني خلقنا فوقكم سبع سموات غلاظا كل سماء مسيرة خمسمائة
عام وجعلنا سراجا وهاجا يعني وقادا وجعلنا شمسا مضيئا وأنزلنا من
المعصرات يعني من السحاب سحا معصرات لأنها تعصر الماء ويقال المعصرات
هي الرياح يعني ذوات الأعاصير كقوله أعصار فيه نار ثم قال ماء ثجاجا يعني
سيالا وقال منصبا كثير الخير به حبا ونباتا يعني بالماء حبوبا كثير الناس
ونباتا الدواب من العشب والكلأ وجنات ألفافا يعني شجرة بعضهم في
بعض فأعلم الله تعالى قدرته أنه قادر على البعث ثم بين البعث فقال إن يوم
الفصل كان ميقاتا يعني ميعادا لهم يوم القيامة الأولين والآخرين يوم ينفخ في
الصور فتأتون أفواجا يعني جماعة وروي في بعض الأخبار عن النبي ﷺ أنه قال
يبعث الناس صورا مختلفة بعضهم على صور الخنازير وبعضهم على صور القردة
وبعضهم وجوههم كالقمر ليلة البدر ثم قال وفتحت السماء يعني أبواب السماء
فكانت أبوابا يعني فصارت طرقا قرأ حمزة والكسائي وعاصم وفتحت بالتخفيف
والباقون بالتشديد لكثير الفعل والتخفيف تفتح مرة واحدة ثم قال وسيرت
الجبال يعني قلعت عن أماكنها فكانت سرابا يعني فصارت كالسراب تسير
فصارت كالسراب في الدنيا إن جهنم كانت مرصادا أي يرصد الكفار و
يقال سجنا ومحبسا للطاغين مآبا يعني مرجعا يرجعون إليها لا يبقون فيها أحقابا
يعني ماكثين فيها أبدا دائما والأحقاب واحدها حقب والحقب ثمانين
سنة من كل سنة اثني عشر شهرا وكل شهر ثلاثون يوما وكل يوم منها
مقدار ألف سنة مما يعد أهل الدنيا فهذا حقب واحد والأحقاب هو التأبيد
كلما مضى حقب دخل حقب آخر وإنما ذكر أحقابا لأن ذلك كان أبعد شيء عندهم
فيكلم ما يذهب إليه أوهامهم ويعرفونها وهو كناية عن التأبيد أي يمكثون
فيها أبدا قرأ حمزة لبثين بغير ألف والباقون لابثين ومعناهما واحد ثم قال لا يذوقون

من النار برد اينفعهم من حرها وقال القتبي البرد النوم وقال الزجاج
البرد اليوم كما قال القايل بردت علي من شفها قصري عنها وعرقلاها
البرد يعني النوم يجوز ان يكون البرد ويجوز ان لا يذوقون فيها برد الريح
ولا ظلا ولا شرابا يعني شرابا ينفعهم الا حميما يعني ماء حارا قد انتهى
حره وغساقا يعني زمهريرا وقال الزجاج الغساق ما يقسو من جلودهم
اي يسيل وقد قيل الشديد البرد جدا قرا حمزة والكسائي وعاصم في روايته
حفص غساقا بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال جزاء وفاقا
يعني العقوبة موافقة لاعمالهم لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم
من النار فوافق الجزاء العمل ثم قال انهم كانوا لا يرجون حسابا يعني لا يخافون
البعث بعد الموت ويقال كانوا لا يرجون ثواب الاخرة لانهم كانوا منكرين وكذبوا بآياتنا
يعني بمحمد صلعم وبالقرآن كذابا يعني تكذيبا وجحودا ثم قال وكل شئ
احصيناه كتابا يعني بيناه في اللوح المحفوظ فذوقوا يقال لهم فذوقوا فلن
نزيدكم الا عذابا ثم بين حال المومنين فقال ان للمتقين مفازا يعني نجاة من
النار الى الجنة ويقال المفاز موضع الفوز يعني موضع النجاة حدايق واعنابا
يعني لهم حدايق في الجنة والحدايق ما احيط عليه بالجدار وفيه من النخل
والثمار واعنابا اي كروما وكواعب اترابا والكواعب الجواري يعني مفلكات
الثديين اترابا مستويات في السن والميلاد والسن وقال اهل اللغة الكواعب نساء
قد كعب ثديهن وكاسادها قاذرانا فيه شراب يقال كاس واذا لم يكن فيه
شراب فليس كاس كما يقال للمايدة اذا كان عليها طعام مايدة واذا لم يكن عليه
طعام يقال خوان دها قا يعني متتابعا وقال الكلبي وكاسادها قا يعني ملا قا فيه
خمرا متتابعا وهو قول عطية وسعيد بن جبير والعباس بن عبد المطلب
ومجاهد وابرهيم النخعي لا يسمعون فيها لغوا يعني خلفا وباطلا ويقال لا يسمعون
في شرابها فحشا وخنا ولا كذابا يعني تكذيبا في شربها يعني لا يكذبون قرا

الكسائي

الكسائي ازابا مخففة يعني لا يكذب بعضهم بعضا والباقون بالتشديد
يريد وهو من التكذيب ثم قال جزاء من ربك يعني ثوابا من ربك عطاء حسابا
يعني عطاء كثيرا وقال مجاهد عطاء من الله حسابا لما عملوا وقال اهل
اللغة حسابا كما يقال اعطيت فلانا عطاء حسابا اي كثيرا
واصله حتى يقول حسبي وقال الزجاج حسابا معناه ما يكفيهم يعني
فيه ما يشتهون ثم قال رب السموات والارض قرا ابن كثير ونافع وابو
عمرو رب السموات بضم الباء والباقون بالكسر فمن قرا بالضم فمعناه
هو رب السموات ومن قرا بالكسر فهو على معنى الصفة اي جزاء من ربك
رب السموات والارض وما بينهما الرحمن يعني الرحمن هو رب السموات والارض
لا يملكون منه خطابا يعني لا يملكون الكلام بالشفاعة الا باذنه ثم
قال يوم يقوم الروح قال الضحاك الروح جبريل وروى قتادة عن ابن عباس
هو خلق على صورة بني ادم ويقال هو خلق واحد يقوم صفا واحدا والملايكة
صفا يعني صفوفا ويقال الروح لا يعلم الا الله كما قال قل الروح من امر ربي
ثم قال لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن يعني لا يتكلمون بالشفاعة الا من اذن
له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا يقول لا اله الا الله يعني من كان معه التوحيد
وهو من اهل الشفاعة ثم قال ذلك اليوم الحق يعني القيمة كائن فمن شاء اتخذ يعني
من شاء وحد واتخذ بذلك التوحيد الى ربه مابا يعني مرجعا ويقال فمن شاء اتخذ
بالطاعة الى ربه مرجعا ثم خوفهم فقال انا انذرناكم عذابا قريبا يعني خوفنا
كم بعذاب قريب وهو يوم القيامة ثم وصف ذلك اليوم فقال يوم ينظر المرء
ما قدمت يداه يعني ما عملت واسلفت من الخير والشر يعني ينظر المومن
الى عمله وينظر الكافر الى عمله ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا فعند ذلك
يتمنى الكافر ان لو كان ترابا يا ليتني كنت ترابا فاكون ترابا استوى بالارض وعن عبد الله
بن عمرو ابي هريرة ان الله تحشر البهايم والدواب والناس ثم يقتص بعضهم

يعني لو كنت

سبقا يعني الملايكة الذين يسبقون الى الخير والدعوة ويقال السابقات بالخير
يعني ارواح المومنين يعرج بها الى السما سراعا يفتح لها ابوابا السما ويقال
فالسابقات سبقا يعني خيول الغزاة فالمدبرات امرا يعني الملايكة الذين جعل
اليهم تدبير الخلق وهو جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل فهو اكله
قسم وجواب القسم مضمر فكانه اقسم بهذه الاشيا انهم يبعثون يوم
القيامة لان في الكلام دليلا وهو قوله يوم ترجف الراجفة يعني الصيحة
الاولى تتبعها الرادفة يعني الصيحة الثانيه يعني ينفخ نفخة الاولى
للصعق ونفخة اخرى للبعث وروى زيد بن ربيع عن الحسن في قوله يوم ترجف
الراجفة تتبعها الرادفة قال هما النفختان فاما الاولى فتميت الاحيا واما الثانية فتحيي الموتى ثم تلا ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واصل الرجفة
الحركة يعني تزلزل الارض تزلزلا شديدة عند النفخة الاولى والرادفة كالشي
تجي بعد شي وهو ردفه ثم قال قلوب يومئذ واجفة يعني خايفة خاشعة
من هول ذلك اليوم ويقال يعني ذليلة ويقال زايلة عن مكانها ابصارها خاشعة يعني ابصار الخلايق ذليلة ويقال ابصار القلوب خاشعة ثم ذكر قول
الكفار وانكارهم البعث فقال يقولون ائنا لمردودون في الحافرة تعجبا منهم
وفي الاية تقديم ويقال انا لمردودون الى الحيوة بعد الموت ويقال ائنا لمردودون
في الحافرة الى اول امرنا يقال رجع فلان في حافرته وعلى حافرته اي رجع من
حيث جا اذا كنا عظاما نخرة بعد ما كنا عظاما باليه فقرا حمزة والكسايي
وعاصم في رواية ابي بكر اذا كنا عظاما ناخرة بالالف والباقون بغير الف وقال
بعضهم معناهما واحد وهما الغبار وقال بعضهم الناخرة التي اكلت اطرافها
وبقيت اوساطها والنخرة التي فسدت كلها من العفر وقال مجاهد عظاما
نخرة اي مرفوتة كما قال عظاما ورفاتا قالوا تلك اذا كرة خاسرة يعني

من بعض حتى تقتص للشاة الجماء من الشاة القرنا يقول لها كوني ترابا فيربها
الكافر ويقول يا ليتني كنت ترابا ويقال يا ليتني يعني لم ابعث كما قال يا ليتني لم اوت
كتابيه الى قوله يا ليتها كانت القاضية ثم سورة النازعات ثم كتبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل والنازعات غرقا قال مقاتل يعني ملك الموت ينزع روح الكا
فر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فيخرج نفسه فتخرج
نفسه من حلقه يعني السفود اذا كان كثير الاغصان والسفود فعلة
في الصوف المبتل وفخرجت منه معها الفروق كالغربال في الماء والناشطات
نشطا يعني ملك الموت ينشط روح الكافر من قدميه الى حلقه وقال الكلبي
والنازعات غرقا يعني ملك الموت واعوانه غرقا يعني غرقت نفسه في صدره و
ذلك انه ليس من كافر يحضره الموت الا عرضت عليه جهنم فيراها قبل
ان تخرج نفسه ويرى فيها اقواما مرة تقتمسون ومرة تنزفون وعند
ذلك يفرق روحه في جسده والناشطات نشطا يعني الملايكة الذين
يقبضون ارواح المومنين باليسر وذلك انه ما من مومن يحضره الموت الا
ويرى منزله في الجنة ويرى فيها اقواما من اهل معرفته وهم يدعونه الى نفسه
فعند ذلك تنشط روحه للخروج ويقال والنازعات غرقا يعني الملايكه
ينزع النفوس اغراقا كما يغرق النازع في القوس والناشطات نشطا
يعني الملايكه يقبض نفس مومن كما ينشط العقال من يد البعير وقال عطا
والنازعات غرقا يعني القسي والناشطات نشطا يعني الازهاق ثم قال والسا
بحات سبحا يعني الملايكة الذين ارواح الصالحين تسلونها سلا رفيقا وينزعونها
حتى تستريح روحا ويقال والسابحات سبحا يعني السفن تجري في الماء ويقال
والسابحات سبحا يعني الملايكه جعل نزولها من السما كالسباحه ويقال
السابحات يعني النجوم الدوارة كما قال وكل في فلك يسبحون ثم قال فالسابقات

ان كان كما تقول اصحابنا خسر ان قال الله تعلى فانما هي زجرة واحدة يعني
بعثهم على وجه الارض يعني هم قيام على وجه الارض ويقال سميت الارض
ساهرة لنيام الخلق وسهرهم عليها ثم وعظهم بما اصاب فرعون من النكال
في الدنيا فقال هل اتيك حديث يعني قد اتيك خبر موسى اذ ناديه ربه بالواد
المقدس طوى يعني الواد المطهرة طوى اسم الوادي فقد ذكرناه من قبل
اذهب الى فرعون انه طغى يعني علا وتكبر وكفر فقل هل لك الى ان تزكى
يعني اليمان لك يا رسل ويقال معناه هل ترغب في توحيد ربك وتشهد ان لا اله
الا الله وتزكى نفسك من الكفر والشرك فرا ابن كثير ونافع الى ان تزكى
بتشديد الزاء الا ان اصله يتزكى فادغمت وشددت والباقون بالتخفيف
لانه حذف احدى التاءين وتركه مخففا ثم قال واهديك الى ربك فتخشى يعني
ادعوك الى توحيد ربك فتخشى يعني تخاف عذابه فتسلم فاراه الاية الكبرى يعني
العصى واليد وسائر الايات فكذب وعصى يعني كذب بالاية ولم يقبل قول موسى ثم
ادبر يسعى يعني ادبر عن التوحيد وسعى في هلاك موسى فحشر يعني فجمع اهل
المدينة فنادى يعني فخطب لهم اعبدوا اصنامكم التي كنتم تعبدون فقال
هولا اربابكم الصغار وانا ربكم الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى يعني
عاقبة الله تعلى بعقوبة الدنيا والاخرة الغرق والنار ويقال الاخرة والاولى
يعني العقوبة بكلمة الاولى وبكلمة الاخرى فاما الاولى فقوله تعلى ما
علمت لكم من اله غيري والاخرى انا ربكم الاعلى وكان بين الكلمتين اربعين
سنة ويقال قوله انا ربكم الاعلى كان في الابتداء حيث امرهم بعبادة
الاصنام ثم نهيهم عن ذلك وامرهم بان لا يعبدوا غيره وقال ما علمت لكم
من اله غيري ان في ذلك يعني في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى
يعني لعظة لمن يريد ان يعتبر ويسلم ثم وعظ اهل مكة فقال انتم اشد
خلقا ام السماء يعني بعثكم بعد الموت اشد ام خلق السماء يعني في المشاهدة

عن الناس خلق السماء اشد والذي هو قادر على خلق السماء قادر على البعث
ثم قال بناها يعني خلق السماء مرتفعة رفع سمكها اي سقفها بغير عمد
فسواها يعني فسوى خلقها ويقال خلقها مستوية بلا صدع ولا شق واغطش
ليلها يعني اظلم ليلها واخرج ضحيها يعني امر ضوءها وشمسها ونهارها
فالهاء راجعة الى السماء ثم قال والارض بعد ذلك دحيها يعني بعد خلق السماء بسط
الارض ومدها اخرج منها يعني من الارض ماءها يعني عيونها للناس ومرعاها
للدواب في الانعام قال القتبي هذا من جوامع الكلم حيث دل بشيء على جميع
ما اخرج من الارض قوتا ومتاعا للانعام من العشب والشجر والحب والثمر و
الملح والنار لان النار من العيدان والملح من الماء ثم قال والجبال ارساها يعني اوتدها
واثبتها متاعا يعني منفعة لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني
الصيحة العظمى وانما سميت الطامة لانها طمت وعلت فوق كل شيء يوم
يتذكر الانسان ما سعى يعني يعلم كل شيء عمله في الدنيا ويقال يعني يوم يبصر
الانسان في كتابه ما عمل من الخير والشر وبرزت الجحيم يعني اظهرت الجحيم لمن
يرى يعني لمن وجبت له فاما من طغى يعني كفر وعلا وتكبر واثر الحيوة الدنيا
يعني اختارها في الحيوة الدنيا على الاخرة ويقال اختار عمل الدنيا على
عمل الاخرة فان الجحيم هي الماوى يعني ماوى من كان هكذا واما من خاف مقام
ربه يعني خاف المقام بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى يعني منع نفسه
عن معاصي الله وعما نهوا من الحرام فان الجنة هي المأوى يعني ماوى من كان
هكذا وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم اثنين
طول الامل واتباع الهوى فان طول الامل ينسي الاخرة واما اتباع الهوى
فيصد عن الحق وقوله عز وجل يسلونك عن الساعة يعني يسلونك
عن قيام الساعة ايان مرساها يعني اي وقت قيامها واصله اي حين وارساؤها
وقتها قال الله تعلى لمحمد صلى الله عليه وسلم انت من ذكرها يعني ما انت وذاك

عب وداع الى الله تعالى ثم قال الى ربك منتهاها يعني عند ربك علم قيام
الساعة وروى سفيان عن ابن شهاب عن عروه عن عايشه رضي الله عنها
قالت لم يزل النبي صلعم يسال عن الساعه حتى نزل فيم انت من ذكراها الى ربك
منتهاها عند ذلك عند ربك علم قيام الساعة فانتهى عن ذلك ثم قال
انما انت منذر من يخشاها يعني انت مخوف بالقرآن من يخاف قيام الساعة
وليس عليك ان تعرفني وقتها ثم كانهم يوم يرونها يعني قيام الساعة لم
يلبثوا الا عشية او ضحيها يعني كانهم لبثوا في قبورهم مقدار عشية قدر
اخر النهار او ضحيها يعني قدر اول النهار ويقال كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا
مقدار العشية او مقدار الضحى قرا ابو عمرو في احدى الروايتين انما انت
منذر بالتنوين والباقون بغير تنوين فمن قرا بالتنوين جعل من موضع النصب
يعني لتنذر الذي تخشى ومن قرا بغير تنوين جعل من في موضع خفض بالاضافة

لسم سورة عبس كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل عبس وتولى يعني كلح واعرض بوجهه يعني النبي صلعم و
روي هشام بن عروه عن ابيه قال كان النبي صلعم جالسا ومعه عتبه
بن ربيعه وابو جهل بن هشام وهو نخر ثم خر بيشر فجاه ابن ام
مكتوم على تلك الحال فساله قال في رواية مقاتل كان اسم ابن ام مكتوم
عمرو بن قيس وقال في رواية الكلبي كان اسمه عبد الله بن سرجس فقال
يا رسول الله صلعم علمني مما علمك الله تعالى واعرض عنه سفها
باوليك لحرصه على اسلامهم فنزل عبس وتولى يعني اعرض ان جاه
الاعمى ويقال يعني حين جاه الاعمى وهو ابن ام مكتوم ثم قال وما يدريك
يا محمد صلعم لعله يصلح فيعمل خيرا فيتعظ بالقرآن ويعمل به ويقال يعني يزداد
خيرا او يذكر يعني يتعظ بالقرآن فتنفعه الذكرى يعني العظة ثم قال اما
من استغنى يعني استغنى نفسه عن ثواب الله تعالى ويقال استغنى بنفسه و

ماله عن ربك وعظمك فانت له تصدى يعني تقبل بوجهك عليه
وتصلي به يعني تعرض بقال فلان تصدى لفلان اذا تعرض له ليراه قرا
عاصم او يذكر فتنفعه بنصب العين جعله جواب لعل يعني لعله
يذكر فتنفعه والباقون بالضم وجعلوه جواب الفعل وقرا نافع وابن
كثير تصدى بتشديد الصاد لان الاصل يتصدى فادغمت وشددت
والباقون بالتخفيف بحذف التا للتخفيف وهذا قوله عز وجل كلا انها تذكرة
قال وما عليك الا يزكى يعني ليس عليك ان لم يوجد يعني عتبه واصحابه و
يقال لا يضرك ان لم يؤمن ولم يصلح ثم قال واما من جاءك يسعى يعني يسرع
الى الخير ويعمل به ويقال يعني هو يحشى برجليه وهو يخشى يعني يخشى ربه
فانت عنه تلهى يعني تشتغل وتتعاطى عنه وكان رسول الله صلعم يكرم ابن
ام مكتوم بعد نزول هذه الاية ثم قال كلا يعني لا تفعل ولا تعد على مثل
ستغنى عن الله تعالى بنفسه وتعرض عن من يخشى الله تعالى ثم قال انها تذكرة
يعني هذه الموعظة تذكره ويقال هذه السورة تذكره يعني موعظة
فمن شاء ذكره ذكر بلفظ التذكير ولم يقل فمن شاء ذكرها لانه انصرف
الى المعنى لان الموعظة انما هو القرآن يعني لمن شاء ان يتعظ بالقرآن فليتعظ
في صحف مكرمة يعني ان هذا القرآن في صحف مكرمة يعني مطهرة مجلة
معظمة وهو اللوح المحفوظ مرفوعة مطهرة يعني منزهة من
التناقض والكذب والعيب بايدي سفرة يعني الكتبة الذين يكتبون
من اللوح المحفوظ ثم اثنى على الكتبة فقال كرام برره يعني كرام على الله
تعالى برره يعني مطيعين لله ويقال برره من الذنوب وقال القتبي السفرة
الكتبة واحدها سافر وانما يقال للكاتب السافر لانه يبين الشيء
ويوضحه يقال اسفر الصبح اذا اضاء والبررة جمع بار ثم قال قتل الانسان
يعني لعن الكافر بالله وهو عتبه واصحابه ومن كان حالها مثل حاله الى

يوم القيامة ما اكفره يعني الذي اكفره وهذا قول مقاتل وقال الكلبي
اي شيء اكفره قال نزلت في عتبة بن ابي لهب حيث قال اني كفرت بالنجم اذا
هوى ويقال ما اكفره يعني ما اشد في كفره ثم قال من اي شيء خلقه يعني هل تعلم
من اي شيء خلقه الله تعالى ويقال معناه الا يعتبر من اي شيء خلقه ثم اعلمه
ليعتبر في خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره يعني قدر خلقه في بطن
امه طورا بعد طور ثم السبيل يسره يعني يسره للخروج من بطن امه
ويقال يسره لطريق الخير والشر وقال مجاهد هو مثل قوله تعالى انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا ثم اماته فاقبره يعني جعل له قبرا يواري
فيه ويقال امره ليقبر ويقال فاقبره اي جعله ممن يقبر ولم يجعله ممن
يلقى بوجهه الارض كالبهائم ثم اذا شاء انشره يعني بعثه من القبر اذا
جاء وقته ثم قال كلا يعني حقا لما يقض ما امره يعني لم يود ما امره من التوحيد وما ها هنا صلة كقوله فبما رحمة من الله وقال مجاهد لما يقض ما
امره قال لا يقضي احد ابدا كما افترض عليه ثم امرهم بان يعتبروا الخلقه
فلينظر الانسان الى طعامه يعني الى رزقه من اي شيء يرزقه فليعتبر
به انا صببنا الماء صبا يعني المطر قرا اهل الكوفة انا بكسر الالف
والباقون بالنصب فمن قرا بالكسر فهو على الاستيناف ومن قرا بالنصب
جعله بدلا عن الطعام يعني فلينظر الانسان الى انا صببنا الماء
صبا يعني المطر بعد المطر ثم الا شققنا الارض شقا يعني شققنا الارض
عن النبات والشجر فانبتنا فيها يعني في الارض ومعناه اخرجنا من الارض
حبا يعني الحبوب كلها وعنبا يعني الكروم وقضبا قال ابن عباس يعني
الفصفصة وهو الفت الرطب وقال القتبي القضب الفت سمي قضبا مرة
بعد مرة اي يقطع وكذلك الفصيل لانه يفصل اي يقطع ويقال اقضبا يعني
جميع ما يقضب مثل الفت والكراث وسائر البقول الذي يقطع فينبت

من اصله وزيتونا وهي شجرة الزيتون ونخلا يعني النخل وحدائق غلبا يقال
قال عكرمة غلاظ الرقاب الاترى ان الرجل اذا كان غليظ الرقبة اغلب
والحدائق واحدها حديقة غلبا يعني طوالا غلاظ الاو يقال وحدائق
غلبا يعني حيطان النخل والشجر وقال الكلبي كل شيء احيط عليه من نخل
ويقال او شجر فهو حديقة وما لم يحاط به فليس بحديقة ويقال يعني
متلف الشجر بعضه في بعض ثم قال وفاكهة يعني الثمر كلها اذهب من
هاهنا الى رزقه الثانية وهو قوله وابا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على السبع فاما قوله خلقتم
من سبع فهو قوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى آخره وجعلهم
سبعة اجناس اللحم والدم والعظام والعروق والعصب والجلود والاشعار
ورزقتم من سبع وهو قوله فلينظر الى طعامه الى آخرها وبين لهم سبيل العبادة
اوله الايمان والثاني السنة والجماعة والثالث الفرايض والرابع الستر والخامس
التوبة والسادس الآداب والسابع الرخص وجعل سفلي الباطن على سبعة
اوجه اوله التوكل والزهد والصبر والرضا والتفويض والقناعة والشكر
وامرهم بحفظ سبعة اعضاء العين عن النظر والاستماع بالاذن وعن
الاخذ باليد وعن المشي بالرجل وعن اكل الحرام وعن التنعم بالانف ونهى الاستمتاع
بالفرج وجعل لاهل الطاعات سبع درجات التي ينزلها عباده اولها دار النعيم
والثاني دار اهل السنة والجماعة وهي الجنة الفردوس والثالث دار
التائبين وهي جنة الماوى والرابع دار الزاهدين وهي جنة الخلد والخامس
دار المستقيمين وهي جنة العدن والسادس دار الصديقين وهي دار
السلام والسابع دار الانبياء وهي دار الاقامة والثامن دار القرار وهي دار
رب العزة وجعل لاهل المعصية على سبعة اصناف وجعل مأويهم سبعة
ادراك اولها جهنم وهي مأوى العصاة من المؤمنين والثاني الجحيم وهي دار الصابئين

والثالث الحطمة وهو دار النصارى والرابع الفلق وهو دار اليهود والخامس
السقر وهي دار المجوس والسادس اللظى وهي دار عبدة الاوثان والسا
بع الهاوية المتابره يعني المنافقين ويقع الذنوب من العباد على
سبعة اوجه الجبر والعمد والجهل والخطا والنسيان والاستكراه
ويزيلها سبعة اشيا التوبة والندامه وان يعمل الحسنة ودعا المؤمنين
عليك وشفاعة الشافعين في الاخرة والسادس ان تحكم عليه ثم يرى
فعفى عنه ذنوبه لقتل الظلم عليه وتحمد على ظالمه والسابع فضل الله
ورحمته كما جا في الخبر الاخبار يقول الله تعلى انا ارحم الراحمين الى هاهنا
ثم قال وابا فاكهة يعني الثمر كلها يعني العنب وقال مجاهد ما تاكل الا
نعام وقال الضحاك هو التبن ثم قال متاعا لكم ولانعامكم يعني الحبوب والفوا
كه منفعة لكم والكلا والعشب منفعة لانعامكم ثم ذكر يوم القيامة
فقال فاذا جاءت الصاخة يعني الصيحة تصخ الاسماع اي تصمها فلا يسمع
الا ما يدعا به ويقال الصاخة اسم من اسما القيامة وكذلك الطامة والقارعة
والحاقة ثم وصف ذلك فقال يوم يفر المرء من اخيه وفراره انه يعرض عنهم
مشتغلا بنفسه وقال الشهر بن حوشب يوم يفر المرء من اخيه قال هو وقابيل
يفر من اخيه هابيل وامه وابيه يعني محمد ص من ابيه وامه وابرهيم من ابيه
وصاحبته يعني لوط من امراته وبنيه يعني نوح من ابنه ويقال هذا في بعض
الاحوال يوم القيامة ان كل واحد منهم اشتغل بنفسه فلا ينظر المرء الى
اخيه والى ابيه والى ابنه ثم قال لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يعني
لكل انسان شغل يشغله عن هول ما يرى في الخبر ان عايشة قالت يا رسول الله ص
كيف تحشر الناس قال حفاه عراة قالت وكيف تحشر النسا قال حفاه عراة فقالت
عايشه واسواتاه النسا مع الرجال حفاه عراة فقرا رسول الله ص هذه الاية
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يعني لكل واحد منهم عمل يشغله بنفسه

عن غيره ثم قال وجوه يومئذ مسفرة يعني من الوجوه ما يكون في
ذلك اليوم مسفرة مضيئة ضاحكة يعني معجبة مستبشرة يعني
فرحة مفرحة بالثواب وهم المومنون المطيعون ووجوه يومئذ عليها
غبرة يعني ومن الوجوه ما يعلوها السواد كالدخان واصل الغبرة من الغبار
ثم قال ترهقها قترة يعني يغشيها الكسوف والسواد اولئك هم الكفرة الفجرة
يعني اهل هذه الصفة هم الكفرة بالله تعلى يعني الكذبة على الله ويقال
ترهقها يعني الزلة الكاذبة والفجرة الظلمة ن سورة اذا الشمس كورت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا الحاكم ابو الفضل قال حدثنا محمد بن احمد الكاتب المروزي قال
حدثنا محمد حيوه النيسابوري قال حدثنا ابرهيم بن موسى قال حدثنا هشام
بن عبد الله بن نجي عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله بن عمر عن النبي ص
قال من احب ان ينظر الى يوم القيامة فليقرا اذا الشمس كورت وعن ابن
عباس في قوله اذا الشمس كورت يعني اذا ذهب ضوها وكذلك ضحاك
وعكرمه وقال مجاهد اذا الشمس كورت يعني اذا اضمحلت وذهبت
ويقال تكور كما تكور العمامه يعني جمع ضوها ولفت كما تلف العمامة
ثم قال واذا النجوم انكدرت يعني تناثرت وتساقطت واذا الجبال سيرت
يعني قلعت عن الارض وسيرت في الهوا كقوله ويوم نسير الجبال وترى الارض
بارزة ثم قال واذا العشار عطلت يعني النوق الحوامل عطلها اربابها
اشتغالا لا بانفسهم وواحدها عشرا وهي الناقة التي اتت على حملها
عشرة اشهر وهي احسن ما يكون في الحمل فليس يعطلها اهلها الا في يوم
القيامة وهذا على وجه المثل لان في القيامة لا يكون ناقة عشرا ولكن
اراد به المثل لان هول يوم القيامة بحال لو كان الرجل ناقة عشرا لعطلها
وتشتغل بنفسه ثم قال واذا الوحوش حشرت يعني جمعت واذا البحار

سجرت يعني فجرت بعضها في بعض فصار بحرا واحدا فملئت وكثر
ماؤها كقوله والبحر المسجور يعني الممتلئ ويقال سجرت يعني احميت با
لكواكب اذا تساقطت فيها وقال ابن عباس اذا كان يوم القيامه
كور الله الشمس والقمر والنجوم في البحر ثم بعث عليها ريحا دبورا
فتنفخه فيصير نارا وهو قوله واذا البحار سجرت وقال قتاده سجرت
اي غارماؤها وقال الزجاج وقد قيل انه جعل مياهها نارا يعذب بها الكفار
فهذه الاشيا الستة التي ذكرها هي قبل النفخة الاخرة التي ذكر بعدها
يكون بعد النفخة الاخرة وهو قوله واذا النفوس زوجت قال الكلبي ومقاتل
يعني نفوس المومنين قرنت بالحور العين ونفوس الكفار بالشياطين وقال عمر
بن الخطاب في قوله واذا النفوس زوجت اي قرنت نفوس الكافر بعضها ببعض
والعرب يقول زوجت ابلي اذا قرنت بعضها ببعض ويقال واذا النفوس زوجت
الابرار مع الابرار في زمرة والاشرار مع الاشرار في زمرة ثم قال واذا
الموودة سيلت باي ذنب قتلت فكانت العرب اذا ولد لاحدهم ابنة د
فنها حية فهي الموودة فتسئل الموودة يوم القيامة باي ذنب قتلت ابواك
وانما يكون السوال على وجه التوبيخ لقاتلها في القيامه لان جوابها قتلت
بغير ذنب وهو مثل قوله تعلى ياعيسى ابن مريم انت قلت للناس فانما
سوالله وجوابه تبكيت على من ادعى عليه هذا وقال عكرمه الموودة
المدفونة كانت امراة في الجاهلية اذا هي حملت فاذا كان اوان ولادتها
حفرت حفيرا فان ولدت جارية رمتها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته
وقري في الشاذ واذا الموودة سالت بنصب السين يعني المقتوله سالت
ابويها باي ذنب قتلتماني ولاذنب لي ثم قال واذا الصحف يعني لطاير ق الكتب
التي فيها اعمال بني ادم قرا ابن كثير وابو عمرو سجرت وسعر مخففين و
نشرت مشددة وقرا نافع وابن عامر وحفص عن عاصم سجرت وسعرت

مشددتين ونشرت مخففة وقرا حمزه والكسايي سجرت وسعرت
مشددتين وسعرت مخففه مشدده فمن شدد فلتكثير ومن خفف فعلى غير
التكثير ثم قال واذا السما كشطت يعني نزعت من اماكنها مما يكشط
الغطا عن الشي يعني كشفت عن من فيها ثم قال واذا الجحيم سعرت يعني وقدت
للكافرين واذا الجنة ازلفت يعني قربت فجواب هذه الاشيا قوله علمت
نفس ما احضرت يعني ذلك تعلم نفس ما عملت من خير او شر وهذا
كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا الاية ثم قال فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس يعني اقسم بالخنس الذي تخنس بالنهار و
يظهر بالليل وقال الخنس النجوم الذي تخنس النهار فلا يظهر لجواري الكنس
يظهر بالليل وقال الخنس النجوم الذي تخنس النهار فلا يظهر لجواري الكنس
الجوار التي تجري والكنس الذي ترتفع وتغيب وقال اهل التفسير الخنس
يعني خمسة من الكواكب بهرام وزحل وزهره ومشتري وعطارد التي
تخنس بالنهار ويظهر بالليل الجواري لانها تجري في السما الكنس يعني تستتر
كما يكنس الظبا وقال اهل اللغة الخنس جماعة واحدها خانس كقوله راع
ورعي وقال بعضهم الخنس اراد بها هنا الوحوش وظبا الوحوش الجواري
الكنس التي تدخل الكناس وهو غيظ من اغياض الشجر ويكون معناه اقسم
برب هذه الاشيا وروي عكرمه عن ابن عباس قال الخنس البقر والكنس هي الظبا
الم تر انها اذا كانت في الظل كيف تكنس باعناقها ومدت ببصرها وروي الا
عمش عن ابرهيم عن عبد الله بن مسعود قال جواري الكنس هي بقر الوحوش
وقال علي هي النجوم وقال القتبي هي النجوم الخمسة الكبار لانها تخنس اي ترجع
في مجراها وبكنس اي تستتر كما تكنس الظبا ثم قال والليل اذا عسعس يعني اذا
ادبر وقال الزجاج يقال عسعس اذا اقبل وعسعس اذا ادبر والمعنيان يرجعان
جميعا الى شي واحد وهو ابتدا الظلام في اوله وادباره في اخره وقال مجاهد اذا
عسعس يعني اذا اظلم ثم قال والصبح اذا تنفس يعني اذا استضا وارتفع ويقال اذا

اذا امتد حتى يصير نهارا بينا فاقسم بهذه الاشياء يقال الخالق بهذه
الاشياء انه يعني القرآن لقول رسول كريم يعني قراءة رسول الله صلعم مكرم على
ربه يقرأ على رسول الله صلعم وهو جبريل ثم اثنى على جبريل وبين فضله فقال
ذي قوة يعني ذي شدة ويقال معناه أعطيه القوة ومن قوته انه قلع مدائن
بني قوم لوط بجناحه ثم قال عند ذي العرش مكين يعني عند رب العرش له
منزلة مطاع يعني يطيعه اهل السموات ثم امين بما استودعه الله
تعالى من الرسالة ويقال مطاع يعني طاعته على اهل السماء واجب كطاعة
محمد صلعم على اهل الارض امين على تبليغ الرسالة والوحي ويقال امين في السما
كما كان محمد امينا في الارض ثم قال وما صاحبكم بمجنون فهذا ايضا جواب
قسم يعني وما صاحبكم الذي يدعوكم الى توحيد الله تعالى بمجنون ولقد راه يعني
راى محمد صلعم وجبريل بالافق المبين وهو عند طلوع الشمس ثم قال وما هو
على الغيب بظنين ليس فيما يوحى اليه من القرآن بمتهم وقرأ ابن مسعود بظنين
بالظاء وهكذي قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي يعني ليس بمتهم والباقون
بالضاد يعني البخيل ثم قال وما هو بقول شيطان رجيم يعني القرآن ليس بمنزلة
قول الكاهن ثم قال فاين تذهبون يعني اين تذهبون عن كتابي وطاعتي ويقال يعني
اين يعدلون عن امري وقال الزجاج معناه فاي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة
التي قد بينت لكم ان هو الا ذكر للعالمين يعني ما هذا القرآن الا عظة للجن والانس
ثم قال لمن شاء منكم ان يستقيم على التوحيد فليستقم وما تشاءون الا ان يشاء
الله رب العالمين فاعلمهم ان المشيئة في التوفيق والخذلان اليه وان الامور
كلها بمشيئة الله تعالى ١٠ سورة انفطرت مكية ١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا السماء انفطرت يعني انفرجت انفجرت لهيبة الرب تعالى ويقال
انفجرت لنزول الملائكة كقوله ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا

واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت واذا البحار فجرت يعني فتحت
بعضها في بعض وصار كله بحرا واحدا واذا القبور بعثرت يعني نبشت وا
خرجت ما فيها يقال بعثرت المتاع وبعثرته اذا جعلت اسفله اعلاه
ثم قال علمت نفس ما قدمت واخرت يعني ما عملت من خير او شر واخرت
يعني ما اثرت من سنة صالحة او سيئة وروى ابو هريرة عن النبي صلعم انه
قال ايما داع دعا الى الهدى فاتبع فله اجر من اتبعه الا انه لا تنقص من
اجورهم شيا وايما داع دعا الى الضلالة فاتبع فله مثل اوزار من اتبعه الا انه
لا تنقص من اوزارهم شيا ويقال ما قدمت اي عملت وما اخرت يعني اضاعة
العمل فلم يعمل ثم قال يا ايها الانسان يعني يا ايها الكافر ما غرك بربك الكريم
حيث لم تعجل بالعقوبة وقال مقاتل نزلت في كلدة بن اسيد حيث ضرب النبي صلعم
بقوسه واسلم حمزة يومئذ ويقال نزلت في جميع الكفار ما غرك بربك
يعني ما اخدعك حين كفرت بربك الكريم المتجاوز لمن تاب الذي خلقك
من النطفة فسواك يعني خلقك معتدل القامة في اي صورة ما شاء
ركبك يعني شبهك باي صورة شاء ان شاء بالوالد او الوالدة قرأ عاصم
وحمزة والكسائي فعدلك بالتخفيف والباقون بالتشديد فمن قرأ بالتخفيف
جعله في معنى الرفع كانه قال فعدلك الى اي صورة شاء اي ركبك فيها يعني
صرفك الى ما شاء من الصور في الحسن والقبح ومن قرأ بالتشديد فمعناه قومك
ويكون ما صلة وقدم الكلام عند قوله فعدلك ثم اتبعه فقال اي صورة
شاء ركبك ويقال ما في معنى الشرط والجزاء والمعنى اي صورة ما شاء ان يركبك
فيها ركبك ويكون شاء بمعنى يشاء ثم قال كلا يعني لا يوفي هذا الانسان بما ذكر
من امره وصورته بل تكذبون بالدين يكذبون بانكم مبعوثون يوم القيامة ثم
اعلم ان اعمالهم محفوظة عليهم فقال وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون
اعمالكم كراما كاتبين يعني كراما على الله تعالى كاتبين يكتبون اعمال بني ادم

يعلمون ما تفعلون من الخير والشر وروى مجاهد عن النبي ص مر اكرموا الكرام الكاتبين الذين لا يفارقونكم الا عند احد الحالين الجنابة الغائط ثم قال ان الابرار لفي نعيم يا محمد المصدقين في ايمانهم لفي نعيم يعني في الجنة وهو ابو بكر وعمر وعثمان وعلي واصحاب النبي عليه السلام ومن كان على منهاجهم وان الفجار لفي جحيم يعني الكفار لفي جحيم يصلونها يوم الدين يعني يدخلونها يوم القيامة وما هم عنها بغائبين يعني لا يخرجون منها ابدا وما ادراك ما يوم الدين تعظيما لذلك اليوم ثم ما ادراك ما يوم الدين يعني كيف يعلم حقيقة ذلك اليوم ما لم يعاينه يوم لا تملك نفس لنفس شيئا يعني لا تشفع نفس مؤمن لنفس كافر شيئا بالشفاعة قرا ابن كثير وابو عمر يوم بضم الميم والباقون يوم لا بالنصب فمن قرا بالضم فمعناه وهو يوم لا تملك ومن قرا بالنصب فلنزع الخافض يعني في يوم ثم قال والامر يومئذ لله يعني القضاء والحكم النافذ لله تعالى

سورة المطففين مدنية وقيل نزلت بين مكة والمدينة

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل ويل للمطففين يعني الشدة من العذاب للذين ينقصون المكيال والميزان الا الشيء اليسير الذي يخون في المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسلم في المكيال والميزان الا الشيء الحقير الخفي الطفيف ثم فسر امرهم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس استوفوا من الناس لانفسهم وعلى بمعنى من يعني اكتالوا من الناس يستوفون يعني يتمون الكيل واذا كالوهم يعني اذا باعوا غيرهم ينقصون الكيل ومعناه واذا كالوهم او وزنوا لهم يخسرون ينقصون قال بعضهم كالوهم حرفان يعني كالوا ثم يقول هم وكذلك وزنوا ثم قال هم وذكر عن حمزة الزيادي انه قال هكذي ومعناه هم اذا كالوا او وزنوا ينقصون كان الكسائي يجعلها حرفا واحدا كالوهم يعني كالوا لهم وكذلك وزنوا هم يعني وزنوا لهم وقالوا ابو عبيد وهذه هي القراءة لانهم كتبوها في المصاحف بغير الف

ولو كانوا مقطوعا لكتبوا كالوا لهم بالالف ثم قال الا يظن يعني الا يعلم المطففون والا يستيقن بالبعث وهو قوله الا يظنون اولئك انهم مبعوثون يعني يبعثون بعد الموت ليوم عظيم يعني يوم القيامة يوم هول لها شديد يوم يقوم الناس لرب العالمين يعني في يوم يقوم الخلائق بين يدي الله تعالى وروي ابو هريرة عن النبي ص مر قال يقوم الناس لرب العالمين مقدار نصف يوم يعني خمسمائة عام وذلك المقام على المؤمن كقدر ما بين الظهر الى العصر وروى نافع عن ابن عمر عن النبي ص مر قال يقوم احدكم ورشحه على انصاف اذنيه وقال ابن مسعود ان الكافر ليلجم بعرقه حتى يقول ارحني ولو الى النار ثم قال كلا يعني لا يستيقنون بالبعث ثم استانف فقال ان كتاب الفجار يعني هذا موصول كلا ان كتاب يعني حقا ان كتاب الفجار لفي سجين يعني اعمال الكفار وسجين قال قتادة ومقاتل السجين ارض السفلى وقال الزجاج السجين فعيل من السجن والمعنى كتابهم في حبس شديد جعل ذلك دليلا على حساسة شانهم وقال مجاهد سجين صخرة تحت الارض السابعة فيجعل كتاب الفجار عندها وقال عكرمة لفي سجين اي لفي خسار وقال الكلبي السجين الصخرة التي عليها الارضون ويقال ان تلك الصخرة اعظم من الارضين وهي موقوفة فيها اعمال الكفار وارواحهم ولا يفتح لهم ابواب السماء ثم قال وما ادراك ما سجين ثم اخبره فقال كتاب مرقوم يعني مكتوب ويقال مكتوب مختوم ويل يومئذ للمكذبين يعني الشدة من البعث العذاب للذين ينكرون البعث ثم بين فقال الذين يكذبون بيوم الدين يعني يجحدون البعث وما يكذب به يعني بيوم القيامة الا كل معتد اثيم يعني كل معتد في الظلم اثيم يريه ويقال كل معتد للحوائج يعني فاجر وهم الوليد بن المغيرة واصحابه ومن كان في مثل حالهم ثم قال اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين يعني احاديث الاولين وكذبهم ثم قال كلا يعني لا يؤمن بل ران على قلوبهم يعني ختم على قلوبهم ما كانوا يكسبون يعني ما عملوا من اعمال الخبيثة يعني الا

وروى ابو هريرة عن النبي ﷺ قال ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت نكتة
سوداء في قلبه فان تاب سقل قلبه وان زاد زاد ذلك قوله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال قتادة الذنب على الذنب حتى ماتت القلب
واسود ويقال غلب على قلوبهم ويقال غطا على قلوبهم وقال اهل اللغة الذين
كالصدى الذين ابقشر على القلب ثم قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون يعني
لا يرونه يوم القيامة ويقال عن رحمته لممنوعون ثم انهم لصالوا الجحيم يعني
لداخلوا النار ثم يقال لهم هذا الذي يعني بقولهم لخزنة هذا الذي كنتم به تكذبون
يعني تجحدون وقلتم انه غير كائن ثم قال كلا ان كتاب الابرار يعني صحائف
المؤمنين المصدقين لفي عليين وهو فوق السماء السابعة فرفع كتابهم
على قدر منزلتهم ثم قال وما ادريك ما عليون ثم وصفه فقال كتاب مرقوم
قوم يعني مكتوب مختوم في عليين يشهده المقربون يشيع ذلك الكتاب
سبعة آلاف ملك من مقربي اهل كل سماء وقال بعضهم الكتاب اراد به الروح
والاعمال يعني ترفع روحه واعماله الى عليين ثم قال ان الابرار لفي نعيم يعني
المؤمنين الصالحين يعني نعيم الجنة على السرر في الحجال ينظرون الى اهل النار ويقال
ينظرون الى عدوهم حين يعذبون تعرف في وجوههم نضرة النعيم يعني اثر
النعمة في وجوههم طاهر يسقون من رحيق يعني يسقون خمرا بيضاء
قال الزجاج الرحيق السراب الذي لا غش فيه وقال القتبي الرحيق الخمر العتيقة
ثم قال مختوم ختامه مسك يعني اذا شرب وجد عند فراغه منه الشراب ريح
المسك قرأ الكسائي خاتمه مسك وروي عن الضحاك انه قرأ مثله وعن علي
مثله والباقون ختامه ومعناها قريب فالختام اسم والختم مصدر اي
تختم رائحته ريح المسك حين يتنزع الانية من فيه ثم قال وفي ذلك فليتنافس
فليرغب المتنافسون يعني ليتنافس هذا الثواب فليبادر المبادرون ويقال فليتحاسد
المتحاسدون ويقال فليتواظب المتواظبون وليجتهد المجتهدون وهذا

كقوله امثال هذا فليعمل العاملون ثم قال ومزاجه من تسنيم يعني مزاج الخمر من
ما اسمه تسنيم وهو من اشراف الشراب في الجنة وانما سمي تسنيم لانه
يتسنم عليهم فينصب عليهم انصبابا وقال عكرمة اليه يسمو الى الرحل
يقول انه لفي السنام من قومه فهو السنام من الشراب وقال القتبي اصله من
سنام البعير المرتفع ثم وصفه فقال عينا يشرب بها المقربون يعني
التسنيم عينا يشرب منها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين ثم قال
ان الذين اجرموا يعني اشركوا كانوا من الذين امنوا يضحكون يعني من ضعفاء المؤ
منين يضحكون ويستخرون ويستهزؤن بهم واذا مروا بهم يتغامزون يعني
يطعنون ويغتابون وذلك ان عليا بن ابي طالب مر بنفر من المنافقين ومعه
نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون ويقال حكاية عن كفار مكة
انهم كانوا يضحكون من ضعفاء المسلمين واذا مروا بهم وهم جلوس يتغا
مزون يعني يتطاعنون فيهم ويقولون هؤلاء الصلعى واذا انقلبوا الى
اهلهم يعني الكفار انقلبوا فاكهين يعني رجعوا معجبين بما هم فيه واذا
رأوهم المؤمنون قالوا ان هؤلاء لضالون يعني تركوا طريقهم وما ارسلوا عليهم
حافظين يعني لما ارسل هؤلاء حافظين على اصحاب محمد ﷺ ليحفظوا عليهم اعمالهم
وقال مقاتل هذا كله في المنافقين يعني ما وكل المنافقين بالمؤمنين حتى يحفظوا
عليهم اعمالهم قرأ عاصم في رواية حفص انقلبوا فكهين بغير الف والباقون
بالالف قال بعضهم معناهما واحد وقال بعضهم فاكهين ناعمين فكهين فرحين
ثم قال فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون يعني في الجنة يضحكون على اهل النار
على الارائك ينظرون الى اعدائهم يعذبون وهم على السرر في الحجال واعداؤهم في النار
هل ثوب الكفار يعني هل جوزي الكفار ويقال هل جوزي قال لهم وعوقب الكفار الا ما كانوا
يفعلون يعني الاثام عملوا في الدنيا من الاستهزاء وقال مقاتل يعني قد جوزي الكفار باعمالهم
الخبيثة جزاء سوء

سورة انشقت كلها مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعالى اذا السما انشقت يعني انفجرت لهيبة الرب تعالى
لنزول الملايكة وما شا من امر الله واذنت لربها يعني اطاعت لربها يعني اطا
عت السما لربها بالسمع والطاعة وحقت يعني وحق للسما ان تطيع ربها الذي
خلقها واذا الارض مدت يعني بسطت فمدت مد الاديم ليس فيها شجر
ولا جبل حتى ينشق فيها جميع الخلايق وروي عن علي بن الحسن عن النبي صلعم
قال اذا كان يوم القيامة مد الارض مد الاديم حتى لا يكون لبشر من النا
س الا موضع قدميه لكثرة الخلايق فيها والقت ما فيها يعني القت
الارض ما فيها من الكنوز والموتى وخلت عنها واذنت لربها يعني اجابت الارض
لربها بالطاعة واذنت اليه ما استودعها من الكنوز والموتى وحقت يعني و
حق الارض ان تطيع ربها الذي خلقها ثم قال يا ايها الانسان قال مقاتل يعني ا
سود بن عبد الاسد ويقال يعني ابن خلف ويقال جميع الكفار ومعناه
ايها الكافر انك كادح يعني ساع بعملك الى ربك كدحا يعني سعيا ويقال انك
عامل لربك عملا فملاقيه فملاق في عملك ما كان من خير او شر والاول اقرب
تدل والثاني قول الكلبي وقال الزجاج الكدح والكدح السعي في العمل قال وجاز في
التفسير انك عامل لربك عملا فملاقيه اي فملاق في ربك وقيل فملاق في عملك ثم
قال فاما من اوتي كتابه بيمينه يعني المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا
يعني حسابا هينا وينقلب يعني ويرجع الى اهله الذي اعد الله تعالى في الجنة
مسرورا بهم وروي ابن ابي مليكة عن عايشة ان رسول الله صلعم قال من حوسب
يوم القيامة عذب فقلت اليس الله تعالى يقول فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال
ليس ذلك بالحساب انما ذلك العرض ولكن من نوقش بالحساب يوم القيامة
عذب ويقال حسابا يسيرا الا انه غفر ذنوبه وان حاسب بها ويرجع من الحساب
الى الجنة مستبشرا واما من اوتي كتابه وراء ظهره يعني الكافر تخرج يده
اليسرى من وراء ظهره فيعطى كتابه بها فسوف يدعو ثبورا يعني بالويل والثبور

على نفسه ويصلى سعيرا يعني يدخل في الاخرة نارا ووقودا قرا عاصم وابو
عمرو وحمزة ويصلى ينصب الياء وجزم الصاد مع التخفيف والباقون يصلى
بضم الياء ونصب الصاد مع التشديد فمن قرا بالتخفيف فمعناه فانه يقاسي
حر السعير وعذابه ويقال صليت النار اذا قاسيت حرها ومن قرا بالتشديد
فمعناه انه يكثر عذابه في النار حتى يقاسي حرها انه كان في اهله مسرورا
بما اعطى في الدنيا ولم يعمل للاخرة ثم قال انه ظن ان لن يحور قال مقاتل يعني
ظن انه لا يرجع الى الله تعالى في الاخرة وهو لفظ الحبشي وقال قتادة يعني
ظن ان لن يبعث وقال عكرمة لم يسمع الحبشي اذا قيل له حر الى اهلك يعني
ارجع ثم قال بلى يعني ليرجعن الى ربه في الاخرة ان ربه كان به بصيرا يعني كان
عالما به من يوم خلقه الى يوم يبعثه ثم قال فلا اقسم بالشفق يعني اقسم
بالشفق والشفق الحمرة والبياض الذي يعقب غروب الشمس وهذا التفسير يوافق
قول ابن حنيفة وروي عن مجاهد انه قال الشفق بياض النهار وروي عنه انه قال
الشفق النهار كله وروي عن عمر انه قال الشفق الحمرة وهذا التفسير يوا
فق قول ابن يوسف ومحمد بن الحسن ثم قال والليل وما وسق يعني ساق وجمع وضم
وقال القتبي اي حمل وجمع ومنه الوسق وهو الحمل وقال الزجاج وسق جمع وقال
مقاتل والليل وما وسق يعني ما ساق معه من ظلمة او كوكب وقال الكلبي يعني
ما دخل فيه والقمر اذا اتسق يعني اذا استوى وتم الى ثلث عشرة ليلة
ويقال اتسق يعني تم وتكامل لتركبن طبقا عن طبق قرا ابن كثير وابو عمرو
وحمزة والكسائي لتركبن بنصب الباء والباقون بالضم فالخطاب للامة
اجمعين يعني لتركبن حالا بعد حال حتى تصيروا الى الله من احياء واماته والبعث
ويقال يعني مرة نطفة ومرة علقة ويقال حالا بعد حال مرة يعرفون ومرة
لا يعرفون يعني يوم القيامة ويقال يعني السما لتحولن حالا بعد حال مرة

تنشق بالقيام ومرة تكون كالرهان وقرا بعضهم ليركبن بالياء يعني ليركبن
هذا المكذب طبقا عن طبق يعني حالا بعد حال يعني الموت ثم قال
فما لهم لا يؤمنون يعني ما لكفار مكة لا يصدقون بالقرآن وإذا قرئ
عليهم القرآن لا يسجدون يعني لا يخضعون لله تعالى بالتوحيد ويقال لا
يستسلمون لربهم فيوحدونه ويقال لا يصلون لله تعالى ثم قال بل الذين
كفروا يكذبون يعني يجحدون بالقرآن والبعث أنها لا تكون قال مقاتل
نزلت في بني عمرو بن عمير وكانوا أربعة فأسلم اثنان منهم ويقال هذا
في جميع الكفار ثم قال والله أعلم بما يوعون يعني يكتمون في صدورهم من الكذب
والحسد ويقال يجمعون في قلوبهم من الخيانة ويقال معناه والله أعلم
بما يقولون ويخفون فبشرهم بعذاب أليم يعني شديد ثم قال مقاتل ثم
استثنى اثنين الذين أسلما فقال إلا الذين آمنوا ويقال هذا الاستثناء
لجميع المؤمنين يعني إلا الذين صدقوا بتوحيد الله تعالى وعملوا الصالحات
يعني أدوا الفرائض والسنن لهم أجر غير ممنون يعني غير منقوص
ويقال غير مقطوع ويقال لهم أجر لا يمن عليهم ويقال معنى قوله فبشرهم
بعذاب أليم يعني اجعل مكان البشارة للمؤمنين بالجنة والرحمة و
الكفار بالعذاب الأليم الوجيع على وجه التقدير لأن ذلك لا تكون
بشارة في الحقيقة تم سورة البروج كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل والسماء ذات البروج يعني ذات النجوم والكواكب ويقال
ذات القصور وقال عطية الفوقي كل القصور في السماء على أبوابه وقال
قتادة البروج النجوم وكذلك قال مجاهد أقسم الله تعالى بالسماء ذات البروج
وجواب القسم إن بطش ربك لشديد ثم قال واليوم الموعود يعني يوم القيامة
وقال مقاتل اليوم الموعود وعد هم أن مصيرهم إلى ذلك اليوم وقال الكلبي

وعد لأهل السماء وأهل الأرض أن يصيروا إلى ذلك اليوم وشاهد و
مشهود وذكر مقاتل عن علي قال الشاهد يوم الجمعة مشهود يوم النحر
يوم الحج الأكبر وعن ابن عباس أنه قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم كقوله وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا والمشهود يوم القيامة لقوله ذلك يوم مشهود وروي
جويبر عن الضحاك مثله وروى أبو صالح عن ابن عباس قال الشاهد يوم الجمعة
والمشهود يوم عرفة وقال جابر بن عبد الله قال الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم
عرفة وروى سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الأيام يوم الجمعة
وهو شاهد ومشهود يوم عرفه وروى مجاهد عن ابن عباس قال الشاهد آدم
ومشهود يوم القيامة وقال عكرمه مثله ثم قال قتل أصحاب الأخدود يعني
لعن أصحاب الأخدود النار ذات الوقود يعني يصيروا إلى النار الوقود وفي الآخرة وقال
الكلبي ارتفعت النار فوقهم أربعين ذراعا فوقعت عليهم فاحرقتهم وقتلتهم
فذلك قوله قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود قال الفقيه حدثنا
الفقيه أبو جعفر قال حدثنا علي بن أحمد قال حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا
مومل بن إسمعيل قال حدثنا حماد بن سلمه قال حدثنا ثابت عن عبد الرحمن
بن أبي ليلى عن صهيب قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب الأخدود فقال كان
ملك من الملوك كان له ساحر فكبر الساحر فقال للملك إني قد كبرت فابعث
تطرق غلاما من أهلك ثقفا كيسا فعلمه علمي هذا فنظر الى غلام من
أهله ثقفا كيسا فأمره بأن يأتيه ويلزمه وكان بين منزل الغلام وبين منزل
الساحر راهب فقال لو دخلت على هذا الراهب وسمعت من كلامه فدخل عليه
فأعجبه قوله فكان أهله إذا بعثوه الى الساحر دخل على الراهب فاحتبس عنده
فإذا أتى الساحر ضربه وقال ما حبسك فإذا رجع من عند الساحر الى أهله
دخل على الراهب فاحتبس فإذا أتى أهله ضربوه وقال ما حبسك فشكى
ذلك الى الراهب فقال له الراهب إذا قال لك أهلك ما حبسك فقل حبسني الساحر

واذا قال لك الساحر ما حبسك فقال حبسني اهلي فبينما هو ذات يو
الساحر اذا هو بدابة هايلة قد قطعت الطريق على الناس فقال اليوم يتبين
لي امر الراهب فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك
وهو لك رضى فاقتل هذه الدابة ثم رماها فاصابها فقتلها فقال الناس
ان هذا الغلام قد قتل هذه الدابة واشتهر امره فاتى الراهب فاخبره فقال
له يا بني انت خير مني فلعلك ان تبتلى فلا تدلني علي فجعل يداوي
كان يبرئ الاكمه والابرص ويداوي من الامراض فعمي جليس للملك
فذكر له الغلام فاتاه فقال ما ههنا قد شفاني من سحر انك تبرئ من كذا
وكذا فقال الغلام ما انا بشافي احدا وما يشفي الا ربي فقال له الرجل
هذا الملك رسلك قال الاولكن ربي وربك وربه الله تعالى فان امنت بالله
دعوت الله فشفيك فاسلم ودعا الله تعالى فبرأ فاتى الملك فقال له الملك
يا فلان اليس ذهب بصرك قال بلى ولكن رد علي ربي فقال الملك انا قال لا ولكن
ربي وربك الله قال الملك ولك رب غيري قال نعم ربي وربك الله فلم يزل
حتى اخبره بامر الغلام فارسل الى الغلام فجي فقال يا بني قد بلغ من سحرك ان
تشفي من كذا وكذا فقال انا ما شفي احدا وما يشفي الا ربي فقال الملك
انا قال لا ولكن ربي وربك الله فلم يزل حتى دل على الراهب فدعا بالراهب فدعا
فاوتي به فاراده على ان يرجع عن دينه فابى فامر بمنشار فوضع من مفرق راسه
فشق حتى سقط شقاه ثم دعا بجليسه فاراده ان يرجع عن دينه فابى فامر
به فشق بمنشار حتى سقط شقاه وتفرس وهم في امره ويعتبر بالغلام ان يفعل
لمكانه منه فقال احملوه في سفينة فانطلقوا به حتى اذا لجج به ففرقوه
فانطلقوا به حتى لجوا به فلما اراد وا به ذلك فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
فانكفت بهم السفينة ففرقوا وجا الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره بالذي
كان فقال انطلقوا به الى جبل كذى فاذا كنتم في ذروته الجبل فدهزوه عنه فانطلقوا

120

اذا كانوا بذلك المكان فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فبد
هدهدوا عن الجبل يمينا وشمالا فجا الغلام حتى قام بين يدي الملك فاخبره
بالذي كان وقال للملك انك لا تقدر على قتلي حتى تفعل ما امرك به فقال وما هو
قال اجمع اهل مملكتك في صعيد واحد ثم تصلبني وتاخذ سهما من كنانتي ثم ترمي
به وتقول بسم الله رب هذا الغلام فتفعل فاخذ سهما من كنانته فرمى به وقال
بسم الله رب هذا الغلام فاصاب صدغه فوضع يده على صدغه ومات فقال
الناس امنا برب الغلام امنا برب الغلام فقيل للملك وقعت فيما كنت تحذر
قد اسلم الناس فقال خذوا يا قوم الطريق خذوا فيها اخدود والقوا فيها النار
فمن رجع عن دينه والا فالقوه فيها ففعلوا فجعل الناس يتهافتون
انفسهم في الاخدود حتى كان اخرهم امراة جاء ومعها صبي لها رضيع
فتحمله فلما دنت من النار وجدت حرها فقالت لها يا اماه امضي فانك على
الحق فرجعت والقت نفسها في النار فذلك قول الله تعالى قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود وروي في خبر اخر ان الملك كان على دين اليهودية يقال له د
نواس واسمه زرعه ملك حمير وما حولها وكان هناك قوم دخلوا في دين
عيسى فحفر لهم اخدودا واوقد فيها النار والقيهم في الاخدود فحرقهم وحرقتهم
وبقي كان الذين الذين على دين عيسى قارون نجران فسار اليهم من حمير حتى اخر
فهم وحرقتهم فافلت منهم رجل وورد مصحفا فيه انجيل محترق بعضه
فخرج به حتى اتى ملك الحبشة فقال له ان اهل دينك امر قدت لهم النار فحر
قوا بها وحرقتا بهم وهذا بعضه فاريه الذي جا به ففزع بذلك وبعث الى
صاحب الروم وكتب اليه يستمده بتجارين يحملون له السفن فبعث اليه
صاحب الروم من عمل له السفن فحمل فيها الناس وخرج بهم فخرجوا ما بين سا
حل عدن الى ساحل جار ان وخرج اليهم اهل اليمن فلقوهم بتهامه فاقتتلوا فلما
لم يرى ملك حمير ان لهم طاقة وخوفوا ان ياخذوه ضرب فرسه حتى وقع في
البحر فغرق منه فاستولى اهل الحبشة على ملك حمير وما حوله وبقي الملك

لهم الى وقت الاسلام وروى في الخبر ان الغلام الذي قتله الملك
دفنه الملك فوجد ذلك الغلام في زمن عمر بن الخطاب واضعا يده
على صدغه كما وضعها حين قتل فكلما اخر يده يسيل منه الدم واذا
ارسل يده انقطع الدم فكتبوا الى عمر ابن الخطاب فكتب اليهم ان ذلك الغلام
صاحب الاخدود فاتركوه على حاله حتى يبعثه يوم القيامة على حاله
فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود يعني الخدود ويقال قتل اصحاب
الاصحاب الاخدود يعني وهم الذين حرقوا احدود النار ذات الوقود
يعني الاخدود ذات النار الوقود ويقال قتل اصحاب الاخدود يعني اهل
الحبشة قتلوا اصحاب الاخدود واصحاب النار الوقود ثم قال اذ هم
عليها قعود يعني القوم عند النار حضور قال سفيان اذ هم عليها يعني على السرر
قعود عند اهل النار وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود ان خدامهم واعوانهم
يفعلون ذلك وهم هناك شهود اي حضور ويقال وهم على ما يفعلون
بالمومنين شهود يعني يشهدون بان المومنين ضلال حين تركوا عبادة
الهتهم ويقال وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود يشهدون على انفسهم
يوم القيامة وما نقموا منهم يعني وما طعنوا فيهم الا ان يومنوا بالله يعني
سوى انهم صدقوا بوحدانية الله تعالى العزيز في ملكه الحميد في فعاله
ويقال وما نقموا منهم يعني وما انكروا عليهم الا ان يومنوا يعني الا ايمانهم
بالله ثم بين ما اعد لاولئك الكفار فقال ان الذين فتنوا يعني عذبوا واحرقوا
المومنين والمومنات في الدنيا ثم لم يتوبوا يعني لم يرجعوا من دينهم ولم يتوبوا
الى الله فلهم عذاب جهنم في الاخرة ولهم عذاب الحريق يعني عذابا شديدا
وقال الزجاج المعنى في ذلك والله اعلم لهم عذاب بكفرهم ولهم عذاب حريق
بما احرقوا المومنين ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري
من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير وقد ذكرناه ثم قال ان بطش ربك
لشديد يعني عذاب ربك لشديد وهذا قول مقاتل والكلبي ان اخذ ربك

يبدي ومعناهما واحد ويقال عقوبة ربك لشديد وهذا موضع القسم ثم
قال انه هو يبدي ويعيد يعني يبدي الخلق في الدنيا من النطفة ويعيد في الاخرة
يعني يبعثهم بعد الموت وهو الغفور الودود لذنوب المومنين ويقال الغفور
لذنوب التائبين الودود المحب التائبين ويقال المحب لاوليائه ويقال الودود
يعني الكريم ثم قال ذو العرش المجيد يعني رب السرير الشريف قرا حمزة
والكسائي بكسر الدال والباقون بالضم فمن قرا بالخفض جعل المجيد نعتا
للعرش ومن قرا بالضم جعله صفة ذو يعني ذو العرش وهو المجيد والمجد
الشريف الكريم ثم قال فعال لما يريد يعني يحيي ويميت ويعز ويذل ثم
قال هل اتاك حديث الجنود يعني قد اتاك حديثهم ثم فسر الجنود فقال
فرعون وثمود يعني قوم موسى وقوم صالح اهلكهم الله في الدنيا فهذا وعيد
للكفار هذه الامة ليعتبروا بهم ووحدوه ثم قال بل الذين كفروا في تكذيب
يعني ان الذين كفروا لا يعتبرون ويكذبون الرسل والله من ورائهم محيط يعني
اصبر يا محمد على تكذيبهم فان الله عالم بهم وقال الزجاج في قوله الله
تعالى من ورائهم محيط يعني لا يعجزه عنهم احد قدرته مشتملة عليهم
بل هو قران مجيد يعني انهم وان كذبوا ولا يعرفون حقه ولا يقرون به فهو
قران شريف اشرف من كل كتاب ويقال شريف لانه كلام رب العزة
في لوح محفوظ يعني مكتوب في اللوح الذي هو محفوظ عند الله تعالى من الشيطان
وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء قرا نافع محفوظ
بالضم والباقون بالكسر فمن قرا بالضم جعله نعتا للقران ومعناه قران
مجيد محفوظ في اللوح ومن قرا بالكسر فهو نعت للوح وروى سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال ان الله تعالى جعل لوحا من درة بيضاء قناه من ياقوتة
حمراء ينظر الله تعالى فيه كل يوم فيه ثلثمائة وستين مرة يحيي ويميت
ويعز ويذل ويفعل ما يشاء وروى ابرهيم بن الحكم عن ابيه قال حدثني قر
قدر في قول الله تعالى بل هو قران مجيد في لوح محفوظ قال هو صدر المومن

وقال قتادة هو اللوح المحفوظ عند الله تعالى سورة الطارق مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل والسماء والطارق وقال سعيد بن جبير سألت عبد الله بن عباس عن قوله والسماء والطارق فقال لي وما أدريك ما الطارق النجم الثاقب فقلت مالك قال والله ما اعلم منها الا الذي يعني تفسير الطارق وما ذكر في هذه الآية وهو النجم الثاقب وروى عن ابن عباس في رواية اخرى في قوله والسماء والطارق قال الطارق الكواكب التي يطرقن في طرفي الليل وتخفين بالنهار ثم قال وما أدريك ما الطارق على وجه التعجيب والتعظيم ثم بين فقال النجم الثاقب يعني هو النجم المضيء وقال مجاهد الثاقب الذي يتوهج وقال الحسن البصري الثاقب حين يرسل على الشياطين فتثقبهم يعني تحرقه وقال قتادة النجم الثاقب يطرق بالليل وتخسر بالنهار فاقسم الله تعالى بالسماء ونجومها ويقال لخالق السماء ونجومها ان كل نفس لما عليها حافظ فهذا جواب القسم يعني ما من نفس الا عليها حافظ من الملائكة تحفظ قولها وفعلها قرأ عاصم وحمزة وابن عامر ان كل نفس لما بتشديد الميم والباقون بالتخفيف فمن قرأ بالتشديد الميم فمعناه ما من نفس الا عليها حافظ فيكون لما بمعنى الا كقوله ومن قرأ بالتخفيف جعل ما صلة موكدة ومعناه كل نفس لعليها حافظ ثم قال فلينظر الانسان مم خلق يعني فليعتبر الانسان من ذي خلق قال بعضهم نزلت في شأن ابي طالب ويقال في جميع من انكر البعث ثم بين او لم خلقهم ليعتبروا فقال خلق من ماء دافق يعني من ماء مهراق في رحم الام ويقال دافق بمعنى مدفوق كقوله في عيشة راضية اي مرضية ثم قال تخرج من بين الصلب والترائب يعني خلق من ماء بين من الاب تخرج من الصلب ومن الام تخرج من الترائب والترائب موضع القلادة كما قال امرؤ القيس ممنهنه بيضا غير مفاضة ترائبها مسقولة كالسجنجل ثم قال انه على رجعه لقادر يعني يعامره البطن غير مسرحيه

على نفسه واعادته بعد الموت لقادر ويقال على رجعه الرجيع الايام والترايب للامهات لقادر وتفسير الاول اصح لانه قال يوم تبلى السرائر يعني على احيائه لقادر في يوم القيامة الذي تبلى فيه السرائر وقوله تبلى السرائر يعني يظهر الضمائر ويقال تختبر السرائر فما له من قوة ولا ناصر يعني ليس له قوة يدفع العذاب عن نفسه ولا مانع يمنع العذاب عنه وقوله تعالى والسماء ذات الرجع هو قسم خالق السماوات الرجع يرجع السحاب بالمطر بعد المطر والسحاب بعد السحاب والارض ذات الصدع يعني تتصدع فيخرج منه النبات والثمار في فصلها قوتا لبني آدم ويقال ذات الصدع يعني ذات الاودية وهذا قول مجاهد وقال قتادة يعني ذات النبات انه لقول فصل يعني القرآن قول حق وجد وما هو بالهزل يعني ليس باللعب ويقال يعني لم ينزل بالباطل ثم قال انهم يكيدون كيدا يعني يمكرون مكرا وهم اهل مكة في دار الندوة ويقال يكيدون صدا يعني يصنعون امرا وهو الشرك والمعصية واكيد كيدا يعني اصنع لهم امرا وهو القتل في الدنيا والعذاب في الآخرة ثم قال فمهل الكافرين يعني اجل الكافرين ويقال اخر عنهم امهلهم رويدا يعني اجلهم قليلا يعني الى وقت الموت ويقال انهم يكيدون كيدا يعني الحراصون الذين يصدون الناس وجلسوا على كل طريق يصدون الناس عن دينه وروى عبد الرزاق عن ابن ابي ليلى عن عثمان مولى عثمان قال لما كتبوا المصحف شكوا في ثلث ايات فكتبوها وكتب شاه وارسلوا بينا الى ابي بن كعب وزيد بن ثابت فدخلة عليهما بينا فقالوا لها ايتا فقراها وكان فيها لا تبديل لخلق الله وكان فيها لم يتسنه فكتب لم يتسنه وكان فيها فامهل الكافرين فمهلي الالف وكتب فمهل الكافرين ونظر فيها زيد بن ثابت فانطلق بها اليهم فاثبتوا بها في المصحف امهلهم رويدا يعني اجلهم قليلا قال اجل الدنيا كله قليل

سورة الاعلى مكية بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل سبح اسم ربك الاعلى قال الكلبي صلى يا محمد باسم ربك ويقال سبح هو من

التنزيه والبراءة يعني نزه ربك والاسم صلة ويقال معناه سبح ربك و
قال سبحان ربي الاعلى كما روى في الخبر انه قيل يا رسول الله ما نقول في ركوعنا
فنزل فسبح اسم ربك العظيم فقال اجعلوها في سجودكم وبقي سبح اسم ربك
ركوعكم قالوا فما نقول في سجودنا فنزل سبح اسم ربك الاعلى فقال اجعلوها
في سجودكم ويقال سبح اسم ربك الاعلى يعني اذكر توحيد ربك الاعلى يعني
هو الاعلى علا فوق كله الاعلى يعني العالي كقوله اكبر بمعنى كبير والعلو
هو القهر والغلبة يعني امره نافذ في خلقه ويقال كان يرد قوله سبحان
ربي الاعلى ان ميكائيل خطر على باله عظمة الرب تعالى وسلطانه فقال يا
رب اعطني قوة حتى انظر الى عظمتك وسلطانك فاعطيه قوة اهل
السموات فطار خمسة الاف سنة فنظر فاذا الحجب على حاله واختر
قوادمه من نور العرش ثم قال اسال القوة فاعطيه القوة ضعف ذلك
فجعل يطير ويرتفع عشرة الاف سنة حتى اخترق جناحه وصار
في اخره كالفرخ وراى الحجاب والعرش على حاله فخر ساجدا وقال سبحان
ربي الاعلى ثم سار ربه الاعلى ان يعيده الى مكانه والى حاله الاولى ثم قال
الذي خلق فسوى يعني خلق الذي خلق كل ذي زوج وجمع فلقه ويقال معناه
سبح لله الذي خلقك وسوى خلقك اليدين والرجلين والعينين
ولم يجعلك زمنا ولا مكفوفا كما قال وصوركم فاحسن صوركم ثم
قال والذي قدر فهدى يعني قدر لكل شيء شكله يعني لكل ذكر وانثى من
شكله وهداية الاكل والشرب والجماع ويقال فهدى يعني فهديه السبيل
اما شاكرا واما كفورا ويقال الذي قدر فهدى يعني سبح لله الذي خلقك
وقدر اجالك وارزاقك واعمالك ثم هديك الى المعرفة والاسلام والى
الاكل والشرب فصل يا ابن ادم وسبح لهذا المكرم السيد ثم قال والذي
اخرج المرعى يعني انبت الكلا ويقال هو العشب والحشيش والقت وما اشبهه
قرا الكسائي والذي قدر بالتخفيف والياقون بالتشديد ومعناهما واحد ويقال قدر
الامر وقدرته بمعنى واحد ثم قال فجعله غثاء احوى يعني جعل المرعى يابسا

بعد خضرته وقال القتبي غثاء يبسا احوى يعني سوداء
اخترافه ثم قال سنقرئك فلا تنسى سنعلمك القرآن وننزل عليك
ولا تنسى الا ما شاء الله وقد شاء الله ان لا ينسى القرآن فلم ينس القرآن بعد
نزول هذه الآية لانه كان يأخذ في قراءته قبل ان يفرغ جبريل مخافة ان
ينسى ويقال سنقرئك فلا تنسى يعني سنحفظ عليك حتى لا تنسى شيئا ويقال
ان جبريل كان ينزل عليه في كل رمضان ويقرأ عليه رسول الله صلعم ويبين
له ما نسخ في ذلك فقوله الا ما شاء الله يعني الا ما شاء الله ان يرفعه وينسخه
ويذهب من قلبك ثم قال انه يعلم الجهر وما يخفى يعني يعلم العلانية والسر
ويقال يعلم ما تجهر به الامام في الفجر والمغرب والعشاء والجمعة وما يخفى
في الظهر والعصر والسر ويقال يعلم ما يظهر من افعال العباد واقوالهم
وما يخفى من اقوالهم وافعالهم ويقال انه يعلم ما عمل العباد وما يخفى يعني ما لم
يعلموه وهم عاملوه ثم قال ونيسرك لليسرى يعني ستهون عليك حفظ القرآن
وتبليغ الرسالة ويقال يعني نعينك على الطاعة ثم قال فذكر يعني فعظ
بالقرآن الناس ان نفعت الذكرى يعني ان نفعتهم العظة ومعناه ما نفعت
العظة بالقرآن الا من يخشى ويقال ان نفعت الذكرى يعني ان قولك ودعوتك ينتفع بكل قلب عاقل ونيسرك لليسرى يعني ونهون عليك عمل اهل الجنة
ثم قال سيذكر من يخشى يعني سينتفع بالقرآن من يخشى الله تعالى ويقال
معناه سينتفع ويؤمن ويعمل صالحا من يخشى قلبه من عذاب الله و
يجتنبها يعني يتباعد عنها يعني عظتك الاشقى يعني الشقي الذي وجب
في علمه ان يدخل النار مثل الوليد وابي جهل ومن كان في مثل حالهما الذي يصلى
النار الكبرى يعني يدخل يوم القيامة النار العظمى لان نار الدنيا هي نار الصغرى
ونار الآخرة هي نار الكبرى وروى يونس عن الحسن عن النبي صلعم قال ان نار كم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم وقد عميت في الماء مرتين لتدنا منها
وينتفع بها ولولا ذلك ما دنوتم منها ويقال انها تستجير ان ترد الى نار جهنم

اشيا كثرة الاكل والشرب والنوم والاصرار على الذنب وقساوة
القلب وكثرة التذنب ونسيان الموت والوقوف بين يدي الملك فهذا
الذي يدخل النار الكبرى ثم قال لا يموت فيها ولا يحيى يعني لا يموت في النار
حتى يستريح من عذابها ولا يحيى بحيوة تنفعه وقال القتبي هو في العذاب
بحال من يموت ولا يموت ثم قال قد افلح من تزكى نفسه بالتوحيد وذكر
ربه يعني وحد ربه فصلى مع الامام صلوة الخمس ويقال قد افلح من ادى
زكوة الفطر وذكر اسم ربه فصلى مع الامام صلوة العيد ويقال قد
افلح من تزكى يعني من ادى زكوة المال يعني خلص من خصومة الفقر يوم
القيامة وذكر اسم ربه فصلى يعني كبر وصلى لله تعالى ويقال قد افلح من تزكى
يعني من تاب من الذنوب وذكر اسم ربه يعني اذا سمع الاذان خرج الى
الصلوة ثم تارك الصلوة في الجماعة لاجل اشتغال الدنيا فقال بل تؤثرون
الحيوة الدنيا يعني تختارون عمل الدنيا على عمل الاخرة قرا ابو عمرو بالياء
تؤثرون على معنى الخبر عنهم والباقون بالتا على معنى المخاطبة والاخرة
خير وابقى يعني عمل الاخرة خير وابقى من اشتغال الدنيا وزينتها ويقال معناه
تختارون عيش الدنيا الفانية على عيش الاخرة الباقية وان عيش الاخرة
خير وابقى ثم قال ان هذا لفي الصحف الاولى يعني الذي في هذه السورة كان في الصحف
الاولى يعني كتب الاولى صحف ابرهيم وموسى ويقال ان الذي ذكر في اخر السورة
اربع ايات لفي كتب الاولين وكل كتاب مكتوب يسمى الصحف يعني من قوله قد افلح
من تزكى الى اخره سورة الغاشية كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل هل اتيك حديث الغاشية هل استفهام استفهم الله
نبيه صلعم ولم يكن اتيه بعد فكانه قال الان ياتيك خبره ويقال معناه قد
اتيك حديث الغاشية والغاشية اسم من اسما يوم القيامة وانما سميت غاشية

ولبث بمنتهر حتى اصر في الهاجم العرب فلما سمعت العرب
بحديث العرب بكتاب ابرهه النجاشي وخرج رجل من بني مالك
بن كنانة وهو من الحمس حتى قدم اليمن فدخل الكنيسة فنظر اليها
بركبانه وهو من الحمس حتى قدم اليمن فدخل الكنيسة فنظر اليها
خرى فيها فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها فقال من اجترأ علي
بهذا فقال له اصحابه ايها الملك رجل من اهل ذلك البيت الذي الحجه العرب
فقال علي اجترأ بهذا ثم قال نصراني لا هل من ذلك البيت ولا خربته
حتى لا تحج صاح ايدا فدعا بالفيل واذن قومه بالخروج وروى في رواية
اخرى ان قتية من قريش خرجوا الى ارض النجاشي فاوقدوا نارا فلما رجعوا
تركوا النار فهبت يوما عاصفا حتى وقعت النار في الكنيسة فاحرقتها فعزم
ابرهة ليخرجن الى مكة فيهدم الكعبة ويقال احجارها الى اليمن فبنى
هناك بيتا يحج الناس اليه وروي في رواية اخرى ان رجلا من اهل مكة خرج
الى اليمن فاخرج خرمة من القصب ذات ليلة واضرم النار في الكنيسة
واحرقها ثم هرب فبنى بها ابرهه مرة اخرى وحلف ليهدمن
الكعبة لكي يتحول الحج الى الكنيسة فتجهز وخرج معه بالفيل حتى
اذا كان في بعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعوا الناس الى الحج
بيت الذي بنيه فتلقيه ايضا رجل من الحمس من بني كنانه فقتله فاز
داد بذلك غيظا وحردا وحث على السير والانطلاق فخرج اليه
رجل كان من اشراف اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر فدعا قومه ومن اجا
به من سائر العرب الى حرب ابرهه وجهاده عن بيت الله فقاتله فهزم
ذو نفر واصحابه واخذ ذو نفر واتى اسيرا فلما اراد قتله قال ايها الملك
لا تقتلني فانه عسى ان اكون معك خيرا لك من قتلي فتركه وحبسه عنده
في وثاقه ثم مضى على وجهه حتى اذا كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب
الخثعمي فقاتله فهزمه فاخذ اسيرا فلما اتى به وهم بقتله قال ايها الملك

لا يقتلني فاني دليلك بارض العرب حتى اذا مر بالطايف
فتركه وخلى سبيله وخرج به معه يدله الى ارض العرب حتى
اذا مر بالطايف فخرج اليه ابو مسعود بن معتب في رجال من ثقيف
فقالوا ايها الملك انما نحن عبيد لبيت عندنا لك خلا ولبيس
بيتنا هذا الذي تريد يعني الات ولست بالتي تحج اليها العرب ولكن
ذلك بيت قريش الذي بمكة فنحن نبعث معك من يدلك عليه
فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابا رغال فخرج بهديهم الطريق حتى انزلهم
بالمغمس وهو على ستة اميال من مكة فمات ابو رغال هناك فرجمت
العرب قبره فهو القبر الذي يرجمه الناس بالمغمس ثم ان قريشا علموا
ان لا طاقة لهم بالقتال مع هؤلاء القوم لم يبق بمكة احد الا خرج
في الشعاب والجبال ولم يبق احد الا عبد المطلب على سقايته وشيبة
اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب يأخذ بعضادتي الباب ثم
يقول اللهم لا هم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم
فأمره بذلك ثم ان ابرهة بعث رجلا من الحبشة على خيل له حتى
انتهى الى مكة فساق اليها اموالا لقريش وغيرها واصاب مائتي
بعير لعبد المطلب وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ثم بعث ابرهة
رجلا من اهل حمير الى مكة فقال له سل عن سيد هذا البلد وشريفهم
ثم قال له ان الملك يقول لك انا لم نأت لحربكم انما جئنا لهدم هذا البيت فان
لم تتعرضوا لنا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فلما دخل الرسول مكة
جاء الى عبد المطلب وادى اليه الرسالة فقال له عبد المطلب ما نريد
حربه وما لنا بذلك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله
ابرهيم فان يمنعه فهو بيته وحرمه فوالله ما عندنا دفع عنه فقال
له الرسول فانطلق اليه فانه قد امرني ان آتيك به فانطلق معه عبد

المطلب ومعه بعض بنيه حتى اتى العسكر فسأل عن ذي نفر وكان
صديقا له فأتاه وهو في محبسه فقال له هل عندك من غناء فيما نزل بنا
فقال له ذو نفر ما غناء رجل اسير بيده ملك ينتظر ان يقتله غدوا او
عشيا الا ان صاحب الفيل صديق فارسل اليه فاوجز له واعظم
عليه حقك واسأله ان يستأذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك فقال
حسبي ففعل ذلك فلما دخل عبد المطلب على الملك وكلمه فاعجبه كلا
مه ثم قال الترجمان قل له ما حاجتك فقال عبد المطلب حاجتي ان ترد
علي مائتي بعير لي فلما قال ذلك له قال لابرهة لقد كنت اعجبتني حين
رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلمتني وما تكلمني في مائتي بعير اصبتها لك وتترك
بيتا هو دينك ودين اباءك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه قال عبد
المطلب انا ارب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال ما كان ليمتنع مني
قال فانت وذاك فرد عليه الابل وانصرف عبد المطلب الى قريش واخبر
فامره هم بالخبر وامرهم بالخروج من بقي من اهل مكة الى الجبال وفي بطون
الشعاب ثم قام عبد المطلب واخذ بحلقة باب الكعبة وقال اللهم ان العبد
يمنع رحله وذكر كلمات في ذلك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق
ومن معه الى قلل الجبال ينتظرون ما يصنع ابرهة بمكة فلما اصبح ابر
هة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه وكان اسم
الفيل محمودا وكنيته ابو العاس وكنيته ابرهة ابو اليكسوم
فلما وجهوا الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي حتى قام الى جنب
الفيل ثم اخذ باذنه فقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك
في بلد الحرام ثم ارسل اذنه فاضطجع الفيل فضربوه ليقوم فابى فضربوا
في راسه بالطبرزين ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول وو
جهوه الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبزل وارسل الله
عليهم طيرا من البحر امثال الاباريق الخطاطيف مع كل طاير منها ثلثة احجار

حجر ومنقارها وحجران في رجليه امثال الحمصة والعدسة هذه
احدا منهم الا هلك فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه
جاؤا ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق الذي منه جاؤا
ويسألون فخرج نفيل يبتدر حتى صعد الجبل فخرجوا يتساقطون بكل
طريق ويهلكون على كل منهل فاصيب ابرهة في جسده وخرجوا معهم
فسقط من جسده انملة فتبعه انملة انملة كلما سقطت منه خرجت
منه مدة فيح ودم حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطير فما مات حتى
انصدع صدره عن قلبه ثم مات فملك ابنه يكسوم بن ابرهة
ملك اليمن وروي في الخبر ان اول ما وقعت الحصبة الحبشية والجدري بارض
العرب ذلك العام قال بعضهم كان امر الفيل قبل مولد النبي صلعم بثلث و
عشرين سنة وقال بعضهم كان ذلك في عام مولوده وروي عن قيس بن مخرمة
قال ولدت انا ورسول الله صلعم عام الفيل فنزل قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل يعني كيف عاقب ربك اصحاب الفيل بالحجارة حين اراد واهدم
الكعبة الم يجعل كيدهم في تضليل الذين اراد واهدم الكعبة في تضليل
يعني في خسار وقيل معناه الم يجعل صنيعهم وابا طيل وارسل عليهم
طيرا ابابيل يعني متتابعا بعضها على اثر بعض قال سعيد بن جبير ارسل
الله عليهم طيرا بيضا صغارا وقال عبيد بن عمير ارسل عليهم طيرا ابلقا
من البحر كانها الخطاطيف وروي عطاء عن ابن عباس قال طير سودا جاءت من قبل
البحر فوجا فوجا ثم قال ترميهم بحجارة قال سعيد بن جبير بحجارة امثال
الحمص وعن ابن عباس انه قال رايت عند امهاتي من تلك الحجارة مثل بعر
الغنم مخططة بالحمرة وروي اسرائيل عن جابر عن سابط قال طير كانها
رجال الهند جاءت من قبل البحر تحمل الحجارة في مناقيرها واظافيرها اكبرها
كمناقير الابل واصغرها كرؤس الانسان الحجارة من سجيل يعني من طين خلطه
الحجارة ويقال طين مطبوخ كما يطبخ الاجر وذكر مقاتل عن عكرمة قال هي

سورة الفجر كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والفجر وهو قسم وجوابه ان ربك لبالمرصاد اقسم الله تعالى بالفجر يعني
الصبح والفجر فجران المستطيل وهو من الليل والفجر المعترض وهو من النهار ويقال
اراد به اول يوم من المحرم ثم قال وليال عشر يعني عشر ذي الحجة ويقال انها ايام
العشر التي صام فيها موسى عليه السلام وهو قوله تعالى واتممناها بعشر ويقال هي ايام
عاشوراء ثم قال والشفع والوتر قال قتادة الخلق كلهم شفع ووتر فاقسم بالخلق
وروى الحارث عن علي انه قال الشفع آدم وحواء والوتر هو الله تعالى وعن ابن عباس
انه قال الوتر آدم فشفع بزوجته وقال عطا الشفع كل زوجين والوتر الله عز وجل
وقال الحسن الشفع خلقه الذكر والانثى والوتر الله عز وجل ويقال اقسم بالصلوات
فمن الصلوات ما هو شفع مثل الفجر والظهر والعصر والعشاء ومنها ما هو وتر مثل
المغرب والوتر عشا الآخرة ويقال هو الاعداد كلها شفع ووتر ثم قال والليل اذا
يسر قال الكلبي يعني ليلة المزدلفة يسير الخلق الى المزدلفة وقال القتبي والليل

اذا يسر يعني يسري فيه كما يقال ليل نائم اي ينام فيه وقال الزجاج
اصله سري يسرى الا ان الياء قد حذفت عنه وهي القراءة المشهورة بغير
ياء وقرئ بالياء قرأ حمزة والكسائي والشيخ والوتر بالكسر والباقون والوتر
بالنصب وهما لغتان يقال للفرد وتر ووتر وقرأ ابن كثير اذا يسر بالياء في حال الوصل
والقطع جميعا وقرأنافع وابو بالياء اذا وصل والباقون بغير ياء في الوصل والوقف جميعا
لان الكسرة تدل عليه ثم قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني ان هذا الذي ذكرنا
قسم لذي لب من الناس ويقال ان في ذلك قسم صدق لذي عقل ولب واللب والنهى
الاستفهام والمراد به التقرير يعني قد اتيك خبر عاد ارم ذات العماد يعني
كيف عاقب ربك قوم عاد وارم اسم عاد وقال بعضهم هما عادان احدهما عاد والاخر هو قوم هود قال بعضهم كلاهما واحد ويقال اسم للجنة التي بنيها
فمات قبل ان يدخلها وذكر وهذا حكاية طويلة عن وهب بن منبه
ثم قال ذات العماد يعني الفساطيط والعمود عمود الفساطيط التي لم
تخلق مثلها في البلاد يعني في القوة والطول ويقال ذات العماد يعني ذات القوة ويقال
ذات العماد يعني دائم الملك طويل العمر ويقال ذات العماد اي ذات البناء الرفيع
وروى اسباط عن السدي فقال ارم نسبهم الى ابيهم الاكبر كقولك بكر بن وائل
ويقال ارم لا ينصرف لانه اسم قبيلة وقال مقاتل ذات العماد يعني طولهم اثنى عشر
ذراعا التي لم يخلق مثلها في البلاد في الطول والقوة وارم ذات قبيلة ينسب
اليه وهو ارم بن شيم بن سام بن نوح قال الكلبي ذات العماد يعني كانوا اهل
عمود وماشية فاذا هاجت العمرد يعني يبس العشب رجعوا الى مياههم
ويقال عاد وارم شيء واحد ثم قال وثمود الذين جابوا الصخر بالواد وهم قوم صالح نقبوا
الجبل وقلعوا احجارا لا يطيق مائتا الرجل بالواد وقال الكلبي هو وادي القرى ثم
قال وفرعون ذي الاوتاد يعني قوة امره الكفرة الفجرة الذين جعلهم الله اوتادا لارضه
مما كفته ليكفوا عنه عدوه ويقال الاوتاد بيتا اوتد فيها اوتادا فاذا اعذ

احد طرحه فيها ويقال سمي ذي الاوتاد لانه اذا غضب على احد اوتقه
باربعة اوتاد ويقال ذو الاوتاد يعني ذو ملك ثابت الذين طغوا في البلاد يعني
عادا وثمود وفرعون عصوا في البلاد فاكثروا فيها الفساد يعني اكثروا في الارض
المعاصي فصب عليهم ربك يعني ارسل عليهم ربك سوط عذاب يعني انواع
العذاب حتى اهلكهم ان ربك لبالمرصاد يعني ممر الخلق عليه ويقال ان ربك
لبالمرصاد يعني ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد على حسب جهنم
وسبع مواضع قال ابن عباس يحاسب العبد في اولها وفي الايمان فان سلم ايمانه
من النفاق والرياء نجا والا تردى في النار ويحاسب في الثاني في الصلوة فان تم ركوعها وسجودها وفي مواقيتها نجا والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب على
الزكوة وفي الرابع بصوم رمضان وفي الخامس بالحج والعمرة وبالسادس بالوضوء والغسل من الجنابة وفي السابع ببر الوالدين وصلة الرحم ثم قال فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه قال الكلبي ومقاتل نزلت في امية بن خلف ويقال
في ابن خلف اذا ما ابتليه يعني اختبره ربه فاكرمه يعني رزقه ونعمه يعني
اعطيه النعمة فيقول ربي اكرمني يعني احبني وفضلني وانا اهل لذلك واما
اذا ما ابتليه بالفقر فقدر عليه اي فقتر عليه رزقه واصابه الجوع والالم
جاع فيقول ربي اهانني يعني طردني وعاقبني شكاية لربه قال الله تعالى كلا يعني
ليس اهانتي واكرامي في توسع المال والولد والفقر والمرض واكرامي اهانتي في نزع المعرفة
واكرامي بتوفيق المعرفة والطاعة وقال قتادة لم يكن العطاء من كرامة ولم
يكن الفقر من ذل ولكن الكرامة من ذلك الكرامة من توفيق الاسلام
والهوان مني بالخذلان عنه انما المكرم من اكرم بطاعتي والمهان من اهين بمعصيتي
ثم قال كلا بل لا تكرمون اليتيم يعني لا يعطون حق اليتيم وكان في حجر امية
بن خلف يتيم لا يؤدي حقه فنزلت الاية بسببه وصار فيها عظة لجميع الناس
قرأ ابو عمرو وابن عامر في احدى الروايتين فقدر بالتشديد والباقون بالتخفيف ومعناهما واحد ثم قال ولا تحضون على طعام المسكين يعني لا تحثون انفسهم ولا غيرهم

على اطعام المساكين ويقال لا تحاضون على اطعام المسكين قراءة
والكسائي وعاصم ولا تحاضون يعني لا تحض بعضهم بعضا وقرأ ابو عمرو ولا تحضون
يعني لا تحثون والباقون ولا تحاضون بالالف على معنى المحاطبة ثم قال ويأكلون
التراث يعني الميراث اكلا لما يعني شديدا كقولك لممت الشيء واجمعته
ومعناه ويأكلون مال اليتيم اكلا شديدا سريعا وتحبون المال يعني كثرة المال
وجمع المال حبا جما يعني شديدا ويقال كثيرا قرأ ابو عمرو ويكرمون ياكلون
تحبون كلها بالياء على معنى الخبر عنهم والباقون بالتاء على معنى الخطاب لهم ثم
قال كلا يعني حقا اذا دكت الارض دكا دكا يعني زلزلت الارض زلزلة و
التكرار للتاكيد ثم قال وجاء ربك قال بعضهم هذا من المكتوم الذي لا يفسر
هذا قول اهل السنة وقال بعضهم وجاء ربك بلا كيف وقال بعضهم معناه جاء ربك
بالحساب والملائكة صفا صفا يعني صفوفا بعد صفوف اهل الدنيا في الصلوة ربه
ثم قال وجيء يومئذ بجهنم يعني تحضر وتدنى من الكفار وروي عن عبد الرحمن
بن حاطب قال كنا جلوسا الى كعب فذكرنا في عمر فجلس ناحية وقال
تحك يا كعب خوفنا قال كعب اجهنم لتقرب يوم القيامة لها زفير وشهيق
حتى اذا اقربت ودنت زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صديق الا هوى خر ساقطا
لركبتيه يقول اللهم لا اسالك اليوم الا نفسي ولو كان لك يا ابن الخطاب
عمل سبعين نبيا لظننت ان تنجو فقال عمر والله ان الامر لشديد ثم قال
يومئذ يتذكر الانسان يعني يظهر الانسان التوبة ومن اين له التوبة العطية
ويقال يومئذ يتذكر الانسان يتعظ الكافر وانى له الذكرى يعني من اين
تنفعه العظة ويقال يومئذ يتذكر الانسان يعني يظهر الانسان التوبة
ومن اين له التوبة يعني كيف تنفع التوبة يوم القيامة يقول يا ليتني قدمت
لحيوتي يعني يا ليتني عملت في حياتي الفانية لحياتي الباقية ثم قال فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قرأ الكسائي لا يعذب بنصب الذال
ولا يوثق بنصب القاف والباقون كلاهما بالكسر فمن قرأ بالنصب فمعناه

لا يعذب عذابه هذا الكافر وعذاب هذا الصنف من الكفار احد وكذلك
لا يوثق وثاقه ومن قرأ بالكسر فمعناه لا يتولى يوم القيامة عذاب الله احد
الملك يومئذ لله وحده والامر بيده ويقال وهما معناه لا يقدر احد من الخلق
ان يعذب كعذاب الله ولا يوثق في القد الفد والصفد كوثاق الله احد ثم قال
يا ايتها النفس المطمئنة التي اطمانت بلقا الله تعالى ويقال يعني المطمئنة
الراضية بثواب الله تعالى القانعة باعطا الله الشاكرة بنعما الله تعالى
يقال له هذا عند الفراق من الدنيا ارجعي الى ربك يعني الى ثواب ربك الذي اعد
الله في الجنة ويقال يوم القيامة فادخلي في عبادي يعني مع عبادي الصالحين
في الجنة وادخلي جنتي يعني ادخل الجنة بلا حساب ويقال هذا الخطاب لاهل
الدنيا يعني يا ايتها النفس المطمئنة في الدنيا التي امنت من عذاب الله ارجعي
الى ربك يعني الى طاعة ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي يعني ادخل
في عبادي وفي طاعتي وادخلي جنتي ويقال معناه يقول الملائكة يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ما اعد لك ربك راضية فادخلي مع عبادي على معنى
التقديم يعني يا ايتها النفس المطمئنة الراضية بما اعطيت من الثواب مرضية
بما عملت في الدنيا فادخلي جنتي مع عبادي الصالحين تم سورة البلد

لا اقسم بهذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل لا اقسم بهذا البلد يعني اقسم بهذا البلد ولا صلة في الكلام و
معناه اقسم بهذا البلد الذي انت فيه يعني مكة وانت حل بهذا البلد يحلها
يوم فتح مكة معناه فسيحل لك هذا البلد القتال فيه ساعة من النهار ولم تحل
اكثر من ذلك وروى عبد الملك عن عطا في قوله وانت حل بهذا البلد قال ان
الله حرم مكة فجعلها حراما يوم خلق السموات والارض وهي حرام الى ان
تقوم الساعة لم تحل الا للنبي صلعم ساعة من نهار وروي عن النبي صلعم انه
قال انه دخل البيت يوم الفتح ووضع يده على باب الكعبة فقال لا اله الا

الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان الذي
حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله الى يوم القيامة
لم تحل الاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحل لي الا ساعة من نهار ثم قال ووالد وما ولد
ما ولد والد يعني ادم وما ولد يعني ذريته ويقال ما ولد والد وكل مولود وقال
عكرمة ووالد الذي لم يلد وما ولد الذي لم يولد من الرجال والنساء لقد خلقنا الانسان
في كبد يعني معتدل القامة والخلق فاقسم بمكة وبادم وذريته لقد خلقنا
الانسان منتصبا قايما على رجلين قال مقاتل نزلت في الحارث بن عامر بن
نوفل وروى مقسم عن ابن عباس في قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال كل
شيء خلق يمشي على اربع الا الانسان فانه خلق منتصبا وهذا كقوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ويقال لقد خلقنا الانسان في كبد يعني في
مشقة وتعب وروى علي بن ابي طلحة عن سعيد بن ابي الحسن وعن الحسن البصري
في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال سعيد يكابد مصايب الدنيا
وشدايد الاخرة وقال الحسن لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن ادم وروي
عطاء عن ابن عباس يقول خلق في شدة يعني مولده ثباته اسنانه وغير ذلك ويقال
معناه لقد خلقنا الانسان في كبد وهي المضغة كما يقال في آخره كبد اي ملسا
منصوب نزلن عنها الارحل والايدي لانه منصوب فذلك بنو ادم خلقه
منصوبا مثل الكبد وما غلظ غبيظا ثم يصير مضغة ثم قال ايحسب ان لن
يقدر عليه احد يعني ايحسب الكافر ان لن يقدر عليه خالقه عز وجل على اخذه و
عقوبته يقول اهلكت مالا لبدا يعني ابا جهل بن هشام يقول انفقت مالا كثيرا
فرياوه محمد صلى الله عليه وسلم فلم ينفعني ذلك وهو انه ضمن مالا لمن يقتل النبي صلى الله عليه وسلم ويقال يعني
انفق ماله يوما بعد يوم ثم قال ايحسب يعني ايظن ان لم يره احد يعني ان لم ير الله تعالى
صنيعه ولا يعاقبه بما فعل ثم ذكر ما انعم عليه ليعتبر به ويوحده فقال الم نجعل
له عينين يعني الم نخلق له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يضمهما

وهديناه النجدين وقال الكلبي ومقاتل يعني عرفناه طريق الخير والشر
وطريق الهدى وطريق الضلالة وهذا قول ابن مسعود ويقال وهديناه النجدين
يعني هديناه في الصغر لاخذ الثديين يعني خلق له شفتين ليأخذ بهما الثديين
امه ويقال بينا له الطريق من طريق الدنيا وطريق الاخرة ويقال الصواب
والخطأ ومعناه الم نجعل له ما يستدل به على ان الله قادر ان يبعثه ويحصي
عليه ما عمله ثم قال فلا اقتحم العقبة يعني فلا هو اقتحم العقبة ويقال فلم
يقتحم العقبة ويقال معناه فهلا جاوز العقبة الذي يزعم انه انفق ما لا كثيرا
فرياوه محمد صلى الله عليه وسلم وانما اراد بالعقبة الصراط الصراط كما روي عن ابي الدرداء
انه قال ابن يدي الدنيا عقبة كؤود لا يجوزها منها الا كل مخف ثم قال وما ادراك
ما العقبة يعني ما ادريك بماذا يكون مجاوزة الصراط ثم قال فك رقبة
يعني اقتحام العقبة هو فك الرقبة يعني انما تجاوز الصراط الذي يعتق
النسمة او اطعام في يوم ذي مسغبة يعني تجاوز الصراط باطعام في ذي
مجاعة قرأ ابو عمرو وكثير والكسائي فك رقبة بنصب الكاف والهاء واطعم
بنصب الميم بغير الف والباقون فك رقبة بضم الكاف وكسر الهاء فمن قرأ
بالنصب فهو محمول على المعنى ومعناه فلا فك رقبة ولا اطعم في يوم ذي
مسغبة فكيف تجاوز العقبة ومن قرأ بالضم فمعناه اقتحام العقبة فك
رقبة يعني مجاوز العقبة يعتق رقبة وباطعام في يوم ذي مجاعة ثم بين
لهم من يطعم الطعام فقال يتيما ذا مقربة يعني يتيما بينك وبينه قرابة
مسكينا ذا متربة يعني مسكينا لا شيء له لاصق في التراب من الجهد فهذا
احسان مجاوز العقبة ثم كان من الذين امنوا يعني ومع هذا الاحسان يكون
مؤمنا لانه لا يقبل عملا من الاعمال بغير ايمان ويقال معناه ثم ثبت على ايمانه
حتى قال وتواصوا بالصبر يعني تحاثوا انفسكم بالصبر وتحاثوا بعضكم بعضا
على الصبر لطاعة الله وبالصبر على المكروهات لانه روي في الخبر ان الجنة
حفت بالمكاره ثم قال وتواصوا بالمرحمة يعني تحاثوا بالترحم بعضهم على بعض

بالرحمة على انفسهم وعلى غيرهم وروي عن النبي صلعم انه قال من لا يرحم
الناس لا يرحمه الله ثم قال اولئك اصحاب الميمنة يعني اهل الترحم والتواصل هم اصحاب الميمنة الذين يعطون كتابهم بايمانهم والذين كفروا بآياتنا
يعني بمحمد صلعم والقرآن ويقال كفروا بدلائل الله تعالى هم اصحاب المشأمة يعني
يعطون كتابهم بشمائلهم عليهم نار موصدة يعني ادخلوا في النار واطبقت
عليهم لا تخرج منها غم ولا يدخل فيها روح قرأ ابو عمرو وعاصم في رواية
ابن حفص وحمزة عليهم نار موصدة بالهمز والباقون بغير همز وهما لغتان
يقال اصدت الباب وآوصدته اذا اطبقته وشددته من سورة الشمس كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والشمس وضحيها اقسم الله تعالى بالشمس وضوئها وحرها و
يقال اقسم بخالق الشمس وضحاها يعني ارتفاع النهار ويقال حر الشمس سمي ضحا
قرأ ابن كثير وابن عامر وضحاها بالتفخيم وكذلك تلاها وكذلك الى آخر السورة
وحمزة وقرأ الكسائي كلها بالامالة وقرأ نافع وابو عمرو وبين ذلك قال اذا تلاها يعني
تبعها الشمس والهاء كناية عن الشمس وقال قتادة والشمس هو النهار والقمر
اذا تلاها قال تلوها صبيحة الهلال فاذا اسقطت الشمس رأيت الهلال عند
سقوطها ثم قال والنهار اذا جلاها يعني اذا اضاء واستنار وقال بعضهم هذا
من الاختصار والنهار اذا جلاها يعني او الدنيا يعني النهار اذا اضاء الدنيا وهذا قول
الفتبي وقال الكلبي معناه اذا جلى النهار ظلمة الليل ثم قال والليل اذا يغشاها
يعني غطى ضوء النهار ويقال والليل اذا يغشاها يعني اذا غطى الارض وسترها ثم قال
والسماء وما بناها يعني والذي خلقها ويقال معناه والسما ومن بناها يعني
الله تعالى بناها اقسم بنفسه ويقال ما المصدرية مع الفعل التقدير للمصدر و
معناه والسماء وبنائها ثم قال والارض وما طحاها يعني والذي بسطها على الماء
من تحت الكعبة ثم قال ونفس وما سواها يعني والذي سوى خلقها فالهمها
فجورها وتقويها يعني الهمها الطاعة والمعصية ويقال عرفها وبين لها

واب القسم واصله لقد افلح ولكن اللام حذفت لتقدمها ثم قال وقد خاب
من دسيها يعني خسر من اغفلها واغواها وخذلها وقال القتبي معناه
قد افلح من زكى نفسه اي انمها واعلاها بالطاعة والبر والصدقة وقد خاب
من دسيها يعني نقصها واخفاها بترك عمل البر بركوب المعاصي واصله د
سس فجعل مكان احد السينين ياء تصاريف كما يقال قصيت اظفاري وا
صله قصصت هذا ان جواد العرب كانوا يبتلون في ارفع المواضع ويوقدون
النار للطارقين ليكون اشهر واشهر الليالي يبتلون الاطراف والاهضام
ليخفى ما كتمهم على الطالبين فاخفوا انفسهم فالبارئ ايضا اظهر نفسه
باعمال البر والفاجر دساها ثم قال كذبت ثمود بطغويها يعني طغيانهم
حملهم على ذلك التكذيب اذ انبعث اشقاها يعني اذ قام اشقى ثمود وكلهم
اشقياء واعلم الله تعالى اشقاهم عاقر الناقة وهو قدار بن سالف ومصدع
بن دهر فقال لهم رسول الله يعني صالح ناقة الله يعني احذروا ناقة الله وسقياها
يعني لا تاخذوا سقياها ومعناه لا تعقروا ناقة الله وذروا شربها وقد
ذكرناه في سورة الاعراف فكذبوه يعني كذبوا صالحا بالعذاب فعقروها يعني فعقرو
الناقة ويقال في الآية تقديم يعني فعقروها فخوفهم صالح بالعذاب فكذبوه
ثم قال فدمدم عليهم يعني انزل عليهم ربهم عقوبة بذنبهم والدمدمة في اللغة
العقوبة والنكال ثم قال فسواها يعني فسوى بينهم في الهلاك يعني الصغير
والكبير ولا يخاف عقبيها قرأ نافع وابن عامر ولا يخاف بالفاء والباقون بالواو
فمن قرأ بالفاء والفاء صلة الذي بعدها بالذي قبلها وهو قوله تعالى فدمدم عليهم
يعني اطبق عليهم العذاب بذنبهم فسواها يعني فسوى الارض عليهم فلا
يخاف عقبى هلاكهم ولا يقدروا ان يرجعوا الى السلامة ومن قرأ بالواو فمعناه
بالتقديم والتاخير يعني الذين عقروها وهو لا يخاف عقبى عقرها ويقال ان الله
تعالى اهلكهم ولم يخف تبعاتها وعاقبتها على غير التقديم وروي عن الضحاك عن علي

قال علقمة فاتيت الشام فاتانا ابو الدرداء فقال افيكم احد يقرأ على قراءة عبد الله
فانك لمسست سورة الليل كلها من فيه
بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عز وجل والليل اذا يغشى اقسم الله تعالى بالليل اذا يغشى غشيت ظلمته
ضوء النهار ويقال اقسم بخالق الليل اذا يغشى يعني يغشى الليل ضوء النهار والنهار اذا
تجلى يعني اقسم بالنهار اذا استنار وتجلى عن الظلمة وما خلق الذكر والانثى
يعني والذي خلق الذكر والانثى يعني آدم وحوى وقال القتبي ما ومن اصلهما واحد
فجعلت من للناس وما لغير الناس يقول من ربكم من الناس وما ربكم من الابل و
قال ابو عبيدة وما خلق ومن خلق وكذلك قوله والسما وما بناها ونفس وما سواها
ما في هذه المواضع بمعنى من قال ابو عمرو وما بمعنى الذي وروي عن ابن مسعود
انه كان يقرأ والنهار اذا تجلى والذكر والانثى وروى الاعمش عن ابراهيم عن علقمة
قال قدمنا الشام فاتانا ابو الدرداء فقال افيكم احد يقرأ على قراءة عبد الله
فاشاروا الي فقلت نعم انا فقال كيف سمعت عبد الله يقرأ هذه الاية قلت
سمعته يقرأ وما خلق الذكر والانثى قال واني والله هكذا سمعهم ثم قال
ان سعيكم لشتى وهو امر موضع القسم اقسم الله بخالق هذه الاشيا ان سعيكم
لشتى يعني عملكم لمختلف عامل للجنة وعامل للنار ويقال ان سعيكم لشتى
يعني اديانكم ومذاهبكم مختلفة قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
ابو بكر احمد بن محمد بن سهل القاضي قال حدثنا احمد بن حرير قال حدثنا ابو عبد
الرحمن حاسد بن اسماعيل عن منصور بن ابي مزاحم عن يونس بن ابي اسحاق عن
عبد الله بن مسعود ان ابا بكر اشتري بلالا من امية بن خلف وابي بن خلف
ببردة وعشر اواق فاعتقه لله تعالى فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى
والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى يعني سعي ابي بكر
وامية وابي بن خلف فاما من اعطى المال واتقى الشرك واتقى وصدق بالحسنى
بلا اله الا الله يعني ابا بكر فسنيسره لليسرى الجنة واما من بخل واستغنى

يعني

وكذب بالحسنى بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى يعني امية وابيا
اذا ماتا ويقال نزول الاية سبب آخر كان رجل من الكفار له نخلة وداره و
بسقها في دار رجل من المسلمين وكان اذا اسقطت ثمرة فوقعت في دار المسلم يأتي
الكافر مخافة ان يأكلها حرام فكان المسلم يأخذ الثمرة فيرمي بها
في دار الكافر مخافة ان يأكلها صبيانه فسقطت يوما ثمرة فاخذها ابن
الصغير المسلم فجعلها في فيه فدخل الكافر واخرج الثمرة من فيه ويبكي
الصبي فشكى المسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا المشرك فقال ابتع مني نخلة
يعطيك الله افضل منها في الجنة فقال اما ابيع العاجل بالاجل فسمع رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى النخلة من الكافر وتصدق بها على المسلم فنزل
فاما من اعطى يعني اعطى من ماله حق الله واتقى الشرك وسخط الله
تعالى وصدق بالحسنى يعني ثوابه في الجنة فسنيسره لليسرى يعني لسفينة ونو
فقه لليسرى يعني لعمل الجنة واما من بخل بالصدقة واستغنى يعني راى
نفسه مستغنيا عن ثواب الله تعالى وعن جنته وكذب بالحسنى يقول يعني
بثواب الله وهو الجنة فسنيسره للعسرى يعني نخذله ولا يوفقه للطاعة
فسنيسره عليه طريق المعصية وما يغني عنه ماله اذا تردى يعني ما
ينفعه ماله اذا مات وتركه في الدنيا وهو يرد الى النار ثم قال ان علينا للهدى
يعني علينا بيان الهدى ويقال علينا بيان التوفيق للهدى لمن كان اهلا لذلك وان
لنا للاخرة والاولى يعني الدنيا والاخرة لله تعالى يعطي منهما من يشاء ويقال معناه
الى الله ثواب الدنيا والاخرة ويقال ان لنا للاخرة والاولى يعني لله تعالى امر
في الدنيا والاخرة يعطي في الدنيا المعرفة والتوفيق للطاعة وفي الاخرة الجنة
والثواب ثم قال فانذرتكم نارا يعني خوفتكم بالقرآن نارا تلظى يعني تشتعل
على اهلها وتغيظ على اهلها وتزفر عليهم ثم قال لا يصلاها يعني لا يدخل في النار
الا الاشقى يعني الذي ختم له بالشقاوة الذي كذب وتولى يعني كذب بالتوحيد و

الرسل وتولى عن الايمان وعن طاعة الله تعالى واخر في طاعة الله
ثم قال وسيجنبها يعني يتباعد عنها الاتقى يعني المتقي الذي ينفي الشر
وهو الذي يؤتي ماله يعني يعطي من ماله حق الله تعالى يتزكى ويريد به
وجه الله تعالى ثم قال وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني لا يفعل ذلك
مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه يعني ولكن يفعل ذلك طلب رضا الله
تعالى الاعلى يعني الله العلي الرفيع فوق خلقه بالقهر والغلبة ولسوف
يرضى يعني سوف يعطيه الله من الثواب حتى يرضى بذلك وقال مقاتل امر
ابو بكر على بلال وسيده امية بن خلف يعذبه فاشتراه فاعتقه
فكره ابو قحافة عتقه وقال لابي بكر اما علمت ان مولى القوم من انفسهم
فاذا اعتقت فاعتق من له منظر وقوة فنزل وما لاحد عنده من نعمة
تجزى يعني لا يفعل ذلك لطلب المجازاة ولكن انما يعطي ماله ابتغاء وجه
ربه الاعلى ولسوف يرضى بثواب الله عز وجل سورة الضحى كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والضحى يعني النهار كله ويقال الضحى ساعة من ساعات النهار
وذلك حين يرتفع النهار ويقال الضحى حر الشمس والليل اذا سجى يعني اسود
واظلم ويقال اذا سكن الناس ويقال والضحى والليل اذا سجى يعني عبادة
الذين يعبدونه في وقت الضحى وعبادة الذين يعبدونه بالليل اذا اظلم ويقال والضحى
ويقال والضحى نور الجنة اذا تنور والليل اذا سجى يعني ظلمة النار اذا اظلم يعني
النور الذي في قلوب العارفين كهيئة النهار والليل اذا سجى يعني السواد الذي
في قلوب الكافرين كهيئة الليل واقسم الله تعالى بهذه الاشياء ما ودعك
ربك يعني ما تركك ربك يا محمد صلعم منذ احبك وذلك ان مشركي قريش
ارسلوا الى يهود بالمدينة وسالوهم عن امر محمد صلعم فقالت لهم اليهود سلوه
عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح فان اخبركم بقصة اصحاب الكهف

وعن قصة

132

وعن قصة ذي القرنين ولا يخبركم عن امر الروح فاعلموا انه صادق فنجاوه
وسالوه فقال لهم ارجعوا غدا حتى اخبركم ونسي ان يقول ان شاء الله فانقطع
عنه جبريل خمسة عشر يوما في رواية الكلبي وفي رواية الضحاك اربعين يوما
فقال المشركون قد ودع ربه فابغضه فنزل فيهم ذلك وروى اسباط عن السدي قال
ابطاء جبريل على رسول الله صلعم اربعين ليلة حتى شكا ذلك الى خديجة فقالت
خديجة صلعم ربك قد قلاك او نسيك فانا جبريل بهذه الآية ما ودعك ربك
وما قلى قال عز وجل وللاخرة خير لك من الاولى يعني ما اعطاك الله في الاخرة
خير لك مما اعطاك في الدنيا ويقال معناه عز الاخرة خير لك من عز الدنيا لان
عز الدنيا يفنى وعز الاخرة يبقى ثم قال عز وجل ولسوف يعطيك ربك فترضى
يعني يعطيك ثواب طاعتك حتى ترضى ولسوف من الله واجب ويقال ولسوف
يعطيك الحوض والشفاعة حتى ترضى ثم ذكر لها انعم عليه في الدنيا فقال الم يجدك
يتيما فاوى يعني كنت يتيما فضمك الى عمك ابي طالب فكفالك المؤنة يعني حين كنت يتيما
ما ودعك ربك فكيف يودعك ربك بعد ما اوى اليك ثم قال عز وجل ووجدك ضالا فهدى
يعني ووجدك جاهلا بامر النبوة والحكمة وعن الكتاب وقراءته والدعوة الى الايمان فهداك الى
هذه الاشياء كلها ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال ووجدك ضالا يعني بين
قوم ضلال فهدى يعني حفظك عن امرهم وعن اخلاقهم يعني ووجدك من قوم ضلال فهداهم
بك ثم قال عز وجل ووجدك عائلا فاغنى يعني ووجدك فقيرا بلا مال فاغناك بمال خديجة ويقال
ووجدك فقيرا عن العلم والقرآن فاغناك بالعلم والقرآن ويقال ووجدك فقير القلب يعني
تترجى اموال الناس فاغناك يعني اغنى قلبك وارضاك بما اعطاك ثم قال عز وجل فاما اليتيم
فلا تقهر يعني لا تظلم واما السائل فلا تنهر يعني لا تزجره وقال معناه واذكر نعمتك وارحم اليتيم وقال
مجاهد فلا تقهر يعني لا تقهره وروى عن ابن مسعود انه كان يقرأ واما اليتيم

وعن قصة

وما ابغضك ربك منذ

فلا تكهر يعني لا تعبس في وجهه وروى انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ضم يتيما فكان في نفقته كان له حجابا من النار يوم القيامة ومن مسح برأسه كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات قال عز وجل واما السائل فلا تنهر يعني لا تزجره ولا تزجره ويقال معناه اذكر فقرك ولا تزجر السائل ولا تنهر فرده بذل ويسر او بكلمة طيبة وفي الآية تنبيه لجميع الخلق لان كل واحد من الناس كان فقيرا في الاصل فاذا انعم الله عليه وجب عليه ان يعرف حق الفقراء قال واما بنعمة ربك فحدث يعني بهذا القرآن فعلم الناس وفي هذا تنبيه لجميع من تعلم القرآن ان يحتسب في تعلمه غيره ويقال معناه يرجو الثواب من الله فحدث الناس عما انعم الله من الكرامة ويقال معناه فاجهد بالعبادة في الصلوة وروى ابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى جميل يحب الجمال ويحب ان يرى اثر النعمة على عبده يعني يشكر عما انعم الله عليه ويحدث به ويظهر على نفسه اثر النعمة التي خول الله تعالى اياه سورة الم نشرح ثمان ايات مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الم نشرح لك صدرك هو معطوف على قوله الم يجدك يتيما فاوى الم نشرح لك صدرك وذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي مسئلة ووددت اني لم اسالها قط فقلت اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال الله تعالى الم يجدك يتيما فاوى قلت بلى ووجدك ضالا فهدى قلت بلى ووجدك عائلا فاغنى قلت بلى قال الم نشرح لك صدرك الآية وروى عن بعض المتقدمين انه قال سورة التوبة والانفال بمنزلة سورة واحدة وسورة الم نشرح والضحى بمنزلة سورة واحدة وسورة الايلاف والم تر بمنزلة سورة واحدة وقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع قلبك بالتوحيد والايمان وهذا قول مقاتل وقال الكلبي اتاه جبريل فشرح صدره حتى ابدا قلبه ثم جاء بطست من ماء زمزم فغسله وانقاه مما فيه ثم جاء بطشت من ذهب قد ملئ علما وايمانا فوضعه فيه ويقال الا نشراح العلم حتى علم انه رسول الله فكان مؤمنا من وقت الميثاق

وشق صدره على جهة المثل فيعبر به عنه ويقال الم نشرح لك صدرك يعني الم نلين لك قلبك لقبول الوحي وجب الخير اليك ويقال معناه الم نطهر لك قلبك حتى لا يوذيك الوسواس كسائر الناس ويقال الم نوسع لك قلبك بالعلم كقوله وعلمك ما لم تكن تعلم ثم قال ووضعنا عنك وزرك يعني حططنا عنك ذنبك كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويقال هو ان لك ان يترك الاستثناء ويقال معناه ووضعنا عنك ثقل ما كان عليك من الزلة يعني عصمناك من الزلوب الذي انقض ظهرك يعني لو لم يعصمك الثقل ظهرك ويقال معناه اخرجنا عن قلبك اخلاق السيئة وطابع السوء الذي انقض ظهرك يعني الذي لو لم ينزعها عن قلبك لثقل عليك حمل النبوة والرسالة ثم قال ورفعنا لك ذكرك يعني في الاذان والتشهد والخطب لا اذكر الا وذكرت معي يعني اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله في كل يوم خمس مرات في الاذان والاقامة ثم قال فان مع العسر يسرا يعني مع الشدة السعة يعني بعد الشدة اليسرة وفي الدنيا سعة الجنة وفي الاخرة ثم قال ان مع العسر يسرا على وجه التاكيد وعن ابن عباس انه قال لا يغلب العسر يسرين وروى مبارك بن فضالة عن الحسن قال كانوا يقولون لا يغلب عسر واحد يسرين وقال ابن مسعود لو كان العسر في جحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه لان الله تعالى يقول ان مع العسر يسرا ويقال ان مع العسر وهو اخراج اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يسرا وهو دخوله يوم فتح مكة مع عشرة الاف رجل مع عز وشرف ثم قال فاذا فرغت يعني اذا طلب المسئلة اليه وقال قتادة فاذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء وهكذا قال الضحاك وقال مجاهد فاذا فرغت من اشغال نفسك والنفس فانصب يعني فصل ويقال فاذا فرغت من الفرايض فانصب في الفضايل ويقال فاذا فرغت من الصلوة فانصب نفسك للدعاء والمسئلة والزهد فارغب يعني سيدك فارغب في الدعاء ترفع حوائجك اليه

سورة التين كلها مكية بسم الله الرحمن

تقول التين والزيتون وهما مسجدان بالشام ويقال هما جبلان بالشام التين جبل
بالشام بيت المقدس والزيتون جبل بيت المقدس بدمشق قال قتادة هو
التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس ويقال
هو التين الذي يؤكل وروي عن ابن عباس انه قال ليتكم هذا وزيتونكم هذا وقال
مجاهد هو الذي يؤكل وهو قول سعيد بن جبير والشعبي ثم قال وطور سينين
يعني الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام ويقال الطور اسم الجبل سينين يعني ذا
شجر وهذا البلد الامين يعني مكة امين من ان يهاج صيدها من دخلها
ويقال الامين لجميع الحيوان التي لا يجري عليها القلم ثم قال لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم يعني في احسن صورة لانه يمشي مستويا وله لسان ولو
يديه واصابع يقبض بها ثم رددناه اسفل سافلين يعني رددناه بعد القوة
الشباب والحسن الى الضعف والهرم حتى يصير كالصبي في حال الاول يعني رددناه
الى ارذل العمر ويقال ثم رددناه يعني الفاجر والكافر بعد موته الى اسفل
سافلين في النار الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بوحدانية الله
وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص ويقال غير ممنون
اذا عمل في حال الشباب وقوته وحيويته فاذا مرض وهرم او مات فانه
يكتب له حسناته كما كان يعمل في حال حيويته وقوته الى يوم القيامة
يقال غير ممنون يعني غير مقطوع ويقال غير ممنوع يعني لا يمن عليه
النبي صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا مات يصعد ملكاه الى السماء فيقولان
عبدك قد مات فاذن لنا حتى نعبدك على السماء فيقول الله تعالى ان السماء
مملوة من الملائكة ولكن اذهبا الى قبره واكتبا له حسناته الى يوم
منه ثم قال فما يكذبك بعد بالدين يعني ايها الانسان ما الذي جهلك
ما خلقك الله في احسن تقويم حتى كذبت بيوم الحساب والقضاء اليس
باحكم الحاكمين يعني باعدل العادلين يعمل بالعدل مع الكفار ومع اهل

بالفضل وقال مقاتل فما يكذبك بعد بالدين يعني فما يكذبك ايها
الانسان بعد بيان الصورة الحسنة والشباب والهرم بالحساب
فلا تغتر بصورتك وشبابك فهو قادر على ان يبعثك ويقال معنى قوله
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني انه لا يخرف ولا يذهب عقله
من كان عالما عاملا به وروي عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن طال
عمره وحسن عمله

سورة القلم كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اقرأ باسم ربك يقول اقرأ القرآن بامر ربك وهذا اول سورة
نزلت من القرآن وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة كان يسمع
صوتا فناديه يا محمد صلى الله عليه وسلم ولا يرى شخصه وكان يخشى على نفسه الجنون
حتى راى جبريل يوما في صورته فغشي عليه فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت خديجة
فقالوا زوجت مجنونا فلما افاق اخبر بذلك خديجة فجاءت الى ورقة
بن نوفل وكان يقرأ الانجيل ويفسره فجاءت الى عداس وكان راهبا فقالا
لها ان له لنبأ وشانا يظهر امره فخرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما الى الوادي فجاءه
جبريل بهذه السورة وامره بان يتوضأ وصلى به ركعتين فلما رجع فعلم
بذلك خديجة وعلمها الصلوة فذلك قوله قوا انفسكم واهليكم
نارا يعني علموهم وادبوهم وروى معمر عن الزهري قال اخبرني عروة عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت اول الصادق ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا يعني
العزلة فكان يأتي جبل حرا ويمكث هناك ثم يرجع الى خديجة فجاءه الملك
وهو على حرا فقال له اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق
الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فرجع
بها ترجف فؤاده يعني اخذته الرعدة حتى دخل على خديجة فقال زملوني

حتى ذهب عنه الروع فذلك قوله اقرأ باسم ربك يعني
ربك ووحيه اليك ويقال معناه اقرأ اسم ربك كقوله واذكر اسم ربه
يعني اذكر ربك ثم وصفه فقال الذي خلق يعني ربك الذي خلق الخلائق
ثم قال خلق الانسان من علق يعني خلق ابن ادم من دم غليظ وقال في
اية اخرى الم نخلقكم من ماء مهين وقال في اية اخرى خلقناكم من تراب
وهذه الايات يصدق بعضها بعضا لان اول الخلق من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة ثم من مضغة كما بين الجملة في موضع اخر ثم قال اقرأ
وربك الاكرم يعني اقرأ يا محمد صلعم وربك يعينك ويفهمك وان كنت
غير قارئ الاكرم يعني ذلك المتجاوز عن جهل العباد ويقال اقرأ اقرأ ثم
الكلام ثم استانف فقال وربك الاكرم يعني الكريم ويقال الاكرم يعني
المكرم بكرم من يشاء من يشاء بالاسلام ثم قال الذي علم بالقلم يعني علم
الكتابة والخط بالقلم علم الانسان ما لم يعلم يعني علم ادم اسماء كل شئ
يعني الهمه ويقال علم الانسان يعني محمدا صلعم ما لم يعلم يعني القران كقوله
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ويقال علم ما لم يعلم يعني علم بني ادم ما لم
يعلم كقوله والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ثم قال
كلا يعني حقا ان الانسان ليطغى يعني ان الكافر ليطغى ويقال يعني يرفع من
نفسه ان راه استغنى يعني ان راى نفسه مستغنيا عن الله تعالى مثل
فرعون حيث ادعى الربوبية قال حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا
احمد بن محمد بن السدي عن ابن نهيك عن عبد الله عن جعفر بن عون عن ابن
العمش عن القسم عن عبد الله بن مسعود انه قال منهومان لا يشبعان
طالب العلم وطالب الدنيا فيزداد في الطغيان ثم قرأ كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى ثم قال ان الى ربك الرجعى يعني المرجع الى الله تعالى يوم القيامة
ويقال معناه رجوع الخلائق كلهم بعد الموت الى الله تعالى فيجازيهم
فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال الرايت الذي ينهى وذلك ان النبي صلعم

عبدا اذا صلى

كان اذا صلى في المسجد رفع صوته بالقراءة فلغطوه ورموه بالحجارة
فخفض صوته في الصلاتين فنزل الرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ويقال ان ابا
جهل قال لئن رايت محمدا صلعم يصلي لاضربن عنقه فنزل الرايت الذي ينهى
يعني الم تر الى هذا الكافر ينهى عبد الله عن الصلوة ومحمدا صلعم ثم قال
ارايت ان كان على الهدى يعني محمدا صلعم واصحابه ان كان على الاسلام او امر
بالتقوى يعني بالتوحيد ثم قال ارايت ان كذب وتولى يعني ان كذب بالتوحيد
وتولى عن الاسلام الم يعلم بان الله يرى يعني يعلم بان الله يرى افعاله فيجازيه
وهذا جواب لجميع ما تقدم من قوله ارايت ويقال في الاية اضمار وهو قوله ارايت
الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني هذا الذي يمنع ويوذي محمدا صلعم اذا صلى البس
هو على ضلالة البس هو قد نهى عن الصلوة والخير ارايت ان كان على الهدى يعني ارايت
ايها الناهي ان كان المصلى على الهدى او امر بالتقوى يعني بالتوحيد واجتناب
المعاصي فتنهيه عن ذلك ثم قال كلا اي لم ينته يعني حقا لئن لم ينته
ابو جهل عن اذى النبي صلعم ولم يتب ولم يسلم قبل الموت لنسفعا بالناصية
يعني لناخذن بالناصية اخذا شديدا يعني يؤخذ بنواصيهم يوم القيامة
ويطوى ومعه قرميه ويطرح في النار والاية في شان ابي جهل وهي عظة لجميع
الناس وتهديد لمن يمنع عن الخير والطاعة ثم قال ناصية كاذبة خاطئة جعل الكاذب
الناصية صفة وانما اراد صاحب الناصية يعني كاذبة على الله خاطئة مشركة يعني
ويقال خاطئة يعني الجاحد الذي ياكل رزق الله تعالى ويعبد غيره ثم قال
فليدع ناديه يعني قال له يا محمد صلعم فليدع اهل مجلسه واصحابه الكفرة
حتى يعينوه سندع الزبانية يعني ملائكة العذاب غلاظ شداد والزبانية
نية اخذ من الزبن والزبن الرفع وانما الزبانية لانهم يرفعون الكفار الى النار
وقيل انما سموا زبانية لانهم يعلمون بارجلهم كما يعملون بايديهم وروي
في الخبر ان النبي صلعم لما قرأ عليه هذه السورة وبلغ الى قوله لنسفعا
قال ابو جهل انا ادعو قومي حتى يمنعوني ربك قال الله تعالى فليدع

نادیه سندع الزبانیه فلما سمع ذکر الزبانیه رجع فزعا
فقیل له خشیت منه قال الاول کنت رایت عنده فارسا فهدد بالزبا
نیه ولا ادری ما الزبانیه وما الی الفارس فخشیت ان یاکلنی وروی عکر
مه عن ابن عباس ان رسول الله ص مر بهرد ابا جهل فقال له تهددنی فوالله
لقد علمت انی اکثر نادیا منک یعنی الاهل الوادی لندعون نادیی یعنی اهل مجلسی
منعوبن عنه عن ربک فنزل فلیدع نادیه سندع الزبانیه قال ابن عباس
لو دعا نادیه لاخذته الملائکه ثم قال کلا یعنی حقا یا محمد ص لا تطعه
وتزلف الصلوة واسجد یعنی واقترب الی ربک بالاعمال الصالحه وروی بن
ابی نجیح عن مجاهد قال اقرب ما یکون العبد من ربه وهو ساجد لانه سمعه
یقول واسجد واقترب یعنی اقترب الی ربک بالسجود ه سورة القدر کلها مکیه

بسم الله الرحمن الرحیم

قوله تعالی انا انزلناه یعنی انزلنا القران جمله واحده الی سما الدنیا من اللوح
المحفوظ فی لیلة القدر یعنی فی لیلة القضا وانما سمیت لیلة القدر لان فیها
یقدر فی تلک اللیلة ما یکون من السنة الی السنة القابلة من امر الموت و
الاجل والرزق وغیره ویسلمه الی مدبرات للامور وهم اربعة من الملائکة
اسرافیل وجبرائیل وملک الموت وقال فی روایة اخری فی لیلة مبارکة وانما
سمیت لیلة القدر لیلة مبارکة لانه تنزل فیها الخیر والبرکة والمغفرة
ثم قال وما ادریک ما لیلة القدر تعظیما لها فقال لیلة القدر خیر من الف شهر ود
لک ان رسول الله ص ذکر رجلا من بنی اسرا
یل لبس السلاح الف شهر وصام ولم یضع السلاح حتی مات فعظم ذلک علی
اصحابه فنزلت لیلة القدر خیر یعنی العمل فیه وثوابه افضل من لبس السلاح
والصیام فی الف شهر لیس فیه لیلة القدر وروی فی خبر اخر ان النبی ص
اری اعمال الناس قبله وکانه تقاصر اعمال امته ان لم یبلغوا من العمل مثل الذی
بلغ غیرهم فی طول العمر فاعطیه الله تعالی لیلة القدر خیر من الف شهر

یا رسول الله ای لیلة هی التمسوها فی العشر الاواخر من رمضان ثم قال
تنزل الملائکة من کل سما ومن سدرة المنتهی ومسکن جبریل وسطها
فینزلون الی الارض ویدعون للخلق ویؤمنون علی دعایهم الی وقت طلوع الفجر
وذلک قوله تعالی تنزل الملائکة والروح فیها یعنی جبریل معهم وذکر فی الخبر
ان جبریل وقع علی سطح الکعبة ونشر جناحیه احدهما یبلغ المشرق
والاخری یبلغ المغرب وقال الروح خلق یشبه الملائکة ووجهه یشبه
وجوه بنی ادم وقال بعضهم هو ما قال الله قل الروح من امر ربی قال بادنه
ربهم یعنی ینزلون بامر ربهم من کل امر سلام یعنی تلک اللیلة من کل
آفة سلام یعنی سلامة لامة محمد ویقال هی سلامة لا یستطیع الشیطان
ان یعمل فیها شرا وقال القتبی من موضع الباء یعنی بکل امر سلام هی
حتی مطلع الفجر یعنی یطلع الفجر وقال مجاهد من کل امر سلام فقال من کل
امر سلام وسلام هو من خرج فیها امنا او یستطیع الشیطان ان یعمل وقال معناه
تنزل الملائکة والروح فیها باذن ربهم من کل امر وقدم الکلام یعنی
ینزلون فیها من کل امر من الرحمة وبکل امر قدره الله تعالی فی تلک اللیلة
الی قابل ثم استانف فقال سلام هی یعنی هی سلام وبرکة وخیر کلها حتی مطلع
الفجر یعنی الی مطلع الفجر وروی عن ابن عباس انه قال فر من کل امری سلام
یعنی الملائکة یسلمون علی کل امری فر الکسائی حتی مطلع الفجر بکسر
اللام والباقون بنصب اللام فمن قرا بالکسر جعله اسما لوقت الطلوع
ومن قرا بالنصب جعله مصدرا یقال طلع یطلع طلوعا ومطلعا

سورة لم یکن کلها مکیه

بسم الله الرحمن الرحیم

قوله عز وجل لم یکن الذین کفروا من اهل الکتاب یعنی الیهود والنصاری و
المشرکین یعنی عبدة الاوثان منفکین یعنی غیر منتهین عن کفرهم
وعن قولهم الخبیث فاتیهم البینة یعنی حتی اتیهم البیان فاذا جاءهم البیان

فريق انتهوا عن الكفر واسلموا وفريق ثبتوا على كفرهم ويقال
لم يزل الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين على الكفر حتى وجبت
في الحكمة علينا وفي هذا الحال ارسال الرسول اليهم ويقال معناه لم يكونوا
منتهين عن الكفر حتى اتيهم الرسول والكتاب فلما اتيهم الرسول والقرآن
اسلموا من المشركين العرب وقال القتبي منفكين اي زايلين يقال لا
انفك من كذا اي لا ازال ثم قال رسول الله يتلو صحفا مطهرة يعني
قرآنا مطهرة من الزيادة والنقصان ويقال مطهرة من الكذب والتناقض
فيها كتب قيمة يعني حادثة مستقيمة لا عوج فيها ويقال كتب قيمة
يعني تدل على الصواب والصلاح ولا تدل على الشر والمعاصي ثم قال وما تفرق
الذين اوتوا الكتاب يعني ما اختلفوا في محمد صلعم وهم اليهود والنصارى الا من
بعد ما جاءتهم البينة يعني ما ظهر لهم الحق ونزل القرآن على محمد صلعم ثم قال
وما امروا يعني ما امرهم محمد صلعم الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله ويقال
وما امروا في جميع الكتب الا ليعبدوا الله يعني ليوحدوا الله حجاجا مخلصين
له الدين حنفاء يعني مسلمين وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال حنفاء
يعني متبعين قال الضحاك حنفاء يعني حجاجا يحجون بيت الله تعالى ثم قال
ويقيموا الصلوة يعني يقروا بالصلوة ويؤدوها في مواقيتها ويؤتوا
الزكوة يعني يقروا بها ويؤدوها وذلك دين القيمة يعني المستقيمة
لا عوج فيها وهو الاقرار بالتوحيد وبالصلوة والزكوة وانما قال القيمة
بلفظ التانيث لانه انصرف الى المعنى والمراد به الملة يعني الملة
المستقيمة لا عوج فيها يعني هذا الذي امرهم محمد صلعم وبهذا امروا
في جميع الكتب ثم قال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين يعني
الذين جحدوا من اليهود والنصارى بمحمد صلعم والقرآن ومن المشركين بمكة
وثبتوا على كفرهم فيما بينهم خالدين فيها يعني دايمين فيها اولئك هم

137

شر البرية يعني شر الخليقة قرا نافع وابن عامر البرية بالهمز
والباقون بغير همز فمن قرا بالهمز فلان الهمز فيها اصل يقال برا الله
الخلق يبراهم وهو الخالق البارئ ومن قرا بغير همز فلانه اختار حذف
الهمزة وتخفيفها ثم مدح المومنين ووصف اعمالهم وبين مكانهم
في الاخرة حتى يرغبوا في جوارها فقال ان الذين امنوا يعني صدقوا
واخلصوا بقلوبهم وافعالهم وهم اصحاب النبي صلعم ومن تابعهم
الى يوم القيامة اولئك هم خير البرية يعني هم خير البرية يعني هم
الخليقة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص والله المومن اكرم على الله
من الكعبة وقال ابو هريرة المومن اكرم على الله من بعض الملايكة الذين
عنده وروي عن الحسن انه سئل عن قوله اولئك هم خير البرية انهم خير
من الملايكة فقال وبلك وابن يعد الملايكة من الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم
بين ثوابهم فقال جزاوهم عند ربهم يعني ثوابهم في الاخرة جنات عدن
تجري من تحتها الانهار يعني انهار من الخمر والعسل واللبن من ماء غير اسن
خالدين فيها ابدا ابدين مقيمين فيها رضي الله عنهم باعمالهم ورضوا عنه
ذلك يعني عز الله تعالى يثوابه الجنة وذلك يعني هذا الثواب الذي ذكر
لهم لمن خشي ربه ثم سورة اذا زلزلت مكية ويقال مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل اذا زلزلت الارض زلزالها وذلك ان الناس كانوا يرون في بدو الاسلام
ان الله تعالى لا يواخذهم بالصغاير من الذنوب ولا يعاقب الا في الكباير حتى
نزلت هذه الاية فقال القليل فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره وذكر اهوال ذلك اليوم وبين ان في ذلك اليوم يكون كثيرا فقال اذا
زلزلت الارض زلزالها يعني تزلزلت الارض عند قيام الساعة وتحركت
وتضطرب حتى تتكسر كل شيء عليها ويقال سيئل البر صلعم من قيام الساعة
فقال او بين هايكون قيام الساعة فقال اذا زلزلت الارض زلزالها يعني حركت

= حتى خرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من خير ومن
مومن عمل مثقال ذرة من شر الا عجلت له في الدنيا في نفسه او في ماله
او في اهله حتى خرج من الدنيا وليس له عند الله مثقال ذرة من شر وروى
معمر وعن زيد بن اسلم ان رجلا جا الى النبي ص فعلمه مما علمك الله فدفعه الرجل يعلمه القرآن فعلمه حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال الرجل حسبي فاخبر بذلك النبي ص
فقال عليه السلام دعوه فقد فقه الرجل وروى الاجلح عن ابي اسحق عن امرأته
انها دخلت على عايشة وعندها سلة من عنب فجا سايل فاخذت من
حبة من عنب فاعطته فنظر بعضهما الى بعض فقالت ان كل كثيرة
او افضل من ذر هذه اثقل من ذر كثير ثم قرأت فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ٭ سورة العاديات مكية وفي قول ابن مسعود ومدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى والعاديات ضبحا قال مقاتل وذلك ان رسول الله ص بعث سريته
الى بني كنانة واستعمل عليهم المنذر بن عمرو فابطا عليه خبرها فاغتم
بذلك فانزل الله تعالى جبريل بهذه السورة يخبر رسول الله ص ويعلمه
عن حالهم فقال والعاديات ضبحا يعني افراس اصحابك يا محمد ص يضبحون
في عدوهم والموريات قدحا يعني النار التي تستطع من حوافر الفرس اذا عدت
ومكان ذلك حفر واحجار والمغيرات صبحا يعني اصحابك يغيرون على
العدو عند الصبح فاثرن به نقعا يعني يثرن به نقعا فخوا فهن التراب اذا
عدت الفرس ومكان سهل يهيج التراب والغبار نقعا يعني اطرافا على الارض
فوسطن به جمعا يعني اصحابك اصبحوا في وسط العدو مع الظفر والغنيمة
قال المقاتل فلا انقم قال الكلبي والعاديات ضبحا يعني انفاس الخيل حين تشفس
اذا اجتهدت وقال ابن مسعود والعاديات ضبحا هن بعرفات اذا دخل الحجاج
من الابل

عقوبة

الفرس

الذي

تخرجا وهو كقوله تخرجكم اخراجا فالمصدر للتاكيد ثم قال
واخرجت الارض اثقالها يعني اظهرت ما فيها من الكنوز والاموات وقال الانسان مالها يعني يقول الكافر مالها يعني الارض على وجه التعجب يومئذ تحدث اخبارها يعني تخبر الارض كل ما عمل عليها بنو ادم من خير او شر يقول المومن صلى علي وصام وحج وغزا وجاهد فيفرح المومن ويقول الكافر اشرك علي وزني وسرق وشرب الخمر فيحزن الكافر فيقول مالها يعني ما للارض تحدث بما عمل عليها على وجه التقديم وللتاخير ومعناه يومئذ تحدث اخبارها وقال الانسان مالها بقول الله تعالى لمحمد ص بان ربك اوحى لها يعني ان الارض تحدث لان ربك اذن لها في الكلام والهمها يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني يرجع الناس متفرقين فريق في الجنة وفريق في السعير فريق مع الحور العين يتنعمون وفريق مع الشياطين يعذبون فريق على التسنديس والديباج على الارايك متكئون وفريق على وجوههم في النار يجرون لانهم هكذي كانوا في الدنيا فريق حول المساجد والطاعات وفريق في المعاصي والشهوات فذلك قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا يعني فرقا البر واعمالهم يعني ثواب اعمالهم وهذا كما روى عن النبي ص انه قال ما من احد يوم القيامة الا ويلوم نفسه فان كان محسنا يقول لم لا ازددت احسانا وان كان غير ذلك يقول لم لا رغبت عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره يعني مقدار ذرة وهو ما يرى في شعاع الشمس يره يعني يرى ثوابه في الاخرة ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يعني يرى جزاه في الاخرة وروى قتادة عن محمد بن كعب القرظي في قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال ما من كافر عمل مثقال ذرة من خير الا عجل الثواب بذلك في الدنيا في نفسه او في اهله او في ماله

مكه وروى عطا عن ابن عباس قال والعاديات ضبحا قال الخيل ما ضبح
من دابة قط الا كلب او فرس وهو ان يلهث كما يلهث الكلب وقال علي
بن ابي طالب هو الابل تذهب الى بدر وقال ابو صالح تقاولت مع عكرمة في قوله
والعاديات ضبحا فقال عكرمة قال ابن عباس هي الخيل في الغزو والقتال فقلت مولاي
اعلم يعني علي ابن ابي طالب من مولاك فانه كان يقول هي الابل التي يكون بمكة
حين يفيض الناس من عرفات الى جمع وقال اهل اللغة الضبح صوت يحلو
قها اذا عدت الضبح والضبح واحد يقال ضبحت الناقة وضبعت
اذا عدت في السير وهذه قسم اقسم الله تعالى بهذه الاشياء وجوابه
قوله ان الانسان لربه لكنود ثم قال والموريات قدحا قال بعضهم معناه فالمجيبات
للخيل عملا وهذا مثل ضربه الله تعالى فكما ان الاكاح يثني الرجل من
برد الشتاء والهلاك واذا لم يكن معه الزند يهلك في البرد فكذلك
العمل الصالح ينجي العبد يوم القيامة من الهلاكة والاهوال فاذا لم
يكن معه عمل يهلك بالعذاب ويقال والموريات قدحا يعني نار اكبار اي
حباحب ابو وكان ابو حباحب رجلا في بعض احياء العرب من اخل الناس
ولم يوقد نارا الا خير حتى ينام كل ذي عين ثم يوقدها فاذا استيقظ احد
اطفاها لكي لا ينتفع بناره احد فخلا منه والخيل حين اشتدت كوكحها
على ارض الحصاة فقدحت النار بحوافرها فلا ينتفع بها كما لا ينتفع
بنار ابي حباحب ثم قال فالمغيرات صبحا يعني الخيل تغير وقت الصبح على
العبد يوم القيامة بمنزلة ريح عاصف تحيي ويرفع التراب والنافع من
حوافر الدواب قدرك قوله فاثرن به نقعا ويقال هي الابل ترجع من عرفات
الى مزدلفة ثم ترجع من المنا ويزدحم هناك ويقسم اللحم ويوخذ اللحم كلهم
اغاروها فاثرن به نقعا يعني هيجن بالوادي غبارا حين يرجعن من مزدلفة
الى منا وقوله كناية عن الوادي فكانه يقول فاثرن به يعني بالوادي نقعا

وسطن به جمعا يعني فوقفن بالوادي ويقال بالمكان جميعا
يعني مع الحاج بمنا ثم قال ان الانسان لربه لكنود وهذا جواب القسم
اقسم الله بهذه الاشياء وفيه بيان ذكر فضل الغازي وفضل الغازي على فرس
تفسير من فسر الاية على الفرس حين اقسم بالتراب الذي يهيج والنار
التي تخرج من تحت يهيج حوافر الغازي لانه ليس عمل افضل من الجهاد 139
في سبيل الله ومن فسر فرس الاية على الابل ففي الاية بيان فضل الحاج وفضل
دواب الحاج حيث اقسم بالتراب الذي يخرج من تحت اخفاف الابل
الحاج والنار التي تخرج منها حيث سارت في الارض الحجارة ان الانسان
لربه لكنود يعني لبخيل قال مقاتل نزلت في قرط بن عبد الله وقال ومعنى
الكنود بلسان كندة وبني حضرموت هو العاصي لسيده وبلسان بني
كنانة البخيل ويقال وهو الوليد بن المغيرة ويقال هو ابو حباحب ويقال
كان ثلثة نفر في العرب في عصر واحد احدهم اية في السخا وهو حاتم
طي والثاني في البخل وهو ابو حباحب والثالث اية في الطمع وهو الاشهب
كان طماعا وكان من طمعه اذا راى عروسا يتزوج الرجل منهم جعل يكنس
باب داره لكي يدخل داره وعان من طمعه انه اذا راى انسانا يحفر
عنقه يظن انه ينزع القميص ليدفع اليه ويقال الكنود الذي يمنع رفده
ويجيع اهله ويضرب عبده ولا يعطي في النائبة في قومه وقال الحسن
الكنود الذي يذكر المصيبات وينسى النعم ويقال الكنود الذي لا خير
فيه ويقال للارض التي غلبت عليها السبخة ولا يخرج منها التراب
وارض كنود ثم قال وانه على ذلك لشهيد يعني الله حق على صفة
عالم به وانه لحب الخير لشديد يعني الانسان على جمع المال حريص وقال
الفتبي معناه انه لحب المال لبخيل والشدة البخل ها هنا وقال الزجاج
معناه انه من اجل حب الزيب لبخيل وهذا موافق لما قال الفتبي ثم قال افلا
يعلم اذا بعثر ما في القبور يعني افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور يعني افلا يعلم

هذا البحبل اذا بعثت الناس من قبورهم ويعرضون على الله بقشر
يعني اخرج وبعثت وحصل ما في الصدور بين ما في القلوب من الخير
والشر ان ربهم بهم يومئذ لخبير يعني عالم بهم وباعمالهم
ونياتهم ومن اطاعه في الدنيا ومن عصيه وفي الاية دليل ان
الثواب يستوجب على قدر النية لانه قال وحصل ما في الصدور يعني
تحصل له من الثواب بقدر ما كان في قلبه من النية ان نوى بعمله وجه
الله والدار الاخرة تحصل له الثواب على قدر ذلك سورة القارعة
كلها مكية ن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل القارعة ما القارعة يعني القيامة ما القيامة والساعة
ما الساعة وهذا من اسمائ يوم القيامة مثل الحاقة والطامة والصا
خة وانما سميت القارعة لانها تقرع القلوب بالاهوال ثم قال وما ادريك
ما القارعة تعظيما لشدتها ثم وصفها فقال يوم يكون الناس كالفراش
المبثوث يعني كالجراد وكالفراش يحول بعضهم في بعض متحيرين دهشة
عراة والمبثوث المبسوط المنتشر الذي يحول بعضهم في بعض كما قال
في اية اخرى كانهم جراد منتشر ويقال شبههم بالفراش لانهم يلقون
انفسهم النار كما يلقى الفراش نفسه في النار وتكون الجبال كالعهن
المنفوش يعني كالصوف المندوف وهي تمر مر السحاب واما من ثقلت
موازينه يعني رجحت حسناته على سيئاته ويقال ثقلت موازينه بالعمل
الصالح والصلوة والصيام والزكوة وغيرها من العبادات فهو في عيشة
راضية يعني في عيش مرضي يعني في الجنة لا يموت فيها ولا فقر ولا مرض
ولا خوف امن من كل خوف وافة واما من خفت موازينه يعني رجحت سيئاته
على حسناته يعني الكافر ويقال من خفت موازينه من عمل الصالح يعني
لا يكون له عمل صالح فامه هاوية يعني مصيره الى النار وقال قتادة هي امهم

وهاوية يعني وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي على
هامته وانما سميت امه لان مصيره اليها ومسكنه فيها ثم وصفها
فقال وما ادريك ما هيه تعظيما لشدتها ثم اخبر عنها فقال نار حامية
يعني حارة قد انتهت حرها واصله ما هي فادخلت الها للوقف كقوله اقرؤا
كتابيه واصله كتابي فقرأ حمزة والكسائي وما ادريكماهيه بغير ها في
الوصل وبالها عند الوقف ن سورة التكاثر كلها مكية

والباقون باثبات الها في الوصل والوقف والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الهيكم التكاثر قال في رواية الكلبي نزلت في حيين من العرب
حدهما بنو عبد مناف والاخر بنو سهم تفاخروا في الكثرة فكثرهم بنو
عبد مناف فقال بنو سهم انما اهلكنا البغي والقتال فتعد احياءنا واحيا
تم واموالنا واموالكم ففعلوا فكثرهم بنو سهم فنزل الهيكم التكاثر
يعني شغلكم واذهلكم التفاخر حتى زرتم المقابر يعني اتيتم
ذكرتم وعددتم اهل المقابر ويقال معناه شغلكم التكاثر
بالاموال والاولاد عن طاعة الله حتى زرتم المقابر قال ابو قلابة ابن ادم
مالي مالي فهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت ويقال معناه اعقلكم التفاخر والتكاثر عن الهاوية والنار
الحامية حتى زرتم المقابر يعني عددتم من في المقابر ثم قال كلا وهو
رد عليهم صنيعهم ويقال معناه كلا يعني لا تدعون الفخر بالاحساب
حتى دخلتم المقابر وقال الزجاج كلا ردع وتنبيه يعني ليس الذي
ينبغي ان تكونوا عليه التكاثر والذي ينبغي ان تكونوا عليه طاعة
الله والايمان بنبيه ثم قال كلا سوف تعلمون اذا انزل بكم الموت
حين تزل بكم الموت العذاب ان الاحساب لا تنفعكم ثم قال كلا لو
تعلمون معناه كلا لا يؤمنون بالوعيد فقد تم الكلام ثم استانف فقال
لو تعلمون علم اليقين يعني لو تعلمون من امر القيامة ما اليقين لالهيكم عن

ذلك وقيل هذا موصول كلا لو تعلمون يقول حقا لو علمتم علم اليقين ان المال والحسب والفخر لا ينفعكم يوم القيامة ما افتخرتم بالمال والعدد والحسب ثم قال لترون الجحيم قرا ابن عامر والكسائي لترون بضم التاء والباقون بالنصب وقرا ابن كثير بالياء وبها بضم الياء والباقون بالنصب فمن قرا بالضم فهو على فعل ما لم يسم فاعله ونصب الجحيم على انه مفعول ثان ومن قرا بالنصب فعلى المخاطبة ونصب الجحيم لانه مفعول به يعني لترون الجحيم يوم القيامة عيانا ثم لترونها عين اليقين يعني تدخلونها عيانا لا شك فيه ثم لتسالن يومئذ عن النعيم يعني وتسالن يوم القيامة عن النعيم يعني وتسالن يوم القيامة عن النعيم وقال علي بن ابي طالب من اكل خبزا بسا وشرب الماء البارد الفراك فقد اصاب النعيم وقال ابن مسعود هو الامن والصحة وروى حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن جابر قال جاءنا رسول الله ﷺ وابو بكر وعمر فاطعمناهم رطبا وسقيناهم من الماء فقال رسول الله ﷺ هذا من النعيم الذي تسئلون عنه وروى صالح بن محمد عن محمد بن مروان السدي عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان ابا بكر سال رسول الله ﷺ عن اكلة اكلها مع رسول الله ﷺ انما ذلك للكفار ثم قال ثلث لا يسال الله عنها العبد يوم القيامة ما يواري به عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر وهو مسئول بعد ذلك من كل نعمة وروى الحسن عن رسول الله ﷺ قال ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة او كبيرة فيقول عليها الا اعطى خيرا مما اخذ في نسخة اخرى الحمد لله الذي اعطى خيرا مما اخذ

سورة العصر كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل والعصر قال علي ابن ابي طالب يعني الدهر وروي عن ابن عباس انه قال يعني صلوة العصر وذلك اني ابا بكر لما اسلم فقالوا له يا ابا بكر خسرت خيرت كنت دين ابائك فقال ابو بكر ليس هذا خسارة في قبول الحق وانما الخسارة في

وتبعت صبيكم

ثم ان الله لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فنزل جبريل بهذه الاية والعصر يقول اقسم الله تعالى بصلوة العصر ان الانسان لفي خسر يعني ان الكافر لفي خسارة وروى عن محمد بن كعب القرظي انه قال ان الانسان لفي خسر يعني الناس كلهم ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقال الفتبي الخسر النقصان الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلم ينقصوا كما قال ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني لا ينقص عملهم وان ضعفوا عن العمل وقال الزجاج الانسان اراد به الناس والخسر والخسران واحد ومعناه ان الناس يعني الكفار والعاملون بغير طاعة الله تعالى لفي خسر وروي عن علي بن ابي طالب انه قرا والعصر ونوائب الدهر ان الانسان لفي خسر وانه لفي لعنة الى اخر الدهر وقال اقسم الله تعالى بخلقه الدهر ان الانسان لفي خسر يعني ابا جهل والوليد بن المغيرة ومن كان في مثل حالهما ثم استثنى المومنين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني ابا بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم اكتفوا وتواصوا بالحق يعني حثا على القران وقال يعني يرغب الناس على الايمان والاعمال الصالحة وتواصوا بالصبر يعني حثوا على الصبر على عبادة الله وعلى الشدايد ورغبوا الناس على ذلك وقال بالصبر على الكاره وقال الجنة حفت بالمكاره

سورة الهمزة كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله عز وجل ويل لكل همزة لمزة يعني الشدة من العذاب وقال واد في جهنم لكل همزة ثم قال ابو العالية يعني الذي يهمز في وجهه ويلمزه من خلفه وقال مجاهد الهمزة الطعان واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وقال ابن عباس الهمزة واللمزة المعروف بين الناس بالنميمة والاية نزلت في الاخنس بن شريق وقال الذي يسخر من الناس فتشير بعينه ويحاجبيه وشفتيه اليه وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي ﷺ من

ويطعن في وجهه ويقال نزلت في جميع المفتابين ثم قال الازهري
جمع مالا وعدده يعني الذي جمع ماله اي استعد بماله يشتري به
الخدم والحيوان وعدده اي حبسه واحصيه قرا ابن كثير وحمزه
والكسائي الذي جمع مالا بالتشديد والباقون بالتخفيف فمن قرا بالتشد
يد فهو لمبالغة وكثرة الجمع ومن قرا بالتخفيف فمعناه جمع مالا جمع
وعدده اي قوما اعدهم انصارا ثم قال تحسب ان ماله اخلده اي ظن
ان ماله الذي جمع اخلده ماله في الدنيا ويمنعه من الموت فلا يموت
حتى يفني ماله يقول الله تعالى كلا لا تخلد ماله وولده ثم استانف فقال
لينبذن في الحطمة يعني ليطرحن وليقذفن في الحطمة والحطمة اسم من اسما
النار ثم اسمه قال وما ادريك ما الحطمة تعظيما لشانها ثم وصفها
فقال نار الله الموقدة يعني المسعرة لحظم العظام وتاكل اللحم ولهذا
اسميت الحطمة التي تطلع على الافئدة يعني ياكل الجلد واللحم حتى تبلغ
افئدتهم وقال القتبي تطلع على الافئدة يعني تشرف عليها وخص الافئدة
بالذكر لان الالم اذا صار الى الفواد مات صاحبه فاخبر انهم وان امن
الموت وهم لا يموتون كما قال لا يموت فيها ولا يحيى ويقال تطلع على الا
فئدة يعني ياكله النار حتى تبلغ الافئدة فاذا بلغت الافئدة ابتدا
خلقه ولا احترق القلب لان القلب اذا احترق لا يجد الالم فيكون القلب
على حاله لكي يجد الالم ثم قال انها عليهم موصدة يعني مطبقة على
الكافرين في عمد ممددة يعني طبقها ممدودة مشدودة الى العمد
وقال الزجاج معناه العذاب مطبق عليهم في عمد اي في عمد من النار وقال
المحاك موصدة اي حايط لا باب فيه وروي عن الاعمش انه كان
يقرا انها عليهم موصدة بعمد ممددة يعني اطبقت الابواب ثم شدت
بالاوتاد من حديد من نار حتى يرجع اليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم

باب ولا يدخل عليهم روح ولا تخرج منها غم آخر الاية قرا حمزه و
الكسائي وعاصم في روايه ابن بكر في عمد ممدده بضم العين والباقون
بالنصب ومعناهما واحد وهو جمع العماد سورة الفيل كلها مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك يعني الم تخبر هم بالقران ويقال الم يبلغك
الخبر ويقال اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به الاخبار يعني اعلم
واعتبر يصنع ربك كيف فعل ربك يعني كيف عذب ربك يا صاحب
الفيل وكان ربك واصحاب الفيل ما ذكرنا في سورة البروج ان ذا نواس
قتل المسلمين بالنار فهرب رجل منهم الرملك الحبشة واخبره بذلك
بعث ملك الحبشه جيشا الى ارض اليمن وامر عليهم ارياط ومعه
ابرهة الاشرم فركب البحر بمن معه حتى نزلوا ساحل
البحر مما يلي ارض اليمن فدخلوها ومعه ارياط وسبعون الفا من
الحبشة وهزم جنود ذي نواس نفسه في الماء فهلك واقام
ارياط باليمن سنينا في سلطانه ذلك ثم نازعه في ارض الحبشة ابرهة
وكان من اصحابه ممن وجهه معه النجاشي الى اليمن وخالفه ابرهه
وتفرق الجند وصار الركل واحد منهما طايفة ثم خرجوا للقتال فلما تقا
ربوا التمس ارياط بعضهم من بعض ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع شيا
بان تلقى الحبشه بعضها ببعض حتى تقتلها فابرز لكفايتنا اصابها
فبعث اليه ارياط انا قد انصفت فاخرج فخرج
فخرج اليه ابرهة وكان رجلا قصيرا لحيما وخرج اليه ارياط وكان رجلا
طويلا عظيما في يده حربه وخلف ابرهة عبد الله يقال عتودة ويروي
بعضهم عيوده باليا فلما دنا احدهما من صاحبه رفع ارياط الحربه
ليضربها على راس ابرهه يريد بها فوخه فوقعت الحربه على جبهة

ابرهه فشوهت حاجبيه وعينيه وانفه وشفتيه فلذلك
سمي ابرهة الاشرم وحمل عتوده على ارياط خلف ابرهه فقتل ارياط
وانصرف عتود ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشه باليمن
وكل ما صنع من هذه الاشيا ابرهه من غير علم النجاشي ملك الحبشه
فلما بلغه ذلك غضب غضبا شديدا وقال عدا على اميري فقتله
بغير امري ثم حلف ان لا يدع ابرهه حتى يطا بلاده ويجز ناصيته
فلما بلغ ذلك ابرهه حلق راسه وملا جرابا من تراب ارض اليمن
ثم بعث به الى النجاشي وكتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك
وانا عبدك واختلفنا في امر وكل طاعة له الا انك كتبا قوي على امر
الحبشي منه واضبط لها وقد حلقت راسي حين بلغني فسيم الملك
وبعثت اليه بجراب من تراب ارضه ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه
فلما وصل كتاب ابرهه الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض
اليمن حتى ياتيك امري فقال ابرهه لعتوده حين قتل ارياطا يا عتود
حكمك بعني احكم علي مما شئت فقال عتوده حكمي ان لا تدخل عروس
من نسا اهل اليمن علي زوجها حتى اصيبها قبله قال ذلك لك فاقام ابرهه
باليمن وغلامه عتوده يصنع باليمن ما كان اعطيه من حكمه حينا
ثم عدا عليه رجل من حمير او خثعم فقتله فلما بلغ ابرهه بن صباح
قتله وكان ابرهه رجلا حليما ورعا في دينه من النصرانية فقد
قد ابقيت لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجل حازم يا تفدمنا فيما
الرجال اني والله لو علمت حين حكمته انه يسال الذي يسال ما حكمته
وايم الله لا يوخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم ان ابرهه بنى بصنعا كنيسة
لم ير مثلها في زمانه في ارض الروم ولا في ارض الشام ثم كتب الى النجاشي
الاكبر ملك الحبشه اني قد بنيت لك بنا لم ير مثله الملك كان قبلك

طير جات من قبل البحر لها روس كروس السباع لم ير قبل يومئذ ولا بعده
فجعلت ترميهم بالحجارة فتجد رجلو دهم وكان اول يوم رؤي فيه الجدري
ويقال مكتوب في كل حجارة اسم الرجل واسم ابيه فلا يصيب الرجل شيا الا
نفذه فما وقع على راس الاخر خرج من دبره وما وقعت على جنب ارسل الاخر
من الجانب الاخر فقال وهب بن منبه حجارة من سجيل قال بالفارسية سنج
وكل بعير حجارة وطير روى موسى بن يساره عن عكرمه قال حجارة من سجل
قال او سندان وكل ثم قال في جعلهم كعصف ماكول يعير كورق الزرع اليابس الذي
فاخبر الله تعالى انه سلطه على الحبارة اضعف خلقه كما سلط على نمرود
بعوضة فاكل من دماغه اربعين يوما فما مات من ذلك سورة قريش مكيها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى لايلاف قريش قرا ابن عامر الا في همزة محلسه الكسر والباقون
بيا قبلها همزة ومعناهما واحد وهذا موصول بما قبله يعني ان شان اهلك
اصحاب الفيل لايلاف قريش يعني ليقيم قريش الحرم ويجاوروا البيت فقال فجعلهم
كعصف ماكول لايلاف قريش اي فعل ذلك ليولف قريشا هربهما بين الرحلتين
اللتين بهما عيشهم ومقامهم بمكة وقال اهل اللغة الف موضع كذا اي
لزمته والفيته الله كما يقال لزمه موضع كذا والزمنيه الله
وكرر ايلاف على معنى التاكيد كما يقول في الكلام اعطيتك المال لصيانة
وجهك وصيانتك عن الناس وقال مجاهد لايلاف قريش يعني لنعمتي على قر
يش وقال سعيد بن جبير اذكر نعمتي على قريش وبقاء معناه لايشق عليهم
التوجيد كما لايشق عليهم رحلة الشتا والصيف وقال مقاتل وذلك ان
قريشا كانوا تجارا فمن ثم سميت قريشا وكانوا يختارون في الشتا من الارض
وفلسطين لان ساحل البحر كان ادناها فاذا كان الصيف تركوا طريق الشام
واخذوا طريق اليمن فقدموا الله تعالى في قلوب الحبشه حتى حملوا الطعام في

السفر الى مكه للبيع وجعل اهل مكه يخرجون اليهم على مسيرة
ليلة ويشترون فكفيهم الله مونة الشتاء والصيف فليعبدوا رب
البيت الذي رزقهم هذا البيت كفيهم مونة الخوف والجوع فليتألفوا العبادة كما
الفوا رحلة الشتاء والصيف قال الزجاج كانوا يرحلون في الشتاء
الى الشام وفي الصيف الى اليمن وهذا موافق لما قاله مقاتل وقال السدي
في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وهكذا قال القتبي وروي عن
ابن ابي عليه الرياحي انه قال لا يقيمون بمكه صيفا ولا شتاء فامرهم
الله تعالى بالمقام عند البيت في العبادة ويقال معناه قل لهم يا محمد
صلعم حتى يجتمعوا على الايمان والتوحيد وعبادة رب هذا البيت
كاجتماعهم على رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت
يعني ليسد هذا البيت وخالق هذا البيت الذي صنع هذا الا
حسان اليكم حتى تكرمكم في الاخرة كما اكرمكم واحسن اليكم في
الدنيا الذي اطعمهم من جوع يعني اشبعهم بعد الجوع الذي اصابهم
حتى جهدوا وامنهم من خوف يعني من خوف الجهد والعدو والقارة وقال
قال السدي معنى قوله تعالى وامنهم من خوف يعني من هم خوف الحرام

سورة ارايت كلها مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

قول الله تعالى ارايت الذي يكذب بالدين قرا الكسائي رايت بغير الف
وقرا نافع بالف بغير همز والباقون بالالف والهمز فهذه كلها لغات اللغوية
واللغة المعروفة بالالف والهمز ومعناه الا ترى يا محمد صلعم هذا الكا
فر الذي يكذب يوم القيامة ويقال معناه ما يقول يا محمد صلعم في هذا
الكافر الذي يكذب يوم القيامة فكيف يكون حاله يوم القيامة قال
قتادة نزلت هذه الكافر فوهب بن عايذ وقال جعد بن هبيرة نزلت في
عاص بن وايل ويقال هذا الجميع الكفار ثم قال فذلك الذي يدع اليتيم يعني

هادة ان لا اله الا الله فقولوا اشهدوا لنا بها لكم عند ربنا فانكروا
ذلك فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وروي في خبر اخر انه اخذ
طعاما ودعاهم ثم قال اسلموا تسلموا واطيعوا ان تهتدوا فقال له ابو
لهب تبا لك ساير الايام الهذا دعوتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب يعني
خسرت يداه من التوحيد وتب يعني وقد خسر ويقال اتما ذكر
اليد واراد به هو وقال مقاتل تبت يدا ابي لهب وتب يعني خسرت نفسه
وكان ابو لهب عم النبي صلعم واسمه عبد العزى ولهذا ذكره بالكنية
ولم يذكر اسمه لان اسمه كان منسوبا الى الصنم وقال بعضهم كنيته
كان اسمه ثم قال ما اغنى عنه ماله يعني ما انفعه ماله في الاخرة
اذا كفر في الدنيا وما كسب يعني ما ينفعه ماله والاخرة ولده في الاخرة
والكسب اراد به الولد لان ولد الرجل من كسبه ثم قال سيصلى نارا
ذات لهب يعني سيدخل نارا ذات لهب يعني ذات شعل ثم قال وامراته
يعني امراته تدخل معه النار حمالة الحطب بنصب الحا ويكون على
معنى الذم والشتم ومعناه اعني حمالة الحطب والباقون بالضم على
معنى الابتداء وحمالة جعل نعتا فقال حمالة الحطب يعني حمالة الخطب
الخطايا والذنوب ويقال حماله الحطب يعني تمشي بالنميمة فسمي
النميمة حطبا لانه تلقى بين القوم عداوة والبغضاء وكانت تمشي
بالنميمة في عداوة النبي صلعم واصحابه ويقال كانت تحمل الشوك
فتطرح في طريق محمد صلعم واصحابه بالليل في بيضها لهم حتى بلغ
النبي صلعم واصحابه منه شدة وحنا فحملت ذات ليلة حزمة شوك
لكي تطرح في طريقهم فوضعت على حجر حرار وشدتها بحبل من ليف
على صدرها فاتتها جبريل ومدة خلف الحرار فخنقت حتى ماتت
فذلك قوله في جيدها حبل من مسد يعني من ليف وقال اكثر اهل التفسير

في جيدها حبل من مسد يعني في عنقها سلسلة من حديد وتحتها
نار وفوقها نار وروى سعيد بن جبير عن ابن بكر الصديق قال لما نزلت
تبت يدا ابي لهب قال جاءت امراة ابي لهب فقال ابو بكر لو تنحيت يا
رسول الله فانها امراة بذية فقال النبي صلعم سيحال بيني وبينها
فدخلت فلم تره فقالت لابي بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق
الشعر ولا يقوله قالت انك الصدوق فانصرفت راجعة فقال ابو بكر
يا رسول الله ما رايتك فقال لم يزل الله بيني وبينها ملك يستر لي عنها
حتى رجعت وروى اسرائيل عن ابي اسحق عن يزيد بن زيد قال لما نزلت
هذه السورة قيل لامراة ابي لهب ان محمدا صلعم مر ودهاك قالت رسول
الله صلعم وهو جالس في الملا وقالت يا محمد على ماذا تهجوني فقال اني
والله ما انا هجوتك ما هجاك الا الله قالت هل رايتني احمل الحطب او
رايت في جيدي حبل من مسد وقال مجاهد في جيدها حبل من مسد مثل
حديدة البكرة وقال عروة سلسلة من حديد ذرعها سبعون
ذراعا لسم سورة الاخلاص مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قول الله تعالى قل هو الله احد وذلك ان قريشا قالوا له صف لنا ربك
الذي تعبد وتدعونا اليه ما هو فانزل الله تعالى قل يا محمد صلعم للكفار ان
ربي الذي اعبده هو الله احد يعني فرد لا نظير له ولا شبيه له ولا شريك
له ولا معين له ثم قال الله الصمد يعني الذي لم ياكل ولم يشرب وقال
السدي وعكرمة ومجاهد الصمد الذي لا جوف له وعن قتادة
قال كان ابليس ينظر الى الادم ودخل في فمه فخرج من دبره حين كان صاحا
فقال الافعال الملائكة لا تزهبوا من هذا فان ربكم صمد وهذا اجوف
وروي عن ابن عباس انه قال الصمد الذي يصمد اليه الخلايق في حوا
ئجهم ويتضرعون اليه عند مسايلهم وقال ابو وائل الصمد السيد الذي